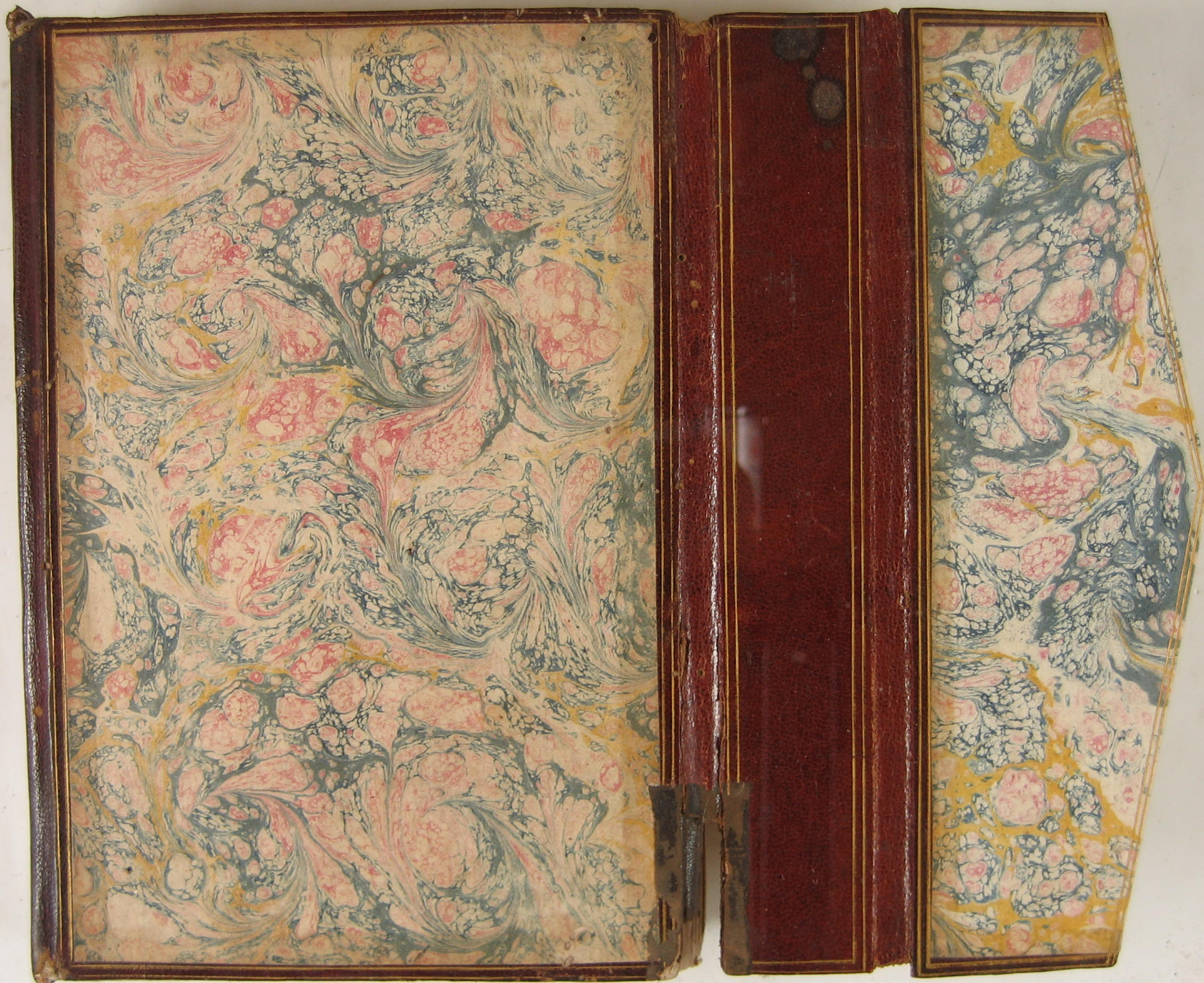


٨٤٧

الحجة

كتاب

في بيان المحجة

مما املاه الشيخ الامام الاجل الاوحد الحافظ

قوام السنة موفق الاسلام ابي القسم اسمعيل بن

محمد بن الفضل رحمه الله ونور قبره

وفيه فصول منتخبة من كتاب التذكرة [illegible]

اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ رحمه الله ونور [illegible]

صاحبه وكاتبه ابو الخطاب سعد الله بن [illegible]

العبد [illegible] الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبد الله

[illegible] الكاتب [illegible]

[illegible] ابي الحسن [illegible]

[illegible] السوى الى المولى [illegible]

احسان [illegible]

[illegible] شهر رمضان المبارك [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

ترجمة مولف الكتاب

اسمعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد بن طاهر الطلحي ابو القاسم الاصبهاني يلقب بجوزي ومعناه طائر صغير

شيخ الحفاظ امام في التفسير والحديث واللغة سمع من عبد الوهاب بن منده وابي نصر الزينبي وابي بكر بن خلف

الشيرازي حدث عنه ابو سعد السمعاني ومات باصبهان سنة ست وخمسمائة من طبقات الحفاظ للسيوطي

رب تقبل توبتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان معالم الحق فاوضحها وانار مناهج الدين فبينها و
انزل القران فصرف فيه الحجج وارسل محمدا صلى الله عليه وسلم فقطع به
العذر فبلغ الرسول وبالغ واجتهد وجاهد وبين للامة السبيل
وشرع لهم الطريق لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولينذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين والى الله ارغب في حسن التوفيق
لما يقرب اليه من صواب القول والفعل واستعفيه من الخطاء و
الزلل انه ولي العصمة والتوفيق وبيده الهداية والتسديد
وحين رايت قوام الاسلام بالتمسك بالسنة ورايت البدعة قد
كثرت والوقيعة في اهل السنة قد فشت ورايت اتباع السنة
عند قوم نقيصة والخوض في الكلام درجة رفيعة رايت ان املي
كتابا في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع وابين
فيه اعتقاد ائمة السلف واهل السنة في الامصار والراسخين في
العلم في الاقطار

ليلزم

ليلزم المرء اتباع الائمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين
ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف وسميته كتاب الحجة
في بيان المحجة في شرح التوحيد ومذهب اهل السنة اعاذنا
الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع وجعلنا ممن يلزم طريق
الاتباع وصلى الله على محمد افضل صلوة وازكاها واطيبها وانماها
واحيانا على ملته واماتنا على سنته وحشرنا في زمرته انه المنعم الوهاب

باب في التوحيد

اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اه والدي اه عبد الله بن ابراهيم ه ابو مسعود احمد بن الفرات
نا ابو معمر عبد الله بن عمرو ه عبد الوارث بن سعيد قال حدثني حسين المعلم حدثني
عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي
الذي لا يموت والجن والانس يموتون ه اخبرنا ابو عمرو اه والدي اه
خيثمة بن سليمان ه محمد بن عوف بن سفيان ه ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج
ه ابو بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن زيد

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول أشهد أن لا إله
إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء
قدير وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق
ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في
القبور ٥ أخبرنا أبو عمرو ره والدي نا إبراهيم بن صالح وغيره قالوا نا
أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو نا سعيد بن منصور نا خلف بن خليفة عن
حفص بن عمرو بن أخي أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ دخل رجل فصلى
ركعتين ثم قال اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت
المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي
به أجاب وإذا سئل به أعطى ٥ أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد
السمرقندي الحافظ نا عبد الصمد بن نصر العاصمي نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
البحيري نا أبو حفص عمر بن محمد البحيري نا أحمد بن عبد الرحمن نا عمي قال حدثني عمرو بن
الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال حدثه عن أمه عمرة عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان

يقرأ

يقرأ لأصحابه في صلواتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه
فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبروه أن الله يحبه ٥ أخبرنا أبو محمد الحسن نا عبد الصمد نا أبو العباس
البحيري نا أبو حفص البحيري نا عمرو بن علي نا وكيع وعبد الأعلى وأبو علي
كلهم قالوا نا زكريا بن إسحاق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن
ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال إنك
تأتي أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله تعالى
افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم
فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم
فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ٥ أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق
نا والدي نا محمد بن يونس نا أسيد بن عاصم نا أبو سفيان صالح بن مهران نا النعمان
عبد السلام نا مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه أن
صلى الله عليه

سمع رجلاً يقول اللهم إني أسألك بأنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ه
أخبرنا أبو بكر الصابوني أنا عبد الغافر الفارسي نا محمد بن عيسى نا إبراهيم
بن محمد بن سفيان نا مسلم حدثني زهير بن حرب نا يزيد بن هارون عن أبي مالك عن
أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحد الله وفي رواية من قال
عن أبي مالك من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله
ودمه وحسابه على الله ه

فصل

قال أبو عبد الله محمد بن إسحق
رحمة الله عليه إن الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن
النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل نقلها الخلف عن السلف
قرناً بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا على سبيل إثبات
الصفات لله والمعرفة والإيمان به والتسليم لما أخبر الله به في
تنزيله وبينه الرسول عن كتابه مع اجتناب التأويل والجحود
وترك التمثيل والتكييف وأنه عز وجل أزلي بصفاته وأسمائه
التي وصف بها نفسه ووصفه الرسول صلى الله عليه وسلم غير زائلة

ولا كائنة

ولا كائنة دونه فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان
جاحداً ومن زعم أنها محدثة لم تكن ثم كانت على أي معنى
دخل في حكم التشبيه بالصفات التي هي محدثة في المخلوق زائلة
غير باقية وذلك أن الله امتدح نفسه بصفاته تعالى ودل
إلى مدحه بذلك وصدق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين مراده
فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته فقال كتب
على نفسه الرحمة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إني حرمت الظلم
على نفسي وقال النبي صلى الله عليه وسلم بياناً لقوله إن الله كتب كتاباً على نفسه
فهو عنده إن رحمتي غلبت غضبي فبين مراد الله تعالى فيما أخبر
عن نفسه وبين أن نفسه قديم غير فان وأن ذاته لا يوصف
إلا بما وصف ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم لأن المجاوز وصفهما
المماثلة والتمثيل والتشبيه لا يكون إلا بالتحقيق ولا يكون
باتفاق الأسماء وإنما وافق اسم النفس اسم نفس الإنسان الذي
سماه الله نفساً منفوسة وكذلك سائر الأسماء التي سمى بها خلقه
إنما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة من الصفات التي

وصف بها نفسه ومنح خلقه الكلام فالله تعالى يتكلم كلاما أزليا غير
معلم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء وبكلامه دل على صفاته التي لا
يستدركها مخلوق ولا يبلغها وصف واصف والعبد متكلم
بكلام محدث معلم مختلف فان بفنائه ووصف وجهه فقال
كل شيء هالك إلا وجهه فأخبر عن فناء وجوه المخلوقين وبقاء وجهه
ووصف نفسه بالسمع والبصر فقال ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فأخبر أنه يسمع من كل الجهات لكل الأصوات بصير بكل
الأشياء من كل الجهات لم يزل يسمع ويبصر ولا يزال كذلك
ووصف عباده بالسمع والبصر المحدث المخلوق الفاني بفنائه الذي
يكل ويعجز عن حقيقة المسموع والمبصر ووصف نفسه بالعلم
والقدرة والرحمة ومنحها عباده للمعرفة عند الوجود فيهم والنكرة
عند وجود المضاد فيهم فجعل ضد العلم في خلقه الجهل وضد القدرة
العجز وضد الرحمة القسوة فهي موجودة في الخلق غير جائزة
على الخالق فوافقت الأسماء وباينت المعاني من كل الجهات ووصف
نفسه بالعلم وأنه يعلم كل شيء من كل الجهات لم يزل ولا يزال
موصوفا بالعلم غير معلم

باق

باقٍ غير فانٍ والعبد مضطر إلى أن يتعلم ما لم يعلم ثم ينسى ثم
يذهب علمه والله عز وجل موصوف بالعلم بجميع الأشياء في كل الجهات
دائما باقيا ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم
نذكرها وإنما ننفي التمثيل والتشبيه لعلة والعلم بمباينة الصفات
والمعاني والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي إلى
التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ ووجوب الإيمان بالله
وبأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه وأخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم
وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعاني
لحدوث خلقه وفنائهم وأزلية الخالق وبقائه وبما أظهر من صفاته ومنع
استدراك كيفيتها فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وإنما
ذكرنا هذا الفصل لئلا يتعلق الضالون عن الهداية الزائغون عن
كتاب الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فيتأولوا الصفات و
الأسماء التي في كتابه ونقلها الخلف الصادقة عن السلف الطاهرة
عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم الذين نقلوا دين الله وأحكامه
وبلغوا جميع أمر الله التي أمروا بإبلاغها من الصفات وغيرها فأمروا الله
واجتنبوا وعيد الله في كتابه قال الله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا

من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون فبلغوا كما أمرهم الله تعالى لم يأخذهم في الله
لومة لائم خلفاء عن سلف جعلنا الله تعالى ممن يتبعهم بإحسان إنه
ولي ذلك برحمته ○ **فصل** أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن
محمد بن إسحق أنا والدي أنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله
إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الفقيه
في كتابه وغيره قالا ثنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال
سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول سمعت أبي يقول قلت لأبي
العباس بن سريج ما التوحيد قال توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وتوحيد أهل
الباطل من المسلمين الخوض في الأعراض والأجسام وإنما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم بإنكار ذلك ○

فصل في النهي عن طلب التكييف في ذات الله وصفاته

أخبرنا عبد الوهاب عن محمد بن إسحق
والدي أنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان
الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى
يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ○ أخبرنا
والدي محمد بن الفضل رحمة الله عليه أنا سعيد بن سعيد أنا محمد بن عمر المروزي
ثنا محمد بن يوسف الفربري ثنا محمد بن إسمعيل البخاري ثنا يحيى بن بكير ○ ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير قال أبو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته ○ قال الشيخ الإمام رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكف والانتهاء عن المحاجة والمناظرة في شأن الرب عز وجل
بالمعقول واجتناب ما يورث شبهة في القلوب والاستعاذة بالله
ليعصمه فلا يتسلط الشيطان عليه بفضله ○

فصل في ذكر التفكر في شأن الرب عز وجل

أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني رحمه الله انا حدثني ابو ذر الصالحاني
نا ابو محمد بن حيان نا يوسف بن يعقوب النيسابوري ببغداد حدثنا محمد بن عثمان
ابو الجوزاء حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث نا عبد الجليل بن عطية القيسي
نا شهر بن حوشب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ناس من اصحابه وهم يتفكرون في خلق الله فقال فيما
تتفكرون قالوا نتفكر فيما خلق الله قال فلا تتفكروا في الله ولكن
تفكروا فيما خلق الله ۞ وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل ۞

فصل في الاجتناب من المحدثات

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن زياد وغيره قالا انا احمد بن محمد بن المرزبان نا محمد بن
ابراهيم بن الحكم نا محمد بن سليمان نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن القسم عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد ۞
قال الشيخ رحمه الله انكر السلف الكلام في الجواهر والاعراض وقالوا
لم يكن على عهد الصحابة والتابعين رضي الله عن الصحابة ورحم التابعين
ولا يخلوا ان يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به فيسعنا
السكوت عما سكتوا عنه او يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالمين
به فيسعنا ان لا نعلم ما لم يعلموه والحديث الذي ذكرناه يقتضي

ان ما تكلم فيه

قط ولأن يبتلى المرء بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير له من
ان يبتلى بالكلام ۞ قال واخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو القسم بن منوبة
البلخي نا حاتم بن رستم عن نوح الجامع قال قلت لابي حنيفة رحمه الله ما تقول
فيما احدث الناس من الكلام والاعراض والاجسام فقال مقالات الفلاسفة
عليك بالاثر وطريقة السلف واياك وكل محدثة فانها بدعة ۞ اخبرنا
محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني انا ابو عبد الله الحسين بن ابراهيم الجمال نا عبد الله
بن جعفر نا احمد بن مهدي حدثنا بعض اصحابنا واسمه علي بن عمرو بن البغدادي
عن بشر بن الوليد قال قال ابو يوسف لا تطلبن ثلثا بثلث لا تطلب الدين
بالخصومات فانه لم يمعن فيه احد الا قل دينه ولا تطلب المال بالكيمياء
فانه لم يمعن فيه احد الا افلس ولا تطلب الحديث بكثرة الرواية حتى تأتي
بما لا يعرف فيقال كذاب ۞ قال ابن مهدي وبلغنا عن ابي يوسف انه قال
المعرفة بالكلام هو الجهل ۞ وروي من غير هذا الطريق عن ابي يوسف من طلب
الدين بالكلام تزندق ومن طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء
افلس ۞ اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق انا والدي انا محمد بن يعقوب بن
يوسف قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت محمد بن ادريس الشافعي وناظره
رجل من اهل العراق وخرج الى شيء من الكلام فقال هذا من الكلام دعه

وقال من اظهر العصبية والكلام ودعا اليها فهو مردود الشهادة
ولان يلقى العبد ربه عز وجل بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من الاهواء ۞

فصل في ذكر الفرقة الناجية

اخبرنا ابو عدنان سبط ابي نزار انا جدي المطهر بن ابي نزار انا
عبيد الله بن يعقوب انا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ثنا يعقوب بن سفيان
الفسوي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن
عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان
فيهم من نكح امه علانية لكان في امتي من يفعل ذلك ان بني اسرائيل
افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وتزيدون عليها ملة كلها في النار
الا واحدة قالوا يا رسول الله قال الذي انا عليه واصحابي ۞ اخبرنا
احمد بن عبد الغفار بن اشتة انا ابو سعيد النقاش انا محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا موسى بن اسحق
ثنا منجاب بن الحرث انا علي بن مسهر عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن
عبد الله بن عمرو قال ابو سعيد واخبرنا الامام ابو بكر الاسمعيلي ثنا يعقوب
بن يوسف بن الحكم ثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عبد الرحمن
بن زياد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

واهي

ليأتين

ان ما تكلم فيه الآخرون من ذلك ولم يتكلم فيه الاولون يكون
مردودا قال علماء السلف ما وجدنا احدا من المتكلمين في ماضي الازمان
الى يومنا هذا رجع الى قول خصمه ولا انتقل عن مذهبه الى مذهب
مناظره فدل انهم لم يشتغلوا بما تركه خير من الاشتغال به وقد ذم
السلف الجدال في الدين ورووا في ذلك احاديث وهم لا يدعون
ما هو الصواب ۞ اخبرنا ابو علي نصر الله بن احمد الخوشنامي بنيسابور
انا ابو سعيد الصيرفي ثنا محمد بن يعقوب الاصم ثنا احمد بن عبد الحميد الحارثي ثنا ابو
اسامة عن الفزاري ابرهيم بن محمد قال قال الاوزاعي وقد سئل امؤمن
انت حقا فقال ان المسألة عما سئل عنه من ذلك بدعة والشهادة
عليه تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن سأل
ذلك فيه امام الا مثله القول به جدل والمنازعة فيه حدث
ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة ان
لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالذي يخرجك من
الايمان ان كنت كذلك وان الذي يسألك عن ايمانك ليس يشك
في ذلك منك ولكنه يريد ان ينازع الله علمه في ذلك حين يزعم
ان علمه وعلم الله في ذلك سوا فاصبر نفسك على الله

قف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك
سبيل سلفك الصالح فانه يسعك ما وسعهم لقد كان اهل الشام
في غفلة من هذه البدعة حتى قذفها اليهم بعض اهل العراق ممن
دخل في تلك البدعة بعد ما ردها عليه علماؤهم وفقهاؤهم

فصل في ذكر من عاب الكلام وذمه من الائمة

اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الفقيه في كتابه نا عبد الرحمن بن احمد بن الحسن
انا ابو عبد الرحمن السلمي انا محمد بن محمود الفقيه المروزي بها نا محمد بن عمير الرازي
نا ابو يحيى زكريا بن ايوب العلاف التجيبي نا يونس بن عبد الاعلى انا اشهب
بن عبد العزيز قال سمعت مالك بن انس يقول اياكم والبدع فقيل
يا ابا عبد الله وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون في اسماء
الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت
عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان قال واخبرنا ابو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت محمد بن
اسحق بن خزيمة يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول اتيت
الشافعي رحمة الله عليه بعد ما كلمه حفص الفرد فقال غبت عنا يا ابا موسى
ثم قال الشافعي لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء والله ما توهمته

قط

لتأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل وذكر الحديث وفي آخره قيل
من هم يا رسول الله قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي واخبرنا
ابو عدنان انا حمد انا عبيد الله بن يعقوب نا الحسن بن عثمان الفسوي نا
يعقوب بن سفيان نا ابو صالح عبد الله بن صالح نا معاوية بن صالح ان الاوزاعي
حدثه ان يزيد الرقاشي حدثه انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول واخبرنا احمد بن عبد الغفار انا ابو سعيد النقاش انا عمر بن احمد بن
القاسم النهاوندي نا محمد بن ايوب بن يحيى نا ابراهيم بن موسى الفراء انا عيسى بن
يونس ح قال ابو سعيد النقاش واخبرنا محمد بن احمد بن ابراهيم نا علي بن العباس
البجلي نا عمر بن محمد بن الحسن نا ابي نا فضيل بن عياض ح قال ابو سعيد النقاش
واخبرنا محمد بن احمد بن الحسن الصواف نا بشر بن موسى نا معوية بن عمرو نا ابو اسحق
الفزاري كلهم عن الاوزاعي حدثني يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل تفرقت على احدى وسبعين
فرقة وان امتي تفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وهي الجماعة وفي رواية يعقوب بن سفيان وان امتي ستفترق
على كذى وسبعين فرقة وفي روايته فقيل يا رسول الله وما هذه
الواحدة فقبض يده وقال الجماعة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
قال وحدثنا يعقوب بن سفيان

نا عمرو بن عثمان نا عمار بن يوسف حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد
عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى
على اثنين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واحدى وسبعون في النار
والذي نفسي بيده لتفترقن امتي على ثلث وسبعين فرقة فواحدة
في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا يا رسول الله من هم قال هم
الجماعة ۝ قال الشيخ قوله ما انا عليه اليوم واصحابي الذي كان
عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه ما مضى عليه ائمة الدين المشهورون
في الآفاق قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله عز وجل
واستكمال لطاعته وقوة على دين الله عز وجل ليس لاحد تغييرها
ولا تبديلها ولا النظر في راي من خالفها فمن اقتدى بما هو الهدى
ومن استبصر بها مبصر ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين
ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وقال الزهري
الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا ونعش العلم
ثبات الدين والدنيا وذهاب ذلك كله في ذهاب العلم وقال

ابي

ابي بن كعب رضي الله عنه عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض
عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله
فتعذبه ابدا وما على الارض عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن في
نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يبس
ورقها فهي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة فتحاتت عنها ورقها الا
حطت عنه خطاياه كما تحاتت عن تلك الشجرة ورقها وان اقتصادا
في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا
ان يكون عملكم ان كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون ذلك على
منهاج الانبياء وسنتهم صلوات الله عليهم ۝

فصل

آخر في النهي عن طلب كيفية صفات الله عز وجل

اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي انا محمد بن جعفر السرخسي نا محمد بن سلمة
البلخي نا بشير بن الوليد القاضي عن ابي يوسف القاضي انه قال ليس التوحيد
بالقياس الم تسمع الى قول الله عز وجل في الآيات التي يصف بها نفسه انه
عالم قادر قوي مالك ولم يقل اني قادر عالم لعلة كذا اقدر وبسبب
كذا اعلم وبهذا المعنى املك فلذلك لا يجوز القياس في التوحيد ولا
يعرف

الا باسمائه ولا يوصف الا بصفاته وقد قال الله عز وجل في كتابه يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
الآيات وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق
الله من شيء وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر الى قوله يعقلون قال
ابو يوسف لم يقل الله انظر كيف انا العالم وكيف انا القادر و
كيف انا الخالق ولكن قال انظر كيف خلقت ثم قال خلقكم ثم سويكم
وقال وفي انفسكم افلا تبصرون اي تعلم ان هذه الاشيا لها رب
يقلبها ويبديها ويعيدها وانه مكون ذلك منه كونك وانما دل
الله خلقه بخلقه ليعرفوا ان لهم ربا يعبدوه ويطيعوه ويوحدوه
وليعلموا انه مكونهم لا هم كانوا ثم تسمى فقال انا الرحمن وانا الرحيم
وانا الخالق وانا القادر وانا المالك اي هذا الذي كونكم يسمى
المالك القادر الله الرحمن الرحيم بها يوصف ثم قال ابو يوسف يعرف
الله باياته وخلقه ويوصف بصفاته ويسمى باسمائه كما وصف في [illegible]
وبما ادى الى الخلق رسوله ثم قال ابو يوسف ان الله عز وجل خلقك و
جعل فيك الآت وجوارح عجز بعض جوارحك

عن بعض

عن بعض وهو ينقلك عن حال الى حال لتعرف ان لك ربا كونك
وجعل نفسك عليك حجة بمعرفته فتعرف بخلقه ثم وصف نفسه فقال
انا الرب وانا الرحمن وانا الله وانا القادر وانا المالك فهو يوصف بصفاته
ويسمى باسمائه قال الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا
الذين يلحدون في اسمائه وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم فقد امرنا الله ان نوحده وليس التوحيد
بالقياس لان القياس يكون في شيء له شبه ومثل والله لا شبه
له ولا مثل تبارك الله احسن الخالقين ثم قال وكيف يدرك التوحيد
بالقياس وهو خالق الخلق بخلاف الخلق ليس كمثله شيء تبارك وتعالى
وقد امرك الله ان تؤمن بكل ما اتى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال قل يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فقد امرك الله بان
تكون تابعا سامعا مطيعا ولو توسع على الامة الناس التوحيد

ولينفعا الايمان براية وقياسه وهواه اذا ضلوا الم تسمع الى قول
الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن فافهم ما فسرنا لك ه

فصل في ذكر اسماء الله تعالى وصفاته

هو الله الاحد الصمد نعبد بتوحيده ونشهد له بالوحدانية ه اخبرنا
ابو عمرو عبد الوهاب ثنا والدي ثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو امية ثنا الاسود بن
ثنا شريك بن عبد الله عن ابي اسحق السبيعي عن مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك
بانك لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك
كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الذي اذا دعي
به اجاب واذا سئل به اعطى وقال ابن مسعود رضي الله عنه الصمد الذي قد
انتهى سؤدده وقال ابن عباس رضي الله عنه الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج وقال
ابي بن كعب رضي الله عنه الصمد الذي لا يخرج منه شيء ولم يخرج من شيء الذي
لم يلد ولم يولد وقال عامر الشعبي الصمد الذي لا ياكل الطعام ومن اسماء
الله تعالى الخالق البارئ المصور قال اهل العلم الخالق الذي خلق النسم
في الارحام وصورها كما شاء في ظلمات ثلث وهو البارئ والمصور فمثله
صفة لذاته والخلق منه على ضروب منها ما خلق بيديه فقال لما خلقت
بيدي ومنها ما خلق بمشيئته وكلامه ولم يزل

موصوفا

موصوفا بالخالق البارئ المصور ه اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن
محمد الكناني ثنا ابو عبد الرحمن النسائي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر غندر ثنا
حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن اوس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فان قالها بعد ما يصبح موقنا فمات
من يومه قبل ان يمسي كان في الجنة وان قالها حين يمسي فمات قبل ان يصبح
كان من اهل الجنة ه اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن مهران الفارسي ثنا محمد بن ابراهيم
بن جناد ثنا ابو بكر بن ابي الاسود ثنا انيس بن سوار الجرمي ثنا ابي عن مالك بن الحويرث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله تعالى خلق عبد فجامع الرجل المرأة
طار ماؤه في كل عضو وعرق فاذا كان يوم السابع جمعه الله تعالى ثم احضره
كل عرق له في اي صورة ما شاء ركبه ه اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن
[illegible] وعلي بن محمد بن نصر قالا ثنا محمد بن ايوب ثنا ابو سلمة ثنا حماد بن سلمة عن
ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور
الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به وينظر
اليه فلما رآه اجوف علم انه خلق لا يتمالك ومن اسماء الله تعالى
الحي القيوم الدائم القائم

قال أهل العلم معنى الحي حيوة لا تشبه حيوة الأحياء لا تستدرك
بالمعقول ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا موت ومعنى القيوم القائم
الدائم في ديمومية أفعاله وصفاته ه أخبرنا أبو عمرو اه والدي اه عبد الله بن
لبهم نا أبو مسعود أحمد بن الفرات اه أبو معمر عبد الله بن عمرو نا عبد الوارث بن سعيد
حدثني حسين المعلم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت و
عليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن
تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون اه أبو عمرو اه والدي اه
حمزة بن محمد الكناني وغير واحد قالوا اه أحمد بن شعيب نا أحمد بن حفص ومحمد بن عقيل
قالا اه حفص بن عبد الله نا إبراهيم بن طهمان عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يا حي يا قيوم ه ومن أسماء
الله تعالى الأول والآخر والظاهر والباطن ومن صفة معرفة ذاته قال أهل
العلم معنى الأول هو الأول بالأولية وهو خالق أول الأشياء ومعنى
الآخر هو الآخر الذي لا يزال آخرا دائما باقيا الوارث لكل شيء
بديموميته وبقائه ومعنى الظاهر ظاهر بحكمته وخلقه وصنائعه وجميع
نعمه الذي أنعم به ومعنى الباطن المحتجب عن ذوي الألباب كنه ذاته
وكيفية صفاته ه أخبرنا أبو عمرو اه والدي اه محمد بن أيوب بن حبيب الرقي
نا هلال بن العلاء نا حسين بن عياش

نا زهير بن معوية عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتت
فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
الذي جئت تطلبين أحب إليك أو خير منه فحسبت أنها سألت عليا رضي الله عنه
فقال قولي ما هو خير قال قولي اللهم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب
والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر ه
ومن أسماء الله تعالى القادر والقدير والمقتدر والعالم والعليم
والعلام قال الله تعالى قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم
وقال تعالى وهو على كل شيء قدير وقال وكان الله على كل شيء مقتدرا قال
أهل العلم معنى القدير يقدر على كل شيء من الخير والشر والطاعة والعصيان
وقيل مقتدر أي قادر على كل شيء لا يعجزه شيء وقال وهو عليم بذات
الصدور وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وقال علام الغيوب ه
أخبرنا أبو عمرو اه والدي اه عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر نا يحيى بن أيوب
ابن أبي مريم فقال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد قالا اه أبو عبد الرحمن
النسائي اه قتيبة قالا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموال حدثني محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير فريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر يسميه بعينه خير لي في عاجل امري وآجله وديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره ثم بارك لي فيه والا فاصرفه عني واقدر لي الخير حيث كان ورضني به اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا ابو عمرو واحمد بن محمد بن ابرهيم ثنا ابو امية ثنا ابو عاصم ثنا ابن ابي ذيب في ابو امية وحدثنا ابو اليمان ثنا شعيب بن ابي حمزة جميعا عن الزهري حدثني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ه

فصل في تفسير اسماء الله عز وجل من قول علماء السلف

قال بعض العلماء اول فرض فرضه الله على خلقه معرفته فاذا عرفه الناس عبدوه قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فينبغي للمسلمين ان يعرفوا اسماء الله وتفسيرها فيعظموا الله حق عظمته قال ولو اراد رجل ان يتزوج الى رجل او يزوجه او يعامله طلب ان يعرف اسمه وكنيته

واسم

واسم ابيه وجده وسأل عن صغير امره وكبيره فالله الذي خلقنا ورزقنا ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه اولى ان نعرف اسماءه ونعرف تفسيرها فمن اسماء الله التي وردت في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اسمه تعالى الله قال الله تعالى الله خالق كل شيء وبين اهل اللغة اختلاف هل هو اسم موضوع او مشتق فروي عن الخليل انه اسم علم ليس بمشتق ولا يجوز حذف الالف واللام منه كما يجوز من الرحمن الرحيم قيل هو اكبر الاسماء لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم احد سواه ه اخبرنا احمد بن علي بن خلف ثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن اسحق الصغاني ثنا ابو النضر ثنا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كنا نهينا ان نسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان ياتيه الرجل من اهل البادية فيسئله ونحن نسمع فاتاه رجل منهم فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال الله قال فمن جعل فيها هذه المنافع قال الله قال فبالذي خلق السماء والارض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صدقة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا

قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي
أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من
استطاع إليه سبيلا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال
نعم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فلما مضى قال النبي
صدق ليدخلن الجنة ه قال الشيخ رحمه الله هذا حديث مخرج في صحيح
مسلم من رواية أبي النضر وقال قوم من أهل اللغة هو اسم مشتق من أله يأله
إلاهة بمعنى عبد يعبد عبادة وقرئ ويذرك وإلاهتك أي عبادتك
والتأله التعبد فمعنى الإله المعبود وقول القائل لا إله إلا الله
معناه لا معبود غير الله وإلا بمعنى غير لا بمعنى الاستثناء ه ومن أسماء
الله تعالى الرحمن الرحيم فالرحمن يجمع كل معاني الرحمة قال ابن عباس رضي الله عنه الرحمن الرحيم
في قوله هل تعلم له سميا ليس أحد يسمى الرحمن غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي وهذا الخبر يدل
على أن جميع أفعال الله تعالى مشتقة من أسمائه بخلاف المخلوق مثل الرازق
والخالق تقدم أسماؤه على أفعاله وأسماء المخلوقين مشتقة من أفعالهم
وأما الرحيم فقيل معناه المبالغ في الرحمة وهو من الأسماء المستعارة
لعبيده إذا رحم اشتق له اسم الرحيم من فعله قيل في التفسير الرحمن الرحيم
اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر قيل الرحمة ضروب

كثيرة

كثيرة قال الله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك يعني المعايش وقال وإما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك يعني مالا فهذه الرحمة التي هي المال والمعاش
اشترك فيها المؤمنون والكافرون والرحمة الأخرى ذكرها للمؤمنين
في الآخرة ليدخلهم الجنة بها فقد وصف نفسه بالرحمة التي اشترك فيها
أهل الدنيا وخص المؤمنين برحمته وروي عن سلمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خلق مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم
الخلق وأخر تسعة وتسعين ليوم القيامة ه ومن أسماء الله تعالى السميع البصير
السميع البصير خلق الإنسان صغيرا لا يسمع فإن سمع لم يعقل ما يسمع فإذا
عقل ميز بين المسموعات فأجاب عن الألفاظ بما يستحق وميز بين الصوت
الحسن والقبيح وميز الكلام المستحسن من المستقبح ثم كان لسمعه
مدى إذا جاوزه لم يسمع ثم إن كلمه جماعة في وقت واحد عجز عن
استماع كلامهم وعن إدراك جوابهم والله عز وجل السميع لدعاء الخلق
وألفاظهم عند تفرقهم واجتماعهم مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم يعلم ما
في قلب القائل قبل أن يقول ويعجز القائل عن التعبير عن مراده فيعلم الله
فيعطيه الذي في قلبه والمخلوق يزول عنه السمع بالموت والله تعالى
لم يزل ولا يزال يفني الخلق ويميتهم فإذا لم يبق أحد قال لمن الملك اليوم فلا
يكون من يرد فيقول لله الواحد القهار وأما البصير فهذا الاسم يقع

مستتر كما يقال فلان بصير ولله المثل الأعلى والرجل قد يكون صغيرا لا يبصر
ولا يميز بالبصر بين الأشياء المتشاكلة فإذا عقل أبصر فميز بين الردي والجيد
وبين الحسن والقبيح يعطيه الله هذا مدة ثم يسلبه ذلك فمنهم من يسلبه وهو
حي ومنهم من يسلبه بالموت والله بصير لم يزل ولا يزول والخلق إذا
نظر إلى ما بين يديه عمي عن ما خلفه وعن ما بعد منه والله تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في خبيات مظلم الأرض وكل ما ذكر مخلوقا به وصفه
بالنكرة وإذا وصف به ربه وصفه بالمعرفة ومن أسماء الله عز وجل
الباقي قال الله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام قيل معنى الباقي
الباقي الدائم الموصوف بالبقاء الذي لا يستولي عليه الفناء وليست صفة
بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما وذلك أن بقاءه أبدي أزلي
وبقاء الجنة والنار أبدي غير أزلي فالأزلي ما لم يزل والأبدي
ما لا يزال والجنة والنار كائنتان بعد أن لم تكونا قال بعض العلماء
في قوله هو الأول والآخر الأول الذي لا قبل له والآخر الذي لا بعد له شيء ٥
فقبل وبعد نهايتان والله تعالى هو الأول قبل كل شيء والآخر
ويروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليسألنكم الناس عن
حتى يسألونكم هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله فإذا سألتم فقولوا
قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وهو كائن بعد كل شيء ٥ أخبرنا أبو محمد علي بن خلف
فيما أرى نا الحاكم أبو عبد الله أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني

نا جدي

نا جدي نا إبراهيم بن حمزة الزبيري نا ابن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن موسى
بن عقبة عن عاصم بن أبي عبيد عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر
فلا شيء بعدك أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك وأعوذ بك
من الإثم والكسل ومن عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الغنى ومن
الكبير فتنة الفقر وأعوذ من المأثم والمغرم ٥ ومن أسماء الله عز وجل الكبير
قيل هو مشتق من الكبرياء والكبرياء مما تفرد الله به فمن نازعه الكبر قصمه
فلا ينبغي لأحد أن يتكبر على أحد وينبغي أن يتواضع فمن تواضع رفعه
الله تعالى قال الله عز وجل وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم
ومن أسمائه تعالى العظيم العظمة صفة من صفات الله لا يقوم لها
خلق والله تعالى خلق بين الخلق عظمة يعظم بها بعضهم بعضا فمن الناس من
يعظم لمال ومنهم من يعظم لفضل ومنهم من يعظم لعلم ومنهم من يعظم
لسلطان ومنهم من يعظم لجاه وكل واحد من الخلق إنما يعظم لمعنى دون
معنى والله عز وجل يعظم في الأحوال كلها فينبغي لمن عرف حق عظمة
الله أن لا يتكلم بكلمة يكرهها الله ولا يرتكب معصية لا يرضاها الله
العزيز إذ هو القائم على كل نفس بما كسبت ومن أسمائه العزيز العزة الكاملة
لله وقد خلق العزة فأعز بها من شاء ما شاء من المدة ثم أعقبهم الذلة
وأعقب الذليل عزة فهو كما قال

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء الآية فبينا هو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فيرزقه الله العقل فتراه
عزيزا مبتغيا آمرا ناهيا ثم تراه وضيعا خاملا والله تعالى لم يزل عزيزا
ولا يزال عزيزا لا تنقص عزته ولا تفنى ليس كمثله شيء اخبرنا ابو عمرو
عبد الوهاب انا والدي انا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن ابراهيم قالا انا ابو مسعود انا سليمن
بن حرب وحجاج قالا انا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عبيد الله بن مقسم
عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ذات يوم على المنبر هذه الآية
بان
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطو
بيمينه الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه هكذا وبسطهما وجعل باطنهما
الى السماء يمجد الرب نفسه تعالى انا الجبار انا الملك انا العزيز انا الكريم فرجف
به المنبر حتى قلنا ليخرن به المنبر ومن اسماء الله تعالى البارئ — البارئ المصور
المصور كان من دعاء علي رضي الله عنه يا بارئ المسموكات وجبار القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها قال اهل العلم البارئ هو الخالق والتصوير
التخطيط والتشكيل قيل ان بعض الملحدة قال يوما انا اخلق مثل الله
فارني خلقك فاخذ لحما فشرحه ثم جعل بينه روثا ثم جعله في كوز
ختمه ودفعه الى من حفظه عنده ثلثة ايام ثم جاء به اليه فكسر الخاتم واذا
الكوز ملآن دودا فقال هذا خلقي فقال له بعض من حضر فكم عدده فلم
يدر فقال فكم منه ذكور وكم منه اناث وهل تقوم برزقه فلم يات بشي

فقال

فقال له الخالق الذي احصى كل ما خلق عددا وعرف الذكور والاناث ورزق ما خلق
وعلم مدة بقائه وعلم نفاد عمره قال الله عز وجل الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وقال الذي احسن كل شيء خلقه خلق الانسان وصوره في
احسن تقويم وحرم على الخلق ان يصوروا صورا فمن صور شيئا من الخلق كلف يوم
القيمة ان ينفخ فيه ليرده الى معنى الارواح فاذا عجز عن ذلك استحق به النار ولا
ينبغي لاحد ان يصور صورة لان الله عز وجل تفرد بالخلق ووصف نفسه بانه الخالق
البارئ المصور فلما كان الله يخلق الخلق ويصوره ثم يخرجه ذا روح قابضا
باسطا آكلا شاربا ولا يقدر مخلوق على مثل ذلك فتكلف ما لا يستطيعه
الغافر والغفور — عذب بذلك يوم القيمة ومن اسمائه تعالى الغافر والغفور والغفار وهو
الذي يستر الذنوب عن الخلق ولا يظهرها ولو علم غيره من المخلوقين ما علمه
منك لافشاه ولعل مخلوقا لو ستر عليك شيئا علمه ثم غضب اذن غضبه
لابداه وافشاه وانت تتعرض لمعاصي الله في كل وقت وستره عليك
مسبل فالحمد لله على احسانه الى خلقه قال اهل اللغة الغفار والغفور
الساتر لذنوب العباد وعيوبهم وقوله تعالى غفرانك ربنا اي اغفر لنا وغفران
من اسماء المصادر كالكفران ومثله سبحانك وفي حديث عمر رضي الله عنه انه لما
حصب المسجد قال له رجل لم فعلت هذا فقال هو اغفر للنخامة اي استر لها
وسمي المغفر مغفرا لتغطيته الراس والمغفرة الباس الله الناس العفو ومن
الكريم — اسمائه تعالى الكريم قال بعض اهل اللغة الكريم الكثير الخير والعرب تسمي
الشيء النافع الذي يدوم نفعه كريما ويقال للناقة الغزيرة

اللبن كريمة لغزارة لبنها وكثرة درّها ونخلة كريمة كثيرة التمر وقد يسمى الشئ
الذي له قدر وخطر كريما ومنه قوله تعالى في قصة سليمن عليه السلم إني ألقي
إلي كتاب كريم أي جليل خطير قيل وجدت فيه كلاما حسنا وقال بعض الاعراب ناقة
وقد باع له وقد تبرع الحاجات بأم مالك كرائم من رب بهن ضنين
ومن كرم الله تعالى انه يبتدئ بالنعمة من غير استحقاق ويبتدع بالاحسان
من غير استثابة ويغفر الذنوب ويعفو عن المسئ ويقول الداعي في
دعائه يا كريم العفو يقال إن من كرم عفوه أن العبد إذا تاب عن السيئة محاها
عنه وكتب له مكانها حسنة ٥ ومن اسمائه تعالى الحميد قيل الحميد الحميد
اسم الفرد ذاتية لا تحمد ولا تشكر غيره ٥ اخبرنا ابو عمرو اه والذي اه محمد
ابوب بن حبيب الرقي نه هلال بن العلا نه حجاج بن محمد نه شعبة عن الحكم بن عتيبة قال كعب بن
سمعت ابن ابي ليلى قال لقيني عجرة فقال الا اهدي لك هدية خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد قال بعض العلما الحميد المحمود
الذي استحق الحمد بفعاله وهو فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يحمد في
السراء والضراء وفي الشدة والرخاء لانه حكيم لا يجري في افعاله الغلط
ولا يعترضه الخطاء فهو محمود على كل حال ٥ ومن اسمائه المجيد وهو المجيد
الواسع الكريم واصل المجد في كلام العرب السعة يقال رجل ماجد اذا كان واسع
العطاء وفي المثل

في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثر من النار وقيل في
تفسير قوله تعالى ق والقرآن المجيد اي الكريم وقيل المجيد في صفات الله تعالى
الكريم الفعال ورجل ماجد مفضال كثير الخير ومن اسمائه تعالى الحق الحق
وهو المتحقق كونه ووجوده وكل شئ صح وجوده وكونه فهو حق ومنه
قوله تعالى الحاقة ما الحاقة اي الكائنة حقا لا شك في كونها ولا مدفع لوقوعها
قال الله تعالى فالحق والحق اقول وقال وقوله الحق ٥ اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب
اه والذي اه احمد بن محمد نه الحسن بن محمد الزعفراني نه سفين بن عيينة عن سليمن الاحول عن
طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اذا تهجد من الليل
اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ضيا السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق صلى الله عليه وسلم والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ اي ان هذه الاشيا كائنة
لا محالة وقد يكون الحق بمعنى الواجب في غير هذا الموضع قال الله عز وجل فحق
علينا القول اي وجب علينا الوعيد وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقال حققت
عليه ذلك حقا اي اوجبته عليه ويقال حاققته فحققته اي خاصمته فخصمته
والحق في قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل هو القرآن والباطل الكفر وفي قوله قال

ما ينزل الملائكة الا بالحق اي بالامر المقضي ٥ ومن اسماء الله عز وجل
الرازق والرزاق الرازق المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها الرزاق
من قوتها واسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا
وليا دون عدو يرزق من عبده ومن عبد غيره ومن اطاعه ومن عصاه
والاغلب من المخلوق انه يرزق فاذا غضب منع حكي ان بعض
الخلفا اراد ان يكتب جراية بعض العلما فقال لا اريده انا في جراية من اذا
غضب علي لم يقطع جرايته عني قال الله عز وجل وكاين من دابة لا
تحمل رزقها الله يرزقها واياكم يرزق الضعيف الذي لا حيلة له كما يرزق
القوي وكان من دعا داود عليه السلم يا رازق النعاب في عشه يريد فرخ
الغراب وذلك انه اذا تفقات عنه البيضة خرج ابيض كالشحمة فاذا
راه الغراب انكره لبياضه فتركه فيسوق الله تعالى اليه البق فيقع
عليه لزهومة ريحه فيلقطها ويعيش بها الى ان يحمم ريشه فيسود
فيعاوده الغراب عند ذلك ويلقطه الحب والمخلوق اذا رزق فانه
يفني ما عنده فينقطع عطاه عمن افضل عليه فان لم يفن ما عنده فني
هو وانقطع العطا وخزاين الله لا تنفد وملكه لا يزول وقد يكون
وصول الرزق بطلب وبغير طلب ويصل الى الانسان من وجه مباح
ومن وجه غير مباح وكل ذلك رزق الله تعالى جعله قوتا للعباد ومعاشا

قال الله

قال الله تعالى رزقا للعباد الا ان الشي اذا كان ماذونا في تناوله فهو
حلال حكما واذا كان غير ماذون فيه فهو حرام حكما وجميع ذلك رزق ٥
وحكي عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هرون الرشيد فلما مررنا بالكوفة
وكنا في طاق المحامل اذا نحن ببهلول المجنون قاعد يلعب بالتراب فابتدر
اليه الخدم فطردوه فاسرعت انا اليه وقلت هذا امير المومنين قد اقبل
فلما حاذاه الهودج قام قايما وقال يا امير المومنين حدثني ايمن بن نايل قال حدثني
قدامة بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنا على جمل احمر تحته رحل
رث ولم يكن ضرب ولا طرد فقلت يا امير المومنين انه بهلول المجنون
قال قد عرفت قال قل واوجز فقال هب انك قد ملكت الارض طرا
ودان لك العباد فكان ماذا اليست تصير في قبر ويحثو عليك ترابه هذا او هذا ٥
فقال اجدت قل واوجز قال يا امير المومنين من رزقه الله مالا وجمالا
فعف في جماله وواسى من ماله كتب عند الله في ديوان الابرار فظن هرون
ان عليه دينا فقال قد امرنا ان نقضي عنك دينك قال لا تفعل يا امير المومنين
لا تقضي دينا بدين اردد الحق الى اهله فجميع ما في يديك دين عليك
قال قد امرنا ان نجري عليك نفقة قال لا تفعل اتراه اجرى عليك وينساني
ان الذي اجرى عليك هو الذي اجرى علي ثم ولى وانشا يقول
توكلت على الله وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل الرزق من الله

وحكي عن حاتم الأصم أنه دخل على امرأته فقال إني أريد أن أسافر فكم
أضع لك من النفقة فقالت بقدر ما تخلف من الحيوة قال ما أدري كم تعيشين على
قالت كله إلى من يعلم وقيل أوحى الله إلى موسى عليه السلام لا أرضى من
نفسي أن أخلق خلقاً ثم لا أرزقهم ولا أرضى من العباد أن يأكلوا
رزقي ويعملوا لغيري ولا أرضى من نفسي أن أطلب منهم اليوم عمل الغد
فلا يطلبوا مني اليوم رزق غد وقال عبد الله بن السايب أخر
عمر بن الخطاب رضي الله عنه العشا فصليت أنا فدخل وأنا لا أدري وأنا أقرأ
والذاريات حتى انتهيت إلى قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
فرفع صوته حتى ملأ المسجد أشهد أشهد وقيل ما من زرع ولا ثمر
إلا مكتوب عليهما هذا رزق فلان بن فلان وما من سمكة في البحر إلا مكتوب
على رأسها اسم من يأكلها وقيل إن الله تعالى لم يعط عباده أرزاقهم جملة
لأنه لو أعطاهم جملة لم يكن لهم موضع يضعونه فيه ولأظهروا الاستغنا
فلم يتضرعوا إليه والله يحب تضرع العباد إليه ومن أسمائه تعالى
القابض الباسط قال الله تعالى والله يقبض ويبسط ومعناه يوسع القابض الباسط
الرزق ويقتره يبسطه بجوده ويقبضه بعدله على النظر لعبده
قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ومن
أسمائه الخافض الرافع قيل الخافض هو الذي يخفض الجبابرة ويذل

الفراعنة والرافع هو الذي يرفع أولياءه وينصرهم على أعدائهم يخفض
من يشاء من عباده فيضع قدره ويخمل ذكره ويرفع من يشاء فيعلي مكانه
ويرفع شانه لا يعلوا الأمر رفعه ولا يتضع الأمر وضعه وقيل يخفض
القسط ويرفعه ٥ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السمسار قال أبو عبد الله الجرجاني
نا العباس بن محمد النيسابوري قال محمد بن عبد الوهاب الفرا نا جعفر بن عون نا
عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن
ينام ٥ يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
قبل الليل حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه
بصره قال ثم قرأ أبو عبيدة هذه الآية أن بورك من في النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين قال أهل العلم سبحات وجهه جلال وجهه ومعنى
يخفض القسط ويرفعه يخفض العدل بتسليطه ذا الجور ويرفع العدل
بإظهاره العدل يخفض القسط بأهل الجور ويرفع العدل بأئمة العدل وهو
في خفضه العدل مرة ورفعه أخرى يبتلي عباده لينظر كيف صبرهم على الباعث
ما يسوؤهم وشكرهم على ما يسرهم ٥ ومن أسمائه تعالى الباعث
وهو الذي يبعث الخلق بعد الموت أي يحييهم فيحشرهم للحساب ٥ أخبرنا
أبو عمرو عبد الوهاب نا والدي أبو عبد الله نا الحسن بن مروان قال نا إبراهيم بن أبي سفين
قال سفين قال أبو عبد الله وأخبرنا عبدوس بن الحسين قال

ابو حاتم الرازي ثنا ابو جعفر النفيلي ثنا زهير بن معوية ثنا ابو اسحق السبيعي عن البراء بن قال
عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه وضع يده
اليمنى تحت خده الايمن ويقول رب قني عذابك يوم تبعث عبادك

الرقيب

ومن اسمائه الرقيب هكذا رواه ابو عبد الله من رواية صفوان بن صالح
في اسماء الله التسعة والتسعين ورواه جعفر الفريابي عن صفوان بن صالح
فجعل مكان الرقيب القريب قال الزجاج الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه
شيء يقال رقبت الشيء ارقبه اذا رعيته وحفظته قال الله عز وجل ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال النحاس القريب الذي علمه محيط بكل شيء اخبرنا
ابو عمرو ثنا والدي ثنا عثمان بن احمد بن ... ثنا احمد بن شيبان ثنا عبد الملك الجدي ثنا شعبة
بن الحجاج عن عاصم الاحول عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فكان الناس اذا صعدوا او انحدروا رفعوا
اصواتهم بالتسبيح والتهليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انما تدعون سميعا قريبا

المبين

ومن اسمائه تعالى المبين كذا هو
في اكثر الطرق عن شعيب بن ابي حمزة بالباء وضم الميم ومعناه البين امره وقيل
البين الربوبية والملكوت يقال ابان الشيء بمعنى تبين وقيل معناه ابان
للخلق ما احتاجوا اليه وروي المتين بالتاء وفتح الميم ومعناه الشديد القوة
على ما بيناه

الحليم

ومن اسماء الله تعالى الحليم حليم عمن عصاه لانه لو اراد اخذه
في وقته اخذه فهو يحلم عنه ويؤخره الى اجله وهذا الاسم وان كان مشتركا
يوصف به المخلوق فحلم المخلوقين

حلم لم يكن في الصغر ثم كان في الكبر وقد يتغير بالمرض والغضب والاسباب
الحادثة ويفنى حلمه بفنائه وحلم الله عز وجل لم يزل ولا يزول والمخلوق
يحلم عن شيء ولا يحلم عن غيره ويحلم عمن لا يقدر عليه والله تعالى حليم مع القدرة

الشاكر والشكور

ومن اسماء الله تعالى الشاكر والشكور المخلوق يشكر من احسن اليه
والله يشكر لنا احساننا الى انفسنا

التواب

ومن اسمائه تعالى التواب ومعناه
يقبل توبة عباده اذا اذنبوا ويقبلهم اذا استقالوا والمخلوق تواب لانه
يتوب الى الله والله تواب يقبل توبة العبد

الوهاب

ومن اسمائه الوهاب يهب
العافية ولا يقدر المخلوق ان يهبها ويهب القوة ولا يقدر المخلوق
ان يهبها تقول يا رب هب لي العافية ولا تسأل مخلوقا ذلك وان سألته
لم يقدر عليه وتقول عند ضعفك يا رب هب لي قوة والمخلوق لا يقدر على
ذلك

الحسيب

ومن اسمائه عز وجل الحسيب قال الله عز وجل وكفى بالله حسيبا وقال
تعالى وكفى بنا حاسبين والحساب يقع على الخير والشر بمثاقيل الذر قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعلم قدر الذرة قال
بعض العلماء الشعيرة اربع رزات والرزة اربع سمسمات والسمسمة اربع
خردلات والخردلة اربع ورقات نخالة والورقة من النخالة اربع ذرات
فانظر ما مثقال الذرة وانت تحاسب عليها فيما تاخذه وتعطيه ماخوذ منك
ومحسوب لك تعطاه من غيرك وغيرك يعطاه منك فليكثر بحسب هذا
اشفاقك وخوفك وليجد باهل الغفلة عن النظر في مثاقيل الذر وفقنا الله
لما يرضى من القول والعمل

فصل أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني أنا جدي أبو ذر الصالحاني أنا أبو الشيخ
ثنا أبو العباس الهروي ثنا أبو عامر الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله تسعة وتسعون
اسما مائة غير واحدة من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر قال زهير
فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال إن أولها أن يفتتح بلا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله له
الأسماء الحسنى الله الواحد الصمد الأول الآخر الظاهر الباطن الخالق البارئ
المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر اللطيف الخبير
السميع البصير العلي العظيم البار المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم القادر
القاهر العليم الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور الماجد
الواجد الولي الرشيد العفو الغفور الكريم الحليم التواب الرب الحميد المجيد
الشهيد المبين البرهان الرءوف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوي
الشديد الضار النافع الباقي الوفي الخافض الرافع القابض الباسط المعز المذل
الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل العادل المانع المعطي
المحيي المميت الجامع الكافي الهادي الأبد العالم الصادق النور المنير القديم الحق
الفرد الوتر الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فإن
جبر القدوس المبارك المهيمن أنزل كتابه فشهد عليه الجبار خلقه على ما شاء من أمره
المتكبر تكبر عن كل سوء له الأسماء الحسنى قال أبو الشيخ رحمه الله فهذه

تسمية الله تعالى بغير ما ورد به الكتاب والسنة بدعة

أسماء الله تعالى الذي سمى به نفسه في كتابه وما سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم
فمن سمى الله تعالى بغير ما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو زاد في
صفاته صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال فاسمه
المتعال تعالى المتعال أي تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل تعالى فوق خلقه
واسمه تعالى المقسط أي العادل في حكمه الذي لا يحيف ولا يجور واسمه
تعالى المانع أي يمنع أهل دينه أي يحوطهم ويحفظهم وينصرهم وقيل يحرم
من لا يستحق العطاء قال النبي صلى الله عليه وسلم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت فهو تعالى يملك المنع والعطاء يعطي تفضلا ويمنع ابتلاء لا راد
لما أراد واسمه تعالى النور قيل معناه لا منور للأبصار والعيون وأبصار
الشهيد القلوب غيره وقيل معناه هادي الخلق إلى مصالحهم ومن أسمائه عز وجل
الشهيد أي الشهيد على العباد بأعمالهم وأحوالهم قال الله عز وجل إنا كنا عليكم
شهودا إذ تفيضون فيه فينبغي لكل عامل أراد عملا أصغر العمل أو كبر أن
يقف وقفة عند دخوله فيه فيعلم أن الله شهيد عليه فيحاسب نفسه فإن كان
المغيث دخوله فيه لله مضى فيه وإلا رد نفسه عن الدخول فيه وتركه ومن أسمائه
...ث ينزل الأقوات للخلق ويقسم أرزاقهم وقيل المقيت القدير وفي
بعض الروايات المغيث بالغين وفي أكثر الروايات المبين وفي نسخة المنير
بالنون والراء وفي رواية الوليد بن مسلم عن شعيب المغيث وليس فيه البرهان
ولا الأبد وفي رواية شعيب الرقيب وفي رواية زهير بن محمد القريب
قال بعض العلماء

الوكيل

المحفوظ انما هو المغيث بالقاف ومن اسمائه عز وجل الوكيل قال الفرا الوكيل
الكافي وقيل هو الكفيل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم وقال ابو اسحق
الوكيل هو الذي توكل بالقيام بجميع ما خلق ومعنى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل اي

الولي

نعم الكفيل بامورنا والقائم بها ومن اسمائه الولي ومعناه الناصر لعباده
المؤمنين وقيل معناه المتولي للامور كلها والقيم بها يقال فلان ولي هذا الامر

القاهر

اذا كان قيمه والمتولي له ومن اسمائه تعالى القاهر والقهار ومعناه يحييهم
اذا شاء ويميتهم اذا شاء ويمرضهم اذا شاء ويصحهم اذا شاء ويفقرهم اذا شاء و
يغنيهم اذا شاء لا يقدر احد منهم اذا حكم عليه بحكم ان يزيل ما حكم الله به

الواسع

ومن اسمائه الواسع وسعت رحمته الخلق اجمعين وقيل وسع رزقه الخلق
اجمعين لا تجد احدا الا وهو ياكل رزقه ولا يقدر ان ياكل غير ما رزق

الواجد

ومن اسمائه تعالى الواجد بالجيم يعني الغني الذي لا يفتقر وكل غني محتاج

البر

اليه ومن اسمائه البر وهو العطوف على عباده المحسن اليهم الرحيم بهم ومن
بره بعباده امهاله العاصي لا يواخذه فيعجله عن التوبة ومن الاسماء
المضافة ذو الجلال والاكرام والمعنى ان الله مستحق ان يجل ومستحق ان يكرم
ولا يكفر وقيل معنى الاكرام اكرامه عباده الصالحين بان يحلهم دار كرامته
فيكون الاكرام من قبله للعباد لا من العباد له اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب
انا والدي انا ابراهيم بن صالح وغيره قالا حدثنا ابو زرعة نا سعيد بن منصور نا خلف بن
خليفة عن حفص بن عمرو ابن اخي انس بن مالك رضي الله عنه عن انس بن مالك قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم

في المسجد اذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله عز وجل باسمه الذي اذا دعي به اجاب واذا

خير الفاصلين

سئل به اعطى ومن اسمائه خير الفاصلين الفاصل القاضي يفصل بين الخلق
ويقضي بينهم وقد يكون في القضاة من يخطي في الحكم ومنهم من يقضي بالجور
والله تعالى خير الفاصلين ينتقم للمظلوم من الظالمين قال الله تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وهذا وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ولا احد
اظلم ممن ظلم الضعيف واليتيم والمسكين ومن لا ناصر له غير الله فليحذر
الظالم وليرد المظلمة وليخف دعوة المظلوم فانه ليس في الآخرة دينار
ولا درهم ولا دار ولا عقار وانما الحكم بالحسنات والسيئات فمن ظلم
احدا اخذ المظلوم منه حسناته فان لم يكن له حسنات زيد من سيئات المظلوم
على سيئاته فليبادر الظالم الى رد المظلمة في الدنيا قبل القيامة حيث لا

ذو المعارج

يكون دينار ولا درهم ومن اسمائه ذو المعارج ومعناه تعرج اعمال
الخلق اليه كما قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فملائكة
النهار تعرج باعمالكم بالنهار وملائكة الليل تعرج باعمالكم بالليل فزينوا
صحائفكم بالاعمال الصالحة والمواظبة على الصلوات الخمس فان الصلوات يذهبن
السيئات قيل في التفسير الحسنات الصلوات الخمس وروي ارايتم لو كان
بباب احدكم نهر يغتمس فيه كل يوم خمس مرات ما كان يبقى عليه من الدرن
والصلوة في الجماعة فضيلة على صلوة المنفرد

فان الركعة في الانفراد ركعة واحدة وفي الجماعة سبع وعشرون ركعة فاذا
صليت في الجماعة اربع ركعات كانت مائة وثماني ركعات ٥ ومن اسمائه
خير الناصرين النصير والناصر بمعنى ومعناه ينصر المومنين على اعدائهم ويثبت
اقدامهم عند لقاء عدوهم ويلقي الرعب في قلوب عدوهم فينبغي لكل احد
اذا راى معروفا ان يامر به واذا راى منكرا ان ينهى عنه ويعتقد ان الله
ينصره قال الله عز وجل ان تنصروا الله ينصركم فكل من كان يريد بقوله وعمله
رضى الله ينصره الله ويعينه فينبغي اذا راى منكرا ان يغيره بيده ان قوي
والا فبلسانه ان ضعف فان عجز عن الامرين انكر بقلبه وذلك اضعف الايمان
ومن اسمائه خير الفاتحين وخير الراحمين وخير الغافرين وارحم الراحمين
كل هذه اسماء ممنوعة لا تكون الا لله عز وجل تفتح للمسلمين ابواب ارزاقهم
فيفتح لهم ابواب النصر على اعدائهم ويفتح لهم مسامع قلوبهم حتى يعقلوا عن
الله امره ونهيه وقوله خير الراحمين اي يرحم المومنين فيكشف ضرهم عند
مرضهم ويكفر عنهم به السيئات روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين
انزل الله عز وجل من يعمل سوءا يجز به قال يا رسول الله وجدت انقصاما في
ظهري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الست تمرض الست تحزن الست
تصيبك اللاواء قال بلى قال فتلك بتلك فمن ذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع سماعه
النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة يقول هذا فما نصنع نحن ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حمى ليلة كفارة سنة وهذا من لطف الله ورحمته بالمومنين واحسانه اليهم

وقوله خير الغافرين فالمخلوق اذا غفر للمخلوق ذنبا من به عليه والله يغفر
ولا يوبخ ٥ ومن الاسماء المتكررة القدير والقادر والمقتدر قال الله عز وجل
فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر قيل المقتدر التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء ووزنه
مفتعل من القدرة وقيل المقتدر المظهر قدرته ومنها الغفور والغفار والرازق
السيد والرزاق ومن اسمائه تعالى السيد وهذا اسم لم يات به الكتاب وانما ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي انا عبد الرحمن بن
يحيى نا ابو سعود نا نعيم نا ابن المبارك نا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن ابيه رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت سيد قريش
فقال السيد الله فقال انت افضلنا فيها قولا واعظمنا فيها طولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليقل احدكم بقوله ولا يستجرينكم الشيطان وفي غير هذه الرواية وافضلنا
فضلا وفي رواية قولوا بقولكم او ببعض قولكم ٥ وروي عن بريدة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيدنا فانكم اذا قلتم ذلك اسخطتم ربكم
قيل السيد المحتاج اليه والمحتاج اليه بالاطلاق هو الله ليس للملائكة ولا
الانس ولا الجن غنية عنه لو لم يوجدهم لم يوجدوا ولو لم يبقهم بعد الايجاد
لم يكن لهم بقاء ولو لم يعنهم فيما يعرض لهم لم يكن لهم معين غيره فحق
البادى على الخلق ان يدعوه بهذا الاسم ٥ ومن اسمائه البادي وهو في رواية عبد
العزيز الحصين ومعناه المبدي يقال بدا وابدا بمعنى واحد قال الله تعالى
وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده ابتداء الاشياء من غير اصل ٥

ومن أسمائه الحليم قال الله عز وجل والله عليم حليم وقال العزيز الحكيم قيل الحكيم
الذي لا يقول ولا يفعل إلا الصواب وقيل الحكيم بمعنى المحكم أي هو المحكم
لخلق الأشياء صُرف عن مُفعِل إلى فعيل ومعناه إتقان التدبير في خلق الأشياء
وحسن التقدير لها قال الله عز وجل الذي أحسن كل شيء خلقه يعني حسن التدبير
في إنشاء كل شيء من خلقه على ما أحب أن ينشئه عليه قال الله عز وجل خلق كل شيء
فقدّره تقديرا قال بعض العلماء إنما زادت هذه الأسماء على التسعة والتسعين
اسما في القرآن لأن بعضها متكرر ومن ذلك العالم والعليم والغافر والغفور ومن
أسماء الله تعالى الذارئ ومعناه المنشئ والمنمي قال الله عز وجل جعل لكم من أنفسكم
أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه أي جعلكم أزواجا ذكورا وإناثا
لينشئكم فيكثركم وينميكم وروى عن أبي التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن خنبش
كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين فقال تحدرت الشياطين
من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شعلة
من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزع منهم وجاءه جبريل عليه السلم فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل أعوذ بكلمات
الله التامات اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ
ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض و
ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق
بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل ومن أسمائه

الله تعالى الصانع قال الله عز وجل صنع الله الذي أتقن كل شيء وروى عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته قيل
الصنع الاختراع والتركيب ومن أسمائه الفاطر قال الله عز وجل الحمد لله فاطر
السموات والأرض وقيل الفاطر فاتق المرتتق من السماء والأرض قال الله عز وجل
أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما قال الخطابي
الفاطر هو الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم قال الله تعالى فسيقولون من يعيدنا
قل الذي فطركم أول مرة وقال أبو روق عن ابن عباس رضي الله عنه لم أكن أعلم
معنى فاطر السموات والأرض حتى اختصم إلي أعرابيان في بئر فقال أحدهما
أنا فطرتها يريد استحدثت حفرها ومن أسمائه تعالى المجيب يجيب المضطر
إذا دعاه ويغيث الملهوف إذا ناداه قال الله عز وجل أجيب دعوة الداع إذا
دعان ومن أسمائه تعالى الوالي قيل هو المالك للأشياء والمتولي لها
والمتصرف بمشيئته فيها ومن أسمائه البر أي العطوف على عباده المحسن
إليهم الرحيم بهم ومن بره بعباده إمهاله العاصي لا يؤاخذه فيعجله عن التوبة
ومن أسمائه الرؤوف وهو فعول من الرأفة قيل الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها
ويقال إن الرأفة أخص والرحمة أعم ومن أسمائه عز وجل الماجد والواجد
والواحد والأحد خولف بين بناء الماجد والمجيد ليؤكد معنى الواجد الذي هو
الغني فيدل به على السعة والكثرة ولئلا تتكرر الأسماء ويتفقان في اللفظ
ومعنى الواحد الذي لم يزل وحده لم يكن معه آخر وقيل هو المنقطع القرين

المعدوم النظير وأما الأحد فقال أهل العربية أصله وحد والفرق بين الواحد
والأحد أن الواحد هو المنفرد بالذات لا يضامه آخر والأحد هو المنفرد بالمعنى
لا يشاركه فيه أحد وقيل إن الأحد يصلح في موضع الجحود والواحد في موضع
الإثبات يقال لم يأتني من القوم أحد وجاءني منهم واحد ولا يقال جاءني
منهم أحد ه ومن أسمائه الجامع والمانع فالجامع هو الذي يجمع الخلائق
ليوم لا ريب فيه والمانع هو الناصر الذي يمنع أولياءه أي يحوطهم وينصرهم ه
ومن أسمائه الجميل وهو المجمل المحسن فعيل بمعنى مفعل وقيل معنى الجميل
ذو النور والبهجة وقد روي في الحديث إن الله جميل يحب الجمال ه ومن
أسمائه الكافي وهو الذي يكفي عباده المهم ويدفع عنهم الملم ه ومن أسمائه
المليك وهو المالك وبناء فعيل للمبالغة في الوصف وقد يكون بمعنى الملك
كقوله عز وجل عند مليك مقتدر ه ومن أسمائه الصادق والمحيط والمنان
فالصادق الذي يصدق قوله ويصدق وعده كقوله تعالى ومن أصدق
من الله قيلا وقوله الحمد لله الذي صدقنا وعده والمحيط هو الذي أحاطت
قدرته بجميع خلقه وهو الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا
والمنان الكثير العطاء والمن العطاء ومنه قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
أو أمسك بغير حساب ه والقريب معناه قريب بعلمه من خلقه قريب ممن
يدعوه بالإجابة كقوله تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب
دعوة الداعي

إذا دعان ه وأما الحنان والديان فالحنان ذو الرحمة والعطف قال طرفة
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
أي تحنن وارحم وأما الديان فمعناه المجازي يقال دنت الرجل إذا جزيته
أدينه والدين الجزاء ومنه المثل كما تدين تدان والديان أيضا الحاكم
قال أعشى مازن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيد الناس وديان العرب وفي رواية
عبد العزيز بن الحصين عن أيوب وهشام بن حسان عن ابن سيرين أسماء ليست
في رواية أبي الزناد عن الأعرج منها البادي والكافي والدائم والمولى والنصير
والمحيط والمبين والفاطر والعلام والمليك والأكرم والوتر وذو المعارج
وأكثر هذه الأسماء مذكورة في القرآن وقد تكلم أصحاب الحديث في عبد العزيز
بن الحصين واعتمدوا على رواية صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن
أبي حمزة عن أبي الزناد قال الخطابي ومما جرت به عادة الحكام في تغليظ الأيمان
وتوكيدها إذا حلفوا الرجل أن يقولوا والله الطالب الغالب المدرك المهلك
في نظائرها وليس يستحق شيء من هذه أن تطلق في باب صفات الله سبحانه و
أسمائه وإنما استحسنوا ذكرها في الأيمان ليقع الردع بها فيكون أدعى للحالف
أن لا يستحل حق أخيه بيمين كاذبة لأنه إذا توعد بالطالب والغالب استشعر
الخوف وارتدع عن الظلم إذا كان يعلم أن الله سبحانه سيطالبه بحق أخيه وأنه
سيغلبه على انتزاعه منه وإذا قال المدرك المهلك علم أنه مدركه إذا طلبه
ويهلكه إذا عاقبه وإنما أضيف هذه الأفعال إليه على معنى المجازاة منه

لهذا الظالم على ما يستبيحه من حق أخيه المسلم فلو جاز أن يعد ذلك في
أسمائه وصفاته لجاز أن يعد في أسمائه المخزي والمضل لأنه قال وأن الله
مخزي الكافرين وقال وكذلك يضل الله من يشاء فإذا لم يدخل مثل هذا في
صفاته لأنه كلام لم يقصد للمدح والثناء عليه لم يدخل ما ذكرناه فيه قال
ومما جاء في الحديث مما لا يؤمن وقوع الغلط فيه قوله صلى الله عليه وسلم فإن الله
هو الدهر لا يجوز أن يتوهم متوهم أن الدهر من أسماء الله تعالى وإنما
معنى هذا الكلام أن أهل الجاهلية كان من عادتهم إذا أصاب الواحد منهم
مكروه أن يضيفه إلى الدهر فيسبون الدهر على أنه الفاعل لذلك ولا
يرونه صادرا من فعل الله وكائنا بقضائه فأعلمهم أن جميع ذلك من فعل
الله تعالى وأن مصدرها من قبله وأنكم متى سببتم فاعلها كان مرجع
السب إلى الله سبحانه وتعالى وأما ما روي عن مجاهد لا تقولوا جاء
رمضان وذهب رمضان لأنه لعله اسم من أسماء الله تعالى فهذا أيضا لا
وجه له ولا يعرف في أسماء الله هذا آخر ما اتفق من شرح الأسماء
التسعة والتسعين أسأل الله تعالى أن ينفع به وصلى الله على محمد وآله

فصل ذكره بعض العلماء

قال رفع الله أقدار
المؤمنين وأعلى مراتبهم واختصهم لنفسه وجعلهم له وبه وسماهم بأسمائه
فقال عز من قائل السلام المؤمن وقال إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
وقال إنه هو البر الرحيم

وسماهم أبرارا فقال إن الأبرار لفي نعيم وتسمى بالرحيم فقال وكان بالمؤمنين
رحيما وسماهم رحماء فقال رحماء بينهم وتسمى بالصادق فقال وإنا لصادقون
وقال والصادقين والصادقات وتسمى بالشاكر فقال وكان الله شاكرا عليما
وسماهم شاكرين فقال وسنجزي الشاكرين وتسمى بأسماء كثيرة سمى بها المؤمنين
إجلالا لهم وتعظيما لقدرهم ووصفهم بكثير من صفاته من العلم والحلم والكرم والصدق
والعزة فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وجعل أفعاله أفعالهم تخصيصا
لهم فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت إذ
رميت ولكن الله رمى وجعل مخادعة المنافقين المؤمنين مخادعته فقال
يخادعون الله والذين آمنوا وجعل محاربتهم إياه محاربته فقال إنما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله وتولى الذب عنهم حين قالوا إنما نحن مستهزئون
فقال الله يستهزئ بهم وقال فيسخرون منهم سخر الله منهم وأجاب عنهم
حين قالوا فقال ألا إنهم هم السفهاء فأجل أقدارهم أن يوصفوا بصفة عيب
وتولى المجازاة لهم فقال الله يستهزئ بهم وقال سخر الله منهم لأن هاتين الصفتين
إذا كانت من الله لم تكن سفها لأن الله حكيم والحكيم لا يفعل السفه بل ما يكون
منه يكون صوابا وحكمة

باب

قال علماء السلف
جاءت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم متواترة في صفات الله تعالى موافقة لكتاب
الله تعالى نقلها السلف على سبيل الإثبات والمعرفة والإيمان به والتسليم وترك
التمثيل والتكييف

وانه معطل الذي بصفاته واسمائه للذي وصف بها نفسه او وصفه الرسول صلى الله
عليه وسلم بها فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جاحدا ومن زعم انها
محدثة لم تكن ثم كانت دخل في حكم التشبيه في الصفات التي هي محدثة في المخلوق
زائلة بفنائه غير باقية وذلك ان الله تعالى امتدح نفسه بصفاته ودعا
عباده الى مدحه بذلك وصدق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين مراد الله فيما
اظهر لعباده من ذكر نفسه واسمائه وصفاته وكان ذلك مفهوما عند العرب غير
محتاج الى تاويله فقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقوله ان الله كتب
كتابا على نفسه فهو عنده ان رحمتي تغلب غضبي فبين مراد الله تعالى فيما اخبر
عن نفسه تعالى وبين ان نفسه قديم غير فان بفناء الخلق وان ذاته لا يوصف الا
بما وصف تعالى ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم لان المجاوز وصفهما يوجب المماثلة
والتمثيل والتشبيه لا يكون الا بالتحقيق ولا يكون باتفاق الاسماء وانما وافق
اسم النفس اسم نفس الانسان الذي سماه الله نفسا منفوسة وكذلك سائر
الاسماء التي سمى بها خلقه انما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة

فصل في بيان ذكر الذات

الذات

قال قوم من اهل العلم ذات الله حقيقته وقال بعضهم انقطع العلم دونها وقيل
استغرقت العقول والاوهام في معرفة ذاته وقيل ذات الله موصوفة بالعلم
غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهو موجود

بحقائق الايمان على الايقان بلا احاطة ادراك به بل هو اعلم بذاته وهو موصوف
غير مجهول وموجود غير مدرك ومرئي غير محاط به لقربه كانك تراه
يسمع ويرى وهو العلي الاعلى وعلى العرش استوى تبارك وتعالى ظاهر
في ملكه وقدرته قد حجب عن الخلق كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه
والعقول لا تكيفه وهو بكل شيء محيط وعلى كل شيء قدير اخبرنا
ابو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي ابو عبد الله انا احمد بن سليمان بن ايوب نا ابو زرعة عبيد الله بن
عمرو نا ابو اليمان نا شعيب بن [illegible] عن الزهري اخبرني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن
جارية الثقفي ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة منهم
خبيب الانصاري عينا فاسروهم فلما ارادوا قتل خبيب فذكر الحديث قال
الزهري واخبرني عبيد الله بن عياض ان ابنة الحارث اخبرته انه حين اراد المشركون
قتل خبيب قال خبيب في ابيات له ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو ممزع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه خبرهم حين اصيبوا وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه مرفوعا قال
تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله وقال حذيفة بن اليمان لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان جمعت في الله وشتمته في ذات الله فانت انت والا فلا

ومن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه

الوجه

كل شيء هالك الا وجهه وقال عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بوجه الله من النار والفقر كلها ويسل به اخبرنا ابو عمرو وابوه والدي

نا خيثمة نا أبو قلابة الرقاشي نا يحيى بن حماد نا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد
عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بوجه الله
فأعطوه ٥ وأخبرنا أبو عمرو نا والدي نا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح نا أبو مسعود
نا أبو داود نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر إلى وجه ربهم ٥ أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا خيثمة بن سليمان نا
محمد بن عوف نا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن
حبيب عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دعائه وأسألك لذة النظر إلى وجهك ٥ **فصل**
الكلام في صفات الله عز وجل ما جاء منها في كتاب الله أو روي بالأسانيد الصحيحة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين إثباتها وإجراؤها
على ظاهرها ونفي الكيفية عنها وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله وذهب
قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف والطريقة المحمودة هي الطريقة
المتوسطة بين الأمرين وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام
في الذات وإثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك
إثبات الصفات وإنما أثبتناها لأن التوقيف ورد بها وعلى هذا السلف مضى
قال مكحول والزهري أمروا هذه الأحاديث كما جاءت فإن قيل
كيف يصح الإيمان بما لا نحيط علما بحقيقته قيل إن إيماننا صحيح بحق ما
كلفناه وعلمنا محيط بالأمر الذي ألزمناه وإن لم نعرف لما تحتهما

حقيقة كيفية وقد أمرنا بأن نؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وباليوم
الآخر والجنة ونعيمها وبالنار وعذابها ومعلوم أنا لا نحيط علما بكل شيء
منها على التفصيل وإنما كلفنا الإيمان بها جملة ٥ **فصل** ومن صفات
السمع والبصر
الله التي وصف بها نفسه السمع والبصر قال الله عز وجل واصفا نفسه ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وقال وكان الله سميعا بصيرا وقال وهو السميع
العليم وقال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وقال
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحا
وركما وقال لموسى إنني معكما أسمع وأرى ٥ بيان ذلك من الأثر ٥
أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل وأحمد بن محمد بن زياد البصريان قالا نا
سعدان بن نصر المخرمي نا أبو معاوية ح قال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن عبيد الله بن
أبي رجا الهروي بمكة نا محمد بن علي بن زيد الصائغ نا سعيد بن منصور نا أبو معاوية عن
الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي
وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه
في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الآية ٥ وأخبرنا أبو عمرو نا والدي نا عبد الله بن أحمد نا إسماعيل
بن عبد الله أبو بشر نا عبد الله بن يوسف التنيسي نا عبد الله بن وهب بن مسلم
ح قال أبو عبد الله وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني نا أحمد بن شعيب نا أحمد بن عمرو وأبو الطاهر
نا عبد الله بن وهب أخبرنا يونس بن يزيد قال أبو عبد الله وأخبرنا أبو عمرو وأحمد بن محمد
بن إبراهيم

ثنا موسى بن سعيد بن النعمان ثنا أحمد بن شبيب بن سعيد أخبرني أبي عن يونس بن
يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته أنها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لقد
لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي
على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم
على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد
أظلتني فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني إن الله قد سمع قول قومك وما
ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك
الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال
وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم
الأخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من
يعبد الله لا شريك له وقال ابن يوسف لا يشرك به شيئا

ذكر ما يدل على الفرق بين سماع الخالق وسمع المخلوق المحدث

أخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا أبو يعقوب إسحق بن أيوب وعلي بن نصر قالا ثنا بشر بن موسى
البغدادي ح قال أبو عبد الله وثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة
قالا ثنا الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أبي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت قرشيان
وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم

فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إذا جهرنا ولا يسمع إذا
أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل الله
عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية

ذكر ما امتدح الله عز وجل به من الرؤية والنظر إلى خلقه

قال الله عز وجل إنني معكما أسمع وأرى وقال وكان الله سميعا بصيرا وقال
في قصة إبراهيم يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر. بيان ذلك من الأثر
أخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا إسمعيل بن علية ثنا عبد الله بن عون عن مجاهد قال كان جنادة بن أبي أمية أميرا
علينا في البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلنا حدثنا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنذركم المسيح أنذركم المسيح هو رجل ممسوح
فاعلموا أن الله ليس بأعور ليس الله بأعور ليس الله بأعور. أخبرنا طلحة
بن الحسين الصالحاني ثنا جدي أبو ذر الصالحاني ثنا أبو الشيخ ثنا إسحق بن أبي حسان
الأنماطي ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال قال الزهري من الله
العلم وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما جاءت. قال حدثنا أبو الشيخ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال سمعت أحمد بن سنان
يقول المشبهة الذين غلوا فجاوزوا الحديث فأما الذين قالوا بما حدث فلم يزيدوا
على ما سمعوا فهؤلاء أهل السنة والمتمسكون بالصواب والحق وليس هم بالمشبهة
ما شبهوا هؤلاء

إنما آمنوا بما جاء به الحديث هو لا مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
والكتاب والسنة ه **فصل** قال الله تعالى واصنع الفلك بأعيننا
ووحينا وقال تجري بأعيننا وقال ولتصنع على عيني وقال واصبر لحكم ربك فإنك
بأعيننا فواجب على كل مؤمن أن يثبت من صفات الله عز وجل ما أثبته الله لنفسه
وليس بمؤمن من ينفي عن الله ما أثبته الله لنفسه في كتابه فرؤية الخالق
لا تكون كرؤية المخلوق وسمع الخالق لا يكون كسمع المخلوق قال الله تعالى فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وليس رؤية الله تعالى أعمال بني آدم كرؤية
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وإن كان اسم الرؤية يقع على الجميع وقال تعالى
يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر جل وتعالى عن أن يشبه صفة شيء من خلقه
صفته أو فعل أحد من خلقه فعله والله تعالى يرى ما تحت الثرى وما تحت الأرض
السابعة السفلى وما في السموات العلى لا يغيب عن بصره شيء من ذلك ولا يخفى
يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى ما في السموات وبنو آدم يرون ما قرب
من أبصارهم ولا تدرك أبصارهم ما يبعد منهم لا يدرك بصر أحد من الآدميين
ما يكون بينه وبينه حجاب وقد تتفق الأسامي وتختلف المعاني ه أخبرنا
خالد بن عبد الواحد أنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان أنا أبي نا عبد الله بن محمد البغوي
نا جدي نا محمد بن ميسر أبو سعد الصغاني نا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي
العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد
لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء

يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد
قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء قال عمر أخي قال لنا ابن منيع
حدثنا به أحمد بن محمد بن حنبل وحدثني وقال جدي سمعناه منه سنة ثمانين ومائة ه
فصل أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب أنا والدي أنا عبد الرحمن بن يحيى ه
نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن عاصم ح قال إسماعيل
وحدثنا أبو بكر حدثنا ابن فضيل وأبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير ويرفعون
أصواتهم وقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا
غائبا إنكم تدعونه سميعا قريبا وهو معكم وقالت عائشة رضي الله عنها في الحديث
الذي ذكرناه سبحان الذي وسع سمعه الأصوات أخبرت رضي الله عنها
أنه كان يخفى عليها بعض كلام المجادلة مع قربها منها وسمعه الرب عز وجل
وهو فوق سبع سمواته وقال عز وجل أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى وقال إنني معكما أسمع وأرى ه **فصل في ذكر بيان دليل**
على النظر من الله عز وجل إلى عبده ه أخبرنا أبو عمرو
أنا والدي أنا محمد بن يعقوب بن يوسف وأحمد بن محمد السراج قالا نا إبراهيم بن عبد الله العبسي
نا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم
ولهم عذاب أليم رجل عنده فضل ماء منعه من ابن السبيل ورجل حلف على
سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه كاذبا واشتراها ورجل بايع إماما

لا يسأله إلا للدنيا فإن أعطاه رضي وإن لم يعطه لم يبق له ۞ أخبرنا أبو عمرو
ثنا والدي ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا محمد بن عبيد عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الذي يجر ثوبه من
الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة ۞ **فصل** قال الله تعالى الذي
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه من نبي
إلى نبي حتى ابتعثه الله عز وجل نبيا وقال تعالى الر قال ابن عباس رضي الله عنه قوله
الر قال أنا الله أرى ۞ أخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا أبو غسان
مالك بن يحيى ثنا عبد الوهاب ح قال أبو عبد الله وأخبرنا إسمعيل بن يعقوب البغدادي
بمصر ثنا محمد بن نوح بن حماد ثنا يزيد بن هرون قالا ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن
جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك ۞ **فصل** في إثبات اليد لله تعالى صفة له
قال الله عز وجل لإبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى وقالت اليهود
حين قالوا يد الله مغلولة بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ۞ **ذكر**
البيان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم على إثبات اليد موافقا
للتنزيل ۞ أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب قالا ثنا والدي ثنا أحمد بن عمرو وأبو الطاهر
ثنا يونس بن عبد الأعلى قالا ثنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه السلام قال يا رب أرنا
أبونا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم

السنة لأبي مسعود وأبي زرعة وأبي حاتم وكتاب السنة لعبد الله بن
محمد بن النعمان وكتاب السنة لأبي عبد الله محمد بن يوسف البنا الصوفي رحمهم الله
أجمعين ثم كتب السنن للمتأخرين مثل أبي أحمد العسال وأبي إسحق إبرهيم بن
حمزة والطبراني وأبي الشيخ وغيرهم ممن ألفوا كتب السنة فاجتمع
هؤلاء كلهم على إثبات هذا الفصل من السنة وهجران أهل البدعة والضلالة
والإنكار على أصحاب الكلام والقياس والجدال وأن السنة هي اتباع الأثر
والحديث والسلامة والتسليم والإيمان بصفات الله عز وجل من غير تشبيه
ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل في جميع ما ورد من الأحاديث في الصفات
مثل أن الله عز وجل خلق آدم على صورته ويد الله على رأس المؤذنين وقلوب
العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن وأن الله عز وجل يضع السموات على إصبع
والأرضين على إصبع وسائر أحاديث الصفات فما صح من أحاديث الصفات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الأئمة على أن تفسيرها قراءتها وقالوا
أمروها كما جاءت وما ذكر الله في القرآن مثل قوله عز وجل هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا كل ذلك بلا كيف ولا تأويل نؤمن بها إيمان أهل السلامة والتسليم
ولا نتفكر في كيفيتهما وساحة التسليم لأهل السنة والسلامة واسعة بحمد الله
ومنه وطلب السلامة في معرفة صفات الله عز وجل أوجب وأولى وأقمن
وأحرى فإنه ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير فليس كمثله شيء ينفي كل تشبيه وتمثيل وهو السميع
البصير ينفي كل تعطيل وتأويل فهذا مذهب أهل السنة والجماعة والأثر
فمن فارق مذهبهم فارق السنة ومن اقتدى بهم وافق السنة ونحن بحمد الله
من المقتدين بهم المنتحلين لمذهبهم القائلين بفضلهم جمع الله بيننا وبينهم
في الدارين فالسنة طريقتنا وأهل الأثر أئمتنا فأحيانا الله عليهما وأماتنا
عليهما برحمته إنه قريب مجيب ۝ **فصل في فضائل الأثر
ومتبعيه** ۝ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ نا أبو الفتح محمد بن عبد الرزاق
بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا جدي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
نا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي نا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج نا الهيثم بن خارجة نا هشيم بن
عمران العبسي قال سمعت إسمعيل بن عبيد الله المخزومي يقول ينبغي لنا أن
نحفظ ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل قال ما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ۝ قال وثنا أبو محمد نا الحسن بن محمد
نا أبو زرعة نا الربيع نا الشافعي نا أبو سماك بن الفضل الشهابي حدثني ابن أبي ذئب
بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا أبا الحرث أتأخذ بهذا فضرب
صدري وصاح علي صياحا كثيرا ونال مني وقال أحدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ به نعم آخذ به وذلك الفرض علي وعلى من
سمعه إن الله تبارك وتعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من الناس فهداهم
به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين
أو داخرين لا مخرج لمسلم من ذلك قال وما سكت حتى تمنيت

أن يسكت ۝ **فصل** ومن الدليل على أن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم علم
لمحبة الله تعالى به يستوجبون محبة الله تعالى ومغفرته قوله تعالى قل
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ۝ قال وحدثنا أبو محمد بن حيان
نا عبيد الله بن أحمد بن عقبة نا عباس بن محمد نا عمرو بن طلحة نا عامر بن يساف عن حوشب
عن الحسن في قوله تعالى إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال فكان علامة حبه
إياهم اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ **ذكر الاعتصام بالسنة**
وأنه النجاة قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ۝ قال وثنا أبو محمد بن حيان
نا محمد بن يحيى المروزي نا عاصم بن علي نا المسعودي عن مجالد عن الشعبي عن
ثابت بن قطبة قال خطبنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال يا أيها الناس
اتقوا الله وعليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله الذي أمر به ۝ قال وأخبرنا
أبو محمد بن حيان نا ابن أبي عاصم نا عمرو بن عثمان نا الوليد عن الأوزاعي عن الزهري
قال الاعتصام بالسنة نجاة ۝ **ذكر أهل الحديث** وأنهم الفرقة
الظاهرة على الحق إلى أن تقوم الساعة ۝ قال وأخبرنا أبو محمد بن حيان نا
إسحق بن أحمد الفارسي نا محمد بن إسمعيل البخاري نا ابن أبي أويس نا ابن أبي الزناد
عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق
ظاهرين إلى يوم القيامة قال أبو عبد الله البخاري يعني أهل الحديث ۝ قال
وثنا أبو محمد بن حيان نا عبدان نا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع نا إسمعيل عن قيس
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من أمتي

ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ٥ قال وأخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا
محمد بن الفضل بن الخطاب ثنا أبو حاتم قال سمعت أحمد بن سنان وذكر حديث النبي
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم
حتى تقوم الساعة ثم أهل العلم أصحاب الآثار ٥ قال أبو محمد بن حيان ثنا
موسى بن عبد الرحمن ثنا عبد الله المقرئ حدثني أحمد بن خلف قال سئل يزيد بن هارون
عن الفرقة الناجية التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لم يكونوا أصحاب الحديث
فلا أدري من هم ٥ **ذكر النظر في الحديث والأثر**
وما فيه من الخير والبركة ٥ قال وأخبرنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن أحمد بن مخرم
ثنا عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سمعت يونس
بن سليمان السقطي وكان ثقة يقول نظرت في الأمر فإذا هو الحديث و
الرأي فوجدت في الحديث ذكر الرب تبارك وتعالى وجلاله وعظمته
وربوبيته وذكر العرش والصراط والميزان والجنة والنار والنبيين
والمرسلين والحلال والحرام والحث على صلة الأرحام والخير كله ونظرت
في الرأي فإذا فيه المكر والخديعة والحيل وقطيعة الأرحام وجميع
الشر فيه ٥ قال ابن أبي عاصم رأيت الحديث يحث على الزهد في الدنيا
والرغبة في الآخرة والتأسي بالصالحين والاقتداء بالأولياء والأصفياء
ويندب إلى الورع وترك ما يريب المرء إلى ما لا يريبه والرأي يحث
المرء على ترك ما لا يريبه إلى ما يريبه إلا ما شاء الله كذلك قاله عبد الرحمن

بن مهدي أو كما قال ولا قوة إلا بالله العظيم ٥ **فصل** ذكر علي
بن عمر الحربي في كتاب السنة إن الله تعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا
قاله النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يقال كيف فإن قيل ينزل أو ينزل قيل ينزل
بفتح الياء وكسر الزاي ومن قال ينزل بضم الياء فقد ابتدع ومن قال ينزل
نوراً وضياءً فهذا أيضاً بدعة ورد على النبي صلى الله عليه وسلم قال ومما نعتقد أن
لله عز وجل عرشاً وهو على العرش والعرش مخلوق من ياقوتة حمراء و
علمه تعالى محيط بكل مكان ما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ومن قال العرش
ملك أو الكرسي ليس بالكرسي الذي يعرف الناس فهو مبتدع قال الله
تعالى وسع كرسيه السموات والأرض والعرش فوق السماء السابعة
والله تعالى على العرش قال الله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقال إني
متوفيك ورافعك إلي وقال تعرج الملائكة والروح إليه وقال أأمنتم
من في السماء وللعرش حملة يحملونه على ما شاء الله من غير تكييف والاستواء
معلوم والكيف مجهول ٥ **فصل في ذكر الأهواء المذمومة**
نعوذ بالله من كل ما يوجب سخطه ٥ أخبرنا محمد بن إسماعيل الصيرفي
ثنا محمد بن عبد الله بن شاذان ثنا عبد الله بن محمد بن محمد القباب ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم جنبني منكرات

الاخلاق والاهواء والادواء قال واخبرنا ابو بكر بن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي
شيبة نا يزيد بن هرون عن ابي الاشهب عن ابي الحكم البناني عن ابي برزة الاسلمي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما اخشى عليكم بغي بطونكم
وفروجكم ومضلات الاهواء قال واخبرنا ابو بكر بن ابي عاصم نا ابو بكر
عبد الرحمن بن خلد الرقي نا يحيى بن زياد يلقب فهير نا طلحة بن زيد عن ثور بن
يزيد بن شريح عن نعيم بن همار الغطفاني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله قال وله
ابو بكر بن ابي عاصم نا محمد بن مسلم بن وارة نا نعيم بن حماد نا عبد الوهاب الثقفي نا
بعض مشيختنا هشام او غيره عن محمد بن سيرين عن عقبة بن اوس عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال وله لابن ابي عاصم نا الحسن بن
البزاز نا محمد بن عون نا عثمان بن مطر الشيباني عن عبد الغفور عن ابي
نصير عن ابي رجا العطاردي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس قال اهلكتهم بالذنوب واهلكوني بالاستغفار
فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء يحسبون انهم مهتدون ولا يستغفرون
قال وله لابن ابي عاصم نا محمد بن مصفى نا بقية نا شعبة او غيره عن مجالد
عن الشعبي عن شريح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة يا عائشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا انهم اصحاب
البدع والاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة قال وله

لابن مصفى نا بقية نا عيسى بن ابرهيم حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن
سعد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل
السماء اله يعبد من دون الله اعظم عند الله من هوى متبع قال
وله لابن مصفى نا بقية عن صفوان بن عمرو عن الازهر بن عبد الله عن ابي عامر
الهوزني انه حج مع معوية رضي الله عنه فسمعه يقول قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فذكر ان اهل الكتاب قبلكم تفرقوا على سبعين فرقة
في الاهواء الا وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين فرقة في
الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة الا وانه تخرج في امتي قوم
يهوون هوى يتجارى بهم ذلك الهوى كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يدع
منه عرقا ولا مفصلا الا دخله **فصل** في ذكر الدليل عن القرآن
ان القرآن منزل وهو بين اظهرنا فسماه الله القرآن والكتاب والفرقان و
الالباب والذكر والسورة والنور والحكم قال الله تبارك وتعالى وانه لتنزيل
رب العالمين نزل به الروح الامين قال اهل التفسير الروح الامين جبريل
عليه السلم وقال قل نزله روح القدس من ربك بالحق قال اهل التفسير روح
القدس جبريل عليه السلم وقال ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما
كانوا به مومنين وقال قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
باذن الله وقال تنزيل من رب العالمين وقال انا انزلناه في ليلة القدر و
قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمومنين

وقال وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وقال
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الأرض
والسموات العلى وقال ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وقال الر تلك
آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال واتبعوا
النور الذي أنزل معه وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق وقال حم تنزيل من الرحمن الرحيم وقال وإن كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا وقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وقال ربنا آمنا بما
أنزلت وقال قل آمنا بالله وما أنزل علينا وقال قولوا آمنا بالله وما أنزل
إلينا وقال وقولوا آمنا بالذي أنزل إليكم وقال والذين يؤمنون بما أنزل (أنزل إلينا و)
إليك وما أنزل من قبلك وقال وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم وقال وإذا
قيل لهم آمنوا بما أنزل الله وقال وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وقال والمؤمنون
يؤمنون بما أنزل إليك وقال وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل
إليكم وقال ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وقال لكن
الله يشهد بما أنزل إليك وقال قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التورية والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وقال قل يا أهل الكتاب هل
تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وقال
ولو أنهم أقاموا التورية والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم وقال ولو كانوا
يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه وقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك وقال ومن لم يحكم

بما أنزل الله وقال وأن احكم بينهم بما أنزل الله وقال بئسما اشتروا به
أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله وقال وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله وقال
ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق وقال وقالت
طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وقال
يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم وقال وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول وقال اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وقال أفمن
يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق وقال والله أعلم بما ينزل وقال وبالحق
أنزلناه وبالحق نزل وقال قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض
وقال والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك وقال فإن كنت في
شك مما أنزلنا إليك وقال ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله وقال واتبعوا
أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وقال وما أنزل الرحمن من شيء وقال إن الذين
يكتمون ما أنزلنا من البينات وقال فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا
وقال شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال وإن تسألوا عنها حين ينزل
القرآن ۝ فصل وقال تبارك الذي نزل الفرقان وقال وأنزل الفرقان ۝
فصل وقال المص كتاب أنزل إليك وقال الر تلك آيات الكتاب وقال الر
كتاب أنزلناه إليك وقال الم تنزيل الكتاب وقال حم تنزيل الكتاب وقال
تنزيل الكتاب من الله وقال حم والكتاب المبين إنا أنزلناه وقال حم تنزيل
من الرحمن الرحيم وقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وقال وهو
الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا

وقال الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق وقال وهذا كتاب
أنزلناه مبارك وقال والكتاب الذي نزل على رسوله وقال هو الذي أنزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات وقال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال
وأنزل الله عليك الكتاب وقال إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق وقال نزل عليك الكتاب
بالحق وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال لقد أنزلنا إليكم كتابا
فيه ذكركم وقال وكذلك أنزلنا إليك الكتاب وقال أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
وقال إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق وقال كتاب أنزلناه إليك مبارك وقال
الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وقال قل آمنت بما أنزل الله من كتاب
وقال لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب وقال واذكروا نعمة
الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب وقال إن الذين يكتمون ما أنزل الله
من الكتاب وقال إن وليي الله الذي نزل الكتاب وقال قالوا يا قومنا إنا سمعنا
كتابا أنزل من بعد موسى ٥ **فصل** قال الله عز وجل وأنزلنا إليك الذكر وقال
إنا نحن نزلنا الذكر وقال وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر وقال وهذا ذكر
مبارك أنزلناه ٥ **فصل** وقال ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وقال وكذلك
أنزلناه آيات بينات وقال لقد أنزلنا آيات مبينات وقال ولقد أنزلنا آيات
بينات وقال لولا أنزل عليه آيات من ربه وقال وإذا بدلنا آية مكان آية
والله أعلم بما ينزل ٥ **فصل** وقال سورة أنزلناها وقال فإذا أنزلت
سورة محكمة وقال وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وقال وإذا ما
أنزلت سورة فمنهم من يقول وقال وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم
إلى بعض ٥

أنزلنا

ابتداء الوحي

فصل وقال وأنزلنا إليكم نورا مبينا وقال والنور الذي أنزلنا ٥ **فصل**
وقال وكذلك أنزلناه حكما عربيا ٥ **فصل** في ذكر ابتداء الوحي
وصفته وأنه أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وله أربعون سنة ٥ أخبرنا أحمد بن علي
بن الحسين بن معدان أنا هبة الله بن الحسن الحافظ أنا عبيد الله بن أحمد أنا الحسين بن إسماعيل
نا يعقوب الدورقي نا روح بن عبادة نا هشام نا عكرمة ح قال هبة الله
وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي أنا أبو مروان عبد الملك بن شاذان الجلاب بمكة نا محمد بن
إسماعيل الصائغ نا روح بن عبادة نا هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة
سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث
وستين سنة ٥ ح قال وأخبرنا هبة الله أنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب أنا عبد الرحمن
بن أبي حاتم قال قرئ على يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب أن مالكا حدثه
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث
بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم
عني وقد وعيت قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول
قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا ٥ قال الشيخ رحمه الله الحديثان في صحيح
البخاري ٥ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني أنا علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه
نا سليمان بن أحمد بن أيوب نا الحسن بن العباس الرازي نا أحمد بن أبي سريج نا أبو معاوية عن
الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح

عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون فلا يزالون حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاءهم جبريل فزع عن
قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق وهو العلي الكبير ٥
قال وحدثنا سليمن بن أحمد ثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري ثنا هاشم بن محمد الربعي
ثنا عنبسة بن خالد ثنا عبد الله بن المبرك عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السموات
لذلك صلصلة كصلصلة الحديد على الصفا فيصعقون فإذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ٥ **فصل** أخبرنا
محمد بن عبد الواحد أنا أبو الحسن بن عبد كويه ثنا سليمن بن أحمد ثنا محمد بن العباس المؤدب
ثنا سريج بن النعمن الجوهري ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن الزبير
عن نيار بن مكرم الأسلمي وكانت له صحبة قال لما نزلت الم غلبت الروم
خرج بها أبو بكر رضي الله عنه إلى المشركين فقالوا هذا كلام صاحبك فقال أبو بكر
رضي الله عنه الله عز وجل أنزل هذا ٥ قال وحدثنا سليمن ثنا محمد بن الحسن
بن كيسان المصيصي ثنا عبد الله بن رجاء قال سليمن وحدثنا أحمد بن علي الخزاعي
الاصبهاني ثنا محمد بن كثير العبدي قالا ثنا شريك عن عثمن بن المغيرة الثقفي
عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال ألا رجل يحملني إلى قومه فإن
قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل ٥

قال وحدثنا سليمن ثنا هرون بن كامل المصري ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث
حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلقمة بن وقاص عن حديث عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكل حدثني طائفة من الحديث قالت عائشة رضي الله عنها
ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ٥ **فصل**
ذكره بعض الأئمة الحنبلية قال كلام الله تعالى مدرك مسموع بحاسة
الأذن فتارة يسمع من الله تعالى وتارة يسمع من التالي فالذي يسمعه من
الله تعالى من يتولى خطابه بنفسه بلا واسطة ولا ترجمان كمحمد صلى الله عليه وسلم
حين كلمه ليلة المعراج وموسى عليه السلام على جبل الطور ومن عدا ذلك فإنما
يسمع كلام الله تعالى على الحقيقة من التالي خلافا لأصحاب الأشعري في
قولهم يسمعه من الله عند تلاوة التالي فعلى قولهم يسمع شيئين أحدهما
قراءة القارئ وهي محدثة عندهم والثاني كلام الله القديم دليلنا ما
روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يسمع القرآن غضا كما
أنزل فليسمعه من ابن مسعود فأخبر أن سماعه من القارئ وهو ابن مسعود
رضي الله عنه وعندهم سماعه من الله تعالى ولو كنا سامعين من الله تعالى لكان
هو المتولي لخطابنا بنفسه ولو كان هو المتولي لبطلت الرسالة جملة و
استغنى الخلق بسماع كلامه عن الرسول ولو كنا سامعين من الله تعالى
لكان الكل كليم الجبار ولم يختص موسى عليه السلام بذلك ولو كنا سامعين

من الله تعالى لكانت مطالبة الرسل باظهار المعجزات تعنتا لهم لانا قد علمنا صدقهم
ضرورة ولان كل سامع اذا رجع الى نفسه علم ان ما يفهمه بالسماع انما هو من
جهة التالي لا غيره وهذا امر لا ينكره احد من العلماء ولانا لو كنا سامعين
لشيئين احدهما كلام الله والثاني قراءة القارئ لوقع الفرق بين كلام الله وبين
قراءتنا كما يقع لنا الفرق بين صوت البوق وبين صوت المزمار ولانا
اذا رجعنا الى انفسنا علمنا ضرورة انا لا نسمع الا شيئا واحدا وهو قراءة
القرآن فثبت انه هو المسموع لا غيره ٥ **فصل** اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب
نا والدي ابو عبد الله قال ذكر الآي المتلوة والاخبار المأثورة التي تدل على
ان القرآن نزل من عند ذي العرش العظيم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقال المر تلك آيات الكتاب والذي انزل
اليك وقال المص كتاب انزل اليك ٥ اخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن نا احمد بن الازهر
بن منيع نا روح بن عبادة قال ابو عبد الله واخبرنا ابو عثمان عمرو بن عبد الله البصري
نا محمد بن عبد الوهاب نا يعلى بن عبيد قال ابو عبد الله واخبرنا عبد الرحمن بن احمد الهمداني نا ابراهيم
بن نصر نا ابو نعيم الملائي قالوا نا عمر بن ذر عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك ٥ قال ابو عبد الله واخبرنا عبد الرحمن
بن عبد الله الجوزاني بمكة نا علي بن عبد العزيز نا محمد بن عبد الله الرقاشي نا يزيد بن زريع
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزل القرآن
جملة من السماء العليا الى السماء الدنيا في رمضان فكان الله عز وجل اذا اراد

ان يحدث شيئا احدثه بالوحي ٥ قال واخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن نا احمد بن الازهر نا
روح نا حماد يعني ابن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
انزل القرآن في ليلة القدر الى السماء الدنيا جملة واحدة فجعل جبريل عليه السلم
ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ٥ **فصل** يدل على ان الله تعالى
اذا اراد ان يحدث امرا سمعه حملة العرش ثم يسمعه اهل كل سماء حتى
يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا قال الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق ٥ اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب نا والدي نا خيثمة و[illegible]
قالا نا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي نا الاوزاعي حدثني ابن شهاب عن
علي بن الحسين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجال من الانصار انهم بينما هم
جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم
كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبحت
حملة العرش ثم سبحه اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم عز وجل فيستخبر
اهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا فتخطفه الجن
فيلقونه الى اوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم
يقرفون فيه ويزيدون ٥ **فصل** في بيان ان الله عز وجل يكلم عباده
المؤمنين يوم القيمة ٥ اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب

نا أبو الحسن بن عبدكويه نا الطبراني نا عبيد بن غنام نا أبو بكر بن أبي شيبة نا حفص
بن غياث ووكيع قالا نا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل يوم القيامة ليس بينه
وبينه ترجمان ۞ **فصل** في بيان كلام الله عز وجل عبد الله بن عمرو
بن حرام ۞ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب نا علي بن يحيى نا سليمان بن أحمد نا مسعدة بن
سعد العطار نا إبراهيم بن المنذر الحزامي نا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري
عن طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك يا جابر إن الله عز وجل أحيا أباك فكلمه كفاحا
فقال له عبدي تمن علي فقال تردني إلى الدنيا فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة
أخرى فقال إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون ۞ قال أهل اللغة كفاحا أي
مقابلة قال صاحب الغريبين كفاحا أي مواجهة ليس بينه الحجاب وروي أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما كافحت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المكافحة المضاربة تلقاء الوجه وفي رواية ما نافحت قيل المنافحة
المضاربة بالسيف من بعيد ۞ **فصل** في إثبات النداء صفة لله عز وجل
قال الله تعالى فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن وقال فلما جاءها نودي
أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله
العزيز الحكيم وقال في سورة طه فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك ۞
أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب قالا نا والدي نا أحمد بن إسحاق بن أيوب نا الحسن بن علي بن زياد

فقال له موسى أنت آدم قال نعم قال أنت الذي نفخ فيك من روحه خلقك بيده
وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا
ونفسك من الجنة فقال من أنت قال أنا موسى قال أنت الذي كلمك الله من وراء
حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت في كتاب
الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء قد سبق من الله
فيه القضاء قبلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى عليهما السلام ۞ قال
أبو الشيخ حدثني إسمعيل بن زرارة قال سمعت أبا زرعة الرازي يقول المعطلة
النافية الذين ينكرون صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصفات ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من
الضلالة وينسبون رواتها إلى التشبيه فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى
بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تشبيه
إلى التشبيه فهو معطل نافي ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه
أنهم معطلة نافية كذلك كان أهل العلم يقولون منهم عبد الله بن المبارك ووكيع
بن الجراح ۞ أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب قالا نا والدي أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن زياد
نا الحسن بن محمد الزعفراني نا روح بن عبادة نا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة
عن أنس رضي الله عنه ح وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ نا عبد الصمد بن
نصر العاصمي نا أبو العباس البجيري نا أبو حفص البجيري حدثني أبي

نا مسلم بن ابرهيم نا هشام نا قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا على
ربنا عز وجل حتى يريحنا من مكاننا هذا فياتون آدم عليه السلم فيقولون يا آدم
انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
فاشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم
ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله
الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لهم لست هناكم ويذكر لهم خطيئته
التي اصاب ولكن ائتوا ابرهيم خليل الرحمن فياتون ابرهيم فيقول لهم لست
هناكم ويذكر لهم خطايا اصابها ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التورية
وكلمه تكليما قال فياتون موسى فيقول لهم اني لست هناكم ويذكر لهم
خطيئته التي اصاب ولكن ائتوا عيسى رسول الله وروحه وكلمته فياتون
عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ائتوا محمدا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فانطلق معهم فاستاذن على
ربي فيوذن لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقول يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي
بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع الثانية فاستاذن
على ربي فيوذن لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله
ان يدعني ثم يقول يا محمد ارفع راسك

سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا ثانيا
فادخلهم الجنة ثم ارجع الثالثة فاستاذن على ربي فيوذن لي فاذا
رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول يا محمد
ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم احد
لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنة حتى ارجع فاقول اي رب ما بقي في النار
الا من وجب عليه الخلود او حبسه القرآن ٥ اخبرنا احمد بن علي بن الحسين
ببغداد انا هبة الله بن الحسن الحافظ انا محمد بن عبد الرحمن نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
بن الحسن انا ابن المبارك انا سفين عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن قتادة المحاربي
قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ما تصدق رجل بصدقة الا
وقعت في يد الرب عز وجل قبل ان تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل
ثم قرا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ٥ اخبرنا
ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي انا محمد بن عبيد الله بن يحيى نا موسى بن هرون نا حجاج
بن يوسف نا الحسن بن موسى الاشيب نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
ولا يصعد الى الله الا الطيب فان الله عز وجل يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه
كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل ٥ قال ابو عبد الله رواه ابو النضر
عن عبد الرحمن واخرجه البخاري وقال تابعه سليمن بن بلال عن عبد الله واستشهد
بحديث مسلم بن ابي مريم وزيد بن اسلم وسهيل عن ابيه ٥ اخبرنا شيخ ابي عبد الله

علي بن عيسى بن عبدويه وعلي بن نصر قالا ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا امية ثنا يزيد بن
زريع ثنا روح بن القسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليتصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها الله
بيمينه ثم لا يزال يربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون مثل
الجبل او اكبر وفي رواية سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا يقبل
الا الله وفي رواية سعيد المقبري عن سعيد بن يسار الا اخذها الرحمن بيمينه
وفي رواية الليث بن سعد فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل فصل
اخبرنا احمد بن الحسين الطيوري ثنا هبة الله بن الحسن ثنا احمد بن محمد بن احمد الفقيه ثنا عمر بن احمد
ثنا محمد بن هرون بن حميد ثنا ابو همام ثنا بقية قال قال الاوزاعي يا ابا محمد ما تقول
في قوم يبغضون حديث نبيهم صلى الله عليه وسلم قال قلت قوم سوء قال ليس من
صاحب بدعة تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف بدعته الا ابغض الحديث ه
قال واخبرنا عمر بن احمد ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبد الله
احمد بن حنبل رحمه الله يقول من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا
هلكة ه اخبرنا احمد ثنا هبة الله ثنا علي بن عمر بن ابراهيم ثنا عثمان بن احمد ثنا عبد الكريم بن
الهيثم ثنا سعيد بن المغيرة الصياد ثنا مخلد بن الحسين قال قال لي الاوزاعي يا ابا محمد
اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فلا تظنن غيره فان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان مبلغا عن ربه ه قال واخبرنا هبة الله بن الحسن ثنا احمد بن عبيد ثنا محمد بن الحسين
ثنا احمد بن زهير ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا بقية ثنا الاوزاعي قال كان الزهري
ومكحول يقولان

امروا الاحاديث كما جاءت ه اخبرنا احمد بن الحسين ثنا هبة الله بن الحسن قال سمعت
ابا محمد الحسن بن عثمان بن جابر يقول سمعت ابا نصر احمد بن يعقوب بن زاذان قال بلغني
ان احمد بن حنبل رحمه الله قرأ عليه رجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال ثم اومأ بيده فقال له احمد
قطعها الله قطعها الله قطعها الله ثم حرد وقام ه اخبرنا ابو بكر الصابوني
ثنا والدي اسمعيل الصابوني قال روى يزيد بن هرون في مجلسه حديث اسمعيل بن
ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه في الرؤية وقول الرسول
صلى الله عليه وسلم انكم تنظرون الى ربكم كما تنظرون الى القمر ليلة البدر فقال
رجل في مجلسه يا ابا خالد ما معنى هذا الحديث فغضب وحرد وقال ما اشبهك
بصبيغ واحوجك الى مثل ما فعل به ويلك من يدري كيف هذا ومن يجوز له
ان يجاوز هذا القول الذي جاء به الحديث او يتكلم فيه بشيء من تلقاء نفسه
الا من سفه نفسه واستخف بدينه اذا سمعتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتبعوه ولا تبتدعوا فيه فانكم ان اتبعتموه ولم تماروا فيه سلمتم وان لم
تفعلوا هلكتم وروى حماد بن زيد عن يزيد بن ابي حازم عن سليمن بن يسار ان
رجلا من بني تميم يقال له صبيغ قدم المدينة وكانت عنده كتب فجعل
يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث اليه وقد اعد له
عراجين النخل فلما دخل عليه جلس فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فقال
وانا عبد الله عمر ثم اهوى اليه فجعل يضربه

بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه فقال
حسبك أمير المؤمنين فقد ذهب والله الذي كنت أجد في رأسي وفي رواية
يحيى بن سعيد أمر به فضرب مائة سوط ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به
ثم ضربه مائة سوط أخرى ثم حمله على قتب وكتب إلى أبي موسى رضي الله عنه
أن حرم عليه مجالسة الناس فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف بالأيمان
المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا فكتب إلى عمر رضي الله عنه يخبره
فكتب إليه ما إخاله إلا قد صدق فخل بينه وبين مجالسة الناس وفي رواية
حماد بن زيد عن قطن بن كعب قال سمعت رجلا من بني عجل يقال له فلان بن
زرعة يحدث عن أبيه قال لقد رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير
أجرب يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة
الأخرى عزمة أمير المؤمنين ۝ **فصل** قال بعض العلماء لا هدى
إلا في القرآن كلام ربنا عز وجل وحبله وتنزيله الذي هو علمه وفيما سنه لنا
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه الصحابة الهداة المهديون رضوان الله عليهم
أجمعين وما مضى عليه بعدهم خيار التابعين ثم أئمة المحدثين وسلف العلماء
من الفقهاء المرضيين قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا وسنت لكم السنن فعليكم بالعتيق ولزوم
واضح الطريق وإياكم ومحدثات الأمور وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في خطبته

يحمد الله ويثني عليه بما هو له أهل ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له وإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد
وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في
النار ومذهب أهل السنة إثبات ما أثبت الله لنفسه من الوجه واليد وسائر
ما أخبر الله به عن نفسه وليس قولنا إن لله وجها ويدا موجبا لتشبيهه بخلقه
أصلا بل كل ما أخبر به عن نفسه فهو حق وقوله الحق نقول كما قال ولا نزيد
شيئا وحسبنا الله ونعم الوكيل ۝ أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق نا والدي
أبو عبد الله نا محمد بن سعيد بن إسحاق نا عمرو بن سعيد الجمال نا أبو داود الطيالسي ح قال
أبو عبد الله وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى نا إسماعيل بن عبد الله نا أبو الوليد قالا نا شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ۝ وأخبرنا
أبو عمرو نا والدي نا أبو عمرو وأحمد بن محمد بن إبراهيم نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي نا أبو اليمان
نا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم
ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص ما في يده وكان عرشه
على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع ورواه النضر فقال [illegible] أي دائما
قال أبو زرعة المعطلة النافية الذين ينكرون صفات الله عز وجل التي وصف بها
نفسه في كتابه وعلى لسان

نبيه صلى الله عليه وسلم ويكذبون بالأخبار الصحاح التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصفات ويتأولونها بآرائهم المنكوسة على موافقة ما اعتقدوا من الضلالة و
ينسبون رواتها إلى التشبيه فمن نسب الواصفين ربهم تبارك وتعالى بما وصف به
نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من غير تمثيل ولا تشبيه إلى التشبيه
فهو معطل نافي ويستدل عليهم بنسبتهم إياهم إلى التشبيه أنهم معطلة نافية
كذلك كان أهل العلم يقولون منهم عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ه أخبرنا
طلحة بن الحسين الصالحاني أخبرني أبو ذر الصالحاني ثنا أبو الشيخ ثنا محمد بن أحمد بن راشد ثنا
أبو سعيد الأشج ثنا عقبة بن خالد ثنا سعد بن سعيد ح وأخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب
ابنا والدي أنا محمد بن عبد الرحمن بن الحرث الرملي ثنا العباس بن الفضل ثنا إسمعيل بن أبي أويس ثنا أخي
عن سليمن بن بلال عن سعد بن سعيد ح وأخبرنا طلحة بن الحسين ولفظ الحديث له أخبرني
أبو ذر ثنا أبو الشيخ ثنا أبو بكر الفريابي ثنا أحمد بن محمد المقدمي ثنا إسمعيل بن أبي أويس ثنا سليمن بن بلال
عن سعد بن سعيد أخبرني سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
أو نصف الليل فيقول تبارك وتعالى من يستغفرني فأغفر له من يدعوني
فأجيبه من يسألني فأعطيه ثم يبسط يديه فيقول من يقرض الغني غير
عدوم ولا ظلوم ه قال وحدثنا أبو الشيخ ثنا أبو بكر الفريابي ثنا تميم بن
المنتصر ثنا يزيد أنا شريك عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلث الليل الآخر

ينزل الله إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده فقال من يسألني فأعطيه حتى يطلع الفجر ه

باب ذكر إثبات وجه الله عز وجل الذي وصفه بالجلال والإكرام والبقاء في

قوله عز وجل ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال ولله المشرق
والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله وقال للذين يريدون وجه الله وقال
إنما نطعمكم لوجه الله وقال إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى قال محمد بن إسحق جميع
علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر يثبتون لله عز وجل
ما أثبته الله لنفسه من غير تشبيه وجه الخالق بوجه أحد من المخلوقين عز ربنا وجل
عن شبه المخلوقين وجل عن مقالة المعطلين ه بيان ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي أنا عبد الرحمن بن يحيى ثنا أبو مسعود ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك أو من
تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعا قال هذه أهون ه وأخبرنا
أبو عمرو وأنا والدي أنا أحمد بن الحسن بن عتبة ثنا القسم بن الليث ثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان ثنا وهب
بن جرير ثنا أبي عن محمد بن إسحق عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم خرج إلى الطائف فقال فيه اللهم إني
أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات ه وأخبرنا أبو عمرو وأنا والدي أنا
أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن يونس قالا ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص عن سفين عن الأعمش

عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع
القسط ويخفضه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه
النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره قال مجاهد
بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب
من نور وحجاب من ظلمة قال محمد بن إسحق في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله صفة الذات لا أن وجه الله
هو الله ولا أن وجهه غيره لأن وجهه لو كان الله لقرئ ويبقى وجه ربك
ذي الجلال والإكرام قال وزعمت الجهمية أن أهل السنة ومتبعي الآثار
القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم المثبتين لله عز وجل من صفاته
ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه مشبهة جهلا منهم بكتاب
ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول وعلماؤنا جميعا أن المعبود لنا عز وجل
وجها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله ووصفه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء
وهو محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا ووجه ربنا
قديم لم يزل باقي لا يزال منفي عنه الهلاك والفناء ووجوه بني آدم محدثة مخلوقة
لم تكن فكونها الله فانية غير باقية فهل في هذا التشبيه وجه ربنا بتشبيه
وجوه بني آدم غير اتفاق اسم الوجه وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم

كما سمى الله تعالى وجهه وجها وزعمت الجهمية أن معنى الوجه في الكتاب
والخبر كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار فمن زعم ذلك
فقد شبه وجه الله بوجه الخلق حاش لله أن يكون أحد من أهل الأثر والسنة
يشبه خالقه بأحد من المخلوقين فقد قلنا إن إيقاع اسم الوجه للخالق ليس
بموجب تشبيه وجه الخالق بوجوه بني آدم وقد أخبرنا الله في كتابه أنه
يسمع ويرى فقال إنني معكما أسمع وأرى وقال في قصة إبراهيم عليه السلم
يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر علم أن خليل الله صلوات الله عليه لا يوبخ
أباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا
يبصر فيقول له فما الفرق بين معبودك ومعبودي فتوهم الجهمية لجهلهم
بالعلم أن من وصف الله بالصفة التي وصف بها نفسه وقد أوقع اسم تلك الصفة
على بعض خلقه فقد شبهه بخلقه وقال عز وجل وهو السميع البصير أخبر
أنه سميع بصير وذكر أنه جعل الإنسان سميعا بصيرا قال عز وجل فجعلناه
سميعا بصيرا وسمى نفسه حليما وسمى خليله حليما فقال إن إبراهيم لأواه حليم
وسمى نفسه رؤوفا رحيما وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالمومنين رؤوف رحيم فإن
كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم مشبهة على زعم الجهمية فكل أهل القبلة إذا قرأوا كتاب
الله فآمنوا به بإقرار اللسان وتصديق القلب وسموا الله عز وجل بهذه الأسماء
وسموا المخلوقين بها فجميع أهل التوحيد مشبهة ه أخبرنا أبو بكر الصابوني

نا والدى اسمعيل الصابونى قال وعلامات اهل البدع شدة معاداتهم لحملة
اخبار النبى صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم وتسميتهم اياهم حشوية وجهلة و
ظاهرية ومشبهة اعتقادا منهم فى اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم انها بمعزل
من العلم وان العلم ما يلقيه الشيطان اليهم من نتائج عقولهم الفاسدة
ووساوس صدورهم المظلمة وهواجس قلوبهم الخالية عن الخير العاطلة
وحججهم بل شبههم الداحضة الباطلة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء سمعت ابا بكر
قال سمعت والدى قال سمعت الحاكم ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا على
الحسين بن على الحافظ يقول سمعت جعفر بن احمد بن سنان الواسطى يقول سمعت
احمد بن سنان القطان يقول ليس فى الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث
فاذا ابتدع الرجل نزعت حلاوة الحديث من قلبه ۞ **فصل فى التغليظ**
فى معارضة الحديث بالراى والمعقول ۞ اخبرنا الامام
عبد الله محمد الانصارى فى كتابه انا الحسين بن محمد بن على نا محمد بن عبد الله الحسنانى
نا الحسين بن ادريس نا خالد بن الهياج عن ابيه عن اسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد
بوده عن ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان اصحاب الراى اعداء
السنة اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلتت منهم فلم يعوها واستحيوا
حين سئلوا ان يقولوا لا علم لنا فعارضوا السنن برايهم اياكم واياهم ۞ وقال
واخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله نا احمد بن عبد الله نا اسحق بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن الحسن

نا ابى نا عيسى بن موسى عن غالب يعنى بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب
قال قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الناس فقال ايها الناس الا ان اصحاب الراى
اعداء السنة اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلتت منهم ان يعوها
واستحيوا اذ سالهم الناس ان يقولوا لا ندرى فعاندوا السنن برايهم
فضلوا واضلوا كثيرا والذى نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحى
عنهم حتى اغناهم عن الراى ولو كان الدين يوخذ بالراى لكان اسفل الخف
احق بالمسح من ظهره فاياكم واياهم ثم اياكم واياهم ۞ قال واخبرنا يحيى
بن عمار انا ابو عصمة المنادى نا اسمعيل بن محمد بن ابى الوليد نا حرب بن اسمعيل نا ابو بكر
نا عبد الغفار بن الوليد عن ابى جعفر الرازى عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال انما
نتبع ولا نبتدع ونقتدى ولا نبتدى ولن نضل ما تمسكنا بالاثار ۞
فصل روى عن ابن عون عن ابن سيرين قال كانوا يقولون ما دام
على الاثر فهو على الطريق وقال سفين الثورى انما الدين الاثار وقال بندار
ذكر الاثار عند عبد الرحمن بن مهدى بالبصرة فانشا يقول

دين النبى محمد اثار ۞ نعم المطية للفتى الاخبار
لا تخدعن عن الحديث واهله ۞ فالراى ليل والحديث نهار
فلربما غلط الفتى سبل الهدى ۞ والشمس بازغة لها انوار

وقال يحيى بن الفضل البخارى رايت فيما يرى النائم كانى فى قرية ببخارا
جالس على طريق المدينة ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المدينة
راجلا ومحمد بن اسمعيل هو البخارى على اثره يتخطى كلما رفع النبى صلى الله عليه وسلم

قدميه يضع قدمه في ذلك المكان ٥ **فصل** أخبرنا أبو عمر وعبد الوهاب ابنا والدي رحمه الله أبو ولاية نا يحيى بن حاك نا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألكم بوجه الله فأعطوه ٥ أخبرنا أبو عمر وأنا والدي نا
أحمد بن محمد بن عبد السلام نا جعفر بن حوقق نا أحمد بن عبد الرحمن القرشي قال جاء يوسف بن عمر إلى عمي
عبد الله بن وهب فقال له يا أبا محمد أخبرني عن الجنة التي خلق فيها آدم وأخرج منها
أهي الجنة التي يعود إليها آدم ويدخلها المؤمنون وهي الجنة التي فيها العرش فقال له أي
شيء هذا الكلام من مجالس فقال ما أجالس إلا أمثالنا ولكن تذاكروا أشياء أردت أن
أسألك عنه فقال عمي نعم هي الجنة التي خلقها الله وكان فيها آدم وإليها يعود وهي الجنة
التي يدخلها المؤمنون وهي الجنة التي فيها العرش إنما أنفقنا الأموال وفرقنا إلى
العلماء لهذا وأشباهه إن مالك بن أنس قال لي يا عبد الله لا تحمل الناس على ظهرك وما
كنت لاعبا به من شيء فلا تلعبن بدينك ٥ **فصل** أخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني
نا أبو الشيخ نا أبو محمد بن حاتم نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعي يقول لأن يبتلى
المرء بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك بالله خير له من النظر في الكلام فإني قد
اطلعت من أهل الكلام على أشياء ما ظننته قط ٥ قال وحدثنا أبو الشيخ نا
عبد الرحمن بن داود عن حرملة عن الشافعي قال فر من الكلام كما تفر من الأسد وقال
العلم بالكلام جهل به وقال ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح ٥ قال ونا أبو الشيخ نا
عبد الرحمن بن أبي حاتم قال قال أحمد بن حنبل فيما كتب إلى المتوكل لست بصاحب كلام ولا
أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أو عن أصحابه أو عن التابعين فأما غير ذلك فالكلام فيه غير محمود ٥ قال
وحدثنا أبو الشيخ قال حكى أبو زرعة قال كان الشافعي يكره الكلام كله ولم أضع كتب
الكلام وقال آخر صاحب الكلام إلى الزندقة ٥ قال أبو الشيخ وحكى المزني عن
الشافعي قال عليك بالفقه وإياك والكلام فلأن يقال لك أخطأت خير من أن
يقال كفرت ٥ قال وحدثنا أبو الشيخ قال قال زكريا الساجي حدثني محمد بن إسمعيل
قال سمعت أبا ثور وحسين يقولان سمعنا الشافعي رحمه الله يقول حكمي في أصحاب
الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملون ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى
عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام ٥ قال وحدثنا أبو الشيخ
قال وحكى أبو بكر بن أبي داود قال سمعت أحمد بن سنان الواسطي يقول كان الوليد الكرابيسي
خالي وكان من أعلم الناس بالكلام ويقال إن حسين الكرابيسي تعلم منه فلما حضرته
الوفاة قال لبنيه أوصيكم قال أوصيكم بواحدة إن لزمتموها كنتم بخير هل تعلمون
أحدا أعلم بالكلام مني قالوا لا قال فعليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت
الحق يدور معهم لست أعنيكم أصحاب القلانس ولكن هؤلاء الممزقين ألم
تروا إلى الواحد منهم يجيء إلى الرجل الجليل فيبدعه ويمزق في وجهه ٥
باب الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلما آمرا ناهيا بما شاء لمن
شاء من خلقه موصوفا بذلك قال الله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له
كن فيكون وقال عز وجل ألا له الخلق والأمر فبان بقوله أن أمره غير خلقه
وبأمره خلق ويخلق وقال عز وجل أمرا من عندنا ٥ بيان ذلك من الأثر

على الإبل

والفرق بين القول والعلم والارادة والفعل أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب اه
والدي اه عثمن بن احمد بن ميمون التنيسي ثنا أبو امية ح قال أبو عبد الله وأخبرنا احمد بن
سليمن بن ايوب وعلي بن ابرهيم بن يعقوب قالا ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو مسهر عبد الأعلى
بن مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن
أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي إني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما فيما بينكم فلا تظالموا يا عبادي إنكم
الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر
لكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو ان أولكم وآخركم
وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي
شيئا يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم
وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان منهم ما سأل
لم ينقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة
يا عبادي انما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه قال وكان أبو ادريس إذا حدث بهذا الحديث جثى
على ركبتيه ه وروي عن ابن غنم عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه
إني جواد ماجد عطائي كلام وعذابي كلام وإذا أردت أمرا فانما

فإنما أقول له كن فيكون ه **فصل** ذكره محمد بن اسحق بن خزيمة رحمه الله قال قال
الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله فأجمل ذكر من كلمه
فلم يذكره باسمه وبين في قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما فبين لعباده المؤمنين ما كان
أجمله في قوله منهم من كلم الله فسمى في هذه الآية كليمه وأعلم الله عز وجل في آية أخرى
أنه اصطفى موسى برسالته وبكلامه فقال تعالى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي وقال في سورة طه فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك
إنك بالواد المقدس طوى الى آخر القصة وقال في سورة النمل فلما جاءها نودي أن
بورك من في النار الى قوله يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وقال في سورة القصص
فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى
إني أنا الله رب العالمين الى آخر القصة فبين الله عز وجل في الآي الثلث بعض ما
كلم به موسى مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ ملك مقرب ولا ملك غير مقرب
غير جائز أن يخاطب ملك مقرب موسى عليه السلم فيقول إني أنا الله أو يقول إني
أنا ربك فاخلع نعليك وقال عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى **أعلم عز وجل ان له**
كلمة يتكلم بها ه **ومما ورد في** الأثر بنقل العدل عن العدل موصولا الى
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السموات ه أخبرنا
أبو عمرو وعبد الوهاب اه والدي اه محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا بحر بن نصر ثنا ابن وهب ح
قال أبو عبد الله وأخبرنا أبو الطاهر احمد بن عمرو ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب
حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال حدثني

رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بيناهم جلوس ليلة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في
الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى
أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل
السماء الدنيا قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر أهل
السموات حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيذهبون به إلى
أوليائهم فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون قال الله عز وجل
حتى إذا فزع عن قلوبهم هذا أخبرنا أبو بكر الصابوني في كتابه أنا والدي إسمعيل الصابوني
أنا أبو طاهر محمد بن الفضل نا محمد بن إسحق بن خزيمة نا يعقوب بن إبرهيم الدورقي نا محمد بن أبي عدي
عن ابن عون عن عمير بن إسحق قال إن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال يا نبي الله ائذن
لي أن آتي أرضا أعبد الله عز وجل فيها لا أخاف أحدا قال فأذن له فأتى أرض الحبشة قال
فحدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أو قال قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لما رأيت جعفرا وأصحابه
آمنين بأرض النجاشي حسدته قال فأتيت النجاشي فقلت إن بأرضك رجلا ابن عمه
بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إله إلا إله واحد وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه
لا أقطع إليك هذه النطفة أبدا أنا ولا أحد من أصحابي قال اذهب إليه فادعه قال
قلت إنه لا يجيء معي فأرسل معي قال فأرسل معي رسولا فأتيته وهو بين ظهري أصحابه
يحدثهم قال فقال له أجب قال فجئنا إلى الباب فناديت ائذن لعمرو بن العاص ورفع
صوته يعني جعفرا فقال ائذن لحزب الله قال فسمع صوته فأذن له قبلي

قال وقعد جعفر بين يدي السرير وأصحابه حوله على الوسائد قال عمرو فجئت فلما
رأيت مجلسه قعدت بينه وبين السرير فجعلته خلف ظهري قال وأقعدت بين كل رجلين
من أصحابه رجلا من أصحابي قال قال النجاشي نخر يا عمرو بن العاص أي تكلم قال فقال ابن عم
هذا بأرضنا يزعم أنه ليس للناس إله إلا إله واحد وإنك والله لئن لم تقتله وأصحابه
لا أقطع إليك هذه النطفة أبدا أنا ولا أحد من أصحابي قال نخر يا حزب الله نخر قال فحمد
الله عز وجل وأثنى عليه وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال صدق هو ابن عمي
وأنا على دينه قال عمرو فوالله إن أول ما سمعت التشهد قط ليومئذ قال فقال بيده هكذا
ووضع ابن أبي عدي يده على جبينه وقال أوه أوه حتى قلت في نفسي العن العبد
الحبشي ألا يتكلم ثم رفع يده فقال ناموس مثل ناموس موسى ما يقول في عيسى قال
يقول هو روح الله وكلمته قال فأخذ شيئا تافها من الأرض وقال ما أخطأ منه مثل
هذه قم يا حزب الله فأنت آمن بأرضي من قاتلك قتلته ومن سبك غرمته قال وقال
لولا ملكي وقومي لاتبعتك قم وقال لآذنه انظر هذا فلا تحجبه عني إلا أن أكون
مع أهلي فإن أبى إلا أن يدخل فأذن له وقم أنت يا عمرو بن العاص فوالله ما أبالي ألا
تقطع إلي هذه النطفة أبدا أنت ولا أحد من أصحابك قال فلم نعد أن خرجنا من عنده
فلم يكن أحد ألقاه خاليا أحب إلي من جعفر قال فلقيته ذات يوم في سكة فنظرت
فلم أر خلفه فيها أحدا ولم أر خلفي أحدا قال فأخذت بيده قال قلت تعلم أني أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغمز يدي وقال هداك الله فاثبت
قال فأتيت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني وإياه قال فأخذوني فألقوا على وجهي
قطيفة فجعلوا

يغمزوني بها وجعلت أنظر إليهم قال فقلت عن بأنا ما علي بشرة فأتيت على حبشية
فأخذت قناعها من رأسها قال وقالت لي الحبشية كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا
قال فأتيت جعفرا وهو بين ظهري أصحابه قال قلت ما هو إلا أن فارقتك فعلوا
بي وفعلوا بي وذهبوا بكل شيء هو لي من الدنيا وما هذا الذي ترى علي إلا قناع
حبشية قال فانطلقوا إلى الباب فنادى ائذن لحزب الله قال فخرج الآذن فقال
إنه مع أهله قال استأذن لي قال فأذن له فدخل وقال إن عمرو بن العاص قد ترك
دينه واتبع ديني قال كلا قال قلت بلى قال كلا قال قلت بلى قال كلا قال قلت بلى
فقال لي آذنه اذهب فإن كان كما يقول فلا يكتبن لك شيئا إلا أخذته قال فكتبت
كل شيء حتى كتبت المنديل وحتى كتبت القدح قال ولو أشاء أن آخذ من أموالهم
إلى مالي فعلت قال ثم كنت في الذين جاءوا في سفن المسلمين قال أهل التفسير
في قوله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح يعني عيسى عليه السلم كلمة لأن الله تعالى
قال له كن من غير أب فكان ه أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي نا أحمد بن إسحق
بن أيوب نا إسمعيل بن إسحق القاضي نا محمد بن كثير نا سفين ح قال وحدثنا إسمعيل بن إسحق
نا حفص بن عمر وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا حدثنا شعبة ح قال أبو عبد الله
وأخبرنا أحمد بن عبيد الحمصي نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي نا عثمان بن أبي شيبة نا جرير بن
عبد الحميد وأبو معوية ووكيع قالوا نا سليمن بن مهران الأعمش قال أبو عبد الله
وحدثنا أحمد بن علي نا سويد بن سعيد نا أبو شهاب عبد ربه بن نافع وعلي بن مسهر

قالا نا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات
فيقول اكتب أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد فإن الرجل ليعمل بعمل أهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق
فيختم له بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل الجنة ه
قال أبو عبد الله لفظ حديث أحمد بن علي رواه جماعة عن الأعمش ورواه
أبو الطفيل عن ابن مسعود وحذيفة بن أسيد وعنه أبو الزبير وعكرمة بن خالد
قال أبو عبد الله سمعت علي بن محمد بن نصر يقول سمعت العباس بن الفضل الأسفاطي
يقول سمعت خالي محمد بن يزيد يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أبو بكر
وعمر أو علي رضي الله عنهم ورجل كان يكنى أبا يعقوب الحضرمي أصابه في وجهه ذلك
الريح الخبيث فقلت يا أبا يعقوب ها هنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطي بما
ابتلي قلت يا رسول الله حدثنا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق يعني ذكر الحديث بتمامه قال صلى الله عليه وسلم أنا والذي لا
إله إلا هو حدثت ابن مسعود رحم الله عبد الله ورحم زيد بن وهب ورحم من
تحدث به بعده ه أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي نا محمد بن سعد وحمزة قالا نا
أحمد بن شعيب نا محمد بن عبد الأعلى نا خالد بن الحرث عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن

عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بجويرية وهي في ذكرها
ثم مر بها قريبا من نصف النهار فقال لها ما زلت بعد ها هنا فقال الا اعلمك كلمات
سبحان الله عدد خلقه اعادها ثلث مرات سبحان الله رضى نفسه ثلث مرات سبحان
الله زنة عرشه ثلث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلث مرات ه فقال علماء
السلف قال الله عز وجل الا له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر واعلمنا في كتابه
انه يخلق الخلق بكلامه وقوله فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون اعلمنا انه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن وقوله كن هو كلامه الذي
يكون الخلق فكلامه الذي يكون به الخلق غير الخلق الذي يكون مكونا
بكلامه وفيما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان ان كلام الله غير مخلوق
قال سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ففرق
بين خلق الله وبين كلماته ولو كانت كلمات الله من خلقه لما فرق بينهما الا ترى
حين ذكر العرش الذي هو مخلوق ذكره بلفظة لا تقع على العدد فقال زنة عرشه
والوزن غير العدد وقال في كتابه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية
يفسره قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية يعني يكتب بها
كلمات الله وكان البحر مدادا فنفد ماء البحر لو كان مدادا لم ينفد كلمات ربنا
ولم يزد بالبحر بحرا واحدا اعلم الله تعالى انه لو جيء بمثل البحر مدادا او زيد
على ماء سبعة ابحر لم تنفد كلمات الله فدل بهذه الاشياء ان كلمات ربنا
ليست بمخلوقة ها اخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني انا جدي ابو ذر الصالحاني
انا ابو الشيخ قال ان القرآن كلام الله تكلم به فيه امره ونهيه

ووعده ووعيده وذكر رحمته ونقمته وعذابه وسخطه وذكر النعيم والمنن
والاهوال والشدائد في الترغيب والترهيب بقوله الصادق وعلمه النافذ ومشيته
السابقة وحجته البالغة وذكر سلطانه الدائم وليس منها شيء مخلوق لانها كلها
قوله من علمه الازلي من اوله الى آخره كلام الله غير مخلوق فالمنكر فيه كالشاك
والشك والانكار فيه كفر فالمنكر الجهمي والشاك الواقفي وهو كلامه في الاحوال
كلها حيث تلي وتصرف في الدفتين وبين اللوحين وفي صدور الرجال وحيث ما قرئ
في المحاريب وغيرها وحيث ما سمع او حفظ او كتب او تلي منه بدا واليه يعود ومن
زعم ان القرآن او بعضه او شيئا منه مخلوق ولا يشك فيه عندنا وعند اهل العلم
من اهل السنة والفضل والدين انه كافر كفرا انتقل به عن الملة ومن زعم ان القرآن
كلام الله ووقف ولم يقل غير مخلوق فهو جهمي اخبث قولا من الاول وشر منه
ومن قال لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي ومن شك في كفر من قال
القرآن مخلوق بعد علمه وبعد ان سمع من العلماء المرضيين ذلك فهو مثله ومن
وقف عند اللفظ فهو واقفي ومن وقف عند القرآن فهو جهمي ه فقال
ابو الشيخ ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا موسى بن عبد الله الطرسوسي قال سمعت احمد بن حنبل
رحمه الله يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن زعم ان هذه الاية
مخلوقة اني انا الله لا اله الا انا فقد كفر ومن زعم ان هذه الاية مخلوقة هل
اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه وقال الله ولكن حق القول مني فالقول من
هو انما هو منه والقرآن من علم الله فمن زعم ان من علم الله شيئا مخلوق

فقد كفر قال ابو الشيخ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد ثنا يحيى بن حكيم ثنا يحيى
القطان وابن ابي عدي عن الحجاج الصواف ثنا يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة
عن عطا بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها شي من كلام الناس انما هو ذكر وتسبيح وتلاوة
القرآن ه قال و ثنا عبدان بن احمد ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو احمد الزبيري
ثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف يقول الا رجل يحملني
الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وقال الله تعالى وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ه حدثنا ابو علي بن ابرهيم
ثنا محمد بن هشام البختري ثنا عمار بن نصر ثنا محمد بن شعيب بن شابور قال بلغني في قول الله
عز وجل فاجره حتى يسمع كلام الله قال هو القرآن قال ابو الشيخ فجبريل
سمعه من الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه السلم واصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاول فالاول
هلم جرا الى يومنا هذا وبعدنا يكون كما كان قبلنا وهو كلام الله غير مخلوق
ومن زعم ان القرآن او بعضه مخلوق او شي منه في حالة من الحالات بجملة
من الجهات فقد زعم ان جبريل سمع من الله مخلوقا وادى الى النبي صلى الله عليه وسلم
مخلوقا وادى النبي صلى الله عليه وسلم الى امته مخلوقا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا
كلام الله وقال تعالى لا مبدل لكلمات الله ه

باب ما ورد في كتاب الله عز وجل من بيان ان القرآن كلام الله غير مخلوق ه
اخبرنا احمد بن علي بن الحسين ثنا هبة الله بن الحسن ثنا الحسين بن احمد بن ابرهيم ثنا الحسن بن طاهر
ثنا مسبح بن حاتم ثنا عبد الاعلى بن عبد الكريم ثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج قال
غير مخلوق روي من وجوه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ه ومن باب
ما ورد في الكتاب بدليل الاستنباط قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون قال البويطي انما خلق الله كل شي بكن فان كانت
كن مخلوقة فمخلوق خلق مخلوقا وقال العلماء لو كان كن الاول مخلوقا فهو
مخلوق باخرى وهذا يودي الى ما لا يتناهى وهو مستحيل وقال الوليد بن
عبادة بن الصامت وسيل كيف كانت وصية ابيك حين حضره الموت فقال دعاني
فقال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم قال
اكتب فكتب ما كان وما هو كاين قال العلماء اذا كان اول الخلق القلم فالكلام قبل
القلم وانما جرى القلم بكلام الله الذي قبل الخلق ه استنباط اية اخرى
وهو قوله الا له الخلق والامر قال سفين بن عيينة الخلق خلق الله والامر القرآن
وروي ذلك عن احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى الذهلي واحمد بن سنان وجماعة من العلماء ه
استنباط اية اخرى وهو قوله ولكن حق القول مني وما كان منه فهو غير
مخلوق قال وكيع بن الجراح من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان شيئا من الله
مخلوق فقيل له من اين قلت هذا قال لان الله تعالى يقول ولكن حق القول مني
ولا يكون من الله شي مخلوق وكذلك فسره

أحمد بن حنبل والحسن بن البزار وعبد العزيز بن يحيى المكي ۞ استنباط آية
أخرى وهو قوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية والمخلوقات كلها
تنفد وتفنى وكلمات الله لا تفنى وتصديق ذلك قوله تعالى حين يفني خلقه
لمن الملك اليوم فيجيب الله تعالى نفسه يقول لله الواحد القهار ۞ قال فإنه في الآية
قال المشركون إنما هذا كلام يوشك أن ينفد فأنزل الله تعالى ما تسمعون يقول
لو كان شجر الأرض أقلاما ومع البحر سبعة أبحر مدادا لتكسرت الأقلام ونفد ماء
البحور قبل أن تنفد كلمات الله وقال الحسن ولو أن ما في الأرض من شجرة منذ
خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
انكسرت الأقلام ونفد ماء البحور ولم تنفد كلمات الله فعلت كذا أصنعت كذا
ونحوه عن أبي الجوزاء ومطر الوراق مثل ذلك ۞ فصل أخبرنا
أحمد بن علي بن الحسين أنا هبة الله بن الحسن قال ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ذكره أبي
محمد بن عثمان أبو عمرو الدمشقي نا محمد بن شعيب بن شابور نا أبو رافع المدني إسماعيل بن
رافع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعقة فإذا هم خامدون وجاء ملك الموت فقال يا رب
قد مات أهل السماء والأرض إلا من شئت فيقول من بقي وهو أعلم فيقول يا رب بقيت
أنت الحي الذي لا يموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل وبقيت
أنا فيقول ليمت جبريل وميكائيل وليمت حملة عرشي فيقول الله له وهو
أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول
يا ملك الموت أنت خلق من خلقي

خلقتك لما رأيت فمت فإذا لم يبق إلا الله الواحد الصمد قال الله لا موت على أهل
الجنة ولا موت على أهل النار ثم طوى الله السماء والأرض كطي السجل للكتاب ثم قال
أنا الجبار لمن الملك اليوم ثم قال لمن الملك اليوم ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثا ثم قال
لنفسه لله الواحد القهار ۞ فصل أخبرنا أحمد بن عبد الغفار بن أشتة
أنا أبو منصور معمر بن أحمد قال ولما رأيت غربة السنة وكثرة الحوادث واتباع
الأهواء أحببت أن أوصي أصحابي وسائر المسلمين بوصية من السنة وموعظة
من الحكمة وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر وأهل المعرفة والتصوف من السلف
المتقدمين والبقية من المتأخرين فأقول وبالله التوفيق إن السنة الرضى
بقضاء الله والتسليم لأمر الله والصبر على حكم الله والأخذ بما أمر الله والنهي
عما نهى الله عز وجل عنه وأن الإيمان قول وعمل ونية وموافقة السنة يزيد
بالطاعة وينقص بالمعصية وأن القدر خيره وشره وحلوه ومره وقليله وكثيره
ومحبوبه ومكروهه من الله عز وجل وأن ما أصابني لم يكن ليخطئني وأن ما أخطأني
لم يكن ليصيبني فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وأن القرآن كلام
الله عز وجل ووحيه وتنزيله تكلم به وهو غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود ومن
قال إنه مخلوق فهو كافر بالله جهمي ومن وقف في القرآن فقال لا أقول مخلوق
ولا غير مخلوق فهو واقفي جهمي ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو لفظي
جهمي ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن [illegible]
والقرآن حيثما تلي وقرئ وسمع وكتب وحيثما تصرف فهو غير مخلوق

وان افضل الناس وخيرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر
الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنهم اجمعين فانهم الخلفاء
الراشدون المهديون بويع كل واحد منهم يوم بويع وليس احد احق بالخلافة
منهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد للعشرة بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم وان عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل
دنس طاهرة من كل ريبة فرضي الله عنها وعن جميع ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
امهات المؤمنين الطاهرات وان معوية بن ابي سفيان كاتب وحي الله وامينه
ورديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المؤمنين رضي الله عنه وان الله عز وجل
استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فالاستواء معقول والكيف
فيه مجهول والايمان به واجب والانكار له كفر وانه جل جلاله مستو على
عرشه بلا كيف وانه جل جلاله باين من خلقه والخلق باينون عنه فلا حلول
ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد البائن من خلقه الواحد
الغني عن الخلق علمه بكل مكان ولا يخلو من علمه مكان لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما تجنه البحور وما تكنه الصدور
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وان الله عز وجل سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى
ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا وينزل كل
كل ليلة الى سماء الدنيا

كيف يشاء فيقول هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من
تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر ويرون الرب عز وجل يوم القيمة عيانا لا
يشكون في رؤيته ولا يختلفون ولا يمارون كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم
سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر ليلة البدر لا تضارون في رؤيته قال
الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وان عذاب القبر حق وضغطة
القبر حق وان منكرا ونكيرا انهما ملكان يأتيان الناس في قبورهم يسألان عن
ربهم وعن دينهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء
وان الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ما بين طرفيه كما بين عدن الى عمان
اباريقه عدد نجوم السماء وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من اللبن من
شرب منه لا يظمأ ابدا وان الشفاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حق وكذلك
شفاعة الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء وان الصراط حق وهي
قنطرة بين ظهراني جهنم لا بد من جوازها وهي دحض مزلة عليها كلاليب
وخطاطيف وحسك قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وان الميزان حق
له لسان وكفتان يوزن به اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا
يظلمون وان الصور حق وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل عليه السلم وما يخالف

نفخة الصعق ونفخة البعث قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السماوات
ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وإن قوما
يخرجون من النار يخرجهم الله برحمته فيلقيهم في نهر على باب الجنة فينبتون كما
الحبة في حميل السيل بعد ما امتحشوا فصاروا حمما ثم يدخلهم الله الجنة حتى
لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال حبة أو ذرة من إيمان وإن الجنة والنار
خلقهما الله عز وجل للثواب والعقاب ولا تفنيان أبدا خلقهما قبل خلق الخلق ثم
خلق لهما وإن الله عز وجل قبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء في الجنة برحمتي و [الخلق]
لا أبالي ثم قبض قبضة أخرى فقال هؤلاء في النار ولا أبالي ومن قال إن الجنة [بالأخرى]
والنار كتب الله عليهما الفناء فقد كفر بأربع آيات من كتاب الله عز وجل وإن الله
عز وجل خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأنه عز وجل
اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم حبيبا قريبا وإن الدجال
ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها كلها حق وصدق
وإن النبي صلى الله عليه وسلم عرج بروحه وبدنه في ليلة واحدة إلى السماء فرأى
الجنة والنار والملائكة والأنبياء صلوات الله عليهم وأسري به من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى ثم عرج به فرأى ربه عز وجل بعينه وقلبه فكان قاب قوسين
أو أدنى قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى ثم من السنة الانقياد للأمراء و
السلطان بأن لا نخرج عليهم بالسيف وإن جاروا وأن نسمع له وأن نطيعوا
وإن كان عبدا حبشيا أجدع ومن السنة الحج معهم والجهاد معهم وصلوة
الجمعة والعيدين

خلف كل بر وفاجر ومن السنة السكوت عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونشر فضائلهم والاقتداء بهم فإنهم النجوم الزاهرة رضي الله عنهم ثم الترحم
على التابعين والأئمة والسلف الصالحين رحمة الله عليهم ثم من السنة ترك الرأي
والقياس في الدين وترك الجدال والخصومات وترك مفاتحة القدرية وأصحاب
الكلام وترك النظر في كتاب الكلام وكتب النجوم فهذه السنة التي اجتمعت
عليها الأئمة وهي مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تبارك وتعالى
قال الله عز وجل وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال ومن يطع الرسول فقد
أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأمر
الله عز وجل رسوله بالبلاغ فقال يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعا إلى الله عز وجل بالكتاب والسنة فأمر
الناس باتباع الصحابة العالمين بالله وأولي الأمر من العلماء من بعدهم لقول
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
فأفضل العلماء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولي الأمر أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم ثم الأكابر فالأكابر من العشرة وغيرهم من الصحابة
الذين بان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائلهم وأمر بالاقتداء بهم فقال عليه السلام
اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال عليه السلام أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة من الله عز وجل وأخذ
الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ التابعون عن الصحابة وهؤلاء الصحابة
الذين أشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم ثم أشار الصحابة إلى
التابعين بعدهم.

مثل سعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص والأسود والقسم وسالم وعطاء
ومجاهد وطاوس وقتادة والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحسن البصري ومحمد بن سيرين
ثم من بعدهم مثل أيوب السختياني ويونس بن عبيد وسليمان التيمي وابن عون
ثم مثل سفين الثوري ومالك بن أنس والزهري والأوزاعي وشعبة ثم مثل
يحيى بن سعيد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبد الله بن المبارك والفضيل
بن عياض وسفين بن عيينة ثم مثل أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وعبد
الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وابن نمير وأبي نعيم والحسن بن الربيع ثم من
بعدهم مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه وأبي زرعة الرازي
وأبي مسعود الرازي وأبي حاتم الرازي ونظرائهم مثل من كان من أهل الشام
والحجاز ومصر وخراسان وأصبهان والمدينة مثل محمد بن عاصم وأسيد بن
عاصم وعبد الله بن محمد بن النعمان ومحمد بن النعمان والنعمان بن عبد السلام رحمة الله عليهم
أجمعين ثم من لقيناهم وكتبنا عنهم العلم والحديث والسنة مثل أبي إسحق
إبرهيم بن محمد بن حمزة وأبي القسم الطبراني وأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن الشيخ ومن كان في عصرهم من أهل الحديث ثم بقية الوقت أبو عبد الله
محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن منده الحافظ رحمه الله فكل هؤلاء سرج الدين
وأئمة السنة وأولو الأمر من العلماء فقد اجتمعوا على جملة هذا الفصل من
السنة وجعلوها في كتب السنة ويشهد لهذا الفصل المجموع من السنة
كتب الأئمة فأول ذلك كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وكتاب

ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ح قال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن إبرهيم بن مروان
ثنا أحمد بن علي بن سعيد ثنا إبرهيم بن أبي الليث قالا ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه
عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
أحب الله عبدا نادى جبرئيل عليه السلم فقال إني أحب عبدي فلانا فأحبوه
قال فينوه بها جبرئيل في حملة العرش فيسمع أهل السماء لغط حملة العرش
فيحبه أهل السماء السابعة ثم سما سما حتى ينزل إلى سماء الدنيا فيحبه أهل
السماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض قال وفي البغض مثل ذلك
قال أبو عبد الله لفظ حديث ابن أبي ليث قال أهل اللغة نوه بذكره إذا
رفعه واللغط الصياح

فصل وأخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي
ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحق الصغاني ح قال أبو عبد الله وثنا أحمد بن
عبيد الحمصي ثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي الحمصي قالا ثنا أبو بكر بن أبي النضر ثنا عبيد الله
الأشجعي ثنا سفين الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو الفقيمي عن
الشعبي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحك فقال هل تدرون مما أضحك قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة
العبد ربه عز وجل يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فإني
لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام الكاتبين عليك شهودا قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي
فتنطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن

وسحقا عنكم كنت اناضل المناضلة المراماة اي انما كنت ادفع عنكم واجادل
ان اتر فيلحقكم العقوبة ه واخبرنا ابو نعيم واه والدي اه الحسين بن جعفر
الزيات بمصر ح يوسف بن يزيد ح اسد بن موسى ح حماد بن سلمة عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله يوم القيمة يا ابن آدم الم احملك على الخيل والابل وازوجك
النسا وجعلتك ترأس وتربع قال فيقول بلى قال فيقول الله فاين شكر ذلك
قوله تربع اي تاخذ ربع الغنيمة وكان اهل الجاهلية ياخذ الرئيس منهم
ربع الغنيمة خالصة له دون اصحابه وترأس من الرياسة ه واخبرنا
ابو نعيم واه والدي اه محمد بن الحسين بن الحسن ح احمد بن يوسف السلمي قال ابو عبد الله واخبرنا
خيثمة واحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد الازهر قالوا ح اسحق بن ابرهيم قالا ح عبد
الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارسل الله عز وجل ملك الموت الى موسى عليه السلم فلما جاءه فقا عينه فرجع
الى ربه فقال له ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه فقال
له ارجع اليه فقل له ليضع يده على متن ثور فله ما غطت يده بكل شعرة
سنة قال اي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان فسال الله ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم
قبره بجنب الطريق تحت الكثيب الاحمر قوله رمية بحجر اي بمقدار رمية
بحجر اراد ان يدفن هناك ه

قال ابو عبد الله قوله فقا عينه مما سكت عنه رواة الآثار ورووا هذا
الحديث على التصحيح ه **فصل** واخبرنا ابو الفضايل بن يونس اه محمد بن
عبد الله العطار ح ابو الفضل العباس بن ابرهيم ح ابو عبد الله الصالحاني ح محمد بن يوسف
البنا قال واعلم ان السنة الاتباع وهو اتباع طاعة الله واتباع اهل طاعة الله
فاتباع طاعة الله اتباع امر الله عز وجل ونهيه واوجب الله عز وجل في طاعته
طاعة المطيعين له وهم الانبيا عليهم السلم في كل زمان آدم عليه السلم فمن بعده الى
النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا الدعاة الى الله والادلا على طاعته يبشر الاول بالاخر
ويصدق الاخر الاول كل نبي يدعو الى ما امره الله عز وجل به وشرع له فافترض
الله عز وجل على العباد طاعتهم وجعل حجته على عباده حتى كان آخرهم محمد
صلى الله عليه وسلم فافترض الله على العباد طاعته فقال عز وجل محمد رسول الله وقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل وما آتيكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله و
رسوله امرا ان يكون لهم الخيرة مع آيات كثيرة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسالات ربه وبالغ في النصيحة حتى توفاه الله عز وجل فقد بينا الله عز وجل الى طاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم وطاعة العلماء من بعده فوجب على العباد طاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامر الله عز وجل ووجب على العباد طاعة العلماء الذين امر الله
عز وجل بطاعتهم في قوله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
واولوا الامر هم اولوا العلم واولوا الخير والفضل الذين دل عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فافضل العلما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم الأكابر فالأكابر
فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى أشار إلى من أشار من أصحابه
وأمر الأمة بطاعتهم فقال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
وقالت المرأة إن جئت فلم أدرك فإلى من فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإلى أبي بكر وقال
ليصل بكم أبو بكر وقال ملك ينطق على لسان عمر وقال الحق مع عمر وقال
عثمان هذا يومئذ على الحق وقال علي مع الحق والحق معه وقال أبو عبيدة
أمين هذه الأمة وقال طلحة والزبير حواريي وقال معاذ بن جبل إمام
العلماء يوم القيامة وقال زيد أفرضكم وقال اهتدوا بهدي ابن أم عبد و
كذلك لكل من الفضيلة ما ذكر لسلمان وعمار وحذيفة وأبي ذر وأبي الدرداء
وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ثم عمهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصحابي كالنجوم
بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال لمعاذ بما تقضي قال بكتاب الله عز وجل قال فإن
تجد ما ألتمس في كتاب الله قال بسنة رسول الله قال فإن تجد ما ألتمس في
كتاب الله ولا سنة رسول الله فقال بما قضى به الصالحون ثم قال بعد
أجتهد وأشاور فالذين بلغوا الأمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الذين
أشار إليهم وأمر الأمة بطاعتهم لم يمت كبير أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى أشار إلى من بعده من أصحابه يشير بعضهم إلى بعض مثل ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير ونحوهم ومثل أكابر التابعين مثل سعيد بن المسيب

وعلقمة والأسود ومسروق ونظرائهم ومثل طاوس ومجاهد وعطاء
والشعبي والحسن وابن سيرين ونظرائهم يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه
رضي الله عنهم وأصحابه إلى التابعين رحمهم الله والتابعون إلى تابعي التابعين
كذلك يشير الأول إلى الآخر وينتحل الآخر الأول لا يزال كذلك حتى
تقوم الساعة وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم
من خالفهم فيشير الأول إلى الآخر وينتحل الآخر الأول من لدن آدم
عليه السلم إلى محمد صلى الله عليه وسلم ثم أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وأصحابه إلى
التابعين والتابعون إلى من بعدهم حتى بلغ دهرنا هذا وكذلك حتى تقوم الساعة
يشير الأول إلى الآخر وينتحل الآخر الأول ويصدق بعضهم بعضا دينا قائما
ظاهرا قال عز وجل ليظهره على الدين كله فأظهر الله عز وجل دينه بهم في كل زمان
ينقل بعضهم عن بعض مثل أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن
عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم
عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل مالك عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء في
زمانهم ونظرائهم في زمانهم قد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأول منهم
وأشار الأول إلى الآخر منهم لا يزالون كذلك إلى آخر الأمر فمن أخذ
عن هؤلاء العصابة في كل زمان وعمل بما أمروا ولزمه فقد لزم السنة إن شاء الله

فصل في ذكر مجيء جبريل عليه السلام بالوحي وما يلقاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشدة عند تنزيل القرآن قال الله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك
وحيه وقال ورتل القرآن ترتيلا وقال سنقرئك فلا تنسى ه اخبرنا احمد بن
عبد الرحمن انا ابو بكر بن مردويه ثنا عبد الله بن محمد بن عيسى ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان
ثنا يحيى بن عون ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه فقال ابن عباس رضي الله عنه أنا
احركهما لك كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما قال سعيد وانا احركهما
كما رأيت ابن عباس رضي الله عنه يحركهما قال فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم تقرأه فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا
انطلق جبريل عليه السلام قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه ه اخبرنا محمد بن
عبد الوهاب انا ابو بكر بن ابي علي ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود
ثنا ابو عوانة عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من
التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال تجمعه في قلبك ثم تقرأه فإذا

قرأناه فاتبع قرآنه يقول استمع وانصت ثم إن علينا بيانه قال فكان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا انطلق جبريل عليه السلام قرأه كما أقرأه ه رواه
عن موسى بن ابي عائشة جماعة وعن ابي عوانة جماعة ه فصل
في بيان أن القرآن وحي من الله عز وجل جاء به جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى وقال وكذلك أوحينا
إليك روحا من أمرنا وقال وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا وقال قل أوحي إلي
أنه استمع نفر من الجن وقال نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك
هذا القرآن وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقال وأوحي
إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وقال قل إنما أنذركم بالوحي وقال
اتبع ما أوحي إليك من ربك وقال إن أتبع إلا ما يوحى إلي وقال قل لا أجد فيما
أوحي إلي وقال قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وقال لتتلو عليهم الذي أوحينا
إليك وقال ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة وقال وإن اهتديت فبما يوحي
إلي ربي وقال فاستمسك بالذي أوحي إليك وقال وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك وقال ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وقال اتل
ما أوحي إليك من الكتاب وقال والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق ه
فصل في النهي عن الخصومات في الدين ومجانبة أهل الخصومات ه اخبرنا
احمد بن عبد الغفار بن اشتة انا ابو منصور معمر ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو الطاهر
ثنا احمد بن سنان ثنا ابن مهدي قال سمعت سفيان الثوري قال كان يقال من جعل
دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل ه قال وانا عبد الله بن جعفر

ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن المثنى ثنا حجاج بن مسعدة عن عمران بن مسلم قال كان الحسن
يقول اياكم والمنازعة اياكم والخصومة يعني في الدين وقال في غير هذا
الحديث عن الحسن انه قال لرجل انما يخاصم الشاك في دينه وانا فقد ابصرت
ديني فان كنت من دينك في شك فاذهب والتمسه ⊙ قال وحدثنا ابو بكر
احمد بن محمد بن يعقوب ثنا احمد بن منصور زاج ثنا ابو وهب محمد بن مزاحم قال سمعت اخي
سهل بن مزاحم يقول مثل الذي ينازع في الدين مثل الذي يصعد على الشرف
ان سقط هلك وان سلم لم يحمد ⊙ قال وحدثنا عبد الله بن احمد بن اسيد ثنا ابو بكر
الاثرم ثنا عيسى بن مينا المدني ثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال ان السنن
لا تخاصم ولا ينبغي لها ان تتبع بالراي ولو فعل الناس ذلك لم يمض يوم الا
انتقلوا من دين الى دين ولكنه ينبغي للسنن ان تلزم ويتمسك بها على ما وافق
الراي او خالفه ولعمري ان السنن لتاتي كثيرا على خلاف الراي ومجانبته خلافا
بعيدا فما يجد المسلمون بدا من اتباعها والانقياد لها ولمثل ذلك ورع اهل الخير
والدين فكفهم عن الراي ودلهم على غوره وعوره انه ياتي الحق على خلافه
في وجوه غير واحدة من ذلك ان قطع اصابع اليد مثل قطع اليد من المنكب اي
ذلك اصيب ففيه ستة الاف ومن ذلك ان قطع الرجل في قلة ضررها مثل قطع
الرجل من الورك اي ذلك اصيب ففيه ستة الاف ومن ذلك ان في العينين
اذا فقئتا مثل ما في قطع اشراف الاذنين في قلة ضررها اي ذلك اصيب
ففيه اثنا عشر الفا ومن ذلك ان في شجتين موضحتين صغيرتين ماية دينار

وما بينهما صحيح فان جرح ما بينهما حتى يفضي احدهما الى الاخر كان اعظم للجرح
بكثير ولم يكن فيها الا خمسون دينارا ومن ذلك ان المراة تقضي الصيام ولا
تقضي الصلوة ومن ذلك رجلان قطعت اذنا احدهما جميعا يكون له اثنا عشر
الفا وقتل الاخر فذهبت اذناه وعيناه ويداه ورجلاه وذهبت نفسه ليس
له الا اثنا عشر الفا مثل ما للذي لم يصب الا اشراف اذنيه في اشباه هذا غير
واحدة فهل وجد المسلمون بدا من لزوم هذا واشباهه مما احكمته السنة
والتمسك به والتسليم له واي هذه الوجوه يستقيم على الراي او يخرج في
التفكر ولكن السنن من الاسلام بحيث جعلها الله هي ملاك الدين وقيامه
الذي بني عليه الاسلام واي قول اجسم واعظم خطرا مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع حين خطب الناس فقال وقد تركت فيكم ايها الناس ما ان
اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيكم فقرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما ولم يذكر في اثر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم شيا
وايم الله ان كنا لنلتقط من اهل الفقه والثقة ونتعلمها شبيها بتعلمنا اي
القرآن وما برح من ادركنا من اهل الفضل والفقه من خيار اولية الناس يعيبون
اهل الجدل والتنقيب ويعيبون الاخذ بالراي اشد العيب وينهونا عن
لقائهم ومجالستهم ويحذرونا مقاربتهم اشد التحذير ويخبرونا انهم اهل
ضلال وتحريف لتاويل كتاب الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم وما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كره المسايل والتنقيب والبحث عن الامور و
زجر عن ذلك

وحذر المسلمين في غير موطن حتى كان من قوله صلى الله عليه وسلم كراهية ذلك أن قال ذروني
ما تركتكم فإنما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم
عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم فأي أمر أكف لمن
يعقل عن التنقيب من هذا ولم يبلغ الناس يوم قيل لهم هذا القول من الكشف عن الأمور
جزءا من مائة جزء مما بلغوا اليوم وهل هلك أهل الأهواء وخالفوا الحق إلا بأخذهم
بالجدل والتفكير في دينهم فهم كل يوم على دين ضلال وشبهة جديدة لا يقيمون
على دين وإن أعجبهم إلا نقلهم الجدل والتفكير إلى دين سواه ولو لزموا السنن
وأمر المسلمين وتركوا الجدل لقطعوا عنهم الشك وأخذوا بالأمر الذي حضهم
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضيه لهم ولكنهم تكلفوا ما قد كفوا مؤنته وحملوا
على عقولهم من النظر في أمر الله ما قصرت عنه عقولهم وحق لها أن تقصر عنه
وتحسر دونه فهنالك تورطوا وأين ما أعطى الله العباد من العلم في قلبه و
زهادته مما لم ينالوا قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد قص الله ما عبر به موسى عليه السلام من أمر
الرجل الذي لقيه فقال فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما وكان من خرقه السفينة وقتله الغلام وبنائه الجدار ما قد قال معه
الله في كتابه فأنكر موسى عليه السلام ذلك وجاء ذلك في ظاهر الأمر منكرا
لا تعرفه القلوب ولا يهتدي له التفكير حتى كشف الله ذلك لموسى فعرفه
وكذلك ما جاء من سنن الإسلام وشرائع الدين الذي لا يوافق الرأي ولا يهتدي
له العقول ولو كشف الناس عن أصولها لجاءت واضحة بينة غير مشكلة
على مثل ما جاء عليه أمر السفينة

وأمر الغلام وأمر الجدار فإن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كالذي جاء به موسى عليه السلام
يعتبر بعضه ببعض ويشبه بعضه بعضا ومن أجهل وأضل وأقل معرفة بحق
الله وحق رسوله وبنور الإسلام وبرهانه ممن قال لا أقبل سنة ولا أمرا
مضى من أمر المسلمين حتى يكشف له غيبه وأعرف أصوله ولم يقل ذلك بلسانه
وكان عليه رأيه وفعله ويقول الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال
وحدثنا الحسن بن محمد قال ابن حميد قال الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس قال قيل
للحكم ما اضطر الناس إلى هذه الأهواء قال الخصومات وقال سفيان بن عيينة
سأل رجل ابن شبرمة عن الإيمان فلم يجبه ثم تمثل بعد بهذين البيتين
إذا قلت جدوا في العبادة واصبروا أصروا وقالوا للخصومة أفضل
خلافا لأصحاب النبي وبدعة وهم لسبيل الحق أعمى وأجهل

فصل في الرد على الجهمية الذين أنكروا أوصاف الله عز وجل وسموا
أهل السنة مشبهة وليس قول أهل السنة أن لله وجها ويدين وسائر
ما أخبر الله تعالى به عن نفسه موجبا تشبيهه بخلقه وليس رواياتهم
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته بموجبة نسبة التشبيه
إليهم بل كل ما أخبر الله عن نفسه وأخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حق
قول الله حق وقول رسوله حق والله أعلم بما يقول ورسوله صلى الله عليه وسلم
أعلم بما قال وإنما علينا الإيمان والتسليم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فصل قال بعض علماء أهل السنة ويجب الإيمان بصفات الله تعالى
كقوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وقوله لما خلقت بيدي وقوله تجري
بأعيننا وقوله أن غضب الله عليه وقوله رضي الله عنهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا رواه ثلثة وعشرون من الصحابة سبعة
عشر رجلا وست امرأة وكقوله صلى الله عليه وسلم ما من قلب إلا وهو بين إصبعين
من أصابع الرحمن فهذا وأمثاله مما صح نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن مذهبنا
فيه ومذهب السلف إثباته وإجراؤه على ظاهره ونفي الكيفية والتشبيه
عنه وقد نفى قوم الصفات فأبطلوا ما أثبته الله تعالى وتأولها قوم على خلاف
الظاهر فخرجوا من ذلك إلى ضرب من التعطيل والتشبيه والقصد إنما هو
سلوك طريقة المتوسطة بين الأمرين لأن دين الله تعالى بين الغالي والمقصر
عنه والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات وإثبات الله
تعالى إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات صفاته إنما هو
إثبات وجود لا إثبات كيفية فإذا قلنا يد وسمع وبصر ونحوها فإنما هي
صفات أثبتها الله لنفسه ولم نقل معنى اليد القوة ولا معنى السمع
والبصر العلم والإدراك ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار
ونقول إنما وجب إثباتها لأن الشرع ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها
لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كذلك قال علماء السلف
في أخبار الصفات أمروها كما جاءت فإن قيل فكيف يصح الإيمان بما لا يحيط

علمنا بحقيقته أو كيف يتعاطى وصف شيء لا درك له في عقولنا فالجواب
أن إيماننا صحيح بحق ما كلفنا منها وعلمنا محيط بالأمر الذي ألزمناه فيها
وإن لم نعرف لما تحتها حقيقة كافية كما قد أمرنا أن نؤمن بملائكة الله و
كتبه ورسله واليوم الآخر والجنة ونعيمها والنار وأليم عذابها ومعلوم
أنا لا نحيط علما بكل شيء منها على التفصيل وإنما كلفنا الإيمان بها جملة
واحدة ألا ترى أنا لا نعرف أسماء عدة من الأنبياء وكثير من الملائكة ولا
يمكننا أن نحصي عددهم ولا أن نحيط بصفاتهم ولا نعلم خواص معانيهم
ثم لم يكن ذلك قادحا في إيماننا أمرنا أن نؤمن به من أمورهم وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

فصل

يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده وإعراضه عنه أخبرنا عبد الوهاب بن
محمد بن إسحق أنا والدي أنا محمد بن يعقوب بن يوسف وأحمد بن محمد بن السري قالا أنا إبراهيم بن
عبد الله العبسي أنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يكلمهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل عنده فضل ماء منعه من ابن السبيل ورجل
حلف على سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه كاذبا واشتراها ورجل بايع
إماما لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه وفى وإن لم يعطه لم يف له وقال
وأخبرنا والدي أنا أحمد بن محمد بن زياد وأحمد بن محمد بن السري قالا أنا إبراهيم بن عبد الله

نا وكيع عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زاني وملك
كذاب وعايل مستكبر وفي رواية ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله اليهم فذكر نحو معناه ه قال
واخبرنا والدي انا محمد بن يعقوب بن يوسف نا الحسن بن علي بن عفان نا محمد بن عبيد عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجر ثوبه من
الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة ه قال واخبرنا والدي انا محمد بن يعقوب
بن يوسف نا ابو غسان مالك بن يحيى نا عبد الوهاب قال ابو عبد الله رحمه الله واخبرنا
اسمعيل بن يعقوب البغدادي بمصر نا محمد بن نوح بن حماد نا يزيد بن هرون قالا
نا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جبريل عليه السلم سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان
فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ه قال والدي انا
محمد بن الحسين بن الحسن نا احمد بن يوسف انا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنايم
لمن كان قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا ه **فصل**
يدل على ان القرآن كلام الله وكلامه غير مخلوق ه اخبرنا الحسن بن احمد
السمرقندي في كتابه انا اسمعيل الصابوني انا ابو طاهر بن خزيمة نا ابو بكر بن
خزيمة نا محمد بن يحيى نا سريج بن النعمن صاحب اللولو عن ابن ابي الزناد عن
ابي الزناد عن عروة

بن الزبير عن نيار بن مكرم الاسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت
الم غلبت الروم في ادنى الارض الى آخر الايتين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين فقال رؤسا مشركي مكة يا ابن ابي قحافة هذا مما اتى
به صاحبك قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله قالوا فهذا بيننا وبينك ان
ظهرت الروم على فارس في بضع سنين فتعال نناحبك يريدون نراهنك وذلك
قبل ان ينزل في الرهان ما نزل فراهنوا ابا بكر رضي الله عنه ووضعوا رهانهم على
يدي فلان بن فلان ثم تكلموا فقالوا يا ابا بكر البضع ما بين الثلث الى التسع
فاقطع بيننا وبينك شيا ننتهي اليه ه قال اهل السنة التلاوة التي تظهر
عندهم كاتب القلم هي المتلو والقراة هي المقرو وقالت الاشعرية التلاوة
غير المتلو والقراة غير المقرو فان التلاوة والقراة مخلوق وعندهم
القرآن عبارة عن الحروف والاصوات والسور والايات وليس هذا القديم
عندهم وتستدل اهل السنة بقوله تعالى اخبارا عن قريش ان هذا الا
قول البشر ساصليه سقر فتواعد بالنار على قولهم هذا قول البشر ومعلوم
ان قريشا اشارت بهذا القول الى التلاوات التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اصحابه فدل على انها ليست قول البشر وتستدلوا بما روي عن جابر رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل رجل
يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وعندهم لم يكن
مبلغا لكلام ربه وانما بلغ تلاوة كلامه ولان المسلمين

إذا استمعوا قراءة القارئ قالوا هذا كلام الله واستدلوا بما قدمناه من حديث
جابر بن مكرم [illegible] ه فصل في ذكر الأهواء المذمومة أخبرنا
[illegible] شاذان أنا عبد الله بن محمد القباب أنا ابن أبي عاصم
محمود بن إسمعيل نا محمد بن عبد [illegible] حدثني ابن أبي مليكة حدثني القسم
[illegible] عفان نا حماد [illegible]
[illegible] رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية هو الذي
أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه حتى فرغ منها قال قد
سماهم الله فإذا رأيتموهم فاحذروهم ه قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
نا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا هكذا أمامه فقال هذا سبيل
الله وخطا عن يمينه وخطا عن شماله وقال هذه سبل الشيطان ثم وضع
يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطي مستقيما فا
تبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ه قال وأخبرنا ابن أبي عاصم نا الحوطي نا بقية بن الوليد عن
عيسى بن إبرهيم عن موسى بن أبي حبيب عن الحكم بن عمير وكان من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر المفظع والحمل المضلع
والشر الذي لا ينقطع إظهار البدع ه قال أهل اللغة أفظع الأمر
وفظع اشتد وأمر مفظع وفظيع أي شديد والمضلع المثقل ه قال
وأخبرنا ابن أبي عاصم نا الحوطي

أبو اليمان نا صفوان بن عمرو وعن ماعز التميمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن
بالتحريش بينهم ه قال أهل اللغة حرشت بين القوم أي أغريت بينهم
وألقيت العداوة فيهم ه قال وأخبرنا ابن أبي عاصم نا هشام بن عمار نا
إسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر
الهوزني عبد الله بن لحي عن معوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه
فلا يبقى فيه مفصل إلا دخله ه قال الشيخ الكلب بفتح اللام من قولهم كلب
كلب وهو الذي يأخذه شبه الجنون فإذا عقر إنسانا كلب فيقال رجل
كلب ه قال وأخبرنا ابن أبي عاصم نا ابن مصفى نا بقية نا عيسى بن إبرهيم
حدثني ابن دينار عن الخصيب عن راشد بن سعد عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء إله يعبد من دون الله أعظم
عند الله من هوى متبع ه فصل في ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن
سنن من كان قبلكم ه قال وأخبرنا ابن أبي عاصم نا أبو بكر بن أبي شيبة نا يزيد
بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستتبعون سنن من كان قبلكم باعا بباع وذراعا
بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن إذا ه قال وأخبرنا ابن أبي عاصم نا يعقوب بن حميد
نا إبرهيم بن سعد

عن الزهري عن سنان بن أبي سنان أنه سمع أبا واقد الليثي يقول خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديثو عهد بكفر وكانوا أسلموا يوم الفتح
قال فمررنا بشجرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات
أنواط وكان للكفار سدرة يعكفون حولها ويعلقون بها أسلحتهم يدعونها
ذات أنواط قال فلما قلنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر وكبره قلتم والذي
نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم
قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم ۝ قال أحمد ثنا ابن كاسب ثنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس
حول ذي الخلصة وهو صنم بتبالة وفي رواية لابن عيينة عن الزهري
وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدونها في الجاهلية وفي رواية لابن
عباس رضي الله عنه كأني بنساء فهم يطفن بالخزرج يضطرب ألياتهن مشركات
وهو أول شرك الإسلام ۝ قال الشيخ فهم اسم قبيلة والخزرج اسم صنم

فصل في ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم هديا قاصدا ۝ قال وأخبرنا

ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون وأبو داود عن عيينة بن عبد الرحمن
بن جوشن عن أبيه عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم هديا قاصدا فإنه من يغالب هذا الدين يغلبه ۝ يقال ما أحسن هدي
فلان أي طريقته والقاصد المتوسط ليس بالغالي ولا المقصر ۝ قال وحدثنا
ابن أبي عاصم

ثنا المقدمي ثنا حماد بن زيد عن عوف عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والغلو فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين

فصل

قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا دحيم ثنا عبد الله بن وهب ثنا أبو هانئ
عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تسأل
عنهم رجل فارق الجماعة ۝ قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
ثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار ثنا أبي عن عامر بن سعد عن أبيه قال وقف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالجابية فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال من أراد بحبوحة
الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الفذ ۝ قال أهل اللغة بحبوحة الجنة
وسطها والفذ الفرد ۝

فصل

قال بعض العلماء في البيان عن تشبيه المعتزلة
والجهمية ومن يذهب مذهبهم وأن أصحاب الحديث ليسوا بمشبهة قالوا
إن الله تعالى لا يشاء المعاصي لعباده ثم يعاقبهم عليها لأن الحكيم العاقل
من المخلوقين لا يجوز هذا ولأن هذا داخل في باب الظلم وكل مخلوق أتى مثل
هذا سمي ظالما فيقيسون أمر الله تعالى على أمر المخلوق ويشبهون الله
بالمخلوق وكذلك قول من قال إن الخالق لا يسمى خالقا والرازق لا يسمى
رازقا حتى يخلق ويرزق ويحصل منه الخلق والرزق وقالوا إنما قلنا
هذا لأن العقل والمشاهدة يحجزان أن يسمى أحد بأنه فاعل أو يحلى
بالفعل إذا خلا عن الفعل في الحال وإذا صح هذا صح أن الله تعالى لا يتصف
بالخالق والرازق ما لم يخلق ويرزق فيقيسون الخالق بالمخلوق ويشبهونه به

ويقولون إن الخالق والرازق وأشباههما من صفات الله تعالى صفات للفعل
لا صفات للذات وإذا كان الفعل موصوفا بصفة لم تحصل الصفة حتى يحصل الفعل
وهذا إنما يصح في فعل المخلوق لا في فعل الخالق وفعل الخالق لا يشبه فعل
المخلوق وقال أهل اللغة الفعل لا يوصف لا يقال فعل قائم ولا فعل مقبل و
لكن يقال زيد ضارب وعمرو ذاهب فقولهم الخالق والرازق صفة للفعل
خطأ وإنما ذلك صفة للذات ۝ **فصل** ومن الدليل على أن الصفات الصادرة
عن فعل الله تعالى كالخالق والرازق والعادل والمحسن والمنعم والمحيي والمميت والمثيب
والمعاقب هي صفات لازمة له قديمة بقدمه لا لقدم معانيها الذي هو الخلق
والرزق والإحسان والإثابة والعقاب لكن لتحقق وجود معانيها منه ۝
قال أحمد بن حنبل رحمه الله في رواية حنبل عنه لم يزل الله متكلما عالما غفورا
فوصفه بالغفران فيما لم يزل كما وصفه بالكلام والعلم خلافا لمن قال هي صفات
محدثة لا يكون موصوفا بها في القدم ومن الدليل على صحة ما قلناه أن تحقق
الفعل من جهته يوجب كونه صفة لازمة له قديمة بدليل وصفه في القدم
بأنه معبود وباعث ووارث وإن لم يعبد ولم يبعث ولم يرث ويوصف بأنه
رب قبل أن يخلق المربوب وأنه إله قبل أن يخلق المألوه ومن نفى هذه الصفات
عنه قبل وجود معانيها فقد خالف المسلمين ويبين صحة هذا قول أهل اللغة سيف
قطوع وخبز مشبع وماء مروي وإن لم يوجد منه القطع والشبع والري
لتحقق الفعل منه وفي هذا جواب عن قولهم إن معاني هذه الأشياء محدثة
غير قديمة فلا تكون صفات لازمة ولأنه لا يمكن أن يقال هذا مجاز

لأن المجاز ما صح نفيه ومعلوم أنه لا يصح أن ينفى عن السيف الذي يقطع أنه
غير قطوع ولأنه قد ثبت كونه الآن خالقا والخالق ذاته تعالى وذاته
كانت في الأزل فلو لم يكن خالقا وصار خالقا للزمه التغير ولأن الخالق صفة
مدح وذلك من صفات الذات كالعالم والقادر وهو سبحانه في الأزل مستحق
لأوصاف المدح فلو لم يكن خالقا لكان ناقصا ۝ **فصل** والخلق غير المخلوق
فالخلق صفة قائمة بذاته والمخلوق هو الموجود المخترع لا يقوم بذاته وأن
الصفات الصادرة عن الأفعال موصوف بها في القدم وإن كانت المفعولات
محدثة خلافا لمن يقول أن الخلق هو المخلوق والأفعال على ضربين لازم و
متعد فاللازم ما لا مفعول له والمتعدي ما له مفعول فلو كان الفعل
هو المفعول والخلق هو المخلوق لم يكن اللازم فعلا إذ لا مفعول له وقولنا
القراءة هي المقروء ولو قلنا القراءة غير المقروء أفضى إلى حدث القراءة وفي
قولنا الخلق غير المخلوق أكثر ما فيه أن المخلوق محدث ۝ **فصل**
في ذم الأهواء وأهل البدع ۝ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب نا أبو الحسن بن عبدكويه نا الطبراني
نا بكر بن سهل ومطلب بن شعيب قالا نا عبد الله بن صالح نا أبو شريح عبد الرحمن بن
شريح الإسكندراني أنه سمع شراحيل بن يزيد يقول حدثني مسلم بن يسار أنه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في آخر الزمان
كذابون يأتونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ۝ قال وحدثنا الطبراني
نا بشر بن موسى نا محمد بن سعيد بن الأصبهاني نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبيد الله بن
الوليد الوصافي

عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء آفة تهلكه
وإن آفة هذا الدين أهل الأهواء قال وحدثنا الطبراني ثنا محمد بن الحسن بن كيسان ثنا
أبو حذيفة ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن خالد بن سعد أن حذيفة رضي الله عنه
لما حضرته الوفاة دخل عليه أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله
اعهد إلينا فقال حذيفة أولم يأتك اليقين اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف
ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف وإياك والتلون في دين الله فإن
دين الله واحد قال وحدثنا الطبراني ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان
ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال إنها
ستكون فتنة يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقول القائل لقد قرأت
القرآن فما أرى الناس يتبعوني فلا قرأته علانية فيقرأه علانية فلا يتبعونه
فيقول ما أراهم يتبعوني فيبني مسجدا في داره ثم يبتدع قولا ليس من
كتاب الله عز وجل ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإياكم وما ابتدع فإن
ما ابتدع ضلالة قال وحدثنا الطبراني ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال وجدت
في كتاب أبي حدثني المفضل بن غسان الغلابي حدثني رجل من بني عدي
قال قال عنبسة بن سعيد ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين
قال وحدثنا الطبراني ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ثنا المنقري موسى بن إسمعيل
ثنا الفضل بن ميمون عن معوية بن قرة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال لا أعلم
شيئا في الإسلام أفضل عندي من أن قلبي لم تخالطه شيء من هذه الأهواء
المختلفة قال وحدثنا الطبراني ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر

ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يحيى أبي هاشم الشامي قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه
إياكم والبدع والتبدع والتنطع وعليكم بالأمر العتيق

فصل

في بيان التوحيد والتشبيه التوحيد على وزن التفعيل وهو مصدر وحدته
توحيدا كما تقول كلمته تكليما وهذا النوع من الفعل يأتي متعديا بالآخر فا
جاء لازمة ومن قولهم روض الروض إذا تم حسنه ونضارته ودوم
الطائر إذا حلق في الهواء وصرح الحق أي ظهر وانكشف وبين الشيء بمعنى
تبين وصوح النبت إذا هاج ويبس وغلس فلان إذا جاء بغلس ولهذا
الفعل معنيان أحدهما تكثير الفعل وتكريره والمبالغة فيه كقولهم كسرت
الإناء وغلقت الأبواب وفتحتها والوجه الثاني وقوعه مرة واحدة
كقولهم عذبت فلانا وعشيته وكلمته ومعنى وحدته جعلته منفردا عما
يشاركه أو يشبهه في ذاته وصفاته والتشديد فيه للمبالغة أي بالغت في
وصفه بذلك وقيل الواو فيه مبدلة من الهمزة والعرب تبدل الهمزة
من الواو وتبدل الواو من الهمزة كقولهم وشاح وإشاح وتقول العرب
أحدهن لي وآحدهن لي أي اجعلهن لي إحدى عشر ويقال جاؤوا أحاد أحاد
أي واحدا واحدا فعلى هذا الواو في التوحيد أصلها الهمزة قال الهذلي
ليث الصريمة أحدان الرجال له صيد ومجترئ بالليل هماس
وتقول العرب واحد وأحد ووحد ووحيد أي منفرد فالله تعالى واحد
أي منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال فقولهم وحدت الله
من باب عظمت الله وكبرته أي علمته عظيما

وكبّرا فلذلك وحّدته أي علمته واحدا منزّها عن المثل في الذات والصفات قال بعض
العلماء التوحيد نفي التشبيه عن الله الواحد وقيل التوحيد نفي التشبيه عن ذات الموحَّد
وصفاته وقيل التوحيد العلم بالموحَّد واحدا لا نظير له فإذا ثبت هذا فكل من لم
يعرف الله هكذا فإنه غير موحّد له وأما التشبيه فهو مصدر شبّه يشبّه
تشبيها يقال شبّهت الشيء بالشيء أي مثّلته به وقسته عليه إما بذاته أو
بصفاته أو بأفعاله قال أهل اللغة أشبه الشيءُ الشيءَ وشابهه أي صار مثله
وهذا الشيء شِبه هذا وشَبَهه ومُشبِهه ومُشابِهه

فصل

قال علماء السلف لا يكون الرجل إماما في الدين حتى يكون جامعا لهذه الخصال
يكون حافظا للغات العرب واختلافها ومعاني أشعارها حافظا لاختلاف
الفقهاء والعلماء ويكون عالما فقيها حافظا للإعراب والاختلاف فيه عالما بكتاب
الله تعالى وقرآته واختلاف القرّاء فيها عالما بتفسيره ومحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وقصصه عالما بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مميّزا
بين صحيحها وسقيمها ومتصلها ومنقطعها ومراسيلها ومسانيدها ومشاهيرها
وغرائبها وبأحاديث الصحابة رضي الله عنهم ثم يكون ورعا صائنا صدوقا
ثقة يبني مذهبه ودينه على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإذا
جمع هذه الخلال فحينئذ يجوز أن يكون إماما في المذهب وجاز أن يجتهد
وأن يعتمد عليه في دينه وفتاويه وإذا لم يكن جامعا لهذه الخلال لم يجز أن
يكون إماما في المذهب وأن يقلّده الناس في فتاويه قال بعض العلماء عقيب
مثل هذا الكلام وإذا ثبت هذا نظرنا في أمر جماعة ادّعوا أنهم أصحاب

المذهب واخترعوا مذاهبهم على عقولهم كالجبّائي وأبي هاشم والكعبي
والنجّار والنظّام وابن كلّاب ومن كان نحوهم وسألنا الخاصّ والعامّ عن
هؤلاء فقلنا أهؤلاء أهل العلم كالصحابة رضوان الله عليهم والتابعين رحمة الله
عليهم قالوا لا وليسوا بمعروفين من أهل العلم قلنا هؤلاء من أهل الفقه كالشافعي
وأبي حنيفة ومالك وأمثالهم قالوا لا وغير معروفين فيهم قلنا هؤلاء
من أهل الأدب والمعرفة بلغات العرب كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي والكسائي
وأمثالهم قالوا لا وغير معروفين فيهم قلنا هؤلاء من أهل الإعراب والنحو كالخليل
وسيبويه والفرّاء وأمثالهم قالوا لا وغير معروفين فيهم قلنا هؤلاء من أهل
العلم بالقرآن والقرآات كنافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة وأمثالهم قالوا لا
وغير معروفين فيهم قلنا هؤلاء من أهل المعرفة بناسخ القرآن ومنسوخه و
محكمه ومتشابهه كمجاهد وقتادة وأبي العالية قالوا لا وغير معروفين
فيهم قلنا هؤلاء من أهل العلم والمعرفة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحاديث
الصحابة رضي الله عنهم كالزهري ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي
وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالوا لا وهم لا يقولون بالحديث قلنا هؤلاء من
أهل الزهد والعبادة كالحسن البصري وفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم ويحيى
بن معاذ وأمثالهم قالوا لا وغير معروفين فيهم قلنا فهل بنوا مذهبهم على ما
بناه عليه هؤلاء من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا قلنا فمن
أي الناس هم قالوا من أهل القول بالعقل فمن نظر بعين الإنصاف علم أنه لا يكون

أحد أسوأ مذهبا ممن يدع قول الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
الصحابة رضوان الله عليهم وقول العلماء والفقهاء بعدهم ممن يبني مذهبه ودينه
على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويتبع من ليس بعالم بكتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كيف لا يأمن أن يكون متبعا للشيطان أعاذنا الله
من متابعة الشيطان ❊ **فصل** في النهي عن مناظرة أهل البدع وجدالهم
والاستماع إلى أقوالهم ❊ أخبرنا أحمد بن علي المقرئ نا هبة الله بن الحسن نا أحمد بن
عبيد نا علي بن عبد الله بن مبشر نا أحمد بن سنان حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج بن دينار
الواسطي عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلا بل
هم قوم خصمون ❊ قال وأخبرنا هبة الله نا الحسين بن علي بن زنجويه القطان
القزويني نا سليمان بن يزيد المعدل نا علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك الصنعاني حدثني
خالي عبد الله بن غسان نا عرفة بن إسمعيل عن أبي إسحق المصيصي عن أبي العوام
عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال صاحب بدعة يدعو إلى
بدعته ❊ قال وأخبرنا هبة الله نا عبيد الله بن محمد نا أحمد نا علي بن محمد نا أحمد بن يزيد الرياحي
نا أبي نا سعيد بن سعيد الخراساني عن سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الرحمن
بن يزيد قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول إياكم وما يحدث الناس
من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة ولكن الشيطان يحدث له بدعا
حتى يخرج الإيمان من قلبه ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه
في الصلوة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربهم عز وجل فمن أدرك
ذلك الزمان

فليهرب قيل يا أبا عبد الرحمن فإلى أين قال إلى لا أين يهرب بقلبه ودينه لا
يجالس أحدا من أهل البدع ❊ قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن الحسين الفارسي نا أحمد بن
عيسى الوشا نا عيسى بن حماد نا الليث بن سعد عن يزيد عن بكير بن الأشج أن عمر
رضي الله عنه قال سيأتي أناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن
فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل ❊ قال وأنا هبة الله نا عبيد الله
بن أحمد بن علي المقرئ نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم نا محمد بن خلف المروزي نا موسى بن
إبراهيم المروزي نا موسى بن جعفر بن محمد قال قال علي رضي الله عنه سيأتي قوم يجادلونكم
فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ❊ قال وأنا هبة الله نا
محمد بن عبد الرحمن نا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري نا زكريا نا الأصمعي نا العلاء بن
جرير قال قال الأحنف بن قيس كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب ❊ قال
وأخبرنا هبة الله نا محمد بن رزق الله نا أحمد بن عثمان نا محمد بن أحمد بن أبي العوام نا يزيد
بن هارون نا العوام بن حوشب قال سمعت معوية بن قرة يقول إياكم
وهذه الخصومات فإنها تحبط الأعمال ❊ قال وأنا هبة الله [illegible]
نا عبيد الله بن عبد الرحمن نا زكريا بن يحيى نا الأصمعي عن صالح المري قال هرم
بن حيان صاحب الكلام على إحدى المنزلتين إن قصر فيه خصم وإن أغرق فيه
أثم ❊ قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن الحسن الهاشمي نا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري
نا إسمعيل بن إسحق نا نصر بن علي نا الأصمعي نا الخليل بن أحمد قال ما كان جدل قط إلا أتى
بعده جدل يبطله ❊ **فصل** أخبرنا أبو المظفر السمعاني رحمه الله قال اعلم
أن مذهب أهل السنة أن العقل لا يوجب شيئا على أحد ولا يرفع شيئا عنه ولا حظ
له في تحليل أو تحريم ولا تحسين

ولا تقبيح ولو لم يرد السمع ما وجب على أحد شيء ولا دخلوا في ثواب ولا
عقاب واستدلوا على هذا بقوله سبحانه وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وبقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقال سبحانه وتعالى حكاية عن الملائكة فيما خاطبوا به أهل النار
ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا بلى فأقام الحجة عليهم ببعثة الرسل فلو كانت الحجة لازمة
بنفس العقل لم تكن بعثة الرسل شرطا لوجوب العقوبة وقد قال صلى الله عليه وسلم
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فدل أنه الداعي إلى الإيمان
وعندهم أن الداعي إلى الإيمان هو العقل وجاء الكتاب مؤيدا لهذا قال الله
تعالى قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض
الآية فدل أن الدعوة له وأن الحجة تقوم به وأمثال هذه الآيات في القرآن
كثيرة وما أوحش قول من يقول أنه لا دعوة لأحد من النبيين والمرسلين
إلى الإيمان على الحقيقة وأن وجودهم وعدمهم في هذا بمنزلة واحدة ولو
لم يكونوا كان وجوب الإيمان على الناس على الجهة التي وجبت عليهم بعد وجو
دهم ولا حظ لدعوتهم في هذا وإنما الحظ لدعوتهم في الشرائع وفروع العبادات
فقد جعلوا عقولهم دعاة إلى الله ووضعوها موضع الرسل فيما بينهم ولو
قال قائل لا إله إلا الله عقلي رسول الله لم يكن مستنكرا عند المتكلمين
في جهة المعنى وظهر فساد قول من سلك هذا المسلك ثم نقول والله
الهادي والموفق إن الله تعالى أسس دينه وبناه على الاتباع

وجعل إدراكه وقبوله بالعقل فمن الدين معقول وغير معقول والاتباع
في جميعه واجب ومن أهل السنة من قال بلفظ آخر قال إن الله لا يعرف بالعقل
ولا يعرف مع عدم العقل ومعنى هذا أن الله تعالى هو الذي يعرف العبد
ذاته فيعرف الله بالله لا بغيره لقوله عز وجل إنك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولم يقل ولكن العقل يهدي من يشاء وقال تعالى
ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والآيات في هذا المعنى كثيرة وقد ثبت
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فهذه الدلائل دلت أن الله تعالى هو المعرف إلا أنه إنما يعرف العبد نفسه
مع وجود العقل لأنه سبب الإدراك والتمييز لا مع عدمه لأن الله تعالى
قال إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال إن في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وقال سبحانه وتعالى مخبرا عن أصحاب النار وقالوا لو كنا نسمع أو
نعقل ما كنا في أصحاب السعير والله يعطي العبد المعرفة بهدايته إلا أنه
لا يحصل ذلك مع فقد العقل وهذا كما أن العبد لا يعرف الله بحسه ولا
بشخصه ولا بروحه ولا يعرفه مع عدم حسه وشخصه وروحه كذلك
لا يعرف الله بالعقل ولا يعرفه مع عدم العقل ونظير هذا أيضا أن الولد
لا يكون مع فقد الوطء ولا يكون بالوطء بل يكون بما شاء الله وخلقه
وكذلك لا يكون الزرع إلا في أرض وبذر وماء ولا يكون بذلك بل يكون
بمشيئة الله وإنباته قال الله تعالى أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن
الزارعون

معناه آنتم تبتنونه ام نحن المبتنون يقال للمولد زرعة الله اى انبته الله و
امثال هذا كثيرة والموفق يكتفي باليسير والمخذول لا يشفيه الكثير وقد قال
بعض اهل المعرفة انما اعطينا العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية
فمن شغل ما اعطي لاقامة العبودية بادراك الربوبية فاتته العبودية
ولم يدرك الربوبية ومعنى قولنا انما اعطينا العقل لاقامة العبودية هو
انه آلة التمييز بين القبيح والحسن والسنة والبدعة والرياء والاخلاص ولولاه
لم يكن تكليف ولا توجه امر ولا نهي فاذا استعمله على قدره ولم يجاوز
بحده اداه ذلك الى العبادة الخالصة والثبات على السنة واستعمال المستحسنات
وترك المستقبحات فيكون هذا معنى قول نبي الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يكثر الصلوة
والصيام انما يجازى على قدر عقله وقال بعضهم العقل مدبر يدبر لصاحبه امر
دنياه وعقباه فاول تدبيره الاشارة الى المدبر الصانع ثم الى معرفة النفس ثم
يشير الى صاحبه بالخضوع والطاعة لله والتسليم لامره والموافقة له وهذا
معنى قولهم العاقل من عقل عن الله امره ونهيه وقال بعضهم العقل حجة الله
على جميع الخلق لانه سبب التكليف الا ان صاحبه لا يستغني عن التوفيق في كل
وقت ونفس العقل بالتوفيق كان والعاقل محتاج في كل وقت الى توفيق جديد
تفضلا من الله تعالى ولو لم يكن كذلك لكان العقلاء مستغنين عن الله بالعقل
فيرتفع عنهم الخوف والرجاء ويصيرون آمنين من الخذلان وهذا تجاوز عن
درجة العبودية وبعد عنها وخارج عن الامر اذ ليس من الحكمة ان يترك الله
احدا بغير منزلته فاذا [illegible]

عبيده عن نفسه فقد انزلهم غير منزلتهم وجاوز بهم حدودهم ولو كان هذا
هكذا لاستوى الخلق والخالق في معنى من معاني الربوبية والله تعالى ليس كمثله
شيء في جميع المعاني وقال بعضهم العقل على ثلثة اوجه عقل مولود مطبوع
وهو عقل ابن آدم الذي به فضل على اهل الارض وهو محل التكليف والامر
والنهي وبه يكون التدبير والتمييز والعقل الثاني عقل التأييد الذي يكون مع
الايمان معا وهو عقل الانبياء والصديقين وذلك تفضل من الله تعالى والعقل
الثالث هو عقل التجارب والعبر وذلك ما ياخذه الناس بعضهم من بعض ومن
هذا قول من قال ملاقاة الناس تلقيح العقول وقال بعض اهل المعرفة مقدار
العقل في المعرفة كمقدار الابرة عند ديباج او خز فانه لا يمكن لبس ديباج او
خز الا ان يخاط بالابرة فاذا اخيط بالابرة فلا حاجة لها الى الابرة كذلك تضبط
المعرفة بالعقل لا ان المعرفة تحصل من العقل او تثبت به واعلم ان فصل ما بيننا
وبين المبتدعة هو مسئلة العقل وانهم اسسوا دينهم على المعقول وجعلوا الاتباع
والمأثور تبعا للمعقول واما اهل السنة قالوا الاصل في الدين الاتباع والمعقول
تبع ولو كان اساس الدين على المعقول لاستغنى الخلق عن الوحي وعن الانبياء
ولبطل معنى الامر والنهي ولقال من شاء ما شاء ولو كان الدين بني على المعقول
لجاز للمؤمنين ان لا يقبلوا اشياء حتى يعقلوا ونحن اذا تدبرنا عامة ما جاء في امر
الدين من ذكر صفات الله وما تعبد الناس به من اعتقاده وكذلك ما ظهر بين
المسلمين وتداولوه بينهم ونقلوه عن سلفهم الى ان اسندوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والحوض والميزان والصراط وصفات
الجنة وصفات النار

وتجليد الغريقين فيما امور لا يدرك حقايقها بعقولنا وانما ورد الامر
بقبولها والايمان بها فاذا سمعنا شيا من امور الدين وعقلناه وفهمناه
فلله الحمد في ذلك والشكر ومنه التوفيق وما لم يمكنا ادراكه وفهمه
ولم يبلغه عقولنا آمنا به وصدقنا واعتقدنا ان هذا من قبل ربوبيته
وقدرته واكتفينا في ذلك بعلمه ومشيته قال الله تعالى في مثل هذا و
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم تقول لهذا القايل الذي
يقول بني ديننا على العقل وامرنا باتباعه اخبرنا اذا اتاك امر من الله
يخالف عقلك فبايهما تاخذ بالذي تعقل او بالذي تومر فان قال بالذي
يعقل فقد اخطا وترك سبيل الاسلام وان قال اخذ بالذي جاء من عند الله
فقد ترك قوله وانما علينا ان نقبل ما عقلناه ايمانا وتصديقا وما لم نعقله
قبلناه استسلاما وتسليما وهذا معنى قول القايل من اهل السنة ان
الاسلام قنطرة لا تعبر الا بالتسليم فنسال الله التوفيق فيه والثبات
عليه وان يتوفانا على ملة رسوله صلى الله عليه وسلم بمنه وفضله ه **فصل**
ومما يدل على ان الله عز وجل لم يزل متكلما وان الكلمة والكلمات من
كلامه قوله عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقوله ولولا كلمة
سبقت من ربك وقوله حقت كلمة ربك وقال وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا وقال قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وقال

لا مبدل لكلماته ه اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اه والدي اه عبدوس بن الحسين
ه ابو حاتم محمد بن ادريس ه مسروق بن المرزبان ه يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قالت قريش لليهود
اعطونا شيا نسال عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فذلك قوله ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالت اليهود اوتينا
علما كثيرا التورية فمن اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله عز وجل قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي الآية ه واخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اه والدي اه
حمزة بن محمد الكناني ه ابو عبد الرحمن النسائي ه محمد بن قدامة ه جرير بن عبد الحميد عن
منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله التامة من كل كان
شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول ابوكما يعوذ بهما اسمعيل و
اسحق عليهما السلام ه اخبرنا ابو عمرو اه والدي اه محمد بن الربيع بن سليمان ه بكر بن سهل
ه عبد الله بن يوسف ه مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم لو قلت حين تمسي اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضرك وفي رواية القعقاع بن حكيم عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت
حين امسيت اعوذ

بكلمات الله التامات من شر ما خلق وعن بشر بن سعيد عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
فانه لا يضره شي حتى يرتحل منه ه اخبرنا ابو غنم واه والدي اه عبد الرحمن بن يحيى
ابو مسعود احمد بن الفرات اه ابو اسامة اه مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن
مولى آل طلحة ه قال وحدثنا ابو مسعود اه ابو عاصم اه سفين عن محمد بن عبد الرحمن مولى
آل طلحة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم جويرية
بنت الحرث فقال قولي سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله رضى نفسه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته ه **فصل** ومما يدل على ان
القرآن نزل بلغة العرب وان التورية نزلت بالعبرانية والانجيل نزل بالسريانية
خلاف ما قالت المبتدعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر كلام الله بالعربية وان
موسى عليه السلم عبر كلام الله بالعبرانية وان عيسى عليه السلم عبر كلام الله بالسريانية
قال الله عز وجل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين
وقال ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي وقال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه وقال لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر
ام القرى ومن حولها وقال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال انا انزلناه قرآنا
عربيا وقال كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا وقال وكذلك انزلناه قرآنا

أعجميا

[illegible]

عربيا وصرفنا فيه من الوعيد وقال قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون
وقال وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا وقال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
وقال وكذلك انزلناه حكما عربيا وروي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ولو جعلناه
قرآنا اعجميا اي قالوا كيف انزل عليه بلسان عجمي وهو عربي ه **فصل**
اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الفقيه اه ابو الفتح سبط اي الشيخ اه جدي ابو الشيخ اه
محمد بن عبد الله بن رستة اه محمد بن عبيد بن حساب ه حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير
عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف وقال انه لا يصاد به صيد
ولا ينكى به عدو ولكن يفقا العين ويكسر السن فقال رجل بينه وبينه نسب
ما هذا فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتهاون به لا اكلمك ابدا ه
قال وحدثنا ابو الشيخ اه محمد بن يحيى اه محمد بن المثنى اه مسلم بن ابراهيم اه عقبة بن خالد
عن الحسن عن عمران قال وذكر محمد بن المثنى اه عبد الوهاب يعني الثقفي اه عنبسة بن ابي
رايطة الغنوي عن الحسن ان رجلا قال لعمران بن حصين رضي الله عنه يا ابا نجيد انكم
لتحدثونا باحاديث الله اعلم بها حدثونا بالقرآن قال للقرآن والله نعم ارايت
لو دفعنا اليك وقد وجدنا في القرآن ان اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ولم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سن لنا كيف كنا نركع كيف كنا نسجد كيف كنا نعطي الزكوة
اموال اليتامى قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا شغار في الاسلام والشغار ان تكون
المراة الحرة من الاخرى تكون للرجل قريبة فيقول انكحك وتنكحني بغير
صداق فذلك هو الشغار فهل نجد هذا في القرآن ولعمري انه في القرآن قال الله تعالى

وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكان يقول لا جلب ولا جنب في الرهان وكان
ينهى عن النهبة ويقول من انتهب فليس منا لا ينتهب مؤمن فهل تجد هذا في
القرآن ٥ قال وحدثنا ابو الشيخ ثنا محمد بن سهل ثنا عبد الله بن عمر ثنا روح بن عبادة
ثنا حاتم بن سلمة عن علي بن زيد قال كان عمران بن حصين رضي الله عنه يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل دعنا من هذه الاحاديث وحدثنا عن القرآن فغضب
عمران رضي الله عنه وقال ويحك امرنا الله في القرآن بان نحج فهل تجد في القرآن
ان نطوف سبعا بالبيت والصفا والمروة كذا وكذا قال لا قال فرض الله عز وجل
علينا خمس صلوات فهل تجد ان نصلي العصر اربعا وعدد الصلوات قال وامرنا
بالزكوة فهل تجد من كل اربعين درهما كذا حتى ذكر له صدقة الابل والغنم والبقر
قال لا قال فانها السنة ٥ قال وحدثنا ابو الشيخ ثنا عبد الله بن خالد ثنا محمد بن علي الصائغ
ثنا حامد بن معاذ قال قرأنا على ابي قرة قال سمعت ابن ابي رواد يقول انزل
القرآن فنزلت فيه جمل الامور وفسرته السنة يقول الله عز وجل اقيموا
الصلاة وفسرت السنة حدودها وركوعها وسجودها وما يقال في ذلك
وقال وآتوا الزكوة ثم فسرت السنة ما قال في الابل والبقر والغنم ولم يفسر
ذلك القرآن وقد جاء في القرآن من جمل الطلاق ما لم يفسر القرآن كل ما فيه
وفسرته السنة وجاء في القرآن من جمل الحج والعمرة ما لم يفسر القرآن كل ما فيه
وفسرته السنة والجماع والصيام كمثل وكل ما لم يفسر القرآن مما فيه فسرته
السنة قال ابن ابي رواد وهذه الاصول كلها من اصول الدين ومعالمه ولم يستغن

الدين بالقرآن عن معرفة السنة ولم يستغن بالسنة عن معرفة القرآن ٥ **فصل**
ذكره بعض حنابلة بغداد قال الدليل على ان ما نتلوه ونسمعه هو حقيقة كلام
الله تعالى وليس بعبارة عنه قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله والذي يسمعه الخلق هو هذا الذي نتلوه دون ما ليس
بصوت ولا حرف وقال تعالى فانما يسرناه بلسانك والذي يسره هو الذي
نتلوه دون ما ليس بحرف ولا صوت وقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
والذي في ذات الله تعالى ليس في اللوح المحفوظ وقال تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله وقال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال
تعالى اتل ما اوحي اليك وقال تعالى اخبارا عن قريش ان هذا الا قول البشر
سأصليه سقر فتوعدهم بالنار على قولهم ان هذا الا قول البشر وانما سمعته
قريش من النبي صلى الله عليه وسلم فلولا ان ما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم هو كلام الله
على الحقيقة لم يتوعدهم على قولهم ذلك بالنار فلما توعدهم دل على ان ذلك
حقيقة كلام الله تعالى وقال يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
فاثبت ان كلامه تعالى مسموع وانهم قد عقلوه وحرفوه وما هو قائم بالذات
لا يعقل وروى ابو موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا
القرآن فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وروى ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن
كالبيت الخرب فاثبت النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في الصدور وقال صلى الله عليه وسلم

وكان يعرض نفسه على الناس في الموقف هل من رجل يحملني إلى قومه فإن
قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يسمع القرآن
غضا كما أنزل فليسمعه من ابن أم عبد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو وهذه الأخبار تلقتها العلماء بالقبول
وحكمت بصحتها فحصلت معلومة وخاطر أبو بكر رضي الله عنه أي راهن قوما
من أهل مكة فقرأ عليهم القرآن فقالوا هذا من كلام صاحبك فقال ليس
بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله تعالى ولم ينكر عليه أحد من
الصحابة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر إن هذا القرآن كلام الله
فهو إجماع الصحابة وإجماع التابعين بعدهم مثل سعيد بن المسيب وسعيد
بن جبير والحسن والشعبي وغيرهم ممن يطول ذكرهم أشاروا إلى أن
كلام الله هو المتلو في المحاريب والمصاحف وذكر صالح بن أحمد بن حنبل
وحنبل أن أحمد رحمه الله قال جبريل سمعه من الله تعالى والنبي صلى الله
عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وفي قول
أبي بكر رضي الله عنه ليس بكلامي ولا كلام صاحبي إنما هو كلام الله تعالى
إثبات الحرف والصوت لأنه إنما تلا عليهم القرآن بالحرف والصوت
وقال هو كلام الله ولم يقل أحد إن القرآن قائم بالذات وذلك قول يخالف
قول الجماعة فإن قيل لا يمتنع أن يكون ذلك كلام جبريل عبارة عن
القرآن

قبل حصول الإعجاز بلفظه ونظمه لا يحصل بكلام جبريل فإن قيل إن
الكلام إذا كان حرفا وصوتا وعدم المخاطب به أدى ذلك إلى الهذيان
وهذا يستحيل يقال من قال هو قائم بالذات يقال له من ردد في نفسه كلاما
من غير أن يريد أن يعبره في نفسه فهو موسوس تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا فلما استوى ذلك في النفس ولم يؤد إلى الهذيان استوى أن يكون حرفا
وصوتا ولا يؤدي إلى الهذيان فإن قيل إن الحروف لا تحصل إلا بالأدوات
لأن لكل حرف منها مخرجا ولا يجوز إضافة ذلك إلى الله يقال له قد قال الله تعالى
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد وليس للنار أدوات الحروف
وقال قالتا أتينا طائعين وقال للجنة تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون وقالت
الذراع المشوية للنبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلني فإني مسمومة ولأنه إن
جاز أن يقال إنه لم يتكلم بحرف وصوت لأنه يؤدي إلى إثبات الأدوات
وجب أن لا يثبت له العلم لأنه لا يوجد في الشاهد علم إلا علم ضروري
أو علم لسبب الاستدلال وعلم الله يخرج عن هذين القسمين **فصل** أخبرنا
أحمد بن علي الطريثيثي أنا هبة الله بن الحسن ثنا الحسين بن علي بن يحويه القطان القزويني
ثنا سليمان بن يزيد المعدل ثنا الحسن بن أيوب القزويني ثنا إسحق وهو أبو داود
الشعراني ثنا ابن المصفى عن عمرو بن جميع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما حكم علي الحكمين قالت له الخوارج حكمت رجلين قال ما حكمت
مخلوقا

إنما حكمت القرآن. قال وأخبرنا هبة الله قال ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني
أبي حدثني علي بن صالح بن جابر الأنماطي نا علي بن عاصم ح قال ابن أبي حاتم وحدثنا أبي
نا الصمني عمي علي بن عاصم عن علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة قال كان
ابن عباس رضي الله عنه في جنازة فلما وضع الميت في لحده قام رجل فقال اللهم رب
القرآن اغفر له فوثب إليه ابن عباس رضي الله عنه فقال مه القرآن منه زاد الصمني
في حديثه فقال ابن عباس رضي الله عنه القرآن كلام الله وليس بمربوب منه خرج و
إليه يعود. قال وأخبرنا هبة الله نا أحمد بن محمد نا عمران بن الجنيد نا أحمد بن عبد الله بن
خالد نا عبد الكريم بن الهيثم نا علي بن صالح نا يوسف بن عدي عن محبوب بن محرز
عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن الحارث بن سويد قال قال علي رضي الله عنه
يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزع الخريف
ثم قال علي رضي الله عنه إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم يقولون القرآن
مخلوق وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدا وإليه يعود.

ذكر التابعين من أهل مكة والمدينة والكوفة والبصرة

الذين قالوا القرآن كلام الله. قال أخبرنا هبة الله نا عبيد الله بن محمد المقرئ نا محمد بن خلف
نا ابن حبيش نا محمد بن منصور الآملي نا الحكم بن محمد أبو مروان الآملي نا ابن عيينة قال
سمعت عمرو بن دينار يقول أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون
القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود. وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم عن محمد بن
عمار بن الحارث نا أبو مروان الطبري بمكة وكان فاضلا نا سفيان

بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون
القرآن كلام الله غير مخلوق قال محمد بن عمار ومن مشيخته إلا أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن عباس وجابر رضي الله عنهما وذكر جماعة قال هبة الله وقد لقي
عمرو بن دينار من تقدم ذكره من الصحابة وممن جالس من التابعين وأقيم وأخذ منهم
من علماء مكة من علية التابعين عبيد بن عمير وعطاء وطاوس ومجاهد و
سعيد بن جبير وعكرمة وجابر بن زيد فهؤلاء أصحاب ابن عباس رضي الله عنه ومن
أهل المدينة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وسالم بن
عبد الله بن عمر وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وابنه محمد بن علي ونافع بن
جبير بن مطعم في خلق كثير يكثر تعدادهم وأما أهل البصرة فروى عن الحسن و
سليمان التيمي وأيوب السختياني ومن أهل الكوفة سليمان الأعمش وحماد بن أبي سليمان
وقال أبو بكر بن أبي شيبة لما أن جاءت المحنة إلى الكوفة قال أحمد بن يونس الق أبا نعيم
فقل له فلقيت أبا نعيم فقال لي إنما هو ضرب الأسياط قال ابن أبي شيبة فقلت
ذهب حديثنا عن هذا الشيخ فقيل لأبي نعيم فقال أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون
القرآن كلام الله غير مخلوق وإنما قال هذا قوم من أهل البدع كانوا يقولون لا بأس
برمي الجمار بالزجاج ثم أخذ زره فقطعه ثم قال رأسي أهون علي من زري
وقال أحمد بن سنان لما امتحن أبو نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن يونس وأصحابه
ثبت أبو نعيم وقال لقيت سبع مائة شيخ ذكر الأعمش وسفيان وجماعتهم ما
سمعت أحدا منهم قال هذا القول يعني خلق القرآن إلا رجل واحد وقال سفيان
بن عيينة أدركت مشايخنا

منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقد
لقي ابن عيينة نحواً من مائتي نفس من التابعين من العلماء وأكثر من ثلثمائة من أتباع
التابعين من أهل الحرمين والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن وقال عبد الله بن
المبارك سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاماً يقولون من قال القرآن مخلوق
فامرأته طالق ثلاثة هذا قال منه الله وقد لقي عبد الله بن المبارك جماعة من
التابعين مثل سليمان التيمي وحميد الطويل وغيرهما وليس في الإسلام في وقته أكثر
رحلة منه وأكثر طلباً للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفة به وأحسنهم سيرة و
أرضاهم طريقة ولعله يروي عن ألف شيخ من أتباع التابعين فأي إجماع
يكون أقوى من هذا **فصل في بيان أن كلام الله لا مثل له**
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله وقال أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله وقال أم يقولون افتراه قل
فأتوا بسورة مثله وقال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
وأول من قال باللفظ وقال ألفاظنا بالقرآن مخلوقة حسين بن الكرابيسي فبدعه
أحمد بن حنبل ووافقه على تبديعه علماء الأمصار إسحاق بن راهويه وأبو مصعب
ومحمد بن سليمان لوين وأبو عبيد القاسم بن سلام ومصعب بن عبد الله الزبيري وهرون
بن موسى الفروي وأبو موسى محمد بن المثنى وداود بن رشيد والحارث بن مسكين
المصري وأحمد بن صالح المصري ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ويعقوب وأحمد ابنا
إبراهيم الدورقي وأبو همام الوليد بن شجاع وعلي بن خشرم ومحمد بن قدامة المصيصي
ومحمد بن داود بن صبيح

المصيصي وكان من أهل العلم والأدب ومحمد بن آدم المصيصي وسعيد بن رحمة
وعقبة بن مكرم والعباس بن عبد العظيم ومحمد بن أسلم الطوسي وحميد بن زنجويه
النسوي ومحمد بن سهل بن عسكر البخاري وأحمد بن منيع ومروان بن عبد الله الحمال وابنه
موسى بن هرون ومحمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ومحمد بن أحمد بن حفص أبو عبد الله
البخاري فقيه أهل خراسان وأبو بكر الأثرم وأبو بكر المروذي صاحبا أحمد بن حنبل
وأبو زرعة وأبو حاتم والحسن بن محمد الزعفراني وحرب بن إسماعيل السيرجاني ومحمد بن
إسحاق بن خزيمة النيسابوري ومن أهل أصبهان أبو مسعود الرازي ومحمد بن عيسى
الطرسوسي وأحمد بن مهدي وإسماعيل بن أسيد ومحمد بن العباس بن خالد ومحمد بن العباس
بن أيوب الأخرم ومحمد بن يحيى بن منده جد أبي عبد الله وأبو أحمد العسال وأبو علي
أحمد بن عثمان الأبهري وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده فمذهبهم ومذهب أهل
السنة جميعاً أن القرآن كلام الله آية آية وكلمة كلمة وحرفاً حرفاً في جميع
أحواله حيث قرئ وكتب وسمع **فصل في تثبيت خبر الواحد من قول علماء**
السلف الدليل على ثبوت خبر الواحد قوله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم والطائفة
في كلام العرب تقع على الواحد والجماعة يدل على أن الطائفة يجوز أن تكون
واحداً في هذه الآية أنه إذا نفر واحد من كل قوم وتفقه في الدين
ورجع إليهم وأنذرهم وأعلمهم بما فرض عليهم كان عليهم أن يقبلوا قوله ويتبعوا
إلى ما يخبرهم به ولا يجوز لهم أن يردوا خبره لأن على العامي أن

يقبل قول العالم ومن الدليل على تثبيت خبر الواحد ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فلما ندب صلى الله عليه وسلم
الى استماع مقالته وحفظها واداها وحث على ذلك حتى رجلا واحدا ودعا
لمن اداها دل على انه لا يؤدي عنه الا ما تقوم به الحجة على من ادي اليه
ويقع به العلم لانه انما يؤدى عنه حلال يؤتى او حرام يجتنب او حد يقام
او نصيحة في دين او دنيا وما اشبه ذلك ومما يدل على ذلك ايضا ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما نهيت
عنه او امرت به فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ففي هذا دليل
على ان امره صلى الله عليه وسلم اذا اخبر به واحد ثقة لزم اتباعه ووقع العلم به وان
لم يوجد له في كتاب الله نص حكم ومن الدليل على ذلك ايضا ما روي عن ابن عمر
رضي الله عنه انه قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه قرآن وامر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة واهل قباء اهل سابقة
وفقه وعلم وقد كانوا على قبلة فرض الله عليهم استقبالها ولم يكن لهم ان يدعوا
فرض الله تعالى في القبلة الا بما يجب علمه والعمل به وتقوم عليهم به الحجة
ولم يسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله في تحويل القبلة فيكونوا
مستقبلين بكتاب الله انما انتقلوا بخبر واحد كان عندهم من اهل الصدق
عن فرض كان عليهم ولم يفعلوه الا عن علم بان الخبر يثبت بمثله ولو كان

ما قبلوه من خبر الواحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز لقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كنتم على قبلة ولم يكن لكم تركها الا عن علم يقوم به عليكم حجة
من سماعكم مني او اكثر من خبر واحد ومما يدل عليه ايضا ما روي عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال كنت اسقي ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة الانصاري
وابي بن كعب شرابا من فضيخ وتمر فجاءهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال
ابو طلحة قم يا انس الى هذه الجرار فاكسرها قال فقمت الى مهراس لنا فضربتها
باسفله حتى تكسرت وهؤلاء في العلم والمكان من النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
الصحبة بالموضع الذي لا ينكره عالم وقد كان الشراب عندهم حلالا فجاءهم
آت فاخبرهم بتحريم الخمر فقبلوا منه وكسروا الجرار واراقوا الخمر ولم يقل
انس ولا هم ولا واحد منهم نحن على تحليلها حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع قربه منا او يأتينا خبر عامة وذلك انهم لا يهرقون حلالا لان اهراقه
سرف ومما يدل عليه ايضا ما روي عن يزيد بن شيبان رضي الله عنه انه قال كنا
في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من الامام جدا فاتانا ابن مربع الانصاري فقال لنا انا
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يأمركم ان تثبتوا على مشاعركم فانكم على ارث من
ارث ابيكم ابرهيم عليه السلم واشباه هذه الاخبار كثيرة كخبر من اخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بتحريم لحوم الحمر الاهلية فقبلوه وكفؤوا القدور
ومما يدل عليه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق عمالا الى عشائرهم وامرهم [illegible]
قبلوها منهم واثبتوا

اليهما وعملوا بهما لعلمهم بحقيقة ذلك وبعث معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن
وادى بأوامر فقبلوها منه وبعث لبن انيس سرية وحده وبعث امرا سراياه
وكلهم حاكم فيما بعثه مخبر بما بعثه ولم يرد احد من المبعوث اليهم قول
الامير المبعوث ولا خبره بل كانوا يقبلونه لعلمهم بصدقهم ووقوع الحجة
بذلك عليهم واذا ثبت ما قلناه في الخبر الذي يحدث به واحد عن واحد حتى
ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه يعمل به وتثبت الحجة به لان الذي جاء
فاخبر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بتحويل القبلة وتحريم الشراب وغير ذلك لما
كان واحدا فجعلوا كانهم سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لوقوع الصدق في خبره
عندهم حقيقة والخبر اذا صح كان كالمشاهدة فان قيل اخبار الاحاد
كالشهادة والشهادة لا يجوز ان يقطع معنيها بالاجماع قيل الشهادة
تخالف الحديث في مواضع منها انها لا تقبل لابن الشاهد ولا لابيه
وامه وليس كذلك الحديث لانه اذا حدث عن ابنه او ابيه او امه يقبل
حديثه ولان المحدث لا يتهم فيمن حدث عنه انه يجر الى نفسه او الى من
حدث عنه منفعة والشهادة حكاية الشاهد قول نفسه وما تقرر عنده
وتحديث المحدث حكاية عن غيره فهو اكثر براءة ممن يودي قول نفسه

فصل في اعجاز القرآن قال بعض العلماء الوجوه التي يعرف
بها اعجاز القرآن نقض العادة المالوفة ونقض العادة بالقرآن يعرف من وجوه
منها وروده على مراتب البلاغة مع ضبط مطالبه وحسن مصادره وموارده

بصدق الحكايات وتحقيق المعاني والاصابة في تشديد اوامره وزواجره وتحسين
مواعظه وامثاله وقد علم ان في مراعاة الصدق في الحكاية والتحقيق للمعاني
حبسة للسان وقيدا على الانسان يمنعه التوسع في كثير مما يتزين به كلامه في
منه اعراض العرب عن معارضته وانصرافهم عن منازعته وهم العدد الكثير
والجم الغفير مع شدة حميتهم وقوة عصبيتهم وتوفر فطنهم وتمكنهم من
انواع البلاغة واقتدارهم على وجوه الفصاحة مع ما وقع بهم من التحدي
البليغ وشدة التقريع فلم يكونوا لينصرفوا عن هذا الباب الا للعجز عن الوفاء
به ومن ذلك حسن انتظامه بتشاكل سوره وكلماته وتشابه فصوله وآياته
في براعته وفصاحته وعذوبة لفظه ونصاعته مع اختلاف موارده وتباين
جهاته ومقاصده ومن ذلك الاخبار عن الغيوب واظهار اسرار القلوب في
الانباء بما كان ويكون فيتحقق الصدق في اخباره ويتبين الوفاء بمواعيده
ومن ذلك ظهوره على يد من لم يعرف قط بتدريس كتاب ولا نظر في حساب
ولا تعلم للعلوم ولا لاحكام النجوم ولا طلب للآثار والاخبار قال الله عز وجل
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون

فصل ومما ورد في القرآن من الاخبار الصادقة عن الغيوب قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله وقودها الناس والحجارة
فقطع بهذا الخبر على غيبهم واخبر عن عاقبة امرهم وعما يكون من انقطاعهم
عن معارضته

والإثبات بمثله وكان كما قال ومنه قوله عز وجل الم غلبت الروم في أدنى الأرض إلى
قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون وهذا القول في غاية ما يكون من تأكيد الوعد والتكفل
بالوفاء به ومن كان في محل الصدق وأمره مبني على تجنب الكذب والخلف لم يأت
بمثل هذا القول إلا عن ثقة وبصيرة والقصة في غلبة الروم لفارس على ما أخبر
الله به في هذه الآية معروفة واستبشار المؤمنين وفرحهم بذلك معلوم
وسببه ظاهر من غير مكتوم وهو أن الروم كانوا أهل كتاب وملكهم قيصر
أكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فارس بخلاف هذه الصورة وملكهم كسرى
مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه بتمزيق ملكه فمزقه الله ولم تقم له قائمة
ومنه قوله عز وجل قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله إلى قوله
والله عليم بالظالمين فقد قطع عليهم في هذا القول أنهم لا يتمنونه أبدا
فكان كذلك وفي امتناعهم من تمني الموت دليل على علمهم بصدقه وإلا
فأي شيء أسهل من أن يقولوا قد تمنينا الموت ويتخلصون من هذا المحرج
في الدلالة على مغيب الأمور قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم إلى آخر الآية ولا يقول هذا القول إلا وهو واثق بهلاكهم إن
باهلوه وهذه الآية واردة في قوم من النصارى لما صمموا على المعاندة و
التكذيب فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الله إلى المباهلة لتحقيق اللعنة
وتعجيل الهلاك على الكاذبين فواعدوه ذلك ومضوا وتشاوروا فقال قائلهم
والله لئن باهلتموه ليضطرمن الوادي عليكم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

للوعد مع أهل بيته فأخلفوه الموعد فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو باهلوا لأضرم الله عليهم الوادي نارا ومن هذا الباب قوله عز وجل إذا جاء
نصر الله والفتح إلى آخر السورة وهذه بشارة بفتح مكة وعلو الكلمة و
ظهور الدعوة فأتاح الله هذا الفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم كما وعده ودخل
هو وأصحابه مكة وأظهر الله دعوته في أقطار الأرض وتتابع الناس في
الدخول في دينه أفواجا وأظهره على الدين كله ولو كره المشركون ومنه قوله
عز وجل في أبي لهب سيصلى نارا ذات لهب فأخبر عن عاقبة أمره فكان كما
قال ومات كافرا وقوله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ففعل
الله ذلك وفرق جمعهم وألقى عليهم الرعب وصدق وعده ونصر عبده وقال
ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه وهذا القول يدل دلالة
بينة على الوعد بالظفر قبل وقوعه وإلا فلا معنى لأن يقال عند الظفر قد صدق
الوعد بالظفر وهو لم يكن قد وعدهم ذلك ومنه قوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض الآية وهذا وعد لأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر والتمكين فأنجزه الله وأحسن فيه الصنع وله
الحمد وقوله سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده الآية والوصول في ليلة
واحدة من مكة إلى مسجد بيت المقدس من المعجزات وقد أخبرهم النبي صلى الله
عليه وسلم صبيحة تلك الليلة بما شاهده من الآيات والعلامات التي في مسجد
بيت المقدس من غير أن يكون قد شاهدها قبل ذلك

قط واخبرهم بما شاهد في سفره ذلك من الامور التي ظهر لهم صدقه فيما
منها ما اخبر به انه اتى على ماء كذا فاذا اعير بني فلان قد اضلوا بعيرا
لهم وهم يطلبونه وانه انتهى الى عير بني فلان وهم نيام فوجد لهم اناء مغطى
فشرب منه وان عير بني فلان تطلع عليكم من الثنية يقدمها جمل اورق
فوجدوا الامر في ذلك كله كما قال وقد دل الله بهذه الآيات على معجزات الامور
واظهر الحجة فيما لنبيه صلى الله عليه وسلم •

فصل

ومما يدل على ان الله
تعالى كلم آدم عليه السلم قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة • اخبرنا
ابو عمرو وعبد الوهاب قالا ثنا والدي انا احمد سليمان بن ايوب ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن صالح
ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا الحرث بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فاذن
الله بحمده فحمد الله فقال له ربه رحمك ربك • بيان آخر يدل على ان
الله عز وجل كلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلم فقال اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين • اخبرنا ابو عمرو
ثنا والدي انا احمد بن محمد بن زياد ثنا سعدان بن نصر المخرمي ثنا ابو معوية عن الاعمش
عن بكير بن الاخنس عن مجاهد بن جبير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في قوله
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
قيل لعبد الله كان فيها احد قبل آدم قال نعم الجن بنو الجان • بيان
آخر يدل على ان الله عز وجل لم يزل متكلما وان موسى عليه السلم سمع كلامه

قال الله عز وجل اني انا ربك وقال الله عز وجل اني انا الله رب العالمين وقال اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال عز وجل وقربناه نجيا •
اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي انا احمد بن عمرو وابو الطاهر ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب
ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلم قال يا رب آدم الذي اخرجنا ونفسه
من الجنة فاراه الله آدم فقال انت آدم ابونا قال نعم قال الذي نفخ الله
فيك من روحه وعلمك الاسما كلها وامر الملايكة فسجدوا لك اراه قال و
اسكنك جنته وخلقك بيده قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من
الجنة قال ومن انت قال انا موسى قال انت موسى نبي اسرايل قال نعم قال انت الذي
كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال
فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كاين قبل ان اخلق قال بلى قال فيم تلومني
على شي سبق القضا فيه قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى • ذكر
بيان آخر يدل على ان الله عز وجل يكلم عباده المومنين بالرضا • اخبرنا
ابو عمرو ثنا والدي انا محمد بن سعد وحمزة بن محمد واحمد بن عيسى البيروتي قالوا ثنا ابو عبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي ثنا علي بن حجر ثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن خيثمة
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
قدم من عمله وينظر ايسر منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر ايسر
~~منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه~~

فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة • بيان آخر
يدل على أن الله يكلم الملائكة • أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا أبو عبد الله محمد بن حمزة
ومحمد بن يونس قالا نا يونس نا أبو داود نا وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة سيارة
فضلا يلتمسون مجالس الذكر فإذا أتوا على قوم يذكرون الله جلسوا فأظلوهم
بأجنحتهم ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم فيقول
وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك
ويهللونك ويكبرونك ويستجيرونك من عذابك ويسألونك جنتك
فيقول الله عز وجل وهل رأوا جنتي وناري فيقولون لا فيقول فكيف لو
رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا وأعطيتهم ما سألوا فيقال إن فيهم رجلا
مر بهم وقعد معهم فيقول قد غفرت له إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم
وفي رواية روح عن سهيل فيقولون فيهم فلان عبد كثير الخطايا إنما مر فقعد
فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم • وفي رواية الأعمش
عن أبي صالح فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة
قال الله تعالى هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم • بيان آخر يدل على أن
الله تعالى يكلم الشهداء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله إن الله أحيا أباك فكلمه كفاحا نا
أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا نا أبو مسعود
نا أسباط بن محمد نا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق

بن الأجدع قال سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن قوله ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن أرواحهم في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في
الجنة حيث تشاء ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال
هل تشتهون شيئا فأزيدكموه قالوا وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث
نشاء فلما رأوا أنهم لا يتركون أن يسألوا قالوا نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا
فنقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا • أخبرنا
أبو عمرو نا والدي نا أحمد بن عمرو وأبو الطاهر نا يونس بن عبد الأعلى نا عبد الله بن وهب أخبرني
عمرو بن الحرث أن أبا عشانة حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها
فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي
ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب وتأتي الملائكة فيسجدون
فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار من هؤلاء الذين آثرتهم علينا
فيقول الرب هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي فيدخل عليهم الملائكة من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية •

فصل في إعجاز القرآن

ومن إعجاز القرآن صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاما
غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة و
الحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه تستبشر

به النفوس وتنشرح له الصدور حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة
قد عراها الوجيب والقلق وتغشاها الخوف والفرق تقشعر منه الجلود و
تنزعج له القلوب تحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها فكم
من عدو لرسول الله صلى الله عليه وسلم من رجال العرب وفتاكها أقبلوا إليه يريدون
اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم
أن يتحولوا عن رأيهم الأول وأن يركنوا إلى مسالمته ويدخلوا في دينه
وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم إيمانًا خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
بيته يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدًا لقتله فسار إلى دار أخته وهي تقرأ
سورة طه فلما وقع في سمعه لم يلبث أن آمن وبعث ملأ قريش عتبة بن ربيعة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليواقفه على أمور أرسلوه بها فقرأ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم آيات من حم السجدة فلما أقبل الذي ذهب به ولما قرأ رسول الله
القرآن في الموسم على النفر الذين حضروه من الأنصار آمنوا به وعادوا إلى
المدينة فأظهروا الدين بها فلم يبق بيت من بيوت الأنصار إلا وفيه قرآن
وفي الأثر فتحت الأمصار بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن ولما سمعته الجن
لم تتمالك أن قالت إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به ومصداق
ما وصفناه في قول الله عز وجل لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا
متصدعًا من خشية الله وفي قوله الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم و

[عتبة وأرضوه الملأ من قريش ... الوليد بن المغيرة ...]

قلوبهم إلى ذكر الله وقال أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقال وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وقال وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق في آيات كثيرة وذلك لمن ألقى السمع وهو شهيد
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا وذلك من عظيم آياته ودليل
إعجازه ه **فصل** أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله قال سؤال
من أهل الكلام قالوا إن قولكم إن السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمة الله
عليهم لم يشتغلوا بإيراد دلائل العقل والرجوع إليه في علم الدين وعدوا هذا النمط
من الكلام بدعة وكما أنهم لم يشتغلوا بهذا كذلك لم يشتغلوا بالاجتهاد في
الفروع وطلب أحكام الحوادث ولم يرو عنهم شيء من هذه المقاييس والآراء
والعلل التي وضعها الفقهاء فيما بينهم وإنما ظهر هذا بعد أتباع التابعين وقد
استحسنه جميع الأمة ودونوه في كتبهم فلا ينكر أن يكون علم الكلام من ذلك
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسن وما رآه
المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيح وهذا مما رآه المسلمون حسنًا فهو مستحسن
عند الله والبدعة على وجهين بدعة قبيحة وبدعة حسنة قال الحسن البصري
القصص بدعة ونعمت البدعة كم من أخ مستفاد ودعوة مستجابة وسؤال
معطى وعن بعضهم أنه سئل عن الدعاء عند ختم القرآن كما يفعله الناس اليوم
قال بدعة حسنة وكيف لا يكون هذا النوع من العلم حسنًا وهو يتضمن الرد
على الملحدين والزنادقة والقائلين بقدم العالم وكذلك أهل سائر الأهواء

من هذه الامة ولولا النظر والاعتبار ما عرف الحق من الباطل والحسن من
القبيح وبهذا العلم انزاحت الشبهة عن قلوب اهل الزيغ وثبت قدم اليقين
للموحدين واذا منعتم ادلة العقول فما الذي تعتقدون في صحة اصول
دينكم ومن اي طريق تتوصلون الى معرفة حقايقهما وقد علم الكل ان الكتاب
لم يعلم حقه والنبي لم يثبت صدقه الا بادلة العقول وقد نفيتم ذلك واذا
ذهب الدليل لم يبق المدلول ايضا وفي هذا الكلام هدم الدين ورفعه و
نقضه الجواب والله الموفق انا قد دللنا فيما سبق بالكتاب الناطق
من الله ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن اقوال الصحابة رضي الله عنهم انا امرنا بالاتباع
وندبنا اليه ونهينا عن الابتداع وزجرنا عنه وشعار اهل السنة اتباعهم السلف
الصالح ونهيهم عن كل ما هو مبتدع محدث وقد روينا عن سلفنا انهم نهوا عن هذا
النوع من العلم وهو علم الكلام وزجروا عنه وعدوا ذلك ذريعة للبدع والاهواء
وحمل بعضهم قوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع على هذا وكذلك قوله
وان من العلم جهلا فاما قولهم ان السلف من الصحابة والتابعين لم ينقل
عنهم انهم اشتغلوا بالاجتهاد في الفروع فالجواب من وجهين احدهما انه
لم ينقل عنهم النهي عن ذلك والزجر عنه بل من تدبر اختلاف الصحابة في
المسائل واحتجاجهم في ذلك عرف انهم كانوا يرون القياس والاجتهاد في
الفروع وقد روى اهل الحديث والنقل عنهم ذلك واحتجاج بعضهم على
بعض وطلب الاشباه ورد الفروع الى الاصول واما من كره ذلك
فيحتمل انه انما

كره ذلك اذا كان مع وجود النص من الكتاب والسنة واما الكلام في امر
الدين وما يرجع الى الاعتقاد من طريق المعقول فلم ينقل عن احد منهم بل عدوه
من البدع والمحدثات وزجروا عنه غاية الزجر ونهوا عنه وجواب اخر
ان الحوادث للناس والفتاوى في المعاملات ليس لها حصر ونهاية وبالناس اليه
حاجة عامة فلو لم يجز الاجتهاد في الفروع وطلب الاشباه بالنظر والاعتبار
ورد المسكوت عنه الى المنصوص عليه بالاقيسة لتعطلت الاحكام وفسدت
على الناس امورهم والتبس امر المعاملات على الناس ولا بد للعامي من مفتي
واذا لم يجد حكم الحادثة في الكتاب والسنة فلا بد من الرجوع الى المستنبطات
منهما فوسع الله هذا الامر على الامة وجوز الاجتهاد ورد الفروع الى الاصول
لهذا النوع من الضرورة ومثل هذا لا يوجد في المعتقدات لانها محصورة
معدودة قد وردت النصوص فيها من الكتاب والسنة فان الله امر في كتابه
وعلى لسان رسوله باعتقاد اشيا معلومة لا مزيد عليها ولا نقصان عنها وقد
اكملها بقوله اليوم اكملت لكم دينكم فاذا كان قد اكمله واتمه وهذا المسلم
قد اعتقده وسكن اليه ووجد قرار القلب عليه فبماذا يحتاج الى الرجوع الى دلايل
العقول وقضاياها والله اغناه عنه بفضله وجعل له المندوحة عنه لم يدخل
في امر يدخل عليه منه الشبهة والاشكالات ويوقعه في المهالك بالرجوع
الى الخواطر والمعقولات واتباع الاراء في قديم الدهر وحديثه وهل نجا من
نجا الا باتباع سنن المرسلين والائمة الهادين من الاسلاف المتقدمين واذا
كان هذا

النوع من العلم لطلب زيادة في الدين فهل يكون الزيادة بعد الكمال إلا نقصانا
مثل زيادة الأعضاء والأصابع في اليدين والرجلين فليتق امرؤ ربه ولا
يدخلن في دينه ما ليس منه وليتمسك بآثار السلف والأئمة المرضية وليكون
على هديهم وطريقتهم وليعض عليها بنواجذه ولا يوقعن نفسه في مهلكة
يضل فيها الدين ويشتبه عليه الحق والله حسيب أئمة الضلال الداعين
إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون ۞ **فصل آخر** يدل على أن الله عز وجل
كلم ملك الموت ويكلمه إذا شاء وكلم الرحم لما خلقه ۞ أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب
ابنا أبي انا عبد الله بن ابرهيم المقرئ نا أبو مسعود أحمد بن الفرات نا أبو بكر الحنفي نا
معوية بن أبي مزرد نا عمي سعيد بن يسار أبو الحباب عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم فضل من طينه فخلق منه الرحم
فقامت فقالت هذا مقام العائذ بك فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك
وأقطع من قطعك ثم قرأ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم ۞ أخبرنا محمد بن عمر الطهراني انا أبو عبد الله بن منده انا
أحمد بن عمرو أبو الطاهر نا يونس بن عبد الأعلى نا سفين بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم لأربعين
يوما فيقول يا رب ماذا أشقي أم سعيد قال فيقول الله عز وجل ويكتبان ثم
يقول يا رب أذكر أم أنثى فيقول الله ويكتبان يعني ثم يقول

رزقه وعمله وأثره ومصيبته ثم تطوى له الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص ۞
أخبرنا أبو عمرو انا والدي انا الحسين بن جعفر الزيات نا يوسف بن يزيد أبو
يزيد نا أسد بن موسى نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا يوم القيمة فيقول
اصبغوه صبغة في النار فيقول يا ابن آدم هل أصبت نعيما قط هل أصبت قرة
عين هل رأيت سرورا قط فيقول لا وعزتك ما رأيت خيرا ولا سرورا ولا
قرة عين قط فيقال ردوه ويؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا وجهدا فيقول
اصبغوه صبغة في الجنة فيقول يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط فيقول لا
يا رب ۞ **فصل** قال أصحاب الحديث وأهل السنة إن القرآن المكتوب
الموجود في المصاحف والمحفوظ الموجود في القلوب هو حقيقة كلام الله عز وجل
بخلاف ما زعم قوم أنه عبارة عن حقيقة الكلام القائم بذات الله عز وجل ودلالة
عليه والذي هو في المصحف محدث وحروف مخلوقة ومذهب علماء السنة
وفقهائهم أنه الذي تكلم الله به وسمعه جبريل من الله وأدى جبريل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وتحدى به النبي صلى الله عليه وسلم وجعله الله عز وجل دلالة على
صدق نبوته ومعجزة وأدى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة رضوان الله عليهم
حسب ما سمعه من جبريل عليه السلم ونقله السلف إلى الخلف قرنا بعد قرن
والدليل على أن القرآن موجود في المصاحف نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يسافر
بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله فلو كان ما في المصحف هو الزاج

والكاغد فحسب لم ينه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسافر به إلى أرض العدو لأن الداج
والكاغد لا حرمة له فيحتزر من أن يناله العدو فعلم أن في المصحف شيئا موجودا
زائدا على الدراج والكاغد له حرمة فنهى عن المسافرة به ٥ أخبرنا محمد بن أحمد
الفقيه نا أبو سعيد النقاش نا أبو بكر الشافعي نا موسى بن سهل نا إسمعيل بن علية
عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن
إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو ٥ ومن الدليل على ذلك أيضا نهي النبي صلى الله عليه وسلم
الجنب والحائض عن قراءته ٥ أخبرنا أبو الفتح الحسنا بادي نا أبو الحسين مخلد نا
إسمعيل الصفار نا الحسن بن عرفة نا إسمعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقرأ الجنب والحائض
شيئا من القرآن ٥ ومن الدليل أيضا نهيه صلى الله عليه وسلم المحدث عن مسه ٥ أخبرنا
محمد بن أحمد نا أبو الحسن عبدكويه نا الطبراني نا إسحق الدبري نا عبد الرزاق عن معمر
عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن
حزم لا تمس القرآن إلا على طهر ٥ **فصل** قال الخطابي عصمنا الله
وإياك من الأهواء المضلة والآراء المغوية والفتن المحيرة ورزقنا وإياك
الثبات على السنة والتمسك بها ولزوم الطريقة المستقيمة التي درج عليها
السلف وانتهجها بعدهم صالحو الخلف وجنبنا وإياك مداحض البدع و
بنيات طرقها العادلة عن نهج الحق وسواء الواضحة وأعاذنا وإياك عن
حيرة الجهل وتعاطي الباطل والقول بما ليس لنا به علم والدخول فيما لا يعنينا
والتكلف لما قد كفينا الخوض فيه ونهينا عنه ونفعنا وإياك بما علمنا

وجعله سببا لنجاتنا ولا جعله وبالا علينا برحمته ٥ وقفت على مقالتك وما
وصفته من أمر ناحيتك وظهور ما ظهر بها من مقالات أهل الكلام وخوض الخائضين
فيها وميل بعض منتحلي السنة إليها واغترارهم بها واعتذارهم في ذلك بأن الكلام
وقاية للسنة وجنة لها يذب به عنها ويذاد بسلاحه عن حريمها وفهمت ما
ذكرته من ضيق صدرك بمجالستهم وتعذر الأمر عليك في مفارقتهم لأنك موقف
بين أن تسلم لهم ما يدعونه من ذلك فتقبله وبين أن تقابلهم على ما يدعونه
فترده وتنكره وكلا الأمرين يصعب عليك أما القبول فلأن الدين يمنعك
منه ودلائل الكتاب والسنة تحول بينك وبينه وأما الرد والمقابلة فلأنهم
يطالبونك بأدلة العقول ويؤاخذونك بقوانين الجدل ولا يقنعون منك بظواهر
الأمور وسألتني أن أمدك بما يحضرني في نصرة الحق من علم وبيان في رد
مقالة أولئك من حجة وبرهان وأن أسلك في ذلك طريقة لا يمكنهم
ردها ولا يسوغ لهم من جهة المعقول إنكارها فرأيت إسعافك به لازما
في حق الدين وواجب النصيحة لجماعة المسلمين وأنا أسأل الله أن يوفق لما
ضمنت لك منه وأن يعصم من الزلل فيه واعلم يا أخي أن هذه الفتنة قد عمت
اليوم وشملت وشاعت في البلاد واستفاضت ولا يكاد يسلم من رهج
غبارها إلا من عصمه الله وذلك مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدين
بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء فنحن اليوم في ذلك الزمان وبين
أهله فلا تنكر ما تشاهده منه وسل الله العافية من البلاء واحمده على [illegible] السلامة

ثم إني تدبرت هذا الشأن فوجدت عظم السبب فيه أن الشيطان صار بلطيف
حيلته يسوّل لكل من أحسّ من نفسه بفضل ذكاء وذهن يوهمه أنه إن رضي
في علمه ومذهبه بظاهر من السنة واقتصر على واضح بيان منها كان أسوة العامة
وعُدّ واحداً من الجمهور والكافة فحرّكهم بذلك على التنطع في النظر و
التبدع بمخالفة السنة والأثر ليبينوا بذلك عن طبقة الدهماء ويتميزوا
في الرتبة عمن يرونه دونهم في الفهم والذكاء واختدعهم بهذه المقدمة
حتى استزلهم عن واضح المحجة وأورطهم في شبهات تعلقوا بزخارفها
وتاهوا في حقائقها ولم يخلصوا منها إلى شفاء نفس ولا قبلوها بيقين علم
ولما رأوا كتاب الله تعالى ينطق بخلاف ما انتحلوه ويشهد عليهم بباطل
ما اعتقدوه ضربوا بعض آياته ببعض وتأولوها على ما سنح لهم في عقولهم
واستوى عندهم على ما وضعوه من أصولهم ونصبوا العداوة لأخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولسننه المأثورة عنه وردوها على وجوهها وأساؤوا في
نقلتها القالة ووجهوا عليهم الظنون ورموهم بالتزيد ونسبوهم إلى ضعف
المنة وسوء المعرفة بمعاني ما يروونه من الحديث والجهل بتأويله ولو سلكوا
سبيل القصد ووقفوا عندما انتهى بهم التوقيف لوجدوا برد اليقين وروح
القلوب ولكثرت البركة وتضاعف النماء وانشرحت الصدور ولأضاءت
فيها مصابيح النور والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم واعلم أن الأئمة
الماضين والسلف المتقدمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام وهذا النوع

من النظر عجزاً عنه ولا انقطاعاً دونه وقد كانوا ذوي عقول وافرة وأفهام
ثاقبة وكان في زمانهم هذه الشبه والآراء وهذه النحل والأهواء وإنما
تركوا هذه الطريقة وأضربوا عنها لما تخوفوه من فتنتها وحذروه من سوء
مغبتها وقد كانوا على بينة من أمرهم وعلى بصيرة من دينهم لما هداهم الله
به من توفيقه وشرح به صدورهم من نور معرفته ورأوا أن فيما عندهم
من علم الكتاب وحكمته وتوقيف السنة وبيانها غنى ومندوحة عما سواهما
وأن الحجة قد وقعت بهما والعلة أزيحت بمكانهما فلما تأخر الزمان بأهله
وفترت عزائمهم في طلب حقائق علوم الكتاب والسنة وقلت عنايتهم بهما و إلى
اعترضهم الملحدون بشبههم والمتحذلقون بجدلهم حسبوا أنهم إن لم يردوهم عن
أنفسهم بهذا النمط من الكلام ولم يدافعوهم بهذا النوع من الجدل لم يقووا
ولم يظهروا في الحجاج عليهم فكان ذلك ضلة من الرأي وغبناً فيه وخدعة
من الشيطان والله المستعان فإن قال هؤلاء القوم فإنكم قد أنكرتم الكلام
ومنعتم استعمال أدلة العقول فما الذي تعتمدون في صحة أصول دينكم
ومن أي طريق تتوصلون إلى معرفة حقائقها وقد علمتم أن الكتاب لم يعلم
حقه والنبي لم يثبت صدقه إلا بأدلة العقول وأنتم قد نفيتموها قلنا إنا
لا ننكر أدلة العقول والتوصل بها إلى المعارف ولكنا لا نذهب في استعمالها
إلى الطريقة التي سلكتموها في الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر
وانقلابها فيها على حدث العالم وإثبات الصانع ونرغب عنها إلى ما هو أوضح

بيانًا وأوضح برهانًا وإنما هو شيء أخذتموه عن الفلاسفة وإنما سلكت الفلاسفة
هذه الطريقة لأنهم لا يثبتون النبوات ولا يرون لها حقيقة فكان أقوى
شيء عندهم في الدلالة على إثبات هذه الأمور ما تعلقوا به من الاستدلال بهذه
الأشياء فأما مثبتوا النبوات فقد أغناهم الله عز وجل عن ذلك وكفاهم
كلفة المؤنة في ركوب هذه الطريقة المنعرجة التي لا يؤمن العنت على راكبها
والإبداع والانقطاع على سالكيها وبيان ما ذهب إليه السلف من أئمة المسلمين
رحمة الله عليهم في الاستدلال على معرفة الصانع وإثبات توحيده وصفاته و
سائر ما ادعى أهل الكلام أنه لا يتوصل إليه إلا من الوجه الذي يزعمونه
هو أن الله سبحانه لما أراد إكرام من هداه لمعرفته بعث رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم إليهم
بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا وقال له يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة
الوداع في مقامات له شتى وبحضرته عامة أصحابه رضوان الله عليهم ألا هل
بلغت وكان ما أنزل الله وأمر بتبليغه هو كمال الدين وتمامه لقوله اليوم أكملت
لكم دينكم فلم يترك صلى الله عليه وسلم شيئًا من أمور الدين قواعده وأصوله وشرائعه
وفصوله إلا بينه وبلغه على كماله وتمامه ولم يؤخر بيانه عن وقت الحاجة إليه
إذ لا خلاف بين فرق الأمة أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز بحال و
معلوم أن أمر التوحيد وإثبات الصانع لا تبرح فيهما الحاجة راهنة أبدًا
في كل وقت وزمان ولو أخر فيهما البيان لكان قد كلفهم ما لا سبيل لهم إليه

وإذا كان الأمر على ما قلنا فقد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعهم في هذه الأمور
إلى الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر وانقلابها إذ لا يمكن أحدًا من
الناس أن يروي في ذلك عنه ولا عن واحد من أصحابه من هذا النمط حرفًا واحدًا فما
فوقه لا من طريق تواتر ولا آحاد علم أنهم قد ذهبوا خلاف مذاهب هؤلاء
وسلكوا غير طريقتهم ه

فصل ذكر الآيات الدالة على وحدانية

الله تعالى وأنه خالق الخلق خلق آدم من تراب وخلق منها زوجها حواء قال الله عز وجل
منبهًا عباده على وحدانيته وربوبيته وبديع صنعته ومن آياته أن خلقكم
من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا
لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
وقال الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية ثم أخبر عز وجل
بتفرده بخلق الأشياء كلها من غير معين ووزير فقال تعالى ما أشهدتهم
خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وقال أشهدوا خلقهم ه أخبرنا
أبو عمرو عبد الوهاب أنا والدي أنا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس
قالوا أنا يونس نا أبو داود قال أبو عبد الله وأخبرنا علي بن محمد بن نصر نا محمد بن أيوب بن يحيى
نا أبو سلمة موسى بن إسمعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور آدم في الجنة تركه ما شاء الله
أن يتركه فجعل إبليس يطيف به وينظر إليه فلما رآه أجوف علم أنه

خلق لابنها كله اخبرنا ابو عمرو اخبرنا والدي نا محمد بن عيسى الرازي وعبدوس بن
الحسين النيسابوري وابو عمرو احمد بن محمد بن ابراهيم قالوا نا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي
نا محمد بن عبد الله الانصاري نا هشام بن حسان حدثني قيس بن سعد نا عطاء بن ابي رباح
قال كنت جالسا عند ابن عباس رضي الله عنه فاتاه رجل فقال يا ابا عباس أرأيت الساعة
التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة هل ذكر لكم منها فقال الله اعلم ان
الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر خلقه من اديم الارض كلها فسمي آدم
الا ترى ان من ولده الاسود والاحمر والخبيث والطيب ثم عهد اليه فنسي
فسمي الانسان فبالله ان غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة وفي
رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه خلقه من اديم الارض كلها احمرها
واسودها خبيثها وطيبها اخبرنا ابو عمرو اخبرنا والدي نا خيثمة بن سليمان نا ابو يحيى
بن ابي مسرة نا عبد الله بن الزبير الحميدي نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت
من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وان استمتعت
بها استمتعت بها وفيها عوج وفي رواية عطاء بن يسار عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى آدم انتزع ضلعا من اضلاعه
فخلق منه حواء وعن ابن مسعود رضي الله عنه فنام آدم عليه السلام في الجنة نومة
فاستيقظ واذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت
قالت امرأة قال ولم خلقت قالت تسكن الي فقالت له الملائكة ينظرون

مبلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من
شيء حي. ذكر آية اخرى تدل على وحدانية الله تعالى من انتقال الخلق
من حال الى حال قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
تبارك الله احسن الخالقين وقال عز وجل الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في
قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون وقال عز وجل قتل الانسان ما
اكفره من اي شيء خلقه الى قوله متاعا لكم ولانعامكم وقال انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال الم يك نطفة من مني
يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى وقال افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون
بيان ذلك من الاثر اخبرنا ابو عمرو اخبرنا والدي انا احمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب
قالا نا الحسن بن علي بن عفان نا عبد الله بن نمير ح قال ابو عبد الله واخبرنا احمد بن سليمان بن
ايوب نا ابو زرعة بن عمرو نا عمر بن حفص بن غياث نا ابي قالا نا الاعمش عن زيد بن
وهب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله تعالى اليه ملكا باربع كلمات فيقول اكتب اجله
ورزقه وشقي او سعيد وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و
بين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل اهل النار فيدخل
النار

وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيغلب
عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل اهل الجنة ٭ ذكر آية اخرى
تدل على وحدانية الخالق وانه يخرج النطفة الى الرحم قال الله عز وجل خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وقال ونقر في الارحام ما نشاء
بيان ذلك من الاثر ٭ اخبرنا ابو عمرو واه والذي اه اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ه عبد الكريم
بن الهيثم ه ابو توبة ح قال ابو عبد الله واخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ه محمد بن
نعيم النيسابوري ه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ه يحيى بن حسان ح قال ابو عبد الله
واخبرنا محمد بن ابرهيم بن عبد الملك ه احمد بن المعلى بن يزيد ه مروان بن محمد قالوا ه
معوية بن سلام اخبرني اخي زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني ابو اسما
الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد قال فدفعته دفعة حتى صرع عنه
فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي اني سميته بالاسم الذي
سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ان اهلي سموني محمدا فقال جئتك لاسألك
عن واحدة لا يعلمها الا نبي او رجل او رجلان قال هل ينفعك ان اخبرتك فقال
اسمع باذني فقال سل عما بدا لك قال من اين يكون شبه الولد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ماء الرجل غليظ ابيض وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا
ماء الرجل ماء المراة اذكر باذن الله وان علا ماء المراة ماء الرجل انثت او
قال انثى باذن الله قال فقال صدقت وانك نبي قال ثم ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد سألني الحبر بالذي

وما عندي منه علم حتى انبأني الله تعالى ٭ اخبرنا ابو عمرو واه والذي اه علي
بن الحسن بن علي ه اسمعيل بن اسحق القاضي ه محمد بن عبد الله الانصاري عن حميد الطويل
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الولد ينزع
الى ابيه او الى امه فقال اخبرني جبريل عليه السلم آنفا فقال اذا سبق ماء الرجل نزعه الولد واذا
سبق ماء المراة نزعها قوله نزعه اي اشبهه ٭ اخبرنا ابو عمرو واه والذي
اه محمد بن يعقوب بن يوسف ه جعفر بن محمد بن شاكر ه ابو بكر الاسود ه انيس بن
سوار الجرمي ه اخو قتادة بن سوار حدثني ابي عن مالك بن الحويرث الليثي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبد فجامع الرجل المراة طار
ماؤه في كل عضو وعرق منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق
له دون آدم في اي صورة ما شاء ركبه ٭ اخبرنا ابو عمرو واه والذي اه علي بن
يعقوب بن ابرهيم ه ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ه علي بن عياش ه حريز بن عثمان
الرحبي ه عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير الحضرمي عن بسر بن جحاش قال بصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم وضع عليه اصبعه السبابة ثم قال يقول الله
تعالى اني تعجزني يا ابن آدم وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك و
عدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد ثم جمعت ومنعت حتى اذا
بلغت نفسك الى ها هنا واشار الى حلقه قلت اتصدق واني اوان الصدقة ٭
قوله وئيد اي صوت كالاطيط اي من ثقل مشيك عليها متكبرا ٭ اخبرنا
ابو عمرو واه والذي اه محمد بن سعد وعمر والحيفا قالوا ه محمد بن ايوب ه علي بن عثمان ه حماد بن سلمة
ه ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه

قال إذا خطبنا يذكر ابن آدم ويذكر بدو خلقه أنه خرج من مخرج البول
ثم يقع في الرحم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يخرج من بطن أمه فيتلوث
في بوله وخرئه فلم يزل يتبع هذا حتى إن أحدنا ليقذر نفسه ۝ أخبرنا أبو عمرو
عبد الوهاب نا والدي نا محمد بن يعقوب الأصم نا عباس بن محمد الدوري نا علي بن الحسن
بن شقيق نا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا وعليه أن يتصدق عن كل مفصل
كل يوم صدقة ۝ أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا عبد الرحمن بن حمدان نا محمد بن أحمد
بن أبي الوليد نا أبو توبة الربيع بن نافع نا معوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام
عن أبي سلام الحبشي حدثني عبد الله بن فروخ أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلثمائة
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق
الناس أو عزل شوكة عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد
الستين والثلثمائة السلامى فإنه يمشي وقد زحزح نفسه عن النار ۝ ذكر
آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى وأنه مقلب القلوب يحول بين المرء وقلبه
إلى ما يريد من السعادة والشقاوة قال الله تعالى واعلموا أن الله يحول بين
المرء وقلبه وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه
يحول بين المرء وقلبه يحول بين المؤمن وبين أن يكفر وبين الكافر وبين أن
يؤمن وروي عنه أيضا أنه قال يحول بين الكافر وبين أن يعي بابا من الخير أو
يعمله وقال مجاهد بينه حتى لا يعقل ۝

أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا إسمعيل بن يعقوب البغدادي بمصر نا محمد بن سليمن بن
الحرث نا عبد الرحمن بن المبارك نا الفضيل بن سليمن النميري عن موسى بن عقبة عن سالم
بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه قال كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب
القلوب ۝ ذكر آية تدل على وحدانية الخالق وأن الأرواح بيده في حال
الموت والحيوة والنوم والانتباه قال الله عز وجل مخبرا عن قدرته على ذلك الله
يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية ۝ بيان ذلك من الأثر
أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا محمد الحسين بن الحسن نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق
عن معمر بن راشد قال لي أبو عبد الله وأخبرنا أحمد بن سليمن بن أيوب نا أبو زرعة عبد
الرحمن بن عمرو نا أبو اليمان نا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم
طرقه وفاطمة فقال ألا تصلون فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله إذا شاء
أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك وهو يضرب
فخذه يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ۝ أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا
أحمد بن محمد بن زياد نا الحسن بن أحمد بن حبون نا حرملة بن يحيى نا عبد الله بن وهب
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اكلأ لنا الليلة فلما كان في وجه الصبح ناموا حتى
ضربتهم الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال فقال بلال يا رسول الله أخذ بنفسي
الذي أخذ بنفسك ۝ ذكر آية تدل على وحدانية الخالق وأنه المبدئ خلقه بلا مثال

والمعيد لها بعد فنائها قال الله عز وجل مخبرا عن قدرته على إحياء خلقه بعد موتهم
وفنائهم بعد أن يصيروا رميما ورفاتا ألم يك نطفة من مني يمنى إلى قوله الموتى
وقال تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه إلى قوله عليم وقال عز وجل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده وهو أهون عليه أخبرنا أبو عمرو وأه والدي أه أحمد بن إسمعيل نا يونس نا
عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني عبدي ولم يكن له أن يكذبني وشتمني ولا
ينبغي له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس آخر الخلق أهون علي من أوله فقد كذبني إذ قال هذا وأما
شتمه إياي فيقول اتخذ الله ولدا وأنا الله الصمد لم ألد ولم أولد أخبرنا
أبو عمرو وأه والدي أه أبو عمرو وأحمد بن محمد بن إبراهيم نا أبو حاتم محمد بن إدريس نا أبو اليمان
نا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته وأما شتمه إياي فقوله اتخذ
الله ولدا وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد

فصل فيما ذكر في اللفظية

أخبرنا عبد الغفار بن لشتة
نا أبو بكر بن أبي النضر نا أبو الشيخ نا إبراهيم بن محمد بن الحسن نا محمد بن مسعود الطرسوسي
قال سمعت الحسن بن الصباح البزار قال سمعت أحمد بن حنبل يقول افترقت الجهمية
على ثلث فرق

فرقة قالت بالخالق وفرقة قالت بالمخلوق وفرقة قالت لفظنا بالقرآن
مخلوق وشرها من قال لفظي بالقرآن مخلوق ه قال وحدثنا أبو الشيخ نا أحمد بن
علي بن الجارود قال سمعت أبا حاتم وقيل له إن قوما يقولون اللفظ غير الملفوظ
والقرآن غير المقروء فقال أولئك الجهمية اللفظ والملفوظ والقراءة والمقروء
واحد وهو غير مخلوق ه قال وحدثنا أبو الشيخ قال سمعت أحمد بن علي بن الجارود
قال سمعت أبا سعيد الأشج وهو يقول قد أحدثوا في القرآن شيئا القرآن
كلام الله غير مخلوق ولفظنا به غير مخلوق وهو بلفظنا غير مخلوق وهو
في صدورنا غير مخلوق والذي نتلوه في محاريبنا غير مخلوق فاجتنبوا أهل
البدع وأهل الزيغ ه قال وحدثنا أبو الشيخ قال سمعت أبا يحيى الرازي
قال سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد
أن يحتال في القرآن بشيء من الأشياء أو بوجه من الوجوه مما يدعوا ذلك إلى
أن يقول القرآن مخلوق فهو جهمي خبيث ه قال أبو الشيخ حكى بعض أهل
العلم في حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال انطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت
عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فتوجهوا
نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه فلما سمعوا القرآن
استمعوا القرآن فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك
حين رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا فأنزل الله عز وجل
على نبيه صلى الله عليه وسلم

قل أوحي إلي فهذا هو الأصل في أن اللفظ بالقرآن هو القرآن لأن الجن إنما سمعوا
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته وتلاوته وقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا وقيل في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم قيل يا رسول الله إن أمتك ستفتتن من بعدك قالوا وما المخرج ستفتتن
من ذلك فذكر الحديث وقال هو الفصل ليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فلم
تناه أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه إنما سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
وفي حديث عاصم عن زر عن عبد الله فلما سمعوه قالوا أنصتوا وكانوا تسعة أحدهم
زوبعة أخبر أنه كان يقرأ القرآن ولو لم يلفظ به ما سمعوا قراءته فلما سمعوا
قراءته قالوا أنصتوا ولم يقل يستمعون حكاية عن القرآن ولا قال فيما سمعوا
حكاية القرآن ولكن بين تعالى وتبارك أن لفظ نبيه بالقرآن هو القرآن وقراءته
للقرآن هو القرآن وكلامه بالقرآن إنما هو كلام الله عز وجل ه

فصل في الواقفة

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار نا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا عبد الله بن محمد بن
يعقوب قال سمعت سليمان بن الأشعث يقول سمعت أحمد بن حنبل سئل هل لهم رخصة
أن يقول القرآن كلام الله ثم يسكت قال ولم يسكت لولا ما وقع الناس فيه كان
يسعه السكوت ولكن حيث تكلموا لأي شيء لا يتكلمون وقال أبو كريب القرآن
كلام الله غير مخلوق ومن قال هو مخلوق أو وقف فيه فهو جهمي وقال سفيان بن
عيينة ووكيع من قال هو مخلوق فهو جهمي ومن وقف فيه فهو مثله ومن قال
لفظي بالقرآن مخلوق فهو شر الثلاثة وقال محمد بن أبي بكر الزبيري القرآن من علم الله
فمن زعم أن شيئا من علم الله أو من الله مخلوق فهو كافر وقال أحمد بن منيع من زعم
أنه مخلوق فهو جهمي

ومن وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل البقالين والنساء والصبيان سكت عنه
وعلم وإن كان ممن يفهم فأجره في وادي الجهمية ومن قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهو جهمي وقال غيره ومن شك فيه حتى يقف بالشك فهو كافر لا
تصلوا خلفه ولا تأخذوا منه العلم وقال داود بن رشيد من قال إن القرآن
مخلوق فقد أراد بقوله إن الله لا يتكلم فإذا نفى الصفة فقد نفى الموصوف
وعطل وقال غيره من زعم أن القرآن مخلوق فقد لزمه أن يقول كلام الله مخلوق
ومن لزمه أن يقول كلام الله مخلوق لزمه أن يقول قدرة الله مخلوقة لأن
الله عز وجل يقول إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فمن
لزمه أن يقول قدرة الله مخلوقة لزمه أن يقول قدرة الله تفنى مع ما يفنى من
الخلق ومن زعم أن قدرة الله تفنى فقد زعم أن الله يبقى بغير قدرة ومن زعم
أن الله يبقى بغير قدرة فهو كافر من هاهنا دخل عليهم الكفر وقال مصعب الزبيري
إن الله يتكلم بغير مخلوق وإنه يسمع بغير ما يبصر ويبصر بغير ما يسمع ويتكلم
بغير ما يسمع وإن كل اسم من هذه يقع في موضع لا يقع غيره ولست أقول إن
كلام الله وخبره غير مخلوق أنا أقول أفعال الله كلها غير مخلوقة وإن وجه الله غير
يديه وإن يديه غير وجهه فإن قالوا كيف قلنا لا ندري كيف هو غير أن الله
عز وجل أخبرنا أن له وجها ويدين ونفسا وأنه سميع بصير وكل اسم من هذه
يقع في موضع لا يقع عليه الاسم الآخر قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام فهل يقال للمخلوق ذو الجلال والإكرام وأخبر

يقول الله عز وجل إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني فهل المخلوق أن يقول ذلك
إني لا أتهمهم أن يكونوا زنادقة وإنهم ليدورون على كلمة لو أفصحوا بها زال ابلنا
الشك في أمرهم وروي أن بشرا المريسي لقي منصور بن عمار فقال له أخبرني
عن كلام الله أهو الله أم غير الله أم دون الله فقال إن كلام الله لا ينبغي أن
يقال هو الله ولا هو غير الله ولا هو دون الله ولكنه كلامه وقوله وما كان
هذا القرآن أن يفترى من دون الله أي لم يقله أحد إلا الله فهو صفته حيث رضي
لنفسه واخترنا بالله من حيث اختار لنفسه فقلنا كلام الله ليس بخالق ولا
مخلوق فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به فهو من المهتدين ومن سماه
باسم من عنده كان من الغالين فاله عن هذا وذر الذين يلحدون في أسمائه سيجزون
ما كانوا يعملون فإن تأبى إلا أن تفعل كنت من الذين يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ۝ فصل فيما روي من
كلام الرب تبارك وتعالى أخبرنا أحمد بن عبد الغفار نا أبو بكر بن أبي نصر نا
أبو الشيخ نا أحمد بن الحسن الحذاء نا علي بن المديني نا موسى بن إبراهيم بن بشير بن الفاكه الأنصاري
أنه سمع طلحة بن خراش الأنصاري قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نظر
إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراك مهتما قلت يا رسول الله قتل أبي وترك
دينا وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وإنه كلم أباك قط
كفاحا فقال يا عبدي سلني أعطك قال أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك
ثانية فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي
فأنزل الله عز وجل

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية قال أهل اللغة كفاحا أي
مواجهة ليس بينه وبينه الحجاب وفي حديث حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس
ما كافحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المكافحة المضاربة تلقاء الوجه ۝ أخبرنا
أحمد بن عبد الغفار نا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا أحمد بن جعفر نا محمد بن عبد العزيز بن
البيوردي نا حبان بن أغلب بن تميم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر ابن الله الكلام إذا أراد شيئا يقول
له كن فيكون ۝ قال وحدثنا أبو الشيخ نا أبو بكر بن أحمد بن عمرو نا يوسف بن محمد بن سابق
نا المحاربي عن موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن معدي بن سويد عن
أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال وحدثنا محمد بن معمر نا يعلى بن عبيد
نا موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي ذر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول عطائي كلام وعذابي كلام إذا
أردت شيئا إنما أقول له كن فيكون ۝ فصل قال بعض الحنابلة القرآن
كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا وإليه يعود تكلم به في القدم بحرف وصوت
حرف يكتب وصوت يسمع ومعنى يعلم وقالت المعتزلة القرآن مخلوق وقالت
الأشعرية كلام الله ليس بحرف ولا صوت وإنما هو معنى قائم في نفسه لم
ينزل على نبينا صلى الله عليه وسلم ولا على غيره وما القرآن عندهم مخلوق فالدلالة
على المعتزلة قوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون
فأخبر تعالى أنه كون الأشياء بكن فلو كانت كن

مخلوقة لاحتاجت الى كن اخرى تخلق بها الاخرى الى ما لا نهاية له فيفضي
الى قدم المخلوقات وروي عن ابن عباس رضي الله وجماعة من المفسرين في قوله تعالى
قرآنا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما حكمت مخلوقا
وانما حكمت كلام الله فان احتجوا بقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الا استمعوه فالجواب اي محدث التنزيل لان الله تعالى تكلم به في القدم
فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم انزله عليه ويقال لهم قوله من ذكر من للتبعيض و
هذا يدل ان ثم ذكرا قديما وعندهم ليس ثم ذكر قديم ومن الدليل على ما قلناه
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله والمسموع
انما هو الحرف والصوت لا المعنى لان العرب تقول سمعت الكلام وفهمت
المعنى ولا تقول سمعت المعنى فلما قال حتى يسمع دل على انه الحرف والصوت
ولان الاستجارة انما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله فلو كان ما سمعوه
من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم ولانه قال يريدون ان
يبدلوا كلام الله فلا يجوز ان يكون كلاما ما لم يصل اليهم لان ما لم يصل اليهم لا يمكنهم
تبديله فلم يبق الا ان يكون الحرف والصوت ولانه قال تعالى فلما اتاها
نودي من شاطئ الوادي الايمن والنداء عند جميع اهل اللغة لا يكون الا بحرف
وصوت ولانه قال على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وعند اهل اللغة هذا اشارة
الى شيء حاضر فلو كان قائما في نفسه لم يصح الاشارة اليه ولان الله تعالى
امتحن العرب بالاتيان بمثل هذا القرآن فلو كان معنى قائما في النفس لم يجز
ان يمتحنهم بذلك

لان فيه تكليف ما لا يطاق ولا يجوز ذلك على الله تعالى لم يبق الا ان يكون
امتحنهم بما سمعوه من الحرف والصوت وقد اجمع اهل العربية ان ما عدا الحرف
والاصوات ليس بكلام حقيقة وروي ان موسى عليه السلام لما مضى يقتبس النار سمع
صوتا يا موسى فاجاب لبيك لبيك من انت اني اسمع صوتك ولا ارى
مكانك فقال يا موسى انا ربك قال موسى الهي ابعيد انت فاناديك ام قريب
فاناجيك فقال يا موسى انا عن يمينك وامامك واقرب اليك من نفسك فوجه
الدليل منه قوله اني اسمع صوتك ثم **فصل** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان صلوتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي قراءة القرآن فلو كانت
القراءة غير المقرو لكان التقدير لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي كلام الناس
وهذا مما لا فائدة فيه ولان الامة اجمعت على ان من حلف بالطلاق ان لا يتكلم
فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانت القراءة كلام الادمي لحنث وقد قال الله تعالى
اخبارا عن قريش حين قالوا ان هذا الا قول البشر ومعلوم ان قريشا اشارت
بهذا القول الى التلاوة التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت كلام البشر لم يجز
ان يتوعدهم بسقر فلما توعدهم على ذلك دل على انها ليست بقول البشر ولان
قيام المعجز وثبوت الحرمة ومنع الجنب من قراءتها تدل على معنى القدم فيها قال
بعض اهل اللغة لا فرق بين قول القائل قرأت قرآنا وبين قوله قرأت قراءة
في انهما مصدران كقولهم عرفت فلانا معرفة وعرفانا فاذا ثبت انه لا فرق
بين قولهم قرأت قرآنا وقرأت قراءة ثبت انها غير مخلوقة لان القرآن غير
مخلوق والدليل على ان الكتابة

هي المكتوب وان ما في المصاحف كلام الله بعينه بخلاف قول من قال ما فيه كتابة القرآن
قال الله تعالى إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقال والطور وكتاب مسطور
في رق منشور والرق عند أهل اللغة للوعاء ولأن الأمة مجمعة على تسمية ما في
المصحف قرآنا ولأن المحدث يمنع من مسه ولو لم يكن فيه قرآن لم يمنع من مسه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله قلبا وعى القرآن وقال صلى الله عليه وسلم تعاهدوا
القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وقال القلب الذي
ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب وروي أعطوا أعينكم حظها من العبادة
قيل وما حظها يا رسول الله قال النظر في المصحف وروي من قرأ القرآن وأعربه
فله بكل حرف منه خمسون حسنة ومن قرأه فلم يعربه فله بكل حرف عشر حسنات
لا أقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف

باب مسائل الإيمان

الإيمان في الشرع عبارة عن جميع الطاعات الباطنة والظاهرة وقالت الأشعرية الإيمان
هو التصديق والأفعال والأقوال من شرائعه لا من نفس الإيمان وفائدة هذا الاختلاف
أن من أخل بالأفعال وارتكب المنهيات لا يتناوله اسم مؤمن على الإطلاق فيقال
هو ناقص الإيمان لأنه قد أخل ببعضه وعندهم يتناوله الاسم على الإطلاق
لأنه عبارة عن التصديق وقد أتى به دليلنا قوله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا
ذكر الله وجلت قلوبهم إلى قوله أولئك هم المؤمنون حقا فوصفهم بالإيمان
الحقيقي بوجود هذه الأفعال وقال تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم
فأطلق عليها اسم الإيمان وهي أفعال ويدل عليه ما روى أبو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون

شعبة وفي رواية بضع وستون شعبة أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها
إماطة الأذى من الطريق والحياء شعبة من الإيمان ولأن المكره على الإيمان
يصح دخوله فيه فلو كان الإيمان يختص القلب لم يصح دخوله فيه لأن ذلك لا
يمكن تحصيله بالإكراه وإنما يحصل من جهة الأفعال الظاهرة والأقوال ولأن الإ
يمان
دين المؤمنين والدين عبارة عن الطاعات كذلك الإيمان الذي هو صفته ولأنه
لا يطلق على من ترك الصيام والزكوة وارتكب الفواحش أنه كامل الإيمان مسألة
ويجوز الزيادة والنقصان في الإيمان وزيادته بفعل الطاعات ونقصانه بتركها و
فعل المعاصي خلافا لمن قال الإيمان معرفة القلب وتصديقه وهما عرضان من الأعراض
والزيادة والنقصان لا يجوز على الأعراض دليلنا ما روي عن معاذ رضي الله عنه
مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان يزيد وينقص وروي عن ابن عباس رضي الله عنهم
الإيمان يزيد وينقص وإذا كان الإيمان عبارة عن جميع الطاعات فإذا أخل ببعضها
وارتكب المنهيات فقد أخل ببعض أفعاله فجاز أن يوصف بالنقصان والزيادة مسألة
ولا يتساوى إيمان جميع المكلفين من الملائكة والأنبياء ومن دونهم من الشهداء
والصديقين بل يتفاضلون بقدر رتبهم في الطاعات خلافا لمن قال الإيمان هو التصديق
بالقلب وإنما يقع التفاضل في العلم بأصناف أدلته وقد ذكرنا أن الطاعات من الإيمان
ومعلوم أن الناس يتفاضلون في الطاعات فبعضهم يزيد على بعض فوجب أن يحصل
التفاضل فيه مسألة الإيمان والإسلام اسمان لمعنيين فالإسلام عبارة عن
الشهادتين مع التصديق بالقلب والإيمان عبارة عن جميع الطاعات خلافا لمن
قال الإسلام والإيمان سواء

إذا حصلت معه الطمأنينة والدليل على الفرق بينهما قوله تعالى إن المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات عطف الإيمان على الإسلام والشيء لا يعطف على نفسه فعلم
أن الإيمان معنى زائد على الإسلام ويدل عليه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول
جبريل عليه السلام أخبرني عن الإسلام ثم قال فما الإيمان وهذا يدل على الفرق بينهما
ويدل عليه ما روى عامر بن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا و
ترك رجلا منهم فقال سعد يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانا والله إني لأراه
مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما ففرق بين الإيمان والإسلام وروي عن
حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حببني إلى الإسلام و
الإيمان وقد ذكرنا أن الإيمان عبارة عن جميع الطاعات والإسلام عبارة
عن الشهادتين مع طمأنينة القلب وإذا كان كذلك وجب الفرق بينهما مسألة
ويكره لمن حصل منه الإيمان أن يقول أنا مؤمن حقا ومؤمن عند الله ولكن يقول
أنا مؤمن أرجو أو مؤمن إن شاء الله أو يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله وليس هذا على طريق الشك في إيمانه لكنه على معنى أنه لا يضبط أنه
قد أتى بجميع ما أمر به وترك جميع ما نهي عنه خلافا لقول من قال إذا علم من
نفسه أنه مؤمن جاز أن يقول أنا مؤمن حقا والدليل على امتناع القطع لنفسه
ودخول الاستثناء إجماع السلف قيل لابن مسعود رضي الله عنه إن هذا يزعم
أنه مؤمن قال سلوه أفي الجنة هو أم في النار فسألوه فقال الله أعلم فقال له
عبد الله فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة ولأنه قد ثبت أن الإيمان
جميع الطاعات وترك

المحرمات وهو في الحال لا يضبط أنه قد أدى سائر ما لزمه واجتنب كل ما
حرم عليه وإنما يعلم ذلك في الثاني فلا يجوز أن يعلم أنه مؤمن مستحق للثواب
مسألة في إيمان المؤمنين الموجود بألسنتهم كتلاوة القرآن وذكر الله تعالى
بالتوحيد وذكر صفاته والثناء عليه فهو قديم غير مخلوق لأن هذه صفات لذاته
كما أن كلامه صفة لذاته **فصل** أخبرنا الحكيم بن أحمد الإسفرايني قرئ
علينا أنا جدي الحاكم أبو الحسن الإسفرايني نا محمد بن يعقوب الأصم نا أبو جعفر محمد بن عبيد الله
بن المنادي نا يونس بن محمد المؤدب نا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن يحيى بن يعمر
قال كان رجل من جهينة فيه رهق وكان يتوثب على جيرانه ثم قرأ القرآن
وفرض الفرائض وقص على الناس ثم إنه زعم أن العمل أنف من شاء عمل خيرا ومن
شاء عمل شرا قال فلقيت أبا الأسود فذكرت له فقال كذب ما رأينا أحدا
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا يثبت القدر ثم إني حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن
الحميري فلما قضينا حجنا قلت نأتي المدينة فنلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنسألهم عن القدر قال فلما أتينا المدينة لقينا أناسا من الأنصار فلم نسألهم قال قلنا
حتى نلقى ابن عمر أو أبا سعيد الخدري قال فلقينا ابن عمر كفة عن كفة قال فقمت
عن يمينه وقام عن شماله قال قلت أتسأله أم أسأله قال بل سله لأني كنت
أبسط لسانا منه قال قلنا يا أبا عبد الرحمن إن ناسا عندنا بالعراق قد قرؤوا القرآن
وفرضوا الفرائض وقصوا على الناس يزعمون أن العمل أنف من شاء عمل خيرا
ومن شاء عمل شرا قال فإذا لقيتم أولئك فقولوا ابن عمر منكم بريء وأنتم منه

بن آدم فوالله لو جاء أحدهم بعمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يومنوا بالقدر حدثني
عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى لقي آدم عليه السلام فقال يا آدم
أنت خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وأسكنك الجنة فوالله لولا ما فعلت
ما دخل أحد من ذريتك النار فقال يا موسى أنت الذي اصطفاك الله عز وجل
برسالاته وبكلامه تلومني فيما قد كان كتب علي قبل أن أخلق فاحتجا إلى الله
فحج آدم موسى ثلث مرات لقد حدثني عمر أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أدنو منك قال نعم قال فجاء حتى
وضع يده على ركبته فقال ما الاسلام قال تقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت قال فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال نعم قال صدقت
قال فجعل الناس يتعجبون منه يقولون انظروا يسأله ثم يصدقه قال فما
الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فإذا
فعلت ذلك فقد أحسنت قال نعم قال صدقت قال فجعل الناس يتعجبون يقولون
انظروا يسأله ثم يصدقه قال فما الايمان قال أن تومن بالله واليوم الآخر و
الملئكة والنبيين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال
فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم قال صدقت قال فجعل الناس يتعجبو
يقولون انظروا يسأله ثم يصدقه فقال فمتى الساعة قال ما المسئول أعلم بها
من السائل قال فما أعلامها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة
الصم البكم ملوكا يتطاولون في البناء ثم انصرف فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال تدري من

من الرجل الذي أتاكم قال فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ٥ رواه مسلم
في الصحيح من رواية عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر بزيادة ألفاظ ونقصان
ألفاظ ولبس فيه فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ٥ أخبرنا أحمد بن علي المقرئ أنا
هبة الله بن الحسن أنا أحمد بن عبيد أنا علي بن عبد الله بن مبشر نا أحمد بن سنان نا يزيد بن هارون
عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر
سفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند ركبته
إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد أخبرني عن الاسلام قال الاسلام أن
تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتودي الزكوة و
تصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له و
هو يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت ٥ قال الشيخ قوله رهق
أي جهل وقوله إن العمل أنف أي يستأنفه الخلق ابتداء من غير أن يسبق
به قدر من الله وقوله أبسط لسانا منه أي أقدر على الكلام وقوله كفة عن كفة
أي مفاجأة قد كادا أن يصطدم بعضا بعضا وقوله أن تلد الأمة ربتها
يعني أن يكثر أولاد السراري وقد كانوا في الابتداء يرغبون في أولاد الحرائر
وقل من يتخذ منهم السرية والعالة جمع العائل وهو الفقير ٥ أخبرنا أبو الحسن أحمد السمرقندي

ثنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ثنا محمد بن احمد بن عمران الشاشي ثنا ابو حفص البجيري ثنا محمد بن عبد الله
بن عبد الحكيم المصري ثنا سعيد بن ابي مريم ثنا يحيى بن ايوب وابن لهيعة قالا حدثنا ابن
الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الايمان بضع وسبعون بابا او اثنان وسبعون ارفعه لا اله الا الله وادناه اماطة
الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان فصل ثنا احمد بن علي المقرئ ثنا هبة الله
بن الحسن ثنا علي بن عمر بن الهيثم ثنا اسمعيل بن محمد ثنا عباس بن محمد ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بن عمر
عن يونس عن الحسن قال جاء اعرابي الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين علمني
الدين قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي
الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان وعليك بالعلانية واياك والسر وكل ما يستحيى
منه فانك اذا لقيت الله فقل امرني بهذا عمر قال واخبرنا هبة الله بن الحسن
ثنا محمد بن جعفر النحوي ثنا عبيد الله بن ثابت الحريري ثنا احمد بن منصور ثنا ابو صالح ثنا
معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الله نور
السموات والارض يقول الله سبحانه هادي اهل السماء واهل الارض فمثل هداه
في قلب المؤمن كمثل الزيت الصافي يضيء قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار
ازداد ضوءا على ضوء كذلك يكون قلب المؤمن يعمل فيه الهدى قبل ان ياتيه العلم
فاذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال ابرهيم عليه السلم
قبل ان تجيئه المعرفة هذا ربي حين راى الكوكب من قبل ان يخبره احد ان له
ربا فلما اخبره الله انه ربه ازداد هدى على هدى قال ابو عبد الله الزبيري

الفقيه اختلف الناس في الاسلام والايمان فقال بعضهم هما اسمان بمعنى واحد
فالمسلم مؤمن والمؤمن مسلم وقال آخرون الاسلام هو المنزلة الاولى والايمان
اعلى منها والاسلام عندهم هو الاقرار باللسان والايمان عندهم التصديق بالقلب
ومن حجة هذه الطايفة ان قالوا قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم قالوا استشهد لنا على ان الايمان
هو التصديق بالقلب وان الاسلام هو القول باللسان وقال آخرون الايمان
هو ان تؤمن بالله عز وجل وبرسله وبكتبه وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره
وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وانهما مخلوقتان والاسلام شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت والجهاد في سبيل الله عز وجل ودون هذه الطايفة الخبر ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ما الاسلام فقال ما ذكرنا وسأله ما الايمان فقال ما وصفنا
وقال قايلون الاسلام هو ان يقول المرء اما طايعا واما كارها فان كان طايعا واعتقد
قلبه ما اقر بلسانه فقد كمل ايمانه وان لم يصدق القلب قوله باللسان فليس
اقراره بشيء في الباطن ولكنه يحقن قوله دمه في الظاهر واحتج قايل هذه
المقالة بقول الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما قالوا بالسنتهم
قولا لم تعتقده قلوبهم شهد الله بتكذيبهم ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة يقول
مانعة من القتل احتجنوا بها وتحصنوا وحقنوا دماءهم واخبر ان ذلك ينجيهم

من القتل وقد اخبر الله عز وجل عن باطن امورهم ووصفهم بما يدل على ظاهرهم
فقال واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة فوصفهم من قلة الفهم وضعف العقل بما لا غاية وراءه قالوا فانما
يكمل الايمان بتصديق القلب فانهم لما اقروا بألسنتهم ولم تعتقد عليه قلوبهم
لم يكن بانفعالهم ومع هذا ابتداء الاعمال بادوا فانما تقيم الصلوة في وقت وجوبها
وتؤتي الزكوة في وقت حلولها وتؤدي كل شريعة في وقت وجوبها فاذا استقام
اقراره بلسانه وتم تصديقه بقلبه واعتقد الايمان بالاعمال ثم ادعى او قام بما
تقام بادائها فقد كمل له الايمان فان نقص من هذا شيء نقص ايمانه بقدر ما انتقص
من ذلك فان زاد مع الشرائع المفروضة فضائل من نوافل الخير زاد ايمانه
فوصفوا الايمان بشيء يكمل بادائه وينقص بنقصانه ويزيد بما يأتي من نوافل
الخير واعماله قال الله عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وقالت طائفة الايمان قول بلا عمل لا يزيد ولا ينقص وان من آمن
واصلح وعدل واحسن وعامل وانصف وقال فصدق ووعد فوفى وظلم
فعفى وفعل نوافل الخير واعمال البر وادى ما يجب عليه من حق والديه وحق
ولده وحق ذي رحمه وحق جاره وحق صديقه وقام بالخير كله فيما قدر عليه
وان من قال لا اله الا الله قولا باللسان ثم تخلف عن اقامة الفرائض وقصر
عن القيام بالشرائع وتخلف عن الاتيان باعمال الخير والنوافل وانهمك فحال وقال

فكذب ووعد فاخلف وجار وظلم ان هذين جميعا في درجة واحدة لا فضل
لهذا على هذا ولا لهذا على هذا فهذا قول يشهد العقل على اغفال قائله ومما
يدل على خلاف هذا القول من الكتاب والسنة قول الله عز وجل ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما
يحكمون ففرق الله بين اصحاب السيئات وبين اصحاب الاعمال الصالحات اولا
في الحيوة ثم في المآب قال الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة يطيب له العيش في حيوته واخبر عز وجل انه
يجزى باحسن عمله في عاقبته بعد مماته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اصحابه
رضي الله عنهم فقال لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ثم
فضل بعضهم على بعض وقد فضل الله بعض النبيين على بعض فقال عز وجل
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فضل بعضهم على بعض بما عملوا من فضل
الجهاد وقال آخرون الايمان يزيد ولا ينقص لان الله ذكر زيادته فقال
زادتهم ايمانا

باب في الرد على الجهمية والمعتزلة فصل

افعال العباد ليست بفعل الله وانما هي مخلوقة له والخلق غير المخلوق فالخلق
صفة لذاته والمخلوق محدث دليلنا انها لو كانت فعلا له لوجب ان ينسب اليه وكان
ظلم العباد ظلمه لان اللون اذا كان لونا لزيد فانه ينسب الى زيد لنفسه كاللون

افعال الله و
اذا كان سواء فهو سواء من هو لون له ولان افعال العباد لو كانت
كانت موجودة من جهته تخرجت من ان يكون لها تعلق بفاعل غيره كما ان حركة
المفلوج لما تعلقت بايجاد الله لم يتعلق بغيره . **فصل** والارادة غير المحبة
والرضا فقد يريد ما لا يحبه ولا يرضاه بل يكرهه ويسخطه ويبغضه . قال بعض
السلف ان الله يقدر ما لا يرضاه بدليل قوله ولا يرضى لعباده الكفر وقال قوم من
المتكلمين من اراد شيئا فقد احبه ورضيه وان الله تعالى رضي المعصية والكفر
ودليلنا انه قد ثبت ارادته للكفر ونفي رضاه به فقال تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام وقال ولا يرضى لعباده الكفر فاثبت الارادة ونفى
الرضا قال ابو عبد الله بن منده ومن الفرق بين القول والعلم والارادة والفعل
اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب انا والدي انا عمرو بن محمد بن ابراهيم البزار نا احمد بن عمرو والشيباني
نا خليفة بن خياط نا الفضيل بن سليمان نا بكير بن مسمار نا عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي
الخفي الغني العفيف . واخبرنا ابو عمرو انا والدي انا حمزة بن محمد بن العباس نا
ابو عبد الرحمن النسائي نا علي بن حجر نا اسمعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة قال قال اشج بني عصر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خلقين
يحبهما الله الحلم والحياء قلت اقديما كانا في او حديثا قال لا بل قديما قلت الحمد لله
الذي جبلني على خلقين يحبهما الله . واخبرنا ابو عمرو انا والدي انا خيثمة بن
سليمان نا ابراهيم بن ابي سفيان نا محمد بن يوسف نا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنه
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه . واخبرنا ابو عمرو انا والدي انا احمد بن اسحق
بن ايوب نا محمد بن غالب نا حفص بن عمر ابو عمر وابو الوليد ومسلم بن ابراهيم ومحمد بن كثير
وعلي بن الجعد قالوا نا شعبة اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا
منافق من احب الانصار احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله . اخبرنا
ابو عمرو انا والدي انا خيثمة بن سليمان نا اسحق بن سيار النصيبي نا مروان بن معروف
نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يكره ان يؤتى معصيته .
اخبرنا ابو عمرو انا والدي انا عبد العزيز بن سهل الجرجاني بمكة نا محمد بن علي بن زيد الصائغ
نا عبد العزيز بن يحيى نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل
الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير بيديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الله عز وجل اعطيكم
افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا . اخبرنا ابو عمرو انا والدي انا احمد بن محمد بن زياد نا الحسن بن علي
بن عفان نا ابو اسامة ح قال ابو عبد الله واخبرنا عبدوس بن الحسين النيسابوري
نا ابو حاتم الرازي نا سهل بن عثمان نا عقبة بن خالد السكوني قالا نا عبيد الله
بن عمر عن محمد بن يحيى

بن حبان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال فقدت ذات ليلة فوقعت
يدي على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما منتصبتان وهو ساجد وهو يقول اللهم
اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ه واخبرنا ابو عمرو اه والدي
اه ابرهيم بن محمد الدبيلي وهرون بن احمد الجرجاني قالا كه الحسن بن داود كه ابرهيم المنذر
كه محمد بن فليح كه محمد بن عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده عن بلال بن الحرث المزني رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل
ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان
احدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ الذي بلغت فيكتب الله
بها سخطه الى يوم يلقاه ه قال احمد بن حنبل في رسالة الاصطخري ان الله
يحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويغفر
ويعطي ويمنع وهذا الكلام يمنع ان يكون الارادة كراهة في نفسها لانه قد فرق
بينهما خلافا لاهل الكلام ان الارادة كراهة في نفسها فعندنا يريد الله ما لا
يحبه ولا يرضاه بل يكرهه ويسخطه ويبغضه والارادة غير المحبة والرضى
وقال جماعة من المتكلمين الارادة محبة وبغض ورضا وسخط وان من اراد شيئا
فقد احبه ورضيه وان الله تعالى رضي المعصية والكفر وعندنا ان الرضى غير
الارادة بدليل قوله ولا يرضى لعباده الكفر لان النفي ضد الاثبات ه اخبرنا
ابو عمرو عبد الوهاب اه والدي اه محمد بن الحسن كه احمد بن يوسف اه عبد الرزاق عن
معمر عن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله تعالى على قوم فعلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يشير الى رباعيته
وقال اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ه

فصل في الرد على من انكر من صفات الله عز وجل الضحك والعجب والفرح ه

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب اه ابو الحسن بن عبد كويه كه سليمان بن احمد الطبراني
كه علي بن عبد العزيز كه حجاج بن المنهال كه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة يمشي
على الصراط وهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار فاذا جاوزها التفت
اليها فقال تبارك الذي نجاني منك اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين
والآخرين وترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فاستظل
بظلها واشرب من مائها فيقول الله عز وجل يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكها تسألني
غيرها فيدنيه الله عز وجل منها وانه ليعلم انه سيفعل فيستظل بظلها و
يشرب من مائها ثم ترفع له شجرة اخرى هي احسن من الاولى فيقول يا رب
ادنني منها فاستظل بظلها واشرب من مائها ولا اسألك غيرها وربه يعلم
انه سيفعل لانه يرى ما لا صبر له عليه فيقول الله عز وجل يا ابن آدم الم تعاهدني ان
لا تسألني غيرها فيقول يا رب ولكن هذه لا اسألك غيرها والله عز وجل يعلم انه
سيفعل لانه يرى ما لا صبر له عليه فيقول الله عز وجل لعلي ان ادنيتك منها
تسألني غيرها فيعاهده ان لا يفعل فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها
ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة

باب الحسن من الأوليين فيقول يا رب أدنني من هذه لأستظل بظلها وأشرب من مائها
فيقول الله عز وجل يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها فيقول هذه لا أسألك
غيرها فيقول فلعلي إن أدنيتك منها أن تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله وربه
عز وجل يعلم أنه سيفعل وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه
منها فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول يا ابن آدم لن يرضى
أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أتستهزئ بي وأنت رب العالمين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا تسألوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول
الله قال من ضحك رب العالمين عز وجل حين قال أتستهزئ بي وأنت رب العالمين
فيقول إني لا أستهزئ بك ولكني على ما أشاء قدير ٥ قال وحدثنا الطبراني
ثنا موسى بن هارون ثنا عمرو بن زرارة الحدثي ثنا عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي
عن عزرة بن سعيد الأنصاري عن أبيه عن حصين بن وحوح الأنصاري أن
طلحة بن البراء لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله مرني بما أحببت ولا أعصي
لك أمرا فعجب لذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فقال له عند ذلك اذهب فاقتل
أباك قال فخرج موليا ليفعل فدعاه فقال له أقبل فإني لم أبعث بقطيعة رحم فمرض
طلحة بعد ذلك فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده في الشتاء في برد وغيم فلما انصرف
قال لأهله إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى أشهده
وأصلي عليه وعجلوه فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف حتى توفي وجن
عليه الليل وكان فيما قال طلحة ادفنوني وألحقوني بربي عز وجل ولا تدعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سببي فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم

حين أصبح فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال اللهم الق
طلحة تضحك إليه ويضحك إليك ٥ قال وحدثنا الطبراني ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني
أبي ثنا روح بن عبادة ثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يضحك من رجلين يقتل أحدهما
الآخر فيدخلهما الله الجنة قيل كيف ذاك قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر
ثم يسلم فيغزو في سبيل الله فيقتل ٥ قال وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني هدبة
ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضحك الله عز وجل من قنوط عباده وقرب غيره قال أبو رزين
فقلت يا رسول الله ويضحك الرب عز وجل فقال نعم فقلت لن نعدم من رب يضحك
خيرا ٥ **فصل** قال وحدثنا الطبراني ثنا بشر بن موسى ثنا الحسن بن موسى
الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطائه ولحافه
ومن بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله عز وجل انظروا إلى عبدي قام من وطائه
ولحافه ومن بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي ورجل غزا في سبيل الله عز وجل
فانهزم فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى أهريق
دمه فيقول الله عز وجل انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي
حتى أهريق دمه ٥ قال وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة
عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعجب
ربك عز وجل من راعي غنم في شظية يؤذن للصلاة ويقيم ٥ فقال

رغبة فيما عندي وشفقة

أهل اللغة شطبة الجبل حرفه النادر منه. قال وحدثنا الطبراني ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت أبا القسم صلى الله عليه وسلم يقول عجب ربنا من رجال يقادون إلى الجنة في السلاسل. قال وحدثنا الطبراني ثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ليعجب من الشاب ليست له صبوة. قال وحدثنا الطبراني ثنا محمد بن نصر الصائغ ثنا محمد بن إسحق المسيبي ثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه عن يزيد بن خصيفة عن أبيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل ليعجب من مداعبة المرء زوجته فيكتب لهما بذلك أجرا ويجعل لهما بذلك رزقا

فصل

روى يوسف بن موسى قال سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول لا يشبه الله بخلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال أبو يعلى أنكر أحمد رحمة الله عليه التشبيه. وقال أئمة أصحاب الحديث في أخبار الصفات أمروها كما جاءت. وفي رواية المروذي عن أحمد أحاديث الصفات تمر كما جاءت. قال أهل السنة ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصفات بأسانيد صحاح فهو حق. وقال أحمد في رواية حنبل يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد نص أحمد على القول بظاهر الأخبار من غير تشبيه ولا تأويل. وذكر الدارقطني في أخبار الصفات بإسناده عن يحيى بن معين قال شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعا عن أحاديث الصفات فقال أدركنا إسمعيل بن خالد وسفين ومسعرا يحدثون هذه الأحاديث ولا يفسرون شيئا. وقال أحمد بن نصر سألت سفين بن عيينة

عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يضع السموات على إصبع وحديث إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن وحديث إن الله يعجب ويضحك فقال سفين هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف. وذكر أبو بكر الخلال في كتاب السنة بإسناده عن الأوزاعي قال سئل مكحول والزهري عن تفسير هذه الأحاديث فقالا أمروها كما جاءت. وقال الوليد بن مسلم سألنا الأوزاعي ومالكا وسفين والليث عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمروها بلا كيف. وقال أبو عبيد هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق لا شك فيه ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه فيها وكيف يضحك قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحدا يفسرها. قال أهل العلم من أهل السنة هذه الأحاديث مما لا يدرك حقيقة علمه بالفكر والروية. قالوا وأول من خرج هذه الأحاديث وجمعها من البصريين حماد بن سلمة فقيل له في ذلك فقال إنه والله ما دعتني نفسي إلى إخراج ذلك إلا أني رأيت العلم يخرج فأحببت إحياءه. وقال الفضيل بن عياض إذا قال لك الجهمي أنا كافر برب ينزل فقل له أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء. وقال شريك إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة والصيام والزكوة والحج وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث. وقال عبد الرحمن بن مهدي وذكر عنده أن الجهمية ينفون أحاديث الصفات ويقولون الله أعظم من أن يوصف بشيء من هذا فقال عبد الرحمن بن مهدي قد هلك قوم من وجه التعظيم فقالوا الله أعظم من أن ينزل كتابا أو يرسل رسولا

ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء ثم
قال هل هلكت المجوس إلا من جهة التعظيم قالوا الله أعظم من أن نعبده ولكن
نعبد من هو أقرب إليه منا فعبدوا الشمس وسجدوا لها فأنزل الله عز وجل
والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وقال حاتم بن
سلمة من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاتهموه على الدين وقال أسود بن سالم
في أحاديث الصفات احلف علينا بالطلاق والمشي أنها حق وقال أبو معمر
الهذلي من زعم أن الله تعالى لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع ولا يعجب ولا
يضحك ولا يغضب وذكر أحاديث الصفات فهو كافر بالله ومن رأيتموه
على بئر واقفا فألقوه فيها وقال حماد بن زيد مثل الجهمية مثل رجل قيل
له في دارك نخلة قال نعم قيل فلها خوص قال لا قيل فلها سعف قال لا قيل
فلها كرب قال لا قيل فلها جذع قال لا قيل فلها أصل قال لا قيل فلا نخلة في
دارك هؤلاء الجهمية قيل لهم لكم رب يتكلم قالوا لا قيل فله يد قالوا لا قيل
يرضى ويغضب قالوا لا قيل فلا رب لكم ٥ **فصل في إثبات الفرح**
صفة لله عز وجل أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب قالا والدي قال محمد بن إبراهيم
بن الفضل قال أحمد بن سلمة قال إسحق بن إبراهيم قال جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير
عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أعوده وهو
مريض فحدثنا بحديثين حديثا عن نفسه وحديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من
رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ
وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت
فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده
راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن
من هذا براحلته وزاده وأخبرنا أبو عمرو قال والدي قال محمد بن يوسف قال تميم
بن محمد قال عبيد الله بن معاذ بن معاذ أخبرني أبي قال أبو يونس حاتم بن أبي صغيرة
عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير رضي الله عنه لله أشد فرحا بتوبة عبده
من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركته
القائلة فنزل فقال تحت شجرة وغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى
شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا
فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينا هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى
وضع خطامه في يده فلله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره
قال سماك فزعم الشعبي أن النعمان بن بشير رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا فلم أسمعه هكذا قال وأخبرنا أبو عمرو قال والدي أبو عبد الله قال علي بن الحسن
قال أبو حاتم الرازي قال أبو الوليد وحسن بن الربيع ح قال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن
سعد قال محمد بن أيوب قال سعيد بن منصور ح قال أبو عبد الله وأخبرنا علي بن نصر
قال عمر بن حفص السدوسي قال عاصم بن علي ح

قال أبو عبد الله وأخبرنا علي بن محمد بن نصر نا أحمد بن إسحق نا إسمعيل بن قتيبة نا يحيى بن يحيى
واللفظ لسعيد قالوا حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلتت راحلته
بأرض قفر تجر زمامها ليس بها طعام ولا شراب وله عليها طعام وشراب
فذهب في طلبها حتى شق عليه فمرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها
معلقة فيها قلنا شديدا يا رسول الله قال فوالله لله أشد فرحا بتوبة عبده من
الرجل براحلته.

فصل في الرد على من ينكر حديث النزول

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب نا والدي نا أحمد بن عمرو وأبو الطاهر نا يونس بن عبد الأعلى
نا ابن وهب قال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن الربيع بن سليمان نا بكير نا سمك نا عبد الله
بن يوسف قالا نا مالك ح قال أبو عبد الله وأخبرنا علي بن محمد بن نصر وأحمد بن إسحق قالا نا
إسمعيل بن قتيبة نا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب
عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني
فأغفر له. أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا خيثمة بن سليمان ومحمد بن يعقوب قالا نا
العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي نا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني
هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل
الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري من ذا الذي

يسألني أعطيه من ذا الذي يدعوني أستجيب له من ذا الذي يستغفرني أغفر له
حتى ينفجر الصبح.

فصل في كراهية التأويل

يروى عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والجحود به
كفر وهذا يمنع تأويله وحمله على الاستيلاء ودليل آخر أن المتكلمين مثل
الباقلاني وابن فورك وغيرهما قد أثبتوا صفات ولم يعقلوا معناها ولم يحملوا
الوجه على الذات واليدين على النعمتين بل أثبتوها صفات ذات لورود الشرع
بها ودليل آخر أن من حمل اللفظ على ظاهره وعلى مقتضى اللغة حمله على حقيقته
ومن تأوله عدل به عن الحقيقة إلى المجاز ولا يجوز إضافة المجاز إلى صفات الله تعالى
وفي رواية المروذي وقد سأل أحمد عن عبد الله التيمي فقال صدوق لكن يحكى
عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال مثل الزرع وهذا كلام الجهمية.

فصل

قال بعض العلماء آي الكتاب قسمان أحدهما محكم وتأويله تنزيله يفهم المراد منه
بظاهره وقسم هو متشابه لا يعلم تأويله إلا الله وقالوا قوله والراسخون في
العلم الواو للاستئناف قالوا وكذلك أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم جارية هذا
المجرى ومنزلة هذا التنزيل قال الأنباري ذهب جماعة من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تأويل المتشابه لا يعلمه إلا الله منهم أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود
وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ففي قراءة عبد الله إن تأويله إلا عند الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به وفي قراءة أبي ويقول الراسخون في العلم وكان ابن عباس
رضي الله عنه يقرأ ويقول الراسخون في العلم وقال جماعة من أهل اللغة منهم
ثعلب الوقف على قوله وما يعلم تأويله إلا الله وقال الفراء وأبو عبيدة
الراسخون

متشابه نقول والله هو المنفرد بعلم التأويل وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على أربعة أحرف ثم قال ومتشابه لا يعلمه
إلا الله قال أهل التفسير معنى آمنا به صدقنا به ولم يقل علمناه قالوا ولأنه إذا
كانت الواو عاطفة في المشاركة في العلم احتاج الكلام إلى إضمار والإضمار
ترك حقيقة قالوا ولا يجوز أن ينفي الله شيئا عن الخلق ويثبته لنفسه ويكون
له في ذلك شريك ألا ترى إلى قوله عز وجل قل لا يعلم من في السموات والأرض
الغيب إلا الله وقوله لا يجليها لوقتها إلا هو وقال قوم لو كان الراسخون
يعلمون تأويله لم يكن في القرآن متشابه وكان جميعه محكما وقد أخبر
الله تعالى أن فيه محكما وفيه متشابها ولأنه لو حمل على العطف اقتضى إضافة
هذا القول إلى الله يعني قوله آمنا به ولا يجوز إضافة هذا القول إلى الله
تعالى فإن قيل إذا كان كذلك ولا يعلم تأويله فما الفائدة فيه قيل
الفائدة فيه اختبار العباد ليؤمن به المؤمن فيسعد ويكفر به الكافر فيشقى
لأن سبيل المؤمن إذا قرأ مثل هذا شيئا أن يصدق به ولا يعترض فيه بسؤال
وإن كان فيعظم ثوابه قال ابن مسعود رضي الله عنه ما آمن مؤمن أفضل من
إيمان بغيب ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب ⊙ **فصل في الرد على**
من أنكر عذاب القبر ⊙ أخبرنا أحمد عبد الغفار بن أشتة نا أبو بكر بن
أبي نصر نا أبو الشيخ نا إسحق بن أحمد نا المهرقاني نا القاسم بن الحكم عن يونس بن أبي إسحق
عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

كان يتعوذ من عذاب القبر ⊙ قال وحدثنا أبو الشيخ نا محمد بن علي الخفاف ببغداد
نا أبو بكر بن أبي شيبة نا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر يعني سعد بن معاذ فاحتبس فيه فلما خرج قيل
يا رسول الله ما حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله فكشف عنه ⊙ قال
وحدثنا أبو الشيخ نا ابن أبي عاصم نا عبد الأعلى بن حماد نا داود العطار نا عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف
ملك لم يهبطوا قبلها ولقد ضمه القبر ضمة ثم بكى نافع ⊙ قال وحدثنا أبو الشيخ
إبراهيم بن محمد بن الحسن نا علي بن المنذر نا ابن فضيل نا أبو سفيان عن الحسن قال لما مات
سعد بن معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعر فدعوت
الله أن يرفه عنه ⊙ قال وحدثنا أبو الشيخ نا أحمد بن محمد بن يعقوب نا علي بن الحسن بن عرفة
نا الحسن بن بشر نا سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما ماتت أم
علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فألبسه إياها واضطجع معها
في قبرها فلما سوى عليها التراب قالوا يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه
بأحد قال إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها
ليخفف عنها من ضغطة القبر ⊙ قال وحدثنا أبو الشيخ نا محمد بن جرير نا زياد بن عبيد الله
بن خزاعي نا مروان بن معوية عن أبي العلاء عن معوية العبسي عن زاذان عن ابن عمر
رضي الله عنه قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ابنته جلس عند القبر فتربد وجهه
وتغير ثم سري عنه فقال له أصحابه رأينا وجهك قد تغير ثم سري عنك فقال ذكرت

ابقين وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمته ضمة
سمعها ما بين الخافقين ● **فصل في الرد على من أنكر الحوض**
والميزان ● أخبرنا أحمد بن عبد الغفار نا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا محمد بن
سهل نا أبو مسعود نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان
بن أبي طلحة عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند عقر حوضي
أذود الناس عنه لأهل اليمن إني لأضربهم بعصاي وإنه ليغت فيه ميزابان من
الجنة أحدهما من ورق والآخر من ذهب طوله ما بين بصرى وصنعاء أو ما بين
أيلة ومكة أو من مقامي هذا إلى عمان ● قال أهل اللغة عقر الحوض مؤخره
وعقر الدار أصلها وقيل عقر الحوض مقام الشاربة يريد أنه يردهم عن الماء
حتى يرد أهل اليمن وقوله يغت فيه ميزابان أي يسيل الماء فيه بكثرة يقال غت
يغت على وزن غل يغل بالغين المعجمة والتاء المنقوطة بنقطتين وقيل الغت
الدفق وقال أعرابي لبنية له صغيرة وقد دفع إليها كوزا اغتي ويلك غتي و
عمان بفتح العين وتشديد الميم بلدة بالشام ● أخبرنا أحمد بن عبد الغفار نا
أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم نا أبو يوسف القلوسي
نا معاذ بن هانئ أبو هانئ السكري نا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن أبي مليكة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ما بين
زواياه سواء كيزانه كنجوم السماء ماؤه أبيض من الورق وأحلى من العسل و
ريحه أطيب من المسك من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا ● قال وحدثنا
أبو الشيخ نا محمد بن سهل نا أبو مسعود نا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح

عن سليم بن عامر عن أبي أمامة أن يزيد بن الأخنس رضي الله عنه قال يا رسول الله ما سعة
حوضك قال ما بين عدن إلى عمان وهو أوسع وأوسع وأشار بيده وفيه مثعبان
أحدهما من ذهب والآخر من فضة قال يا رسول الله ما شرابه قال أبيض من اللبن
وأحلى مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك من شرب منه لم يظمأ بعدها
أبدا ولم يسود وجهه أبدا ● قال وحدثنا أبو الشيخ نا إسحق بن إبراهيم بن جميل نا محمد بن
عمرو بن العباس نا الربيع بن نافع نا محمد بن مهاجر حدثني العباس بن سالم عن أبي سلام
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من عدن إلى عمان ماؤه أحلى
من العسل وأطيب من المسك وأبيض من اللبن أكوابه كعدد نجوم السماء من شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا وأول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث
رؤوسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد ● قال وحدثنا
أبو الشيخ نا أبو بكر بن راشد نا محمد بن عبد الرحيم نا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن بشير عن
قتادة عن الحسن عن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي حوضا
وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة ● قال وحدثنا
أبو الشيخ نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأهوازي نا محمد بن سهل نا عامر بن مدرك
نا محمد بن عبيد الله نا أبو اليقظان عن زاذان عن علي رضي الله عنه وأبي الزبير عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم أبصر نهرا في الجنة قيل هذا الكوثر قال
فأصبح وحدث به الناس فقال منافق لصاحب له سله فوالله ما رأينا نهرا قط إلا
على شطيه نبات فما نبته قال قضبان الذهب الرطب مستعلية عليه نطله قالوا

أنا لم نؤمن بها أنا الأولة ثمن فما ثمنه؟ قال الياقوت واللؤلؤ والزمرد قالوا أنا
لم نؤمن إلا له حماية فما حمايته؟ قال المسك الأذفر قالوا فأنا لم نؤمن
قط إلا نجري على رضراض فما رضراضه؟ قال جنابذ اللؤلؤ والياقوت و
الزمرد قال يقول المنافق والله لكأنا لم نسلم إلا الآن.

فصل

أخبرنا الحسن بن عبد الغفار أنا أبو بكر بن أبي نصر ثنا أبو الشيخ ثنا محمد بن عبد الله بن رستة
ثنا سلم بن جنادة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن إسحق عن النعمان بن سعد قال
سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار
المسلمين يوم القيمة على الصراط اللهم سلم سلم. قال وحدثنا أبو الشيخ
ثنا علي بن إسحق ثنا حسين المروزي أنا عبد الوهاب الخفاف ثنا سعيد عن قتادة
عن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة
بعد ما يجاوزون الصراط فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في
دار الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة قال قتادة قال
أبو عياض ما تشبهه بهم إلا أهل جمعة انصرفوا من جمعتهم. قال قتادة إن
أحدهم لأهدى بمنزله في الآخرة منه بمنزله في الدنيا. قال وحدثنا
أبو الشيخ أنا أبو يعلى ثنا هدبة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن
مالك رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط مرة ويكبو مرة وتسفعه
النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك لقد أعطاني
الله شيئا لم يعطه أحدا من الأولين ولا يعطيه أحدا من الآخرين.

قال وحدثنا أبو الشيخ ثنا إبرهيم هو ابن محمد بن الحسن ثنا محمد بن هاشم ثنا الوليد بن مسلم
عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قالت
عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الصراط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طريق بين الجنة والنار يجاز الناس عليها وهو كحد الموسى والملائكة صافون
يمينا وشمالا يختطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب سلم
سلم وأيدٍ ثم هو آخذهم فمن شاء سلمه ومن شاء كبكبه. قال وحدثنا أبو الشيخ
ثنا إبرهيم ثنا مجاهد بن موسى ثنا يونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إني لقائم
أنتظر أمتي تعبر الصراط إذ جاءني عيسى بن مريم عليه السلم فقال يا محمد هذه
الأنبياء قد جاءتك يسألون أن يجتمعوا إليك وتدعو الله أن يفرق بين جميع
الأمم إلى حيث شاء الله لغم ما هم فيه فالخلق ملجمون في العرق.

فصل في ذكر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن بن عبد كويه ثنا سليمان بن أحمد الطبراني
ثنا الحسن بن العباس الرازي ثنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي ثنا أبو زهير عبد الرحمن
بن مغراء ثنا موسى الجهني عن عبد الملك بن ميسرة الزراد عن مجاهد أنه سمع عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من أهل هذه القبلة
النار ما لا يحصي عددهم إلا الله عز وجل بما عصوا الله عز وجل واجترؤوا
على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأثني على الله ساجدا

كما اثني عليه فأنا ساجد فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع فأقول رب
امتي امتي فيقال اخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان
اخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان واخرج من ذكرني خاليا او
خافني في مقام * قال وحدثنا الطبراني ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا ابو الربيع
الزهراني ومحمد بن ابي بكر المقدمي قالا ثنا حماد بن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي قال
اجتمع رهط من اهل البصرة في هذا الحديث فانطلقنا الى انس بن مالك رضي الله عنه
فتشفعنا بثابت فانطلقنا به الى انس وهو يصلي الضحى فانتظرناه حتى فرغ
فاجلس ثابتا معه على سريره فقال ثابت لاصحابه لا تسألوه عن شيء فقال يا ابا حمزة
ان اخوانك من اهل البصرة اتوك يحدثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة
فقال انس حدثنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم
في بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقال له يا آدم اشفع الى ربك عز وجل فيقول لست لها
ولكن عليكم بابرهيم خليل الله عز وجل فيؤتى ابرهيم عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم
بموسى فهو كليم الله فيأتون موسى فيقال له فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى
فهو روح الله وكلمته فيأتون عيسى عليه السلام فيذكر له ذلك فيقول لست لها ولكن
عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي عز وجل
فيؤذن لي عليه فيقيمني فأقوم ويلهمني محامد لا اقدر عليها الآن فاحمده
بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فأقول اي رب امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال شعيرة
وامتنا بمثقال برة

فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع راسك قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول اي
رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال خردلة من ايمان فاخرجه
فانطلق فافعل ثم ارجع فاحمده بتلك المحامد ثم اخر ساجدا فيقال يا محمد ارفع
راسك قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول امتي امتي فيقال انطلق
فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردلة فاخرجه قال فافعل
فانتهى حديث انس الى ها هنا فاقبلنا حتى اذا كنا بظهر الجبان قلنا هل لكم في الحسن
وهو مستخف في منزل ابي خليفة فدخلنا عليه فقلنا يا ابا سعيد جئناك من عند اخيك
ابي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثنا به في الشفاعة قال هاتوا كيف حدثكم فحدثناه
حتى انتهينا الى آخر حديثنا فقلنا ما زادنا على هذا فقال لقد حدثنا بهذا الحديث
منذ عشرين سنة وزادني الشيخ امر اكبر قلنا يا ابا سعيد حدثنا فضحك او
تبسم وقال خلق الانسان من عجل اني لم اذكره الا وانا اريد ان احدثكم قال
ثم اجي الرابعة فاقوم فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع
راسك قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فأقول اي رب ائذن
لي فيمن قال لا اله الا الله فيقال ليس ذلك اليك وعزتي وكبريائي وجبروتي
وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن لقد حدثنا
بهذا الحديث يوم سمعناه من انس انه سمعه منذ عشرين سنة * قال وحدثنا
الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا العباس بن عبد العظيم العنبري ثنا مسعدة
ثنا عمران العمي عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

ما أزال أشفع إلى ربي عز وجل فيشفعني ويشفعني حتى أقول يا رب شفعني
فيمن قال لا إله إلا الله فقال هذه ليست لك ولا لأحد إنما هي لي وعزتي وحلمي
ورحمتي لا أدع في النار من قال لا إله إلا الله ٥ قال وحدثنا الطبراني نا عبد الله بن
احمد بن حنبل حدثني محمد بن بشار العبدي قال الطبراني وحدثنا إسحق بن داود الصواف
نا أبو موسى محمد بن المثنى قالا نا عبد الوهاب الثقفي نا أبو مسعود الجريري أو غيره قال
عبد الوهاب وأكثر حفظي أنه الجريري عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الناس يحتبسون يوم القيمة ما شاء الله أن يحتبسوا
فيهتم المؤمنون فيقولون انظروا من يشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليرحنا من
منزلنا هذا فيأتون آدم عليه السلم فيقولون اشفع لنا إلى ربنا عز وجل فليرحنا
من منزلنا فيستقرون الأنبياء كلهم كلهم يقول لست هناكم لست هناكم ثم يعودون
إلى آدم عليه السلم فيقول لهم يا بني آدم أرأيتم لو أن أحدكم جعل متاعا
في عيبته وختم عليه هل يؤتى متاعه إلا من قبل الخاتم فإن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
الأنبياء وهو يفتح لكم الشفاعة فعليكم به فيأتوني فأقوم إلى باب الجنة فأستفتح
فيفتح لي فإذا رأيت ربي عز وجل خررت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ثم يعلمني
الله محامد أحمده بها لم يحمده بها أحد قبلي ولا يحمده بها أحد بعدي ثم يقال
يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه فأقول أي رب شفعني في كل طفل مات
صغيرا فيقال إن تلك ليست لك يا محمد وعزتي وجلالي وعظمتي لا أدع
في النار عبدا مات لا يشرك بي شيئا إلا أخرجته منها قال فقد لقي إن رجلا

يقول يا رب إنه كان لي صديق فيجزم عليه حتى يخرج صديقه ٥

فصل

في إثبات الميزان أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن بن عبدكويه نا
سليمن بن أحمد نا أبو يزيد القراطيسي نا أسد بن موسى نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن
أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال يؤتى بالميزان يوم القيمة فلو
وضعت في كفته السموات والأرض ومن فيهن لوسعته قال فتقول الملائكة ربنا
من تزن بهذا فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة ربنا ما عبدناك حق
عبادتك ٥ قال وحدثنا أبو يزيد القراطيسي نا أسد بن موسى نا بكر بن خنيس عن
ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تنصب الموازين يوم القيمة فيؤتى بأهل الصلوة والصيام وأهل الصدقة وأهل الحج أهل
فيوفون بالميزان ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب الأجر عليهم صبا بغير حساب ٥ قال وحدثنا سليمن بن أحمد نا أحمد بن عبد الوهاب
بن نجدة نا أبي نا الوليد بن مسلم نا العلاء بن زبر وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر قالا نا
أبو سلام الأسود حدثني أبو سلمى حويصة راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله
والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه ٥ قال وحدثنا
سليمن بن أحمد نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا إسمعيل بن علية عن يونس عن الحسن
عن عايشة رضي الله عنها أنها ذكرت النار فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك فقالت يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما في ثلث مواطن

فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند الكتاب
حين يقول هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أو في شماله
أو من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم ٥ قال وحدثنا
سليم بن احمد ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا مروان بن معوية ثنا أبو الفيض
قال سمعت الشعبي يقول قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله أما تتعارف
يوم القيمة فإني أسمع الله عز وجل يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مواطن تذهل كل نفس فيهن حين يرمى إلى كل
نفس بكتابه حتى ينظر أبيمينه يأخذ كتابه أم بشماله وعند الموازين حتى
ينظر أيرجح أم يخف وعند جسر جهنم يمر به الرجل أسرع من البرق ومن
الريح ومن الطير ٥ قال وحدثنا الطبراني ثنا العباس بن الفضل الاسفاطي ثنا محمد بن
كثير العبدي ثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم بن يناق عن خاله عطاء بن نافع قال
دخلنا على أم الدرداء فقالت سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن ٥ **فصل** في الرد
على من ينكر أن الأرواح مخلوقة ٥ أخبرنا أحمد بن الفتح الحجري في المحرم على
الجوزداني ثنا أبو عبد الله بن منده ثنا محمد بن محمد بن صابر البخاري ثنا محمد بن المنذر بن سعيد
الهروي ثنا جعفر بن محمد بن هارون المصيصي ثنا عتبة بن السكن ثنا أرطاة بن المنذر
ثنا عطاء بن عجلان عن يونس بن حلبس عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام فما

تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال أبو عبد الله بيان آخر يدل على
أن الأرواح مخلوقة وأنها جنود مجندة ٥ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا علي بن سهل
بن المغيرة ح قال أبو عبد الله وحدثنا عمر بن الربيع ثنا يوسف بن يزيد قالا ثنا سعيد بن
أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف ٥ قال أبو عبد الله قال محمد بن نصر ولا خلاف بين المسلمين في أن
الأرواح التي في آدم وبنيه وعيسى ومن سواه من بني آدم كلها مخلوقة لله خلقها الله
وأنشأها وكونها واخترعها ثم أضافها إلى نفسه كما أضاف سائر خلقه قال الله عز وجل
وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه قال محمد بن نصر تأول صنف من
الزنادقة وصنف من الروافض في روح آدم ما تأوله النصارى في روح
عيسى عليه السلم وما تأول قوم من أن الروح انفصل من ذات الله عز وجل فصار في النور
المؤمن فعبد صنف من النصارى عيسى ومن ثم جميعا لأن عيسى عندهم روح
من الله صار في مريم فهو غير مخلوق عندهم ٥ أخبرنا أحمد بن الفتح أنا محمد بن علي
الجوزداني قال قال أبو عبد الله بيان آخر يدل على أن الروح والجسد يتعاتبان جميعا
وأنهما يتخاصمان بين يدي الله عز وجل ٥ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن علي
الصوفي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أحمد بن يونس ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد
سعيد بن المرزبان البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما تزال الخصومة
بالناس يوم القيمة حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح يا رب إنما

كنت روحا منك جعلتني في هذا الجسد فلا ذنب لي ويقول الجسد يا رب كنت
جسدا خلقتني ودخل في هذا الروح مثل النار فيه كنت أقوم وبه كنت أقعد و
به أذهب وبه أجيء فلا ذنب لي قال فيقال أنا أقضي بينكما أخبراني عن أعمى
ومقعد دخلا حائطا فقال المقعد للأعمى إني أرى ثمرا فلو كانت لي رجلان
لتناولت فقال الأعمى أنا أحملك على رقبتي قال فحمله فتناول من الثمر فأكلا جميعا
فعلى من الذنب قالا عليهما جميعا فقال قضيتما على أنفسكما ه

فصل في الرد على من ينكر أن الروح مخلوقة ه

أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان
أنا أبو محمد يحيى البيع نا الحسين بن إسمعيل المحاملي نا علي بن شعيب نا سفين قال سمع عمرو
يزيد بن جعدبة يحدث عن عبد الرحمن بن مخراق عن أبي ذر رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين ومن دونها
باب مغلق وإنما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لأذرت
ما بين السماء والأرض من شيء وهي عند الله عز وجل الأزيب وهي فيكم الجنوب ه

فصل في الرد على الجهمية الذين يقولون أن الجنة والنار لم تخلقا

قال الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ه أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي
أنا هبة الله بن الحسن الطبري أنا علي بن عمر أنا محمد بن مالك نا إسمعيل بن إسحق نا إبراهيم
بن الحجاج نا عبد الوارث نا أيوب عن أبي رجاء عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت
في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ه قال وأخبرنا هبة الله أنا عبيد الله بن أحمد أنا
الحسين بن إسمعيل نا فضل بن سهل نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن صالح

عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب
السوائب ه قال وأخبرنا هبة الله أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد البغوي نا
عبد الأعلى بن حماد نا داود بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده
بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار
حتى يبعثه الله يوم القيمة يقال له هذا مقعدك ه قال وحدثنا عبد الله بن محمد البغوي
نا أبو نصر التمار نا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن زياد بن أبي سودة أن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه قام على سور بيت المقدس الشرقي فبكى فقال بعضهم ما يبكيك
يا أبا الوليد فقال من هاهنا أخبرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جهنم قال وأخبرنا
هبة الله أنا عبيد الله بن أحمد أنا الحسين بن إسمعيل نا سعيد بن يحيى حدثني أبي عن محمد
بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
الجنة أرسل جبريل عليه السلم إليها فقال انظر إليها وما أعد الله لأهلها فيها فجاء
فنظر إليها وما أعد الله عز وجل لأهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد
إلا دخل فيها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد
قال اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها
بعضا فرجع وقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات
ثم قال انظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فرجع فإذا هي قد حفت بالشهوات
فرجع فقال وعزتك لقد خفت أن لا ينجو منها أحد ه قال وأخبرنا

هبة الله ثنا أحمد بن عمرو بن جابر ثنا أحمد بن علي ثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال
سمعت مهاجرا أبا الحسن يحدث أنه سمع زيد بن وهب يحدث عن أبي ذر رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم أبردوا بالصلوة أو قال انتظروا فإن شدة الحر من فيح جهنم ه
قال وأخبرنا هبة الله بن أحمد بن أحمد ثنا عثمن بن أحمد ثنا عبد الكريم بن الهيثم ثنا أبو اليمان ثنا
شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فأذن
لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف ه قال وأخبرنا هبة الله ثنا عبد الله بن محمد
بن علي ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد ثنا مكي بن عبدان ثنا عبد الله بن هاشم ثنا يحيى بن
سعيد ثنا حميد ثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه
خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في حومة الماء فإذا مسك أذفر قلت يا جبريل
ما هذا قال الكوثر الذي أعطاكه الله أو أعطاك ربك ه قال وأخبرنا هبة الله
بن الحسن ثنا محمد بن علي بن عبد الله الأنباري ثنا عثمان بن محمد بن هرون ثنا أحمد بن شيبان ثنا سفين
عن الزهري عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان كذلكم
البر كذلكم البر ه

فصل في الرد على من أنكر عذاب القبر ومنكرا ونكيرا ه

أخبرنا الشريف أبو نصر الزينبي رحمه الله ثنا محمد بن عمر بن علي بن خلف ثنا عبد الله بن أبي داود
ثنا هرون بن إسحق ثنا عبد الله بن رجاء عن موسى بن عقبة عن أم خالد بنت خالد
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر قال أبو داود هذه أم خالد
بنت خالد بن سعيد بن العاص ولا نعلم(?) عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا أو آخر ه قال
وحدثنا عبد الله بن أبي داود

ثنا إسحق بن إبرهيم ثنا سعدة ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال توفيت يعني رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بجنازتها وخرجنا معه فرأيناه
كئيبا حزينا ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها فخرج ملتمع اللون فسألناه عن
ذلك فقال إنها كانت امرأة مسقاما فذكرت شدة القبر وضغطة القبر
فدعوت الله فخفف عنها ه قال وحدثنا عبد الله بن أبي داود ثنا محمد بن إسمعيل الأحمسي
ثنا مفضل يعني ابن صالح بن جميل ثنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي شهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراعين ورأيت
منكرا ونكيرا قال قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الأرض
بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف
معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما من عصاي
هذه قال قلت يا رسول الله وأنا على حالي هذه قال نعم قلت إذا أكفيكهما ه
قال الشيخ رحمه الله هكذا في كتابي عن أبي شهم ه وأخبرنا أبو الطيب بن سلمة ثنا أبو علي
البغدادي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي ثنا محمد بن إسمعيل الأحمسي ثنا مفضل بن
صالح الأسدي عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي سهل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا عمر إذا كنت من الأرض في أربعة أذرع في ذراعين
ورأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكر ونكير قال فتانا القبر يبحثان الأرض
بأنيابهما ويطآن في أشعارهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق
الخاطف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى لم يطيقوا رفعها هي أيسر عليهما
من عصاي هذه قال قلت

يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم قال قلت اذا اكفيكهما قال الشيخ
هكذا في هذه الرواية بالسين غير المعجمة واللام ه اخبرنا ابو الغنائم بن ابي عثمان
انا ابو محمد بن يحيى نا المحاملي نا علي بن مسلم نا محمد بن بكر انا عمر بن محمد بن صهبان اخبرني
عبد الله بن عبد الرحمن عن ايوب بن بشير عن ابيه قال كانت نائرة في بني معوية
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم وهو متكئ على رجل قال فبينا هم كذلك اذا التفت
الى قبر فقال لا دريت فقال له الرجل بابي انت وامي والله ما ادري قد زكى احدا
فلمن قلت لا دريت فقال اني مررت بقبر وهو يسأل عني فقال لا ادري فقلت
لا دريت ه قال وحدثنا المحاملي نا علي بن مسلم نا محمد بن بكر نا شعبة عن قتادة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان
يسمعكم عذاب القبر ه **فصل** في الرد على من ينكر اخراج الموحدين
من النار ويحتج بقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وليس لهم في ذلك
حجة انما هذا في الكفار ه اخبرنا محمد بن عبد الوهاب انا ابو الحسن بن عبد كويه
نا الطبراني نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية
عن العوام بن حوشب عن يزيد الفقير قال قلنا لجابر بن عبد الله رضي الله عنه يا اصحاب
محمد انكم تزعمون ان قوما يخرجون من النار والله عز وجل يقول يريدون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فقال انكم تجعلون الخاص عاما انما
قال اقرؤوا ما قبلها انما هي للكفار ه قال وحدثنا الطبراني نا محمد بن حبان

المازني نا ابو الوليد الطيالسي نا مبارك بن فضالة قال سمعت يزيد بن صهيب
يقول مررت على جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو في حلقة يحدثهم وهو يذكر
ناسا يخرجون من النار فقلت والله ما اعجب من الناس ولكني اعجب منكم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها الآية فانتهرني اصحابه وكان احلمهم فقال دعوا الرجل اجلس انما هذا
للكفار قال الله عز وجل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا الى قوله
ولهم عذاب مقيم ه قال وحدثنا الطبراني نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا شيبان بن فروخ
نا ابو هلال الراسبي نا قتادة وتلا هذه الآية فاما الذين شقوا ففي النار فقال
عند ذلك هؤلاء الكفار ه حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من النار ولا نقول كما يقول اهل حروراء ه قال وحدثنا الطبراني
نا سعيد بن عبد الرحمن التستري نا يحيى بن معلى بن منصور نا ابو غسان مالك بن
اسمعيل نا عبد السلام بن حرب عن محمد بن سوقة وخلف بن حوشب عن يزيد الفقير عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اناسا يخرجون من
النار بذنوب اصابوها من اهل التوحيد فيجعلون على نهر من انهار الجنة فيرش
عليهم اهل الجنة ه **فصل** في بيان ان السحر له حقيقة يقول الله عز وجل
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقال فلما جاء السحرة وقال وجاءوا
بسحر عظيم وعن عمر وعثمان وجندب وعائشة وحفصة رضي الله عنهم انهم
امروا بقتل الساحر ه اخبرنا عبد الصمد بن احمد بن عبد الواحد بن زكريا انا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني نا محمد بن يعقوب

الاصم نا الربيع بن سليمن نا عبد الله بن وهب انا سليمن بن بلال عن ثور بن
زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا
السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الا بالحق واكل الربو واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف و
قذف المحصنات الغافلات المومنات ⊙ اخبرنا احمد بن علي المقرئ انا هبة الله
بن الحسن انا احمد بن ابرهيم العبقسي انا محمد بن ابرهيم بن عبد الله نا ابو عبيد الله المخزومي
نا سفين بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه شي حتى كان ياتي النسا ولا ياتيهن فانتبه
من نومه فقال يا عايشة ان الله تعالى قد افتاني فيما استفتيته اتاني
اتيان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر
ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن اعصم قال فيم قال في
مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة تحت راعوفة بير ذروان قال
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البير فاستخرجه وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه البير التي اريتها
كان ماها نقاعة الحنا وكان نخلها رووس الشياطين قالت عايشة رضي الله عنها
فقلت له تعني الا تنشرت قال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على
احد يعني شرا قالت ونزلت قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى
ختم السورة قال اهل اللغة المطبوب المسحور والطب السحر والمشاقة
مشاقة الكتان وفي رواية المشاطة بالطا وهي ما يخرج من الشعر بالمشط
وجف الطلعة قشرها ه

وقد انكر قوم السحر وابطلوا حقيقته واكثر الامم من العرب والفرس و
الهند على اثبات السحر وقد قال الله تعالى يعلمون الناس السحر وقال ومن شر النفا ثات
في العقد ويلزم الساحر من العقوبة ما يلزم ساير الجناة بجناياتهم اخبرنا
احمد بن علي انا هبة الله بن الحسن انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب انا محمد بن هرون الروياني
نا عمرو بن علي نا سفين بن عيينة قال هبة الله واخبرنا احمد بن عبيد انا علي بن عبد الله
بن مبشر نا محمد بن حرب نا سفين بن عيينة سمع عمرو سمع بجالة يقول كنت كاتبا لجزء بن
معوية عم الاحنف بن قيس واتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة اقتلوا
كل ساحر وساحرة وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس وانهوهم عن الزمزمة
فقتلنا ثلث سواحر وجعل يفرق بين الرجل وحريمته في كتاب الله وصنع
طعاما كثيرا او القوا وقر بغل او بغلين من ورق وعرض السيف على فخذه
فاكلوا بغير زمزمة ⊙ اخبرنا سليمن بن ابرهيم نا ابو عبد الله الجرجاني نا محمد بن
محمد بن عبد الله بن حمزة نا عبيد بن محمد بن ابرهيم الكشوري الصنعاني نا عبد الله بن
عبد الله بن عبد ربه العبدي عن ابي رجا عن شعبة عن ابي اسحق عن الحرث عن
علي رضي الله عنه ان جبريل عليه السلم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتما فقال يا محمد
ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين اصابتهما عين فقال
يا محمد صدق بالعين فان العين حق ثم قال افلا عوذتهما بهولاء الكلمات
قال وما هن يا جبريل قال قل اللهم ذا السلطان العظيم ذا المن القديم ذا
الوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين

من أنفس الجن وأعين الإنس فنالها النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لأصحابه تعوذوا به أنفسكم وأولادكم بهذا التعوذ فإنه لم يتعوذ
المتعوذون بمثله • **فصل** في بيان أن إبليس والجن هم خلق من خلق
الله يرون من يعلم الله بخلاف ما قالت المبتدعة أن الجن لا حقيقة له قال أهل التفسير
في قوله إنه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قبيله جنوده يعني الجن والشياطين
وقال مالك بن دينار إن عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله • أخبرنا
أحمد بن علي المقرئ أنا هبة الله بن الحسن أنا علي بن محمد بن عمر أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم نا بحر بن نصر
نا عبد الله بن وهب حدثني معوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلثة أثلاث فثلث لهن أجنحة يطيرون
في الهواء وثلث حيات وكلاب وثلث يحلون ويظعنون • قال وأخبرنا هبة الله
أنا أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني أنا عبد الله بن محمد بن إسحق المروزي نا جعفر بن محمد الوراق
نا عثمان بن الهيثم نا عوف قال هبة الله وأخبرنا عبد الرحمن بن عمر أنا أحمد أنا إسمعيل بن محمد نا
جعفر بن محمد الواسطي نا عثمان بن الهيثم عن عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أحتفظ بزكوة رمضان وأتاني آت
من الليل فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعني فإني محتاج وحالي شديدة وعلي عيال فرحمته وخليت سبيله فلما أصبح
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة قال يا نبي الله زعم أنه محتاج
وحاله شديدة فرحمته قال أما إنه قد كذبك وسيعود فلما كان الليلة الثانية
رصدته فجاء فأخذته فقال لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمت أنك لا تعود
وقد عدت قال دعني فإني محتاج وحالي

شديدة فخليت سبيله فلما أصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة
قال يا رسول الله شكى حاجة وعيالا وإني رحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك
وسيعود فلما كان في الليلة الثالثة رصدته فجاء فأخذته فقال لأرفعنك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا آخر ثلث ليال زعمت أنك لا تعود ثم تعود قال دعني
أعلمك كلمات ينفعك الله بها قال وكانوا أحرص شيء على الخير قال إذا أخذت
مضجعك فاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فأصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك
الليلة قال يا نبي الله علمني كلمات زعم أن الله ينفعني بها قال وما هي قال أمرني أن
أقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال علي من الله حافظ ولا
يقربني شيطان حتى أصبح قال أما إنه قد صدقك وهو كذوب تدري من تخاطب
يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان • قلت هذا حديث صحيح أخرجه البخاري
قال وأخبرنا هبة الله أنا عبيد الله بن أحمد أنا محمد بن عبد الله بن عمرويه الصفار نا عبد الله بن
أحمد بن حنبل قال لما حضرت أبي الوفاة كنت عنده وكان يعرق فيما هو فيه وبيدي
خرقة أمسح بها عينيه ساعة فساعة ففتح أبي عينيه وحدق بهما وأومأ بيده
وقال لا بعد لا بعد ثلث فقلت يا أبت لمن تخاطب فقال هذا إبليس قائما بحذائي
عاض على أنامله يقول لي يا أحمد فتني فقلت لا حتى أموت • **فصل**
في الرد على من ينكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته لله عز وجل قال الله عز وجل سبحان
الذي أسرى بعبده ليلا وقال والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى إلى قوله
فكان قاب قوسين أو أدنى • أخبرنا محمد بن أحمد السمسار أنا أبو سعد النقاش نا إبراهيم
بن علي الهجيمي

ومحمد بن عبد الله بن ابرهيم قالا نا جعفر بن محمد بن شاكر قال ابو سعيد واخبرنا احمد بن جعفر
بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قالا نا عفان بن مسلم نا همام بن يحيى عن
قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه ان مالك بن صعصعة رضي الله عنه حدثه
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال
قتادة في الحجر مضطجعا فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلثة قال فاتاني فقد
وقال قتادة فشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي
ما يعني قال من ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه الى شعرته قال فاستخرج
قلبي قال فاتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي
ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود اهو
البراق يا ابا حمزة قال نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه قال فحملت عليه قال فانطلق
بي جبريل حتى اتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح
فلما خلصت فاذا فيها آدم قال هذا آدم ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد
السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا بيحيى وعيسى
وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلم ثم
قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال

نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا
يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد
السلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم صعد حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا
هرون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم
صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت
فاذا موسى قال هذا موسى فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح قال فلما جاوزته بكى فقيل له ما يبكيك قال ومالي لا ابكي لان غلاما بعث
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي قال ثم صعد حتى اتى السماء
السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت قال هذا ابرهيم
فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلم ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم
رفعت لي سدرة المنتهى قال واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران

فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك قال قتادة وحدثنا الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه
ثم لا يعودون فيه ثم رجع الى حديث انس قال ثم اتيت باناء من خمر و
اناء من لبن واناء من عسل قال فاخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها
وامتك قال ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة كل يوم قال فرجعت فمررت
على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم فقال ان امتك
لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني
عشرا قال فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلوة كل يوم قال
ان امتك لا تستطيع كل يوم اربعين صلوة واني قد جربت الناس قبلك و
عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت فوضعت عني عشرا اخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت
امرت بثلثين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ثلثين صلوة كل
يوم فاني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا اخر
قال فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت بعشرين صلوة قال ان امتك لا
تستطيع عشرين صلوة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل
اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم

قال ان امتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال قلت لقد سألته عز وجل حتى استحييت ولكن
ارضى واسلم فلما نفذت ناداني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ٥
قال واخبرنا ابو سعيد النقاش قال سمعت ابا سعيد محمد بن محمد الاعلم قال سمعت
ابا حامد احمد بن محمد المقرئ في قوله عز وجل وهو بالافق الاعلى اراد به الرسول
صلى الله عليه وسلم حين اسري به في ليلة المسرى وانه رفع الى الافق الاعلى ثم زيد
في مرتبته فبلغ به السدرة المنتهى ثم زيد به في رفعته فبلغ به الى ان دنا من ربه
عز وجل حتى صار اقرب الى ربه عز وجل من القدر الذي ذكر في التنزيل فاوحى
الى عبده ما اوحى تكليما منه عز وجل له كما ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره
قيل رأى ربه ببصره وصدق به فؤاده ٥ قال واخبرنا ابو سعيد قال سمعت
ابرهيم بن علي الخلالي قال سمعت ابا القسم ابرهيم بن محمد النصراباذي وجرى
في مجلسه حديث المعراج فقال قال عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ولم
يقل سرى عبده اسقط بهذه اللفظة كل التعريضات عن حديث المعراج ٥
رواية انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ اخبرنا عمر بن احمد نا
ابو سعيد النقاش نا ابرهيم بن محمد بن ابرهيم المحفوظي نا احمد بن محمد بن الحسن الماسرجسي
نا شيبان بن فروخ بالابلة نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت يعني بالبراق وهي دابة أبيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت
المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه
ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال
قد بعث إليه قال ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
فرحباني ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث
إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن قال فرحب
ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا
أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل

قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى
فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه فإذا أنا بإبراهيم
مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون
إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال
قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها
من حسنها قال فأوحى إلي ما أوحى ففرض خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت
إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع
إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت
بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي عز وجل فقلت أي رب خفف عن أمتي
فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيق
ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أتردد بين ربي وبين موسى
حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن
هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت إلى ربي عز وجل وقد استحييت ه رواه مسلم
في الصحيح عن شيبان ه برواية أبي ذر رضي الله عنه ه أخبرنا أبو عمر أحمد

نا ابو سعيد النقاش انا علي بن عيسى بن محمد بن المثنى الماليني انا الحسن بن سفين
الشيباني نا حرملة بن يحيى نا عبد الله بن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن
انس رضي الله عنه قال كان ابو ذر رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم
ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج الى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء
الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد
قال وارسل اليه قال نعم ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه
اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله
بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فقلت لجبريل من هذا قال هذا آدم
وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة
والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر
قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال
له خازنها مثل ما قال له خازن السماء الدنيا ففتح قال انس رضي الله عنه فذكر
انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابرهيم صلوات الله
عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا
وابرهيم في السماء السابعة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بادريس
قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس قال

ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قال قلت من هذا قال
هذا عيسى ابن مريم قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بابرهيم فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا ابرهيم قال ابن شهاب
واخبرني ابن حزم ان ابن عباس رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والجنة
عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن
مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على امتي خمسين صلوة
قال فرجعت بذلك حتى امر بموسى فقال موسى ماذا فرض ربك على امتك
قال قلت فرض عليهم خمسين صلوة فقال لي موسى فراجع ربك فان امتك لا
تطيق ذلك قال فراجعت ربي عز وجل فوضع شطرها قال فرجعت الى موسى
فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي عز وجل
فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت الى موسى
فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي عز وجل قال ثم انطلق بي حتى
نأتي سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة فيها
فاذا جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك قال حفظه الله رواه مسلم في الصحيح
عن حرملة والاسودة جمع السواد وهو الشخص ونسم بنيه اي ارواح بنيه
واستحيت بياء واحدة لغة بمعنى استحييت وفي رواية الليث بن سعد
عن يونس فراجعت ربي عز وجل فوضع عني شطرها قال ذلك خمس مرات

والجنابذة جمع الجنبذة ومن مثل الفئة ●

فصل في اعتراض المبتدعة وغيرهم

على حديث المعراج قالوا لم يأت ذكر العروج في القرآن وانما أتى فيه ذكر الاسراء الى المسجد الاقصى وقالوا روينا في بعض الاخبار انه حين اسري به كان في بيت ام هانئ وفي بعضها انه كان بين الصفا والمروة وفي حديث ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي حديث انس اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة وفي حديث مالك بن صعصعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم عند البيت بين النائم واليقظان وقالوا روينا انه شق صدره وغسل بماء زمزم وانما كان ذلك في حال صغره حين كان عند حليمة ظئره قالوا وروينا في بعض الاخبار انه لقي موسى عليه السلم في السماء السادسة وابرهيم عليه السلم في السماء السابعة وفي بعضها انه لقي ابرهيم عليه السلم في السماء السادسة وموسى في السماء السابعة لفضل تكليم الله اياه وروينا انه لقي موسى عليه السلم وهو يصلي في قبره وروينا انه ركب البراق فاستصعب فقال جبريل عليه السلم والله ما ركبك آدمي اكرم على الله عز وجل منه فعرق وارفض عرقا فركبه وفي بعض الروايات فقال ائتني يا جبريل بالبن من هذا فأتاه ببرقة فركبها وفي رواية عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة مثل وكري الطير فقعدت في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين ولو شئت ان امس السماء لمسست قالوا وروينا

في حديث ابي هرون العبدي انه رأى اباه آدم عليه السلم في السماء الدنيا تعرض عليه ارواح ذريته واذا كان روح كافر قال روح خبيث وريح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قالوا ولا يجوز للروح الكافر وهو خبيث ان يعرج به في السماء قالوا وروينا انه قال فنظرت الى جبريل فرأيته كالحلس البالي فعلمت فضل علمه بالله عز وجل قالوا وروينا انه لما رد من خمسين صلوة الى خمس صلوة فرجع الى موسى امره بالرجوع الى ربه فقال اني رجعت الى ربي حتى استحييته وفي حديث شريك عن انس فرجع الى ربه فقال يا رب ان امتي ضعاف فقال انه لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشر امثالها هي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك قالوا ففي هذين الحديثين اختلاف في احدهما انه لم يرجع الى ربه عز وجل وفي احدهما انه رجع وفي بعض الروايات في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قيل رأى على السدرة كالجراد من الذهب وكالفراش من الذهب وقالوا روينا ان موسى عليه السلم لما رجع من طور سيناء تبرقع لما غشي وجهه من النور ولم يتبرقع النبي صلى الله عليه وسلم وكان مقامه اقرب من مقامه ومحله اعظم من محله وروينا ان موسى عليه السلم بعد ما رجع لم يطأ امرأة قط ولم يرو ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا وروينا انه رده من خمسين صلوة الى خمس صلوة وهذا نسخ الشيء قبل الفعل ونسخ الشيء قبل الفعل لا يجوز ● قال بعض العلماء لا بد في الاحكام الشرعية في تخليص خبرين بينهما اختلاف من تمييز الرجال

وتنقد الرواة ليتميز الصحيح من السقيم والجيد من الرديء أو يجمع بين
الخبرين بمعنى يتفقان فيه فنقول وقال لمن باب ذكر العروج في القرآن
يقال إن ابتداء أمره صلى الله عليه وسلم كان بالإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصى والعروج إنما كان بعد ذلك فلو أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعروج
ابتداء لم يصدقوه فأسراه الله ابتداء إلى بيت المقدس حتى شاهده ورآه ثم
عرج به منه إلى السماء وأرى ما أري من العجائب فلما نزل وأخبر قومه
من الغد بالإسراء قالوا له كيف رأيت بيت المقدس فطفق يخبرهم بذلك
فلم يمكن أحدا منهم رأى بيت المقدس أن ينكره وسألوه عن خبر العير
فأخبرهم وكان ذلك كالحجة اللازمة لهم في قبول خبره وتصديق مقالته هذا
هو الحكمة في تقديم الإسراء على المعراج ويدل على صحة المعراج قوله
وهو بالأفق الأعلى وقوله بالأفق المبين ثم الأخبار المتواترة بالأسانيد
المتصلة أنه عرج به إلى السماء وأما الجواب عن قولهم رويتم أنه
أسري به من بيت أم هانئ ورويتم أنه كان بين الصفا والمروة وغير ذلك
قال أهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ودفع إلى ظئره فلم يزل عندهم
خمس سنين ثم ردوه إلى أمه فأخرجته أمه إلى أخواله بالمدينة بعد
سنة فتوفيت أمه بالأبواء وردته أم أيمن حاضنته إلى مكة بعد
موت آمنة وكفله عبد المطلب فتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
وكفله أبو طالب وخرج معه إلى الشام في تجارة وهو ابن اثنتي عشرة سنة
وخرج لخديجة إلى الشام في تجارة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوج خديجة

وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث
وهو ابن أربعين سنة وتوفي أبو طالب وهو ابن تسع وأربعين سنة وثمانية
أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام ثم
خرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة فأقام
بها شهرا ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدي فلما أتت له خمسون سنة
قدم عليه جن نصيبين فأسلموا فلما أتت له إحدى وخمسون سنة وتسعة
أشهر أسري به من بيت أم هانئ بنت أبي طالب ○ فصل قالوا وما
معنى قولكم إنه ربط البراق بحلقة باب من أبواب المسجد مع علمه أنه لو لم
يربطه بها ما كان يخاف الانفلات والجواب عن الاعتراض أن الأحاديث
في هذا الباب مختلفة منها ما هو صحيح ومنها ما هو واهي قال أبو العباس بن سريج
الأحاديث في المعراج كثيرة تحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء كان
في بيت أم هانئ وهو بين الصفا والمروة ومن روى أنه أسري به من بيته
فإنه أضاف بيت أم هانئ إلى نفسه لأنه كان بيت أبي طالب وكان صلى الله عليه وسلم
تربى فيه فأضيف إليه ومن روى أنه أسري به من المسجد الحرام ومسجد
الكعبة فإنما أراد به الحرم الذي هو مسجد يضاف إلى الكعبة فأضاف الكل
إلى الحرم والحرم قد يجوز أن يطلق عليه اسم المسجد الحرام قال الله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس أريد به الحرم وقال أولم يروا أنا جعلنا
حرما آمنا وقال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فإذا حمل
على ما ذكرناه حصل الاتفاق وزال الاختلاف وأما ما روي أنه أسري به

وهو بين النائم واليقظان قيل انه في الابتدا كان نائما فايقظه جبريل
عليه السلم وكان الاسرا بعد ذلك في حال اليقظة يدل على ذلك قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا وقوله بعبده هذا اللفظ يقع على البدن والروح جميعا
اعني قوله بعبده ولو كان نوما لم يتعجبوا او لم ينكروا وما روي ان
بعض ازواجه قالت لم تفقد جسمه لا يصح وهو مما وضع رد الحديث الصحيح
وقيل لم تفقد جسمه اول الليل وآخره لانه صلى العشا بمكة فاسري به بعد
صلوة العشا ثم انزل قبل صلوة الفجر وقد بقيت من الليل بقية وفي حديث
ابي عمران الجوني عن انس قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي
هذا ايضا يدل على انه كان في حال اليقظة وقولهم شق الصدر وغسل القلب
انما كان في حال صغره قيل شق صدره مرتين مرة في حال الصغر ليصير قلبه
مثل قلوب الانبيا في الانشراح ومرة عند الاسرا به ليصير حاله مثل
حال الملائكة لانه يراد به العروج الى مقام المناجاة واما ما روي انه
لقي موسى عليه السلم ببيت المقدس وروينا انه لقيه في السما قيل راى
الانبيا قبل الاسرا في الارض ثم رآهم في السما روي انه صلى ببيت
المقدس والانبيا خلفه وما ينكر ان يكون لقي موسى مرة في قبره يصلي
ومرة في طريقه الى المسجد الاقصى ومرة في المسجد قبل العروج ومرة
في السما السادسة فاما ما روي انه لقيه في السما السادسة وابرهيم في
السما السابعة هذا

اصح من رواية شريك عن انس انه لقي موسى في السما السابعة بفضل كلامه
الله تعالى واما ما قالوا روينا انه صلى الله عليه وسلم صلى ببيت المقدس بالانبيا
وفي السما الرابعة بالملائكة فليس هذا بمختلف واما ما روينا انه لقي ادريس
في السما السادسة وفي رواية في السما الرابعة فالمشهور في ذلك في
السما الرابعة وقولهم كيف يجوز ان يوذن للروح الخبيث ليعرج به في
السما وهي موضع الطهارة قيل يحتمل ان يكون آدم عليه السلم في السما الدنيا
فيعرض عليه ارواح الكفار من غير ان تعرج بها في السما وقولهم فاذا جبريل
كالحلس البالي فعلمت فضل علمه بالله تعالى قيل معناه فضل خشيته قيل خص الله
المصطفى صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بالتثبيت لانه لو لم يخصه بذلك لما اطاق
روية العجائب وقولهم رجع من عند موسى عليه السلم الى ربه عز وجل لما اخبره
بانه رد الى خمس صلوات قيل هذا في حديث شريك وفي غيره من الاخبار انه
قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا براجع اليه الصحيح انه لم يرجع
بعد ذلك وقولهم ما معنى قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يقال قد روي عن
ابن عباس رضي الله عنه قال يعني الملئكة وروي عن ابي سلمة قال فراش من ذهب
وقال الربيع بن انس غشيها نور الرب عز وجل وغشيتها الملائكة مثل الغربان
تقع وقال سلمة بن وهرام استاذنت الملئكة الرب عز وجل ان ينظروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن غشي كل ورقة ملك وقيل غشيها الملائكة كانهم
فراش

وقد ذهب وقولهم نهى فتح موسى لما كلمه الرب عز وجل ولم يتغير المصطفى صلى الله عليه وسلم
قيل البس موسى عليه السلم البس ظاهره نورا لان المصطفى صلى الله عليه وسلم البس باطنه نورا رفقا
بامته وقول القايل ما معنى ربطه للبراق بحلقة الباب قيل ليس تعمدا الا لما امر
به العبد لقوله اعقلها وتوكل فقيل اقتدا بمن فعل مثل ذلك من الانبياء لانه
روى انه ربطه بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها وقولهم نسخ الشي قبل
الفعل لا يجوز لان قول القايل افعل ولا تفعل متنافيان فيقال اختلف اصحاب
الشافعي رحمه الله في نسخ الشي قبل الفعل وقال قوم لا يجوز نسخ شي لم يستعمل منه
شي وقال آخرون ذلك جايز فيما ينقل من فرض الى اسقاط لان الاسقاط قد حصل
به الامتنان للتخفيف الا ترى الى قوله عز وجل الان خفف الله عنكم وعلم ان
فيكم ضعفا وقال ابو علي بن ابي هريرة النسخ في جميع المواضع لا يقع الا فيما لم يفعل
لان ما مضى يستحيل ان يلحقه نسخ لان النسخ رفع الحكم في المستقبل من الزمان
فلا معنى لقول من ابطل النسخ قبل الفعل وقال غيره وجوب تقديم الصدقة
بين يدي النجوى الى فعلها بغير صدقة نقل من وجوب الى اسقاط وقولهم راى
آدم عليه السلم في السماء الدنيا وادريس في السماء الرابعة يقتضي ان يكون
ادريس افضل من آدم قيل مكان آدم عليه السلم في السماء الدنيا لعلة اوجبت
ذلك وهي ان ارواح ذريته تعرض عليه فلهذا المعنى جعل مكانه في السماء
الدنيا ولقا وقولهم سمع ليلة المعراج الاذان قيل يحتمل انه سمعه ولم
يومر بان يجعله شعارا للصلوة حتى راى عبد الله بن زيد الاذان في المنام
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه بلالا وجعل ذلك علما لدخول وقت الصلوة

فصل اخبرنا ابو عمرو عبد الوهاب اه والليثي ابو عبد الله اه احمد بن محمد
بن عمر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر الوركاني ومحمد بن بكار قالا ثنا اسمعيل بن زكريا
الخلقاني عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله اصطفى ابرهيم
بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية ه قال واخبرنا الليثي اه
احمد بن محمد بن ابرهيم ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس ثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم
الاحول عن عامر الشعبي وعكرمة عن ابن عباس نحوه قال ابو عبد الله واخبرنا
احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا معاذ بن هشام
ثنا ابي عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اتعجبون ان تكون
الخلة لابرهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وعليهما ه اخبرنا عمر بن احمد
البيمساني اه ابو سعيد النقاش اه ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن احمد بن بريد ثنا عبد الله بن
محمد الكرماني ثنا عباد بن العوام عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل قال واخبرنا ابو سعيد النقاش اه سليمان بن
احمد ثنا علي بن رستم ثنا محمد بن عصام عن ابيه عن سفين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنه ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه عز وجل ه قال واخبرنا ابو سعيد النقاش اه سلمة
اه احمد بن جعفر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل ه فصل فان قيل كيف يجوز ان يرى بالعين الفانية القديم
الباقي فيقال له لما جاز ان يسمع موسى بالاذن الفانية كلام القديم الباقي جاز
ان يرى محمد صلى الله عليه وسلم

بالعين الفانية القديم الباقي ۞ وقد استدل احمد بن اسحق في رؤية محمد صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل بابن عباس وانس بن مالك وابي ذر وكعب قال كعب ان الله عز وجل
قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد صلى الله عليهما فرآه محمد مرتين وكلمه موسى
مرتين قال محمد بن اسحق اكثر ما في هذا الباب ان عائشة وابا ذر وابن عباس وانس
بن مالك رضي الله عنهم قد اختلفوا اهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فقالت عائشة
لم يره وقال ابو ذر وابن عباس وانس قد رآه والنفي لا يوجب علما والاثبات
هو الذي يوجب العلم ولم يقل عائشة رضي الله عنها انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لم ار ربي وانما تأولت قوله لا تدركه الابصار وقوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقوله لا تدركه الابصار
يحتمل ان يكون معناه نفي الادراك وقال بعضهم نحن لا نقول انا نرى
ربنا في الدنيا بالابصار لكنا نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه دون سائر
الخلق ولفظ الابصار يقع على ابصار جماعة لا على بصر واحد واما قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فلم يقل ابو ذر وابن عباس وانس ان الله كلمه
في ذلك الوقت الذي كان يرى ربه عز وجل فمن قال ان محمدا رأى ربه لم يخالف
قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا هذا قول بعض العلماء ۞

فصل

قال بعض العلماء الصحيح من اخبار المعراج حديث قتادة عن انس عن مالك
بن صعصعة وحديث الزهري عن انس عن ابي ذر وحديث ثابت عن انس
وحديث شريك عن انس ۞

فصل

قال بعض العلماء في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا

سبحان ما هنا للتعجب فوجب ان تحمل على ما هو اعجب ولو كان عرج بروحه
دون بدنه لم يكن فيه كبير عجب لان الرجل قد يرى في منامه انه عرج به الى
السماء فاذا اخبر به لم يتعجب منه ولم ينسب الى الكذب وقال ابو حامد
المقرئ لو كان ذلك في النوم لما كان دلالة على النبوة اذ مثل ذلك جائز
على غير الانبياء ان يروها في النوم ولا معنى لرد ما تظاهرت به الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ورأى الدجال في صورته رؤيا عين
لا رؤيا منام وقال ابو صالح كانت رؤيا يقظة وقول من قال ظاهر الرؤيا ان
يكون في النوم دون اليقظة وقد يقع هذا الاسم على الرؤية في اليقظة بدليل
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج رأيت كذا ورأيت كذا وقال
اهل اللغة رأيت في اليقظة رؤية ورؤيا مثل قربة وقربى وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك انها رؤية عين
ويقظة لا رؤية منام ۞ قال بعض العلماء في حديث المعراج منه ما كان في
حال النوم ومنه ما كان عيانا فما كان منه رؤيا فمخرجه مخرج الوحي كقوله صلى الله عليه وسلم
رأيت كأني في درع حصينة وما كان منه عيانا فكقوله دخلت الجنة ورأيت
كذا او كذا او مررت بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار وما اشبه ذلك
واما ما روي في حديث مالك بن صعصعة انه كان بين النائم واليقظان
فتفصيل ذلك انه كان في ابتداء حاله نائما او بين النائم واليقظان فاوقظ
واتي بطست فغسل قلبه

ثم أتي بالبراق فركبه وكان الإسراء في حال اليقظة لا في المنام وإذا أجمع على
هذا انتفى الاختلاف. **فصل** قال أهل اللغة المعراج هو السلم والدرج
يعرج به إلى السماء والعروج الارتقاء والصعود فالمعراج ما يكون به المرتقى
إلى السماء وقيل المعراج ما يعرج فيه الأرواح إذا قبضت فليس شيء أحسن منه
إذا رآه أرواح المؤمنين لم تتمالك أن لا تخرج وقوله من الله ذي المعارج
أي ذي السحاب وسمع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعض أهله يلبي يقول
يا ذا المعارج فقال سعد إنه لذو المعارج وما هكذا كنا نلبي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل في التفسير تعرج الملائكة إلى السماء من صخرة بيت المقدس قال
خالد بن معدان الصخرة أقرب إلى السماء بستة عشر ميلا وقالوا وهو بالأفق
الأعلى يعني فوق السماء السابعة قال بعض العلماء في هذه الآيات دلالة على
أن الله على كل شيء قدير وأنه لا يتوصل إلى معرفته ومعرفة صفاته بالمعقول
والقياس بل بطريق التصديق والإيمان. **فصل** قيل إنما سمي البراق
براقا لسرعة سيره شبيها ببرق السحاب كما روي في حديث المرور على الصراط
منهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وقال
أهل اللغة البارقة السحاب ذات البرق وكل شيء تلألأ فهو بارق ويقال
للسيوف بوارق. **فإن قيل** عرج إلى السماء على البراق ولم ينزل عند
منصرفه عليه قيل عرج به على البراق إظهارا للكرامة منه ولم ينزل به عليه إظهارا
لقدرة الله وقيل لأن الصعود عليه دل على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم

الحر يعني الحر والبرد وقوله بيده الخير أي الخير والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر
البراق حتى رجع وأما ما روي أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ابنه إسمعيل عليه السلام
على البراق فهي الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به

كتاب القدر

الآيات التي فيها ذكر القدر

قال الله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر إلى قوله وكل صغير وكبير مستطر روي عن
عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت في أهل القدر وقال أولئك شرار هذه
الأمة لا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم إن أريتني أحدا منهم فقأت
عينيه بأصبعي هاتين وقال تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال سعيد
بن جبير ما قدر لهم من الخير والشر والسعادة والشقاوة وقال كما بدأكم تعودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة قال مجاهد هو السعادة والشقاوة وقال
أهل التفسير أي من كانت بدايته من الله تعالى الهداية والسعادة فيعود إلى الهدى
ومن كانت بدايته من الله الضلالة والشقاوة فيعود إليها وقال عبيد بن عمير قال
آدم عليه السلام يا رب أرأيت ما ابتليتني به هو شيء ابتدعته من قبل نفسي أم شيء قدرته
علي قبل أن تخلقني قال لا بل قدرته عليك قبل أن أخلقك. وعن [illegible] يحول بين
المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين أن يكفر ويحول بين الكافر وبين أن يؤمن
وقال مجاهد ونقلب أفئدتهم وأبصارهم قال يحول بينهم وبين الإيمان بعد ذكر
الأحاديث الصحيحة والمشهورة في الباب. أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الجهرزي
سنة سبع وستين أنا أبو عبد الله بن منده أنا محمد بن عمرو بن البختري ببغداد

نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور نا يحيى بن سعيد القطان نا الاعمش نا زيد بن وهب عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم
ليجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما او قال اربعين ليلة ثم يكون علقة ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله اليه ملكا فيؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله و
عمله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح قال فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع او باع فيسبق عليه الكتاب
فيختم له بعمل اهل النار فيكون من اهلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل الجنة فيكون من اهلها ه
اخبرنا محمد بن عمر انا ابو عبد الله احمد بن عمرو وابو الطاهر نا يونس بن عبد الاعلى نا سفين بن
عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم
اربعين يوما فيقول يا رب ماذا اشقي ام سعيد قال فيقول الله عز وجل ويكتبان
ثم يقول يا رب اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان رزقه وعمله واثره ومصيبته
ثم تطوى له الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص ه اخبرنا ابو المظفر السمعاني انا
ابو علي الشافعي نا احمد بن ابراهيم بن فراس نا محمد بن ابراهيم الديبلي نا سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل قال سمعت عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه يقول الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من وعظ بغيره
قال ابو الطفيل فقلت تكلا اشقى وتسعد من قبل ان تعمل قال ثم لقيت حذيفة
بن اسيد فذكرت له قول ابن مسعود رضي الله عنه فقال الا اخبرك باعجب

من ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استقرت النطفة في الرحم اربعين
او خمسا واربعين ليلة دخل عليها الملك فيقول اي رب اشقي او سعيد فيقول
الرب ويكتب الملك قال فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقول الرب ويكتب
الملك قال فيقول يا رب اجله رزقه عمله مصيبته قال فقضى الله عز وجل فيه
ما شاء ويكتب الملك حتى يكتب كل شيء هو لاق الى يوم القيمة وفي رواية فيقضي
الله عز وجل فيه ما شاء وفي رواية ثم يقول سوي او غير سوي فيخلقه الله سويا
او غير سوي ه اخبرنا ابو المظفر السمعاني انا ابو طاهر محمد بن عبد الملك انا ابو الفضل
محمد بن احمد الزاهري نا ابو محمد عبد الله بن احمد الصيدلاني انا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي
انا ابو مليح الحسين بن الفرج نا سليمن بن حرب عن حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا موكلا بالرحم فيقول
اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة اي رب شقي او سعيد فما الاجل فما
الرزق فيكتب كذلك في بطن امه ه اخبرنا محمد بن عمر الطبري انا ابو عبد الله بن منده
انا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل نا الحسن بن عرفة نا اسمعيل بن علية عن يزيد الرشك
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال اعملوا فكل ميسر
لما خلق له او كما قال ه اخبرنا ابو المظفر السمعاني انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو طاهر
المخلص نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا اسحق بن ابراهيم المروزي نا جعفر بن سليمن عن مرزوق
هو ابو بكر عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال سراقة بن مالك رضي الله عنه يا رسول الله
حدثنا عن ديننا انعمل فيما جرت به الاقلام وجفت به الكتب قال فيما
جرت به الاقلام

وجفت به الكتب قال ففيم العمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر للذي خلق له
فقال سراقة ما كنت بأحق بالاجتهاد مني الآن وفي رواية يحيى بن يعمر عن
ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه أرأيت ما يعمل الناس
اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما
يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء
قضي عليهم ومضى عليهم فقال فلا يكون ظلما ففزعت من ذلك فزعا شديدا او
قلت كل شيء خلق الله وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي يرحمك الله
اني لم أرد ما سألتك عنه الا لأحزر عقلك ان رجلين أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون اليوم أشيء قضي عليهم ومضى من
قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت عليهم
الحجة فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق فقالا ففيم يعملون
اذا يا رسول الله فقال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين فيسيره لها وفي
رواية هيأه لعملها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فألهمها
فجورها وتقويها ٥ **فصل** اخبرنا محمد بن عمر الطهراني انا ابو عبد الله
بن منده انا عثمان بن احمد بن هرون نا احمد بن شيبان نا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قيل له ها هنا رجل يتكلم في المشيئة فقال
له يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت قال بل لما شاء قال فيمرضك إذا شاء
أو إذا شئت قال بل إذا شاء قال فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال بل إذا شاء
قال فيدخلك حيث شاء أو حيث شئت قال بل حيث شاء قال والله لو قلت

غير ذلك لضربت الذي فيه عيناك بالسيف ثم تلا علي رضي الله عنه وما تشاؤون
الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة ٥ أخبرنا أبو المظفر السمعاني انا ابو حامد
المطوعي انا ابو طاهر بن محمش انا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفيان نا ابو بكر بن ابي شيبة
نا وكيع عن الاعمش عن سالم عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
لتخضبن هذه من هذا فما ينتظر الا شقي قالوا فأخبرنا بعينه قال إذا والله
تقتلون غير قاتلي قالوا أفلا نستخلف قال لا ولكني أترككم على ما ترككم عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك إذا لقيته قال اقول اللهم تركتني فيهم
ثم قبضتني اليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم ٥ وأخبرنا
أبو المظفر انا ابو علي الشافعي نا ابو الحسن بن فراس نا عبد الرحمن بن المقرئ نا جدي نا سفين
عن عمرو عن طاوس قال جاء الشيطان إلى عيسى عليه السلام فقال إن كنت صادقا فأوف
على هذه الشاهقة وألق نفسك منها فقال ويلك ألم يقل الله تعالى يا ابن آدم لا تبتليني
بهلاكك فإني أفعل ما أشاء ٥ **فصل** وأخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الطهراني
انا ابو عبد الله بن منده انا ابو سعيد الهيثم بن كليب حدثنا عيسى بن احمد بن وردان نا اسحق
بن الفرات نا ابو الهيثم خالد بن عبد الرحمن عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس
الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء ٥ أخبرنا
محمد بن عمر انا ابو عبد الله انا ابو القسم جعفر بن محمد بن ابراهيم العلوي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
نا ابو حاتم محمد بن ادريس نا اسمعيل بن ابي اويس حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن أبيه

أنه سأل جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد الله ويثني عليه بما هو
له أهل ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له إن أحسن
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وكل بدعة ضلالة ثم يذكر
الساعة * أخبرنا محمد بن عمر نا أبو عبد الله نا أحمد بن عمرو أبو الطاهر نا يونس بن
عبد الأعلى نا ابن وهب عن عمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار عن
حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا أصحاب
القدر ولا تفاتحوهم * أخبرنا أبو المظفر السمعاني قال حدثنا شيخنا المكي
بإسناد عن عبد الملك بن مروان قال كنت جالساً مع معاوية رضي الله عنه فأتي بطعامه
فأخذ لقمة فرفعها إلى فيه ثم وضعها فتناولتها فأكلتها فطلبها فلم يجدها
فخطب الناس عشية على المنبر فقال أيها الناس اتقوا الله تبارك وتعالى فإنه والله
ما الأمر منكم إلا ما كتب له والله إن أحدكم ليرفع اللقمة المرة والمرتين
ثم تقضى لغيره * أخبرنا أبو المظفر نا أبو الخير أحمد بن محمد بن عبد الله نا عيسى بن علي
بن عيسى الوزير نا أبو القاسم البغوي نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال سمعت
معتمر يحدث عن خرطوما العطار قال أتاني رجل فقال يا أبا محمد إن أخي هذا أراد
شرى جارية من فلان وقد أحب أن تستعين برأيك فقم معنا إليه فانطلقنا
إليه فإذا الرجل شيخ فبينا نحن عنده فقلنا جاريتك فلانة إن أراد هذا الرجل أن
تعرضها قال نعم

فحضر الغداء فتغدوا وأخرجها إليكم فلما ذهب غداء لك فتغدينا ثم قال ألا
يسقيكم الماء إلا أمر أردتم أن تعرضوه ادعوا فلانة فجاءت جارية وضيئة
فقال لها اسقيني فجاءت بقدح زجاج فصبت له فيه ماء فوضعته على راحته ثم
رفعه إلى فيه ثم قال يا أبا محمد بن عم فأنا أني لا أستطيع أشرب هذا أترى ها هنا حائلاً
تركها هنا مكرها ثم قال هي حرة إن لم أشربها فضرب القدح بيده فحبسها
فوقع القدح وانكسر وهراق الماء فخرجت معنا متقنعة وكانت بعد تدعي مولاة
السنة * وحدثنا الطبراني نا يوسف القاضي نا أبو الربيع الزهراني نا عون بن عمارة
نا يحيى بن أبي أنيسة عن علقمة بن مرثد عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رجل ممن كان قبلكم يكذب بالقدر وكان مسافراً إلى امرأته فخرج إلى الجبال
فوجد قحف رأس مكتوب عليه يحرق ثم يذرى في الريح قال فأخذه فجعله في
سفط وختم عليه ودفعه إلى امرأته ثم أحسن البهائم ثم سافر فجاءها جاراتها فقلن
يا أم فلان هل كان زوجك يحسن الصنيعة إليك فهل استودعك شيئاً قالت
نعم هذا السفط قلن فإن فيه رأس خليلة له فقامت غيورة مغضبة حتى كسرت
الختم وفتحته فإذا فيه قحف رأس قلن تدرين يا أم فلان ما تصنعين أحرقيه
ثم ذريه في الريح ففعلت ذلك فقدم زوجها من سفره فقال لها ما صنع السفط
فحدثته بالحديث فقال آمنت بالله وصدقت بالقدر ورجع عن قوله * قال
أبو المظفر السمعاني فقد ذكرنا أن سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من قبل الكتاب
والسنة دون محض القياس ومجرد المعقول فمن عدل عن التوقيف في هذا الباب

ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفا النفس ولا وصل الى ما يطمئن به القلب وذلك
لان القدر سر من سر الله وعلم من علمه ضرب دونه الاستار وكفت عليه الازرار
واختص الله به علام الغيوب حجبه عن عقول البشر ومعارفهم لما علمه من الحكمة
وسبيلنا ان ننتهي الى ما حد لنا منه وان لا نتجاوز الى ما وراه فالبحث عنه تكلف
والاقتحام فيه تعمق وتهور قال وجماع هذا الباب ان تعلم ان الله تعالى طوى
عن العالم علم ما قضاه وقدره على عباده فلم يطلع عليه نبيا مرسلا ولا ملكا
مقربا لانه خلقهم ليتعبدهم ويمتحنهم قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقد نقلنا عن علي رضي الله عنه انه خلقهم ليامرهم بالعبادة فلو
كشف لهم عن سر ما قضى وقدر لهم وعليهم في عواقب امورهم لافتتنوا
وفتروا عن العمل واتكلوا على مصير الامر في العاقبة فيكون قصاراهم عند ذلك
امن او قنوط وفي ذلك بطلان العبادة وسقوط الخوف والرجاء فلطف
الله سبحانه لعباده وحجب عنهم علم القضاء والقدر وعلقهم بين الخوف والرجاء
والطمع والوجل ليبلو سعيهم واجتهادهم وليميز الله الخبيث من الطيب
ولله الحجة البالغة **فصل** واخبرنا ابو المظفر السمعاني انا
ابو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي انا ابن فراس نا محمد بن الربيع بن سليمان نا عبد الله بن
ابي رومان نا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كتب الله تعالى مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض

بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وو اخبرنا ابو المظفر انا يعقوب بن احمد
الصيرفي نا الحسن بن احمد المخلدي نا احمد بن محمد بن ابي حمزة البلخي نا موسى بن محمد بن الحكم
الشطوي نا حفص بن غياث عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة صبي من الانصار
فقالت عائشة رضي الله عنها طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك يا عائشة ان الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم
وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وفي رواية سفين عن طلحة
بن يحيى ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب ابائهم
وخلق النار وخلق لها اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب ابائهم وو اخبرنا به
ابو علي الشافعي انا ابن فراس نا الديبلي نا ابو عبيد الله نا سفين بن عيينة عن طلحة بن
يحيى اخبرنا ابو المظفر انا عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد نا ابو العباس بن سراج
نا ابو العباس بن محبوب نا ابو عيسى الحافظ نا قتيبة نا الليث عن ابي قبيل عن شفي
بن ماتع عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا ان
تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل
الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل
النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم

ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرا قد فرغ
منه فقال سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل
أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق
في الجنة وفريق في السعير. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب و
أبو قبيل اسمه حيي بن هانئ.

فصل

قال الإمام أبو المظفر وأما
أهل القدر احتجوا بحديثين أحدهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج
البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها جدعاء ثم يقول أبو هريرة اقرؤوا إن
شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها والثاني حديث عياض بن حمار أنه شهد
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم
ما جهلتم من دينكم يومكم هذا وإن كل مال نحلته عبدي فهو له حلال
وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنه أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم
وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا
قال ذكر أبو عبيد في كتابه المعروف بغريب الحديث وهو قوله كل مولود
يولد على الفطرة ثم قال سألت محمد بن الحسن عن معنى هذا الحديث فقال كان هذا
في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد قال أبو عبيد
كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو
ينصرانه ما ورثهما

ولا ورثاه لأنه مسلم وهما كافران وما كان يجوز أن يسبى يقول فلما نزلت
الفرائض وحدث السنن بخلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما قال أبو عبيد
وأما عبد الله بن المبارك فإنه بلغني أنه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال تأويله
الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا
عاملين يذهب أنهم إنما يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر فمن
كان في علم الله أنه يصير مسلما فإنه يولد على الفطرة ومن كان علمه فيه أنه
يموت كافرا ولد على الكفر ولا مزيد على قول هذين الرجلين فإن كل واحد
منهما إمام مقدم في صنعته فابن المبارك إمام في الحديث ومحمد بن الحسن إمام
في الفقه فلا معدل عنهما ولا عن قولهما. قال أبو المظفر وأما اعتقاد أهل السنة
في أمر الأطفال فهو ما نطق به الحديث من توقيف الأمر فيهم ليفعل الله
بهم ما يريد وكذلك الأمر في الهالك في الفترة ومن لم تبلغه الدعوة لأن
العذاب لا يجب إلا بعد بلوغ الرسالة إياه والدليل عليه نص القرآن وهو
قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال تعالى رسلا مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وأما قوله صلى الله عليه وسلم
خلقت عبادي حنفاء فهو والله أعلم إشارة إلى المعرفة الغريزية التي
هي مركبة فيهم قال وقد ذكر بعض أهل العلم أن الفطرة ما هي إلا
الفطرة الغريزية التي هي موجودة في كل إنسان فإن كل أحد يرجع إلى
غريزته عرف خالقه وذلك معنى قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها

وهذه المعرفة هي المعرفة التي اخبر الله تعالى بوجودها من الكفار وذلك في
قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فحين ظهرت لهم حال الضرورة
وانقطعوا عن اسباب الخلق ولم يبق لهم تعلق باحد ظهرت فيهم المعرفة الغريزية
الا انها غير نافعة وانما النافعة هي المعرفة الكسبية الا ان الله تعالى فطر الناس
على المعرفة الغريزية وطلب منهم المعرفة الكسبية وعلق الثواب بها والعقاب على
تركها يدل على هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عمن مات منهم قبل ان
يبلغ فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ولو ولد ولد الكافر على الاسلام لاوجب النبي
صلى الله عليه وسلم له الجنة بكل حال فلما احال الحكم على ما علم الله تعالى من اعمالهم
ان لو ادركوا وقت العمل عرفنا ان المعنى بالفطرة ما قلنا من المعرفة التي لا يكون
فيها ثواب ولا بعدها عقاب ه **فصل** م اخبرنا الشريف ابو نصر الزينبي
ا محمد بن عمر الوراق نا ابن ابي داود نا عيسى بن حماد نا الليث بن سعد عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ان الرجل ليعمل الزمان
بعمل اهل الجنة وانه لمكتوب من اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان بعمل اهل
النار وانه لمكتوب من اهل الجنة ه اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي نا عبد الصمد
العاصمي نا ابو العباس البحيري حدثنا ابو حفص البجيري نا عبد بن حميد نا عبد الرزاق
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول ما رايت
شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر

وزنا اللسان المنطق والنفس تشتهي وتتمنى ويصدق ذلك او يكذبه الفرج فان
تقدم صاحبه فهو زنا والا فهو اللمم ه قال وحدثنا ابو حفص البجيري نا عبد الجبار
بن العلاء نا سفين قال حدثنيه سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية قال
كان من دعائه اللهم اني اعوذ بك من درك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
ومن جهد البلاء قال سفين وزدت واحدة لا ادري ايتهن هي ه قال وحدثنا
ابو حفص البجيري نا عمرو بن علي نا ابو عاصم عن سفين عن ابي اسحق عن البراء
رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا ه قال وحدثنا ابو حفص البجيري
نا عبد الله بن الصباح نا ابو عامر عبد الملك بن عمرو نا فليح عن عبدة بن ابي لبابة
عن وراد قال كتب معوية رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه اكتب الي
بالقول الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله بعد الصلوة قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد ه قال وحدثنا ابو حفص نا محمد بن الشكاب الاصغر نا يونس بن محمد نا داود
بن ابي الفرات عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها سالت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها
نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين
وليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لن يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ه قال وحدثنا ابو حفص حدثني

يوسف بن حميد نا محمد بن عبد الملك نا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قد
قدرته له ولكنه يلقيه النذر إلى ما قدرته له أستخرج به من البخيل يؤتيني
عليه ما لم يكن آتاني من قبل. قال وحدثنا أبو حفص حدثني أبي نا القعنبي عن
مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإن ما لها ما
قدر لها. قال وحدثنا أبو حفص نا العباس بن الوليد الخلال نا عبد الله بن كثير
الطويل نا الأوزاعي حدثني يونس بن يزيد حدثني الزهري عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رجل شاب وإني
أخاف العنت على نفسي ولست أجد طولا أتزوج به النساء فأذن لي أن
أختصي قال فسكت عني قال قلت مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جف القلم
بما أنت لاق فاختص على ذلك أو ذره. قال وحدثنا أبو حفص نا أحمد بن عبد الرحمن
نا عمي أخبرني يونس عن الزهري ح قال أبو حفص وحدثنا محمد بن المثنى نا نعيم بن بشير (?)
نا ابن المبارك نا الأوزاعي حدثني الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه وقال يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بعث
الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير
وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله

فصل أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني أنا محمد بن أبي عبد الله نا أحمد
بن الحسين أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزاز نا حسان
بن حسان نا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء وتم القدر. أخبرنا
أبو المظفر نا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد السني الخشنيري (?) إملاء نا الحاكم أبو الفضل محمد
بن الحسين الحدادي نا حماد بن أحمد بن حماد بن محمد بن صالح السلمي القاضي نا أبو السري هناد
بن السري نا عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام ألا أعلمك كلمات لعل الله أن ينفعك
بهن قال قلت بلى فداك أبي وأمي قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فسل الله و
إذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو اجتمع الناس على
أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه أو يضروك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يقدروا عليه فإن استطعت أن تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وإن
لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر
والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا. أخبرنا أبو المظفر أنا أبو الغنائم
عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري أنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي المنذر
أنا الفاروق بن عبد الكبير نا عبد الله بن محمد بن أبي قريش نا محمد بن عبد الله الأنصاري
نا حميد عن أنس رضي الله عنه قال ما وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة
فلم تقض الا قال (?)

لي يا انس لو قدرت شيئا لكان ه اخبرنا محمد بن عمر الطبري انا ابو عبد الله
منده انا محمد بن يحيى الطائي ببغداد نا علي بن حرب الموصلي نا سفيان بن عيينة
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حاج آدم موسى فقال موسى يا آدم انت ابونا واخرجتنا من الجنة فقال
آدم يا موسى اتلومني على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال فحج
آدم موسى عليهما السلم ه قال واخبرنا ابو عبد الله انا عبدوس بن الحسين وغيره
قالوا انا محمد بن المغيرة بن سنان نا القسم بن الحكم نا ابو طالب يحيى بن يعقوب
عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج آدم وموسى عليهما السلم فقال موسى انت آدم الذي خلقه الله بيده
ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته واسكنه جنته ثم اخرجتنا انا فقال
من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفيه الله برسالاته وقربه
نجيا وكلمه تكليما وانزل عليه التورية فبكم تجد خطيئتي سبقت خلقي قال
باربعين عاما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى عليهما السلم ه
اخبرنا الامام ابو المظفر قال فقد دعا الله الخلق الى الوحدانية والافراد
معا فالتوحيد لوحدانيته والتقدير لربوبيته والاذن لقدرته فكما لا يجوز
ابطال وحدانيته كذلك ابطال ربوبيته وقدرته وهو التقدير والاذن
ولذلك قالوا كما لا يجوز الدخول الى الدنيا كذلك لا يجوز ابطالها حتى
يكتسب بها النظر الى التقدير والاذن فالابدان كلها مضطرة الى الاسباب
ابدا وذلك ان اهل السموات والارض اضطرتهم الله جميعا الى

الاسباب وان تفاوتت وجوهها في قلتها وكثرتها وزيادتها ونقصانها
واما القلوب فانها مضطرة الى مسبب الاسباب وحده اما ترى ان
اهل الدنيا اضطروا الى الاسباب من الاطعمة والاغذية واللباس و
سائر ما يرجع الى معايشهم فهذه لابدانهم واضطرت القلوب الى الله
تعالى وحده خالق الدنيا وما فيها وان الاسباب عاملة باذن الله تعالى فما
اذن الله تعالى لشي كان من غير سبب واذا لم ياذن للسبب لم يعمل فالنار باذنه
تحرق فاذا اذن لها ان تمتنع من الاحراق امتنعت كما اذن للنار ابرهيم
عليه السلم والماء باذنه يغرق فاذا اذن له ان يمتنع من الاغراق امتنع كما اذن
له من اغراق فرعون وقومه ومنعه من اغراق موسى وقومه وكما اطعم
مريم عليها السلم من غير سبب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقد يحبس الله
للثمار ان تخرج من الاشجار في كثير من الاوقات قال الله تعالى ونقص
من الاموال والانفس والثمرات الا ان القلب اذا مال الى الاسباب وكل
اليها بقدر ميله اليها وبعد من معونة الله وتاييده على قدر ذلك فكما ان
البدن لا تعمل جارحة من جوارحه ولا ركن من اركانه من حركة او سكون
او قبض او بسط الا بالروح كذلك لا يعمل سبب من الاسباب من نفع او ضر
الا بالقدر والاذن من الله تعالى وكما ان الجوارح قد ظهرت بحركاتها و
بطن الروح والابصار طامحة الى الجوارح لظهورها كذلك الاسباب

ظاهرة معلومة عند الناس والاقدار باطنة والناس يبصرون الاسباب
لانها لاعينهم بارزة ولا يبصرون الاقدار لانها عند الله غايبة ولا قيام
للاسباب الا بالاقدار كما لا قيام للابدان الا بالارواح فالاسباب ظاهرة
للابصار روية وعيانا والاقدار ظاهرة للقلوب معرفة وايمانا فهذا حقيقة
شان الاسباب والاقدار بعظيم الاعمال من الطاعات والمعاصي اكساب العباد
في الدنيا ونظير القضاء والتقدير من الله تعالى لاعمال العباد قسمة الارزاق بينهم
فالاكساب من الناس في الدنيا حاصلة في امور معايشهم والارزاق من الله مقسومة
لا يزداد ولا ينتقص واكسابهم من الاقدار ايضا فلا بد من وصول الارزاق اليهم على
ما قسمه الله تعالى كذلك الطاعات والمعاصي من الخلق حاصلة في امور آخرتهم
والقضاء بامر الله والاقدار جارية عليهم في آخرتهم واعمال آخرتهم لا يزداد
عليها شيء ولا ينتقص منها شيء واعمالهم من الاقدار ايضا ولا بد من مصيرهم
الى ما قضى الله لهم وعليهم فمن الناس القوي المحتال الجلد ولا يزداد الا افتقارا
منهم الضعيف العيي المهين ولا يزداد ماله الا كثرة ومنهم الكاد المجتهد
الدائب في الطاعات ولا يزداد من الله الا بعدا ومنهم الكسلان الفاتر والله
تعالى قد اعد له الجنان والنعيم المقيم ذلك تقدير العزيز العليم ومن اشباه هذا
امثاله امر الطب والمعالجة فان الله تعالى قد فرغ من الحيوة والعمر وجعل لذلك
حينا معلوما لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينتقص قال الله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ثم دبر لهم بلطفه

فعللهم عند الامراض المخوفة بالادوية والاشربة المحيلة للنفع والبرء
ليكون للآمال فيها مجال وللنفوس فيها منفسح ومن لا يغني من المفقود شيئا
فترى الناس على اختلاف طبقاتهم من الآراء والنحل يفزعون عند حدوث
الامراض الى الطب والتداوي ويتعللون به ويستانسون اليه فاذا لم ينجع
العلاج واعياهم الامر قالوا قدر الله ومشيته وسلموا للقضاء واعطوا
بايديهم ولم يلوموا طبيبا ولم يعيبوا دواء ومن خالفهم في هذا المذهب ولم ياخذ
بالحزم ولم يستعمل العلاج كان عند اكثرهم ملوما معاتبا فترى الناس يفزعون
الى الادوية والمعالجات والاقدار من الله جارية في الآجال والامراض و
الصحة ولا مزيد عليها ولا انتقاص ولا متاخر عنها ولا متقدم كذلك
امور الآخرة مقضية مقدرة مقسومة والاعمال من العباد في اسبابها
الظاهرة جارية والاوامر والنواهي فيها ثابتة والوعد والوعيد والثواب
والعقاب فيها عامل وما قضاه الله وقدره من ذلك فلا مزيد عليه ولا انتقاص
ولا متاخر عنها ولا متقدم وعلى هذا تجري امور العون والدعاء فالذي
وانما حملنا على ذكر هذا الاصل وبيان الامثلة والاشباه لان الذي يعتمد عليه
الخصوم في رد القضاء والقدر هو انهم يقولون اذا قدر منا القدر وعلمنا
الحكم بطل العمل وسقط معنى التعبد وهو التكليف ونفي الوعد
والوعيد والثواب والعقاب وربما طعنوا بمثل هذا الكلام في الخبر الذي رواه
من طريق

أبي هريرة رضي الله عنه في احتجاج آدم وموسى عليهما السلام وقالوا إذا احتج
كل منا في معاصيه بمثل احتجاج آدم على موسى لم يبق لوم ولا عتب على أحد
في معصية يرتكبها ولا في فاحشة يعملها ويصير كل الكفار والفساق معذورين
في فعلهم ولم يجز لأحد منا لومهم ولا توبيخهم إذ حجتهم ظاهرة ومن تمسك
بحجة فيما يعمله بمثل حجة آدم عليه السلام فكيف يجوز الإنكار عليه وتعييره بفعل شيء
وقال في موضع آخر وأما الكلام فيما جرى بين آدم وموسى عليهما السلام من
المحاجة في هذا الشأن فإنما ساغ لهما الحجاج في ذلك لأنهما نبيان جليلان خصا
بعلم الحقائق وأذن لهما في استكشاف السرائر وليس سبيل سائر الخلق الذين
أمروا بالوقوف عند ما حد لهم والسكوت عما طوي عنهم سبيلهما وليس معنى
قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم عليه السلام موسى إبطال حكم الظاهر ولا إسقاط العمل
الواجب ولكن معناه ترجيح أحد الأمرين وتقديم رتبة العلة على السبب فقد
يقع الحكم بترجيح معنى أحد الأصلين فسبيل قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى
هذا السبيل وقد ظهر معنى هذا في قصة آدم عليه السلام قال الله تعالى وإذ
قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ففي هذا تصريح بين الملائكة
الملائكة أنه خلق آدم للأرض ليكون خليفة فيها ثم قال يا آدم اسكن أنت وقلنا
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فأمره
بسكنى الجنة والمقام فيها ثم حذره أن يخرج من الجنة فقال فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى فهل يجوز لمسلم أن يحمل هذه الأقوال على التناقض والتناسخ

ومعلوم أن النسخ لا يجري على الخبر فإذا لم يجز ذلك ولم يكن فيها حجة غير
الظاهر علم أن المعنى فيه أن الله سبحانه وتعالى أبطن في أمر آدم عليه السلام سرا من
علمه هو صائر إليه لا محالة وأظهر له أمرا وجب الائتمار له امتحانا منه فلم يكن
ينفعه في حكم الأمر الظاهر العصيان ولم يكن يمكنه في حكم القدر الباطن الائتمار
به فجاء من هذا أن آدم عليه السلام لم يبح له أن يستديم سكنى الجنة بأن لا
يقرب الشجرة لسابق القضاء المكتوب عليه في الخروج منها والوقوع إلى الأرض
التي خلق لها وليكون خليفة فيها وبهذا صال على موسى عليهما السلام عند المحاجة
وبهذا المعنى قضى له صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام فقال فحج آدم موسى وقال
الحسن البصري أخرج الله آدم من الجنة قبل أن يدخله فيها يريد المعنى الذي
ذكرناه ❊ **فصل** أخبرنا والدي الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله
أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
نا أبو الأزهر نا إسحاق بن سليمان نا أبو سنان سعيد بن سنان عن وهب بن خالد
الحمصي عن ابن الديلمي قال وقع في نفسي شيء من القدر فأتيت أبي بن كعب رضي الله عنه
فقلت يا أبا المنذر إنه وقع في نفسي شيء من القدر فقد خشيت أن يكون فيه هلاك
ديني أو أمري فحدثني فيه بشيء لعل الله عز وجل أن ينفعني فقال لو أن الله
عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم ولو رحمهم كانت
رحمته خيرا لهم من أعمالهم ولو كان لك مثل أحد أو مثل جبل أحد ذهبا

فأنفقت في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك
لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وإنك إن مت على غير هذا دخلت
النار ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله فأتيت عبد الله
فقال مثل ذلك وقال لا عليك أن تأتي أخي حذيفة بن اليمان فتسأله فأتيت
حذيفة فسألته فقال مثل ذلك وقال لو أتيت زيد بن ثابت فأتيت زيد بن ثابت
فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لو عذب أهل سمواته
وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم
ولو كان لك جبل أحد أو مثل أحد ذهبا فأنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك
حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم
يكن ليصيبك وإنك إن مت على غير هذا دخلت النار ه‍ أخبرنا أبو المظفر
أنا أبو القسم عبد الرحمن بن الحسن بن بختويه أنا محمد بن عبد العزيز القنطري ثنا الحاكم أبو الفضل
الحدادي ثنا عبد الله بن محمود السعدي ثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الخلال
ثنا ابن المبارك عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر عن عبد الله
بن الحارث بن نوفل قال لما قدم عمر رضي الله عنه الجابية قام يخطب الناس
وعنده الجاثليق يترجم له ما يقول عمر رضي الله عنه فلما قال عمر من يضلل الله
فلا هادي له وفي رواية فلما قال عمر يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
نفض الجاثليق ثوبه كهيئة المنكر لذلك فقال عمر ما يقول فكرهوا أن يذكروا
له الذي عنى بذلك ثم عاد عمر فقال ذلك ففعل الجاثليق مثلها

فقال عمر رضي الله عنه ما يقول فقيل يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يضل أحدا
فقال عمر كذبت يا عدو الله بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار
أما والله لولا ولث عقد لك لضربت عنقك إن الله عز وجل حين خلق الخلق خلق
أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون ثم قال هؤلاء لهذه و
هؤلاء لهذه فقال عبد الله بن الحارث فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر ه‍

فصل قد تمسك أهل القدر بآيات من القرآن جهلوا معانيها وحملوها
على غير وجوهها وجعلوها ذريعة لبدعتهم وأهوائهم ومعانيها عند أهل الحق
ظاهرة على ما يوافق العقائد الصحيحة منها قوله تعالى ما أصابك من حسنة
فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وفي قراءة عبد الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
وأنا كتبتها عليك وقيل في التفسير القول هاهنا مضمر كأنه قال ويقولون ما أصابك
من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ويدل على هذا قوله تعالى قل كل
من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقيل نزلت على سبب
وهو ما فعل الرماة يوم أحد من إخلالهم بالمكان الذي أمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بملازمته فالحسنة ما أصابوا من القتل والسبي والغنائم من الكفار و
السيئة ما أصيب منهم من القتل والجرح ونحن وإن جعلنا أفعال العباد من الله
خلقا ومشيئة وتقديرا فهي من العباد فعل وكسب وبهذا المعنى صحت
إضافة الأفعال إلى العباد وتحققت منهم الأعمال وقد ورد في الكتاب
الدلائل على كل واحد من هذين فاتبعنا القرآن وجرينا معه بما دل عليه من ال

الاعمال مخلوقة لله تعالى مكتسبة من العباد فالآية الاولى وهي قوله تعالى
قل كل من عند الله دلت على انها من الله خلقا وتقديرا وقضا والآية الثانية
دلت على انها من العباد كسبا وفعلا وعلى هذا المعنى يحمل جميع ما ورد في القرآن
من تحقيق اعمال العباد واثبات افعالهم واضافتها اليهم وكذلك ما ورد في القرآن
من ذكر الجزاء على الطاعات والعقاب على المعاصي انما صح اطلاق هذا اللفظ
وان كان ما نفعله محض الفضل على ما نطق به الكتاب قال الله تعالى قالوا الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة من فضله وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقالوا اذا جعلنا افعال
العباد مخلوقة لله تعالى لم يمكن تحقيق افعال العباد واعمالهم لان الفعل الواحد
لا يتصور من فاعلين وكذلك ذكر الجزاء على الاعمال دليل على ان افعال العباد
بجميعها منسوبة الى العباد وليس لله تعالى فيما صنع ولا خلق لان الجزاء
انما يكون من المجازي على فعل الغير لا على فعل نفسه وقالوا في قوله تعالى واضله
الله على علم اي وجده ضالا او سماه ضالا وكذلك قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا
اي وجدناه غافلا وقولهم تاويلات بعيدة منكرة وقولهم لا يجوز فعل من
فاعلين فالذي يعتمد عليه ان باب الدين والسنة ويعولون عليه اصلان احدهما
ان نعلم ونعتقد ان في الدين امورا يلزمنا الايمان بجملتها ولا يصح وصولنا الى
تفصيل حقائقها وسبيلنا ان ننتهي الى ما حد لنا فيها وان نرد الامر الى

[illegible]

ما ورد من التوقيف من احكامها قال بعض العلماء اذا انتهى الكلام الى الله والى
ما انفرد به من العلم فليس الا الايمان والتوقيف والاصل الآخر ان نعلم انه ليس
ما لا يدركه العقل فلا يجوز اعتقاده في الدين وقد غلط الناس في هذا غلطا عظيما
فجعلوا ما يعجز العقل عن الاحاطة به مستحيلا في باب الدين وقالوا لا يجوز ان نعتقد
الا ما يدركه العقل وانما قول اهل السنة ان ما لا يدركه العقل فمن حقه التوقيف
وتفويض علمه الى الله تعالى وترك الخوض فيه ولا نقول انه يعرض على ميزان
العقول فان استقام قبل والا اطرح فهذا مذهب من يبني دينه على المعقول فاما
من جعل اساس دينه الاتباع فانما طريقه ما بينا واذا عرفت هذين الاصلين فلا
نغفل عنهما في شيء مما يورده اهل البدعة فان الجواب عن ما يوردونه مع احكام
هذين الاصلين سهل وبيان هذا في السؤال الذي اوردوه انا عرفنا ان الافعال
التي يفعلها العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى بالكتاب والسنة وعلمنا انها مكتسبة
للعباد بالكتاب والسنة فوقفنا حيث وقف بنا الشرع ولم نتجاوز الحد الذي
ضربه لنا ولم نعارضه بكيف ولا لم وهذا هو حقيقة حد العبودية والطواعية
من العبد للخالق فانه لا معارضة للمملوك على المالك ولا للعبد على السيد وانما
سبيله الامتثال والقبول والرب يفعل ما يشاء **فصل** واما الجواب
عن قولهم في قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا الآية فلا تعلق
لهم بهذه الآية لان الكفار انما قالوا ذلك على طريق الاستهزاء وترك التصديق
فكذبهم في قولهم كما كذب المنافقين في شهادتهم وقول المنافقين ان محمدا رسول الله

كان حقا ولكن لما لم يكن معه تصديق القلوب قال الله تعالى إنهم لكاذبون
كذلك الأشياء كلها بمشيئة الله تعالى ولكن لما قالوه لا على طريق الاستهزاء
كذبهم الله تعالى وأما قولهم في قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ
هداهم فلا حجة لهم بها لأن هذه الآية خرجت على سبب وهو أنه لما نزل تحريم
الخمر وشدد فيها سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عمن مات وهو يشربها فأنزل الله
تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم وأما قوله تعالى وما منع الناس أن
يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا فالآية خرجت على بيان أن الأعدل في
الأبلغ أن يبعث إلى كل خلق من جنسهم فأكثر ما فيه التبكيت والتعيير في
ترك الأمر ونحن وإن قلنا إن أفعال العباد من الله خلقا وتقديرا فمن العباد كسبا
وفعلا وبهذا المعنى توجه الأمر وإذا صح توجه الأمر صح التبكيت والتعيير

باب في ذكر الوعد والوعيد والزام العقوبة بترك الأمر

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار ثنا أبو بكر بن أبي نصر ثنا أبو الشيخ ثنا زكريا بن يحيى الساجي
وأبو حفص السلمي وأبو يعلى قالوا ثنا هدبة بن خالد ثنا سهيل بن أبي حزم ثنا ثابت
البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمله
ثوابا فهو منجزه له ومن أوعده على عمله عقابا فهو فيه بالخيار قال وحدثنا
أبو الشيخ ثنا محمد بن حمزة ثنا أحمد بن الخليل ثنا الأصمعي قال جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو
بن العلاء فقال يا أبا عمرو ويخلف الله ما وعد قال لا قال أفرأيت من أوعده الله
على عمل عقابا أيخلف الله وعده فيه فقال أبو عمرو بن العلاء من العجمة أتيت
يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تعد عارا ولا خلفا

أن يعد شرا ثم لا يفعله ترى ذلك كرما وفضلا وإنما الخلف أن يعد خيرا ثم
لا يفعله قال فأوجدني هذا في العرب قال نعم أما سمعت إلى قول الأول

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ... ولا أنا أخشى صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

قال أبو الشيخ حكي لي عن يحيى بن معاذ قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق
العباد على الله ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا ومن أولى بالوفاء
من الله والوعيد حقه على العباد قال لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن
شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه وأولاهما بربنا تبارك وتعالى العفو والكرم
إنه غفور رحيم ومما يدل على ذلك ويؤيده خبر كعب بن زهير أوعده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه تائبا فعفا عنه وكان في عفوه عنه دليل أن
إطلاقه القول كان باستثناء وإن لم يكن ذلك مسموعا منه لأن ذلك لو لم
يكن كذلك كان يؤدي إلى الكذب وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وفيه
يقول كعب بن زهير أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فأخبر أنه قد أوعده ثم رجا منه العفو وفي ذلك دليل على أن ذلك لم يكن
عند العرب خلفا إذ كان في باطنه استثناء فكذلك سبيل آي الوعيد عندنا
وبالله التوفيق ه

فصل

أخبرنا أحمد ثنا أبو بكر ثنا أبو الشيخ
ثنا أحمد بن عمرو ثنا رستة قال سمعت عبد الرحمن يقول سأل الفضل بن غانم
سفيان عن الجبر فقال جبر الله العباد على المعاصي فغضب سفيان من ذلك وقال
لا أدري ما الجبر ولكني أقول لم يجذم أنيابه بذا قال عبد الرحمن المعنى واحد

وهذا الحسن . قال واخبرنا ابو الشيخ نا حامد بن شعيب البلخي نا محمد بن بكار نا ابو معشر
عن محمد بن كعب قال انما تسمى الجبار لانه يجبر الخلق على ما اراده . قال واخبرنا ابو الشيخ
نا احمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا عبد الصمد نا حماد نا حميد قال قدم الحسن مكة
فقال له رجل يا ابا سعيد من خلق الشيطان فقال سبحان الله هل من خالق غير الله ثم قال
ان الله خلق الشيطان وخلق الشر وخلق الخير فقال بعضهم قاتلهم الله يكذبون
على الشيخ . قال وحدثنا احمد نا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا ابن علية نا خالد الحذاء قال قلت للحسن
ارايت آدم خلق للجنة ام للارض قال للارض قلت ارايت لو اعتصم قال لم يكن
بد من ان ياتي على الخطيئة . قال وحدثنا احمد نا عبد الله حدثني ابي نا ابراهيم بن خالد نا رباح
قال سالت عمر بن حبيب عن قوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . قال حدثني داود
بن نافع ان مجاهدا كان يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فليس بمعجزي ويقول وعيد وسلاما
من الله عز وجل . قال وحدثنا احمد نا عبد الله عن خويتة بن اشرس قال سمعت
ابا المنذر يعني غير مرة يقول سلوهم عن العلم هل علم او لم يعلم فان قالوا قد علم فليس
في ايديهم شيء وان قالوا لم يعلم فقد حلت دماؤهم . قال وحدثنا ابو الشيخ
نا علي بن زيد القاضي نا مسيح بن حاتم نا ابو عثمان المازني قال كان يمر وحمال يحمل
القت وكان يقول الا يجمع بيني وبين النظام كلما مر بي يقول هذا فمر بي يوما
والنظام عندي فقلت للنظام قد آذاني هذا مما يقول لي اجمع بيني وبين
النظام فقلت له هذا النظام فطرح الكارة ثم جاء الى النظام فقال سل فقال
له النظام كلف الله العباد ما لا يطيقون فقال له الحمال كلفهم ما لا يطيقونه
الا به قال فانقطع النظام ومضى الحمال فقال لي النظام ما دريت والله اي شيء

ارد عليه . قال وحدثنا ابو الشيخ نا احمد بن محمد بن حكيم نا عبد العزيز بن عمران قال سمعت
ابا يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال سمعت ابي يقول كان غيلان يشتهي ان يلقى
اياسا وكان اياس يشتهي ان يلتقي مع غيلان فاجتمعا بمنى فتكلما فقال غيلان انت اياس
وقال اياس انت غيلان فقال له اياس اسالك عن مسالة واحدة وتسالني عن مائة مسالة
فقال له اصحابه قد انصفك قال فسلني قال اخبرني ما خير شيء ذكر الله في الانسان قال
العقل قال فمقسوم هو ام مباح فسكت فلم يجبه فقال له اصحابه اجبه اجبه فقام ولم
يجبه فقال ويلكم اتدرون عن اي شيء سالني ان قلت مباح قال فما لك لا تاخذه كله
وان قلت مقسوم رجعت الى قوله . وقال علي بن ميثم كان رجل يخدمنا وكان
قدريا فقاطني يوما فقلت له يامر الله بشيء لا يريده قال معاذ الله قلت امر الله ابراهيم
ان يذبح اسمعيل قال نعم قلت فاراده يعني فسكت وكان لا يخدمني بعد ذلك .
وقال عبد الجبار كان قيم في البصرة يشتهي ان يجمع بين ابي الهذيل وعلي بن ميثم
فاجتمعا يوما فقال له علي بن ميثم اخبرني عن العقل مباح او محظور فقال اي شيء
هذه المسالة فقال قيم سالك عن مسالة فلم تجبه فقال باي شيء كنت اجيبه ان قلت
له محظور كنت قد تابعته وان قلت له مباح قال كنت تاخذ العقل كله ودع الناس

باب في بيان استواء الله عز وجل على العرش

قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال في آية اخرى وسع كرسيه السموات
والارض وقال العلي الحكيم وقال سبح اسم ربك الاعلى وروي انه لما نزلت هذه
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها

في سجودكم. قال أهل السنة الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ومن الدليل
على ذلك أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ويدعونه ويرفعون إليه رؤوسهم
وأبصارهم وقال عز وجل وهو القاهر فوق عباده وقال عز وجل أأمنتم من في السماء
أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا
والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر إنزال الوحي ٥ **فصل** في بيان
أن العرش فوق السموات وأن الله عز وجل فوق العرش ٥ أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب
ثنا والدي أبو عبد الله ثنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا موسى بن الحسن بن عباد ثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق
العرش إن رحمتي غلبت غضبي ٥ أخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا القاسم بن [illegible] بن معاذ
ثنا حامد بن محمود ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدشتكي قال أبو عبد الله وأخبرنا أحمد
إسحاق بن أيوب ثنا يعقوب بن يوسف القزويني واللفظ له قال أبو عبد الله وأخبرنا
ثنا محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا محمد بن سعيد بن سابق قالوا ثنا عمرو بن أبي
قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن عباس بن
عبد المطلب رضي الله قال كنت جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
جالس إذ مرت سحابة فنظر إليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما اسم
هذه قالوا نعم هذه السحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن قالوا والمزن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنان قالوا والعنان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم بعد ما بين
السماء والأرض قالوا والله ما ندري قال فإن بعد ما بينهما إما واحد وإما

اثنان وإما ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم
قال وما فوق السماء السابعة بحر أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك
ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهن
العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء والله فوق ذلك ٥ أخبرنا أبو عمرو
ثنا والدي ثنا أبو بكر بن إسحاق النيسابوري ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن عمرو ثنا
عبد الله بن وهب المصري أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل
أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء ٥ وأخبرنا
أبو عمرو ثنا والدي ثنا أحمد بن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا معوية بن عمرو الأزدي ثنا أبو إسحاق
الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه
نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا فجاءه
نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم قالوا
يا رسول الله أتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن بدو هذا الأمر كيف كان فقال كان
الله عز وجل لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ٥ **فصل** وقال الله عز وجل
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض وقال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
أخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق
ثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الملايكة يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر
وصلوة العصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسئلهم ربهم وهو اعلم بهم كيف
تركتم عبادي قالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون اخبرنا
ابو عمرو ثنا والدي ثنا علي بن محمد بن نصر ثنا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا شعبة عن
سعد بن ابرهيم عن ابي امامة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الى سعد بن معاذ في امر بني قريظة فجا سعد على حمار قد كاد رجلاه
تخطان الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قوموا الى سيدكم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان هولا قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم فقال احكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وان تسبى ذراريهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله
عز وجل او حكم الملك قال ابو عبد الله وروي عن بشر بن عمر عن شعبة
فقال لقد حكمت بحكم الملك من فوق سبع سموات اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي
ثنا احمد بن اسحق بن ايوب ثنا موسى بن الحسن النسائي ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد
ثنا عمارة بن القعقاع ثنا عبد الرحمن بن ابي نعم ثنا ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان عليا
رضي الله عنه بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهب فقسمها فقال رجل كنا نحن احق بهذا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر
السماء صباحا ومساء اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن محمد بن ابرهيم ثنا حامد بن سهل
ثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة سيارة يبتغون مجالس الذكر
فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر الله عز وجل قعدوا معهم وحف بعضهم

بعضا باجنحتهم حتى يملوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا صعدوا الى السماء
فيسئلهم الله عز وجل وهو اعلم من حيث جاوا من اين جيتم فيقولون جينا من عند
عباد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسئلونك
قال ماذا يسئلوني قالوا يسئلونك جنتك قال فهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال
فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومما يستجيروني قالوا من نارك قال
وهل راوا ناري قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك
قال فيقول قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال
فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطا انما مر فجلس معهم قال فيقول وله
غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

فصل اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الوهاب
ثنا ابو الحسن بن عبد كويه ثنا سليمن بن احمد بن ايوب الطبراني ثنا معاذ بن المثنى ثنا محمد بن كثير
ثنا ابو عوانة قال الطبراني وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا علي بن حكيم ثنا عبد الملك بن
ابي كريمة عن سفين الثوري قال الطبراني وحدثنا يحيى بن عبد الباقي الاذني ثنا ابو احمد
الخشاب المصيصي ثنا مومل بن اسمعيل عن شعبة كلهم عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
قال الطبراني وحدثنا ابرهيم بن نايلة الاصبهاني ثنا اسمعيل بن عمرو البجلي ثنا ابو المعلى
الكوفي عن المنهال بن عمرو عن زاذان ابي عمر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار قال فانتهينا الى القبر ولما
يلحد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير و
في يده عود ينكت به في الارض قال فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من
عذاب القبر استعيذوا

بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا
وإقبال من الآخرة نزل الله تبارك وتعالى ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن
وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت صلى الله عليه وسلم حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها
النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل
القطرة من في السقاء قال فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين
حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون فلا يمرون بها على ملأ من
الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة قال فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له
فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها
إلى السماء السابعة فيقول الله تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين
وأعيدوه إلى الأرض فإنا منها خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى
قال فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرأت
كتاب الله عز وجل فآمنت به وصدقته قال فينادي مناد من السماء أن صدق
عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من
روحها ومن طيبها قال ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن
الثياب

طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت
فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح قال فيقول رب أقم الساعة
رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع
من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح قال
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت صلى الله عليه وسلم حتى يجلس عند رأسه فيقول
أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضبه قال فتنطوي في جسده قال
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فتنقطع منها العروق والعصب
قال فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذونها فيجعلونها
في تلك المسوح فيخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون
بها فلا يمرون بملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة قال فيقولون فلان
بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا
فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء و
لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في
سجين في الأرض السفلى قال فيطرح على وجهه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق
قال فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد

من السماء أن كذب فافرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا من النار
فيأتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك
الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك
الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة ه قال وحدثنا سليمن بن احمد
ثنا خير بن عرفة المصري ثنا عروة بن مروان الرقي ثنا وهيب بن سلمة الحراني عن
خصيف عن مجاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا في جنازة رجل من
الأنصار ومعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهينا إلى القبر ولم يلحد ووضعت الجنازة
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ يحدث أن المؤمن إذا احتضر أتاه ملك في
أحسن صورة وأطيبه ريحا وجلس عنده لقبض روحه وأتاه ملكان بحنوط من
الجنة وكفن من الجنة فكانا منه غير بعيد فيستخرج ملك الموت صلى الله عليه وسلم
روحه من جسده رشحا فإذا صارت إلى ملك الموت ابتدرها الملكان فأخذاها
منه فحنطاها بحنوط من الجنة وكفناها بكفن من الجنة ثم عرجا بها إلى السماء فيفتح
لها أبواب السماء ويستبشر الملائكة بها فيقولون لمن هذه الروح الطيبة التي فتحت
لها أبواب السماء ويسمى بأحسن الأسماء التي كان يسمى بها في الدنيا فيقال هذه روح
فلان فإذا صعد بها إلى السماء شيعها مقربو كل سماء حتى توضع بين يدي الله
تبارك وتعالى عند العرش فيخرج عملها من عليين فيقول الله عز وجل للمقربين
اشهدوا أني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول الله عز وجل

ردوا روح عبدي إلى الأرض فإني وعدتهم أن أردهم فيها ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وإذا وضع
المؤمن في لحده فتح له باب عند رجليه إلى الجنة فيقال له انظر إلى ما أعد الله لك
من الثواب ويفتح له باب عند رأسه إلى النار فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك
من العذاب ثم يقال له نم قرير العين فليس شيء أحب إليه من قيام الساعة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع المؤمن في لحده تقول له الأرض إن كنت لحبيبا
إلي وأنت على ظهري فكيف إذ صرت اليوم في بطني سأريك ما أصنع بك
فيفسح له في قبره مد بصره ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع الكافر في قبره
أتاه منكر ونكير فأجلساه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فيقولان له
لا دريت فيضربانه ضربة فيصير رمادا ثم يعاد فيجلس فيقولان ما دينك فيقول
لا أدري فيقولان لا دريت فيضربانه ضربة فيصير رمادا ثم يعاد فيجلس فيقال
له ما تقول في هذا الرجل فيقول أي الرجال فيقولان محمد فيقول قال الناس إنه
رسول الله فيضربانه ضربة فيصير رمادا أو قال رمادا ه قال وحدثنا سليمن بن احمد
الطبراني ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي قال الطبراني وحدثنا المقدام
بن داود المصري ثنا أسد بن موسى قالا ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطا
عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت
تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قال اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت
في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال
فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء

ويستفتح لها ويقال من هذا فيقال فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال ذلك حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها حتى تخرج ويعرج بها فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر ه

فصل

اخبرنا ابو نصر الشاذياخي نا ابو عبد الرحمن الشاذياخي نا ابو بكر الجوزقي نا ابو العباس الدغولي نا ابن ابي خيثمة نا موسى بن اسماعيل نا جويرية بن بشير قال سمعت الحسن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحصين ما تعبد قال عشرة آلهة قال وما هم واين هم قال تسعة منهم في الارض وواحد في السماء قال فمن لحاجتك قال الذي في السماء قال فمن لطلبتك قال الذي في السماء قال فمن لكذا لكذا كل ذلك يقول الذي في السماء قال فالغ التسعة معناه فاترك التسعة ه اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب نا والدي نا محمد بن الحسن بن الحسن نا ابراهيم بن الحارث نا يحيى بن ابي بكير نا ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قال اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في جسد طيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فيقولون ذلك حتى تخرج فاذا خرجت عرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال

مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فيقال لها هكذا حتى تنتهي الى السماء التي فيها الرب عز وجل وذكر الحديث قال ابو عبد الله رواه ابن وهب وابن ابي فديك واسد بن موسى ه اخبرنا ابو عمرو نا والدي نا محمد بن يعقوب بن يوسف نا محمد بن عوف نا ابو المغيرة نا الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اطلعت غنيمة لي ترعاها جارية لي في ناحية احد فوجدت الذئب قد اصاب منها شاة وانا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعظم علي ذلك فقلت يا رسول الله الا اعتقها قال ائتني بها فاتيته بها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال انها مؤمنة اعتقها ه قال حفظه الله اخرجه مسلم هذا الحديث في الصحيح ورواه عن يحيى بن ابي كثير جماعة ورواه مالك بن انس عن هلال الا انه قال عمر بن الحكم والصواب معوية بن الحكم ه اخبرنا ابو عمرو نا والدي نا محمد بن يعقوب نا الربيع بن سليمن نا محمد بن ادريس الشافعي قال ابو عبد الله واخبرنا محمد بن الربيع نا بكر بن سهل نا ابن يوسف نا مالك عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنما لي فجئتها فقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فأسفت وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء

قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقهما فسل هلال بن أسامة هو هلال
بن أبي ميمونة وقال أبو عبد الله في رواية مالك عن عمر بن الحكم وإنما هو معوية
بن الحكم ه أخبرنا أبو القسم عبد الصمد بن أحمد بن عبد الواحد بن زكريا وأبو العباس
أحمد بن محمد بن علي الجيراني قالا نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي نا أبو العباس
محمد بن يعقوب الأصم نا الربيع بن سليمن المرادي نا عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
نا سليمن بن بلال حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه
يحدثنا عن ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلثة
نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهو هو فقال وسطهم
هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة أخرى
فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام
أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه
منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ عن صدره وجوفه
فغسله من ماء زمزم حتى أنقى جوفه ثم أتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب
محشو إيمانا وحكمة فحشا به صدره وجوفه وأعاده ثم أطبقه ثم عرج به إلى
السماء الدنيا فنادى بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا قال هذا جبريل
قالوا من معك قال محمد قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا يستبشر
به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء
الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه فرد عليه وقال مرحبا
بك وأهلا يا بني نعم الابن أنت فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان

فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء
فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو المسك
قال يا جبريل ما هذا النهر قال الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء
الثانية فقالت له الملئكة مثل ما قالت له في الأولى من هذا معك قال محمد قالوا وقد
بعث قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا ثم عرج به إلى السماء الثالثة فقالت له مثل
ما قالت في الأولى والثانية ثم عرج به إلى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السادسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سماء فيها أنبياء قد
سماهم أنس فوعيت منهم إدريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة
لم أحفظ اسمه وإبرهيم في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلامه الله فقال
موسى عليه السلم لم أظن أن يرفع علي أحد ثم علا به فيما لا يعلم أحد إلا الله حتى جاء
به سدرة المنتهى ودنا الجبار تبارك وتعالى فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
أو أدنى فأوحى إليه ما شاء فأوحى إليه فيما أوحى خمسين صلوة على أمته كل يوم
وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى عليه السلم فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك
قال عهد إلي خمسين صلوة على أمتي كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع
فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت إلى جبريل عليه السلم كأنه يستشيره في
ذلك فأشار إليه أن نعم إن شئت فعلا به جبريل عليه السلم حتى أتى به إلى الجبار جل
وعلا وهو مكانه قال يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر
صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه عز وجل

حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخامسة فقال يا محمد قد والله راودت
بني إسرائيل على أدنى من هذه الخمس فضيعوه وتركوه وأمتك أضعف أجسادا و
قلوبا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت إلى جبريل عليه السلام
ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب أمتي ضعاف
أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم فخفف عنا فقال إني لا يبدل القول
لدي هي كما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة عشر أمثالها هي خمسون في
أم الكتاب وهي خمس عليك فرجع إلى موسى فقال كيف فعلت قال خفف عنا أعطانا بكل
حسنة عشر أمثالها قال قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من هذه فتركوه فارجع
فليخفف عنك أيضا قال قد والله استحييت من ربي مما اختلف إليه قال فاهبط بسم الله
فاستيقظ وهو في المسجد الحرام ه هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الصحيح ه

فصل قال الله عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش وروى أبو
الدرداء رضي الله عنه إذا اشتكى أحدكم فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك
أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل لنا رحمتك في الأرض اغفر
لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك
على هذا الوجع فيبرأ ه ذكر هذا الحديث يحيى بن عمار في رسالته إلى السلطان
محمود رحمه الله قال حدثناه محمد بن أحمد بن علي بن يزيد الأموي نا محمد بن إبراهيم القرام نا عثمان
بن سعيد نا سعيد بن أبي مريم نا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي
عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن
عمار وكل مسلم من أول العصر إلى عصرنا هذا إذا دعا الله سبحانه رفع يديه إلى السماء
والمسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

148

إلى يومنا هذا يقولون في الصلاة ما أمرهم الله تعالى به في قوله تعالى سبح اسم ربك
الأعلى قال ولا حاجة لله سبحانه وتعالى إلى العرش لكن المؤمنون كانوا محتاجين إليها
معرفة ربهم عز وجل وكل من عبد شيئا أشار إلى موضع أو ذكر من معبوده علامة
فجبارنا وخالقنا إنما خلق عرشه ليقول عبده المؤمن إذا سئل عن ربه عز وجل أين
هو الرحمن على العرش استوى معناه فوق كل محدث على عرشه العظيم ولا كيفية له
ولا تشبيه كما قال مالك بن أنس لما قيل له كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيفية
غير معقول والإيمان به واجب والشك فيه شرك والسؤال عنه بدعة قال
يحيى بن عمار ولا نحتاج في هذا الباب إلى قول أكثر من هذا أن نؤمن به وننفي
الكيفية عنه ونتقي الشك فيه ونوقن بأن ما قاله الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
هو كما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا نتفكر في ذلك ولا نسلط عليه الوهم
والخاطر والوسواس ونعلم حقا يقينا أن كل ما تصور في همك ووهمك من كيفية أو
تشبيه فالله سبحانه بخلافه وغيره نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل
شيء ه

فصل يدل على أن القرآن نزل من عند ذي العرش جملة إلى
بيت العزة في ليلة القدر ه أخبرنا أبو عمرو رحمه الله والدي نا إسمعيل بن محمد نا إسمعيل نا
محمد بن عبد الملك نا يزيد بن هرون نا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال نزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ونزل بعده في عشرين
ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا ه وأخبرنا أبو عمرو رحمه الله والدي نا عبد الرحمن بن عبد الله الجواز
بمكة نا علي بن عبد العزيز نا محمد بن عبد الله الرقاشي نا يزيد بن زريع عن داود بن أبي هند
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال أنزل القرآن

جملة من السماء العليا إلى السماء الدنيا في رمضان فكان الله عز وجل إذا أراد أن
يحدث شيئا أحدثه بالوحي ٥ وأخبرنا أبو عمرو نا أبو الحسن نا أحمد بن زياد نا عباس
بن محمد الدوري نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا أبي عن صالح بن كيسان عن الزهري قال حدثني
علي بن حسين أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار ح
قال أبو عبد الله وأخبرنا إسمعيل بن محمد نا إسمعيل نا أحمد بن زياد قال نا إبراهيم بن هانئ نا
أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج قال أبو عبد الله وأخبرنا خيثمة نا محمد بن يعقوب قال نا العباس
بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي قالا نا الأوزاعي حدثني ابن شهاب عن علي بن الحسين عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجال من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة
مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون
في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم
ومات الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته
ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمرا سبحت حملة العرش ثم سبحه أهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش ماذا
قال ربكم عز وجل فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا
فيخطفه الجن فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم
يقرفون فيه ويزيدون ٥ **فصل** قال بعض علماء أهل السنة إن الله عز وجل على عرشه
بائن من خلقه وقالت المعتزلة هو بذاته في كل مكان وقالت الأشعرية الاستواء
عائد إلى العرش قالوا ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض العرش

دل على أنه عائد إلى الله تعالى وقال بعضهم استوى بمعنى استولى قال الشاعر
استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق ٥ والاستيلاء
لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه والله تعالى لم يزل قادرا على الأشياء
ومستوليا عليها ألا ترى أنه لا يوصف بشر بالاستيلاء على العراق إلا وهو عاجز
عنه قبل ذلك ٥ قيل لذي النون المصري ما أراد الله بخلق العرش قال أراد أن
لا يتيه قلوب العارفين ٥ وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله عز وجل ما
يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم قال هو على عرشه
وعلمه في كل مكان ٥ **فصل** أخبرنا أبو القسم الفضل بن محمد المؤذن نا أبو سعيد
النقاش نا أبو القسم البوسنجي نا الحسن بن سفين نا أبو الربيع نا أبو عوانة نا شبيب بن شيبة
عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال أتى حصين الخزاعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حصين كم تعبد اليوم إلها قال سبعة ستة في الأرض و
واحدا في السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا
حصين أسلم فإنك إن أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فذهب يعني فأسلم
ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني
قال قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي ٥ أخبرنا أبو مطيع عبد
الغفار بن محمد الطبوري نا أبو الفرج البرجي نا محمد بن عمر بن حفص نا إسمعيل بن عبد الله سمويه
نا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد عن زيادة بن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس بوله وأصابه حصر
البول فعلمه رقية سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء

تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في
الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فأنزل شفاء من شفائك
ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ وأمره أن يرقيه بها فرقاه بها فبرأ

فصل قال بعض علماء السنة حكى لنا قوم أن في مجرد قوله إن استواء
الله عز وجل على العرش عند أهل الحق من صفات الأفعال وكذلك المجيء في قوله تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله وكذلك النزول في
قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا وهذا كله على
خلاف ما مضى عليه الصدر الأول ومن تبعهم وزعم هؤلاء أن معنى قوله الرحمن على
العرش استوى أي ملكه وأنه لا اختصاص له بالعرش أكثر مما له بالأماكن وهذا
إلغاء لتخصيص العرش وتشريفه قال أهل السنة خلق الله السموات والأرض وكان
عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش بعد خلق
السموات والأرض على ما ورد به النص وليس معناه المماسة بل هو مستو على
عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه وزعم هؤلاء أنه لا يجوز الإشارة إلى الله
سبحانه بالرؤوس والأصابع إلى فوق فإن ذلك يوجب التحديد وقد أجمع المسلمون
أن الله هو العلي الأعلى ونطق بذلك القرآن في قوله سبح اسم ربك الأعلى وزعموا
أن ذلك بمعنى علو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين أن لله عز وجل علو الغلبة
والعلو من سائر وجوه العلو لأن العلو صفة مدح فثبت أن لله تعالى علو الذات
وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه من
جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل لأن جماهير المسلمين وسائر الملل

قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء و
السؤال فاتفاقهم بأجمعهم على ذلك حجة ولم يستجز أحد الإشارة إليه من
جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال الله تعالى يخافون ربهم
من فوقهم وقال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعرج الملائكة
والروح إليه وأخبر عن فرعون لعنه الله قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا فكان فرعون قد فهم عن
موسى أنه يثبت إلها فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطلع إليه واتهم موسى
بالكذب في ذلك والجهمية لا تعلم أن الله فوقه بوجود ذاته فهو أعجز فهما من
فرعون وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها أين الله
قالت في السماء وأشارت برأسها وقال من أنا فقالت أنت رسول الله فقال
أعتقها فإنها مؤمنة فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانها حين قالت إن الله في السماء
وتحكم الجهمية بكفر من يقول ذلك **فصل** قال لنا الإمام أبو المظفر
السمعاني رحمه الله قالوا أجعلتم أصل الدين هو الاتباع ورددتم على من يرجع إلى
المعقول في طلب الدين من قبله وهذا خلاف الكتاب لأن الله ذم التقليد في القرآن
وندب الناس إلى النظر والاستدلال والرجوع إلى الاعتبار وإنما ورد السمع
مؤيدا لما يدل عليه العقل ومن تدبر القرآن ونظر في معانيه وجد تصديق ما
قلناه والجواب قد دللنا فيما سبق أن الدين هو الاتباع وذكرنا في ما يعود لأجله
ما يجده المؤمن من شفاء الصدر وطمأنينة القلب بحمد الله ومنه وأما لفظ التقليد فلا
نعرفه جاء في شيء من الأحاديث وأقوال السلف فيما يرجع إلى الدين وإنما

ورد الكتاب والسنة بالاتباع وقد قالوا ان التقليد قبول قول الغير من غير حجة
وأهل السنة انما اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله نفس الحجة فكيف يكون
هذا قبول القول من غير حجة فان المسلمين لهم الدلائل السمعية على نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نقل الينا أهل الاتقان والثقات من الرواة ما لا يعد كثرة من
المعجزات والبراهين والدلالات التي ظهرت عليه وقد نقلها أصحاب الحديث
في كتبهم ودونوها فلما صحت عندهم نبوته ووجدوا صدقه في قلوبهم وجب عليهم
تصديقه فيما انباهم من الغيوب ودعاهم اليه من وحدانية الله واثبات صفاته
وساير شرائط الاسلام وعلى انا لا ننكر النظر قدر ما ورد به الكتاب والسنة
لينال المؤمن بذلك زيادة اليقين وثلج الصدر وانما انكرنا طريقة أهل الكلام على
ما أسسوا فانهم قالوا أول ما يجب على الانسان النظر المؤدي الى معرفة الباري
وهذا قول مخترع لم يسبقهم اليه أحد من السلف وأئمة الدين ولو انك تدبرت جميع
اقوالهم وكتبهم لم تجد هذا في شيء منها لا منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة
رضي الله عنهم وكذلك عن التابعين بعدهم وكيف يجوز أن يخفى عليهم أول الفرائض وهم
صدور هذه الامة والسفراء بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن جاز أن يخفى
الفرض الأول على الصحابة والتابعين حتى لم يبينوه لأحد من هذه الامة مع شدة
اهتمامهم بأمر الدين وكمال عنايتهم حتى استخرجه هؤلاء بلطيف فطنتهم في زعمهم
فلعله خفي عليهم فرائض أخر ولئن كان هذا جائزا فلقد ذهب الدين واندرس
لانا انما نبني أقوالنا على أقوالهم فاذا ذهب الأصل فكيف يمكن البناء عليه نعوذ
بالله من قول يؤدي الى هذه المقالة التي تؤدي الى انسلاخ

الانسلاخ من الدين وتضليل الأئمة الماضين هذا وقد تواترت الأخبار أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يدعو الكفار الى الاسلام والشهادتين قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه
الى اليمن ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ومثل هذا كثير ولم يرو أنه دعاهم الى النظر و
الاستدلال وانما يكون حكم الكافر في الشرع أنه يدعى الى الاسلام فان أبى
وسأل النظرة والامهال لا يجاب الى ذلك ولكنه اما أن يسلم أو يعطي الجزية
أو يقتل وفي المرتد اما أن يسلم أو يقتل وفي مشركي العرب على ما عرف واذا جعلنا
الأمر على ما قاله أهل الكلام لم يكن الأمر على هذا الوجه ولكن ينبغي أن يقال له يعني
للكافر عليك النظر والاستدلال لتعرف الصانع بهذا الطريق ثم تعرف الصفات
بدلايلها وطرقها ثم مسايل كثيرة الى أن يصل الأمر الى النبوات ولا يجوز على
طريقهم الاقدام على هذا الكافر بالقتل والسبي الا بعد أن يذكر له هذا ويمهل
لأن النظر والاستدلال لا يكون الا بمهلة خصوصا اذا طلب الكافر ذلك و
ربما لا يتفق النظر والاستدلال في مدة يسيرة فيحتاج الى امهال الكفار
مدة طويلة تأتي على سنين ليتمكنوا من النظر على التمام والكمال وهذا خلاف
اجماع المسلمين وقد حكي عن أبي العباس بن سريج أنه قال لو أن رجلا جاءنا
وقال ان الأديان كثيرة فخلوني أنظر في الأديان فما وجدت الحق فيه قبلته و
ما لم أجد فيه تركته لم نخله وكلفناه الاجابة الى الاسلام والا أوجبنا عليه القتل
وقد جعل أهل الكلام من تخلف عن الاسلام للنظر فيه وفي غيره من الأديان

مقيما على الطاعة محمودا في فعله وهذا جهل عظيم في الاسلام فينبغي على قولهم
اذا مات في مدة النظر والمهلة قبل قبول الاسلام انه مات مطيعا لله تعالى مقيما على
امره لا بد من ادخاله الجنة كما يدخل المسلمين فقد جعلوا غير المسلم مطيعا لله تعالى
مؤتمرا بامره محمودا في فعله واوجبوا ادخاله الجنة وقد قال الله سبحانه وتعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وهذا حديث ثابت لا شك فيه ومما يدل
على صحة ما ذهبنا اليه من ان الدين طريقه الاتباع انا اذا سلكنا طريق الانصاف
وطرحنا المكابرات من جانب فلا بد من الانقياد لما قلناه لان المقصود من النظر
في الابتداء اذا كان هو اصابة الحق فليتدبر المرء المسلم المسترشد احوال هؤلاء
الناظرين كيف تحيروا في نظرهم وارتكسوا فيه فلئن نجا واحد بنظره فقد هلك
فيه الالوف من الناس والى ان يتبصر واحد ثم واحد بنظره طريق الحق بنظر رحمة
سبق من الله له فقد ارتطم بطريق الكفر والضلالات والبدع بنظرهم اضعاف
اضعاف عدد الاولين وهل كانت الزندقة والالحاد وسائر انواع الكفر والضلا
لات والبدع منشاها ومبداها الا من النظر فلو انهم اعرضوا عن ذلك وسلكوا
طريق الاتباع ما اداهم الى شيء منها فكم من هالك في العالم الابد وهلاكه من
النظر وما من ناج في الدين سالك سبيل الحق الابد ونجاته من حسنة الاتباع
افيستجيز مسلم ان يدعو الخلق الى مثل هذا الطريق المظلم ويجعله سبيل نجاتهم
وكيف يستجيز ذو ادب ونصيحة ان يسلك مثل هذا الطريق واني له الامان

من هذه المهالك وكيف له النجاة من اودية الكفر وعامتها بل جميعها انما يهبط
عليهما من هذه المرقاة اعني طلب الحق من النظر ولو اعطى الخصم النصفة لا يجد بدا
من الاقرار ان من كان غوره في النظر اكثر كانت حيرته في الدين اشد واعظم و
هل راى احد متكلما اداه نظره وكلامه الى تقوى في الدين او ورع في المعاملات
او سداد في الطريقة او زهد في الدنيا او امساك عن حرام وشبهة او خشوع
في عبادة او ازدياد من طاعة الا الشاذ النادر بل لو قلبت القصة كنت صادقا فانهم
ابدا منهمكين في كل فاحشة متلبسين بكل قاذورة لا يرعوون عن قبيح و
لا يرتدعون عن باطل الا من عصمه الله فليت ذلك لهم النظر على اليقين وحقيقة
التوحيد فليس ثمرة اليقين هذا وتعسا للتوحيد اداهم الى مثل هذه الاشياء و
اوردتهم هذه المتالف في الدين ومن الله التوفيق وحسن المعونة لاصابة طريق
الحق والثبات عليه بمنه ٭ **فصل** اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الخطيب
الانباري ببغداد ثنا ابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان ثنا جعفر بن محمد الخلدي ثنا ابراهيم
بن عبد الله بن مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا عبد السلام عن عبيدة الهجيمي قال قال ابو جري
جابر بن سليم ركبت قعودا لي واتيت مكة في طلبه فانخت بباب المسجد فاذا
هو جالس صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببردة لها طرائق حمر فقلت السلام عليك يا رسول
الله قال وعليك قلت انا معشر اهل البادية قوم فينا الجفاء فعلمني كلمات ينفعني الله
بهن قال ادن ثلاثا فقال اعد علي فقلت انا معشر اهل البادية قوم فينا الجفاء فعلمني
كلمات ينفعني الله عز وجل بهن فقال اتق الله ولا تحقرن من المعروف

أو الخير شيئا ولو أن تصب فضل دلوك في إناء المستسقي وإذا لقيت أخاك المسلم
فالقه بوجه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله لا يحب
المخيلة وإن امرؤ سبك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه فإن الله عز وجل يجعله
لك أجرا ويجعله عليه وزرا ولا تسبن شيئا مما خولك الله عز وجل قال
أبو جري فوالذي ذهب بنفس محمد صلى الله عليه وسلم ما سببت لي شاة ولا بعيرا قال
رجل يا رسول الله ذكرت إسبال الإزار فقد يكون بالرجل القرح أو الشيء
يستحيي منه قال لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين إن رجلا ممن كان قبلكم
لبس بردين فتبختر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض
فأخذته وهو يتجلجل بين الأرضين فاحذروا وقائع الله عز وجل ه أخبرنا
أبو بكر الصابوني ره والدي إسمعيل الصابوني قال ويثبت أصحاب الحديث نزول
الرب سبحانه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين
ولا تمثيل ولا تكييف بل يثبتون له ما أثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتهون فيه إليه
ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره ويكلون علمه إلى الله عز وجل و
كذلك يثبتون ما أنزله الله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان المذكورين
في قوله عز وجل هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة وقوله
عز اسمه وجاء ربك والملك صفا صفا ه أخبرنا أبو بكر ره والدي ره أنا أبو بكر بن زكريا
الشيباني قال سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول سمعت حمدان السلمي وأبا داود
الخفاف يقولان سمعنا إسحق بن إبرهيم الحنظلي يقول قال لي الأمير عبد الله بن طاهر
يا أبا يعقوب هذا

الحديث الذي تروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا
كيف ينزل قال قلت أعز الله الأمير لا يقال لأمر الرب كيف إنما ينزل بلا كيف ه
قال وحدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبرهيم العدل ثنا محبوب بن عبد الرحمن القاضي حدثني
جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن محبوب ثنا أحمد بن حبويه ثنا أبو عبد الرحمن العتكي ثنا محمد بن سلام قال سألت
عبد الله بن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان فقال عبد الله يا ضعيف ليلة النصف
ينزل في كل ليلة ينزل فقال الرجل يا أبا عبد الرحمن كيف ينزل أليس يخلو ذلك المكان
منه فقال عبد الله بن المبارك كدخداي خويش كن ينزل كيف يشاء ه قال وسمعت
الحاكم أبا عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت
إبرهيم بن أبي طالب يقول سمعت أحمد بن سعيد بن إبرهيم أبا عبد الله الرباطي يقول
حضرت مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ذات يوم وحضر إسحق بن إبرهيم يعني ابن
راهويه فسئل عن حديث النزول أصحيح هو قال نعم فقال له بعض قواد عبد الله
يا أبا يعقوب أتزعم أن الله تعالى ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل فقال له
إسحق أثبته فوق حتى أصف لك النزول فقال الرجل أثبته فوق فقال إسحق
قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال الأمير عبد الله يا أبا يعقوب هذا يوم
القيمة فقال إسحق أعز الله الأمير ومن يجيء يوم القيمة من يمنعه اليوم قال
إسمعيل الصابوني فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به أهل السنة
وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها
له بنزول خلقه وعلموا وعرفوا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الرب سبحانه

لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق تعالى الله عما يقول المشبهة
والمعطلة علوًا كبيرًا ولعنهم لعنًا كبيرًا أخبرنا أبو بكر الصابوني أنا والدي أنا أبو
طاهر بن خزيمة أنا جدي الإمام أنا الحسن بن محمد الزعفراني أنا إسماعيل بن علية عن هشام
الدستوائي قال الإمام وحدثنا الزعفراني أنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا الزعفراني أنا يزيد يعني ابن هارون أنا الدستوائي قال وحدثنا
محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني أنا الوليد عن الأوزاعي جميعًا عن يحيى بن أبي كثير
عن عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال الإمام وحدثنا أبو هاشم
زياد بن أيوب أنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني
هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء بن يسار حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال صدرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن
لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبغض إليكم من الشق الآخر فلا ترى من القوم إلا باكيًا قال يقول أبو بكر
الصديق رضي الله عنه إن الذي يستأذنك بعدها لسفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله وأثنى عليه وكان إذا حلف قال والذي نفسي بيده أشهد عند الله ما منكم
من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ولقد وعدني
ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب وإني لأرجو
أن لا يدخلوها حتى تبوؤوا ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكنكم في
الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه ينزل الله تعالى إلى السماء
الدنيا

ثم يقول لا يسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي
يدعوني فأجيبه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى ينفجر الصبح قال إسماعيل
الصابوني هذا لفظ حديث الوليد **فصل** في بيان أن التكليف إيقاع
الكلفة على المكلف والكلفة المشقة والتكليف نوعان تكليف ما هو معهود
ممكن وتكليف ما هو غير معهود ولا ممكن فأما الذي لا يمكن فلم يعهد مثله
كتكليف المكلف أن يرد الشيء الماضي كرد أمس الذاهب وكتكليف الأعمى
أن يبصر والأصم أن يسمع والأبكم أن يتكلم ونحوها وتكليف المعهود الممكن
نوعان أحدهما تكليف المكلف ما يطيقه ويصبر على ممارسته كتكليف العباد الطاعات
والأفعال التي يطيقها المكلف والثاني تكليف المكلف ما لا يطيقه ولا يمكنه
الصبر على ممارسته كتكليف المكلف أن يحمل ثقلًا لا يطيق حمله ثم هذه الأ
نواع الثلاثة تنقسم قسمين أحدهما تكليف المخلوق المخلوق والثاني تكليف الخالق
المخلوق وهي كلها من الله عز وجل عدل وفضل لأنه إذا كلفه ما يطيقه فهو
فضل وإذا كلفه ما لا يطيقه فهو عدل فأما رد الغائب فلا يكون من الله عز وجل
تكليفًا لأنه إذا كلف العبد هذا النوع صيره مطيقًا له قادرًا عليه ألا ترى أنه
عز وجل حيث كلف عيسى بن مريم عليهما السلام إحياء الموتى وإبراء الأكمه كيف صيره
قادرًا عليه مطيقًا له ولما كلف أيوب البلاء لم يسلبه طاقته وقدرته وأما
المخلوق فتكليفه غيره ما لا يطيقه جور منه ومن الدليل على أن الله تعالى يكلف
عبده ما لا يطيقه كما يكلفه ما يطيقه قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات
والأرض

والجبال الآية فبان بهذا أن حمل الأمانة ثقيل لا يطاق وأن السموات والأرض
والجبال التي تطيق حمل الأثقال لم يطقن حملها وحملها الإنسان بجهله إذ لم
يعلم أنه لا يطيق حملها فدلّ هذا على أن الله تعالى يكلف العبد ما لا يطيقه
فإن قيل المراد بقوله فأبين أن يحملنها يعني أن يخنّ فيها وحملها الإنسان
أي خانها واستدلوا بقول الشاعر
إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع
أي لم تزل تؤدي أمانة وتخون أخرى فالجواب أن الخيانة في الأمانة
عين عدم الطاقة بحملها وأدائها على وجهها لأن الخائن لو أطاق أداءها
على وجهها لم يخن فيها فلما غلبته نفسه في أدائها على وجهها ودعته إلى
الخيانة فيها ولم يمكنه أن يجاهد نفسه في أدائها على وجهها وأمره الله تعالى
بأدائها على وجهها صح أنه مكلف ما لا يطيقه ومما يؤكد هذا أن الله تعالى
قال ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه
بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما فدل ذلك على أن الله تعالى يكلف
عبده ما يشاء ثم يوفق من يشاء من عباده ويقويه ويطوقه حمله ويخذل من
يشاء منهم ويضعفه ولا يطوقه ما يكلفه وكل ذلك عدل منه سبحانه
وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والدليل عليه أيضا قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده وليس القهر إلا تكليف ما لا يطاق لأن المقهور لو أطاق
حمل القهر لم يصر مقهورا فدل أن القاهر هو الذي يقهر غيره ويكلفه
قهرا ما لا يطيقه والدليل عليه

قوله ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا لأن الناسي لا يطيق ترك نسيانه فهو
آخذ بما يأتيه ناسيا وهو لا يطيق تركه وكذلك تكليفه فعل النسيان تكليف لما
لا يطيقه وكذلك قوله ولا تحمل علينا إصرا أي ثقلا وكذلك قوله ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به فدل هذا كله على أن الله تعالى يكلف العبد ما لا يطيقه لأنه لو
لم يكن هكذا لم يكن لدعائهم إياه أن لا يحمل عليهم ثقلا لا يطيقونه ولا يحملهم
ما لا يطيقونه معنى ولو أطاقوا احتمل ذلك لما سألوا الله تعالى دفعه عنهم و
إزالته فإن قيل إن الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي
طاقتها فدل أنه تعالى لا يكلف العبد ما لا يطيقه قيل قوله نفسا ليس
بعموم بل هو خصوص لأن النكرة في النفي قد تعم الجنس وقد لا تعم الجنس
ألا ترى أنك إذا قلت لم أر رجلا فقد نفيت رؤية رجل واحد من الرجال كذلك
قوله لا يكلف الله نفسا يريد نفسا من الأنفس إلا وسعها أي أن الله تعالى لا يكلف
ما شاء من الأنفس إلا وسعها ويكلف ما شاء منها فوق وسعها والله تعالى يكلف
الإنسان وغيره ما لا يطيقه كما يكلفه ما يطيقه كالإنسان الضعيف الجسم
والصبي الصغير تصيبه علة في بدنه يضعف عن حملها ولا يطيقها والله كلفه
ذلك فإن قيل تكليف ما لا يطاق جور والجور على الله تعالى لا يجوز فالجواب
أن هذا لا يتصور في صفات الله تعالى وأفعاله ولكنه يتصور في صفات المخلوقين
وأفعالهم لأن الله تعالى إذا عاقب عبدا على معصيته والعبد لا يطيق عقابه
ثم ذلك العقاب وإن عظم ولم يطقه المعاقب عدل من الله تعالى

كما أن ثوابه فضل إذ لا يشبه الخالق المخلوق في عقابه كما لا يشبهه في
ثوابه كذلك تكليفه العبد ما لا يطيقه عدل منه كما أن تكليفه ما يطيقه
فضل منه. **فصل** ومن صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه السمع
والبصر قال الله عز وجل واصفا نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال
وكان الله سميعا بصيرا وقال وهو السميع العليم وقال لقد سمع الله قول
الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وقال قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها الآية وقال لموسى إنني معكما أسمع وأرى. أخبرنا أبو عمرو
عبد الوهاب ثنا والدي ثنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم المقابري قالا ثنا
أبو مسعود ثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال أبو عبد الله وأخبرنا محمد بن سعد
وحمزة بن محمد قالا ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ثنا إسحق بن راهويه قالا ثنا جرير عن
الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد
لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قول التي
تجادلك في زوجها. وأخبرنا أبو عمرو ثنا والدي ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق
ومحمد بن يونس قالا ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد
عن سليمان الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحد أصبر على أذى يسمعه
من الله إنهم يدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم. أخبرنا أبو عمرو ثنا

والدي ثنا حاجب بن أبي بكر ثنا أبو عبد الرحمن عبدان المروزي ثنا ابن المبارك ثنا خالد
الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا إلا رفعنا أصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم
لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا قريبا. **فصل** في الدليل
على أن السميع لا يكون إلا بسمع والبصير لا يكون إلا ببصر كما لا يكون القدير
والحكيم إلا بقدرة وحكمة فالسميع صفة مشتقة من السمع كما أن الضارب
صفة مشتقة من الضرب والضرب مصدر لأن الفعل صدر عنه وإذا كان
الفعل صادرا عن المصدر كانت الصفة المبنية من الفعل صادرة عنه أيضا
ومن الضارب وإذا صح هذا صح أن السميع صفة مبنية من أصل مشتقة
منه صادرة عنه وذلك الأصل هو السمع فصح أن السميع لا يكون إلا بسمع
والدليل على ذلك أيضا أنه إذا بطل السمع حصل الصمم وإذا بطل البصر
حصل العمى فيكون الله تعالى في قول من يثبت السميع ولا يثبت السمع سميعا
أصم وبصيرا أعمى كما يقول في القدير والعليم فيبطل الصفات كلها ويكون ألفاظا
لا معاني لها ويكون الله تعالى خاليا عن الصفات والأسماء التي هي صفات
تعالى الله عما يقول المعطلة ومن الدليل أيضا أن الله وصف نفسه بأنه
عليم وعالم وأثبت لنفسه العلم فقال عز من قائل ولا يحيطون بشيء من علمه
إلا بما شاء

فدل سياق

هذا الكلام أن العليم الذي يكون له علم ولا يكون عليما إلا وله علم كذلك السميع
يجب أن يكون له سمع والبصير يكون له بصر فإن قالوا السميع في كلام العرب يكون
بمعنى المسمع قال الشاعر أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع
فالسميع بمعنى المسمع قلنا بل السميع بمعنى السامع وإن قلنا قد يجيء السميع
بمعنى المسمع ولكنه نادر والنادر لا يقاس عليه وقد قال الله تعالى في قصة
زكريا إنك سميع الدعاء وقال الله يسمع تحاوركما فدل على أن السميع بمعنى السامع
والسامع لا يكون إلا وله سمع لأن الفاعل لا يكون إلا وله فعل ولأن
المسمع إذا لم يكن سامعا ولم يكن له سمع كالأصم لأنه يسمع غيره ولا
يسمع بنفسه تعالى الله عن هذه الصفة.

فصل في ذكر المارقة والحرورية والخوارج والرافضة

أخبرنا محمود بن إسماعيل
أنا محمد بن عبد الله بن شاذان ثنا عبد الله بن محمد القباب ثنا ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا إسحق الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخوارج كلاب أهل النار. قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا الحسين
بن علي بن يزيد الصدائي ثنا أبي عن قطر عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة
قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النهروان يقول أمرت بقتال الناكثين
والمارقين وهؤلاء المارقون. قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر ثنا علي بن مسهر
عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر هؤلاء الخوارج قال سمعته وأشار نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤن

القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.
قال وحدثنا ابن أبي عاصم قال سمعت المسيب بن واضح يقول أتيت يوسف بن
أسباط فقلت له يا أبا محمد إنك بقية من مضى من العلماء وأنت حجة على من لقيت
وأنت إمام سنة ولم آتك أسمع منك الأحاديث ولكن أتيتك أسألك عن
تفسيرها وقد جاء هذا الحديث أن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة
وإن هذه الأمة ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة فما هذه الفرق حتى نجتنبهم
قال أصلها أربعة القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج فثمانية عشر منها
في الشيعة.

فصل

أخبرنا أبو المظفر السمعاني قال والأصل الذي
يؤسسه المتكلمون والطريق الذي يجعلونه قاعدة علومهم مسألة العرض
والجوهر وإثباتهما وإنهم قالوا إن الأشياء لا تخلو من ثلاثة أوجه إما أن يكون
جسما أو عرضا أو جوهرا فالجسم ما اجتمع من الافتراق والجوهر ما احتمل الأعراض
والعرض ما لا يقوم بنفسه إنما يقوم بغيره وجعلوا الروح من الأعراض وردوا
أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلق الروح قبل الجسد لأنه لم يوافق نظرهم و
أصولهم وردوا خبره صلى الله عليه وسلم في خلق العقل قبل الخلق وإنما ردوا هذه الأخبار
لأن العقل عندهم عرض والعرض لا يقوم بنفسه فردوا الأخبار بهذا الطريق
وكذلك ردوا الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الموت يذبح على الصراط
لأن الموت عرض لا ينفرد بنفسه فهذا الأصل الثاني الذي أدى إلى رد الأخبار
الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا كثير ولهذا قال بعض السلف إن

أهل الكلام أعداء الدين لأن اعتمادهم على حدسهم وظنونهم وما يؤدي إليه نظرهم
وفكرهم ثم يعرضون عليه الأحاديث فما وافقه قبلوه وما خالفه ردوه وأما أهل
السنة سلمهم الله فإنهم يتمسكون بما نطق به الكتاب وودت به السنة ويحتجون
له بالحجج الواضحة والدلائل الصحيحة على حسب ما أذن فيه الشرع وورد به السمع
ولا يدخلون بآرائهم في صفات الله تعالى ولا في غيرها من أمور الدين وعلى هذا
وجدوا سلفهم وأئمتهم وقد قال الله تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وقال أيضا يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك
من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وقال صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع وفي
مقامات له شتى وبحضرة عامة أصحابه ألا هل بلغت وكان فيما أنزل إليه وأمر
بتبليغه أمر التوحيد وبيانه بطريقه فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من أمور الدين
قواعده وأصوله وشرائعه وفصوله إلا بينه وبلغه على كماله وتمامه ولم يؤخر بيانه
عن وقت الحاجة إليه إذ لو أخر لكان قد كلفهم ما لا سبيل لهم إليه وإذا كان الأمر
على ما قلنا وقد علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعهم في هذه الأمور إلى الاستدلال
بالأعراض والجواهر وذكر ما يتنبهها ولا يمكن لأحد من الناس أن يروي في ذلك
عنه ولا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم من هذا النمط حرفا واحدا فما فوقه
لا في طريق تواتر ولا آحاد فعلمنا أنهم ذهبوا خلاف مذهب هؤلاء وسلكوا
غير طريقهم وأن هذا طريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
أصحابه وسلوكه يعود عليهم بالطعن والقدح ونسبتهم إلى قلة العلم في الدين

واشتباه الطريق عليهم فإياك رحمك الله أن تشتغل بكلامهم ولا تغتر بكثرة مقالاتهم
فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض وما من كلام تسمعه لفرقة منهم
إلا ولخصومهم عليه كلام يوازيه أو يقاربه فكل بكل معارض وبعض ببعض
مقابل وإنما يكون تقدم الواحد منهم وفلجه على خصمه بقدر حظه من البيان و
حذقه في صناعة الجدل على أصولهم ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم
فهم يطالبونهم بعودها فمن تقاعد عن ذلك سموه من طريق الجدل منقطعا و
حكموا بالفلج لخصمه والجدل لا يتبين به حق ولا يقوم به حجة ولو انصفوا في
المحاجة لزم الواحد منهم أن ينتقل عن مذهبه كل يوم كذا وكذا مرة لما يورد عليه
من الإلزامات وترى أنهم ينقطعون في الحجاج ولا ينتقلون وهذا هو الدليل على
أنه ليس قصدهم طلب الحق إنما طلبتهم اتباع الهوى فحسب ومن قبيح ما يلزمهم
في اعتقادهم أنا إذا بنينا الحق على ما قالوه وأوجبنا طلب الدين بالطريق الذي
ذكروه وجب من ذلك تكفير العوام بأجمعهم لأنهم لا يعرفون إلا الاتباع
المجرد ولو عرض عليهم طريق المتكلمين في معرفة الله تعالى ما فهمه أكثرهم
فضلا من أن يصير فيه صاحب استدلال وحجاج وإنما غاية توحيدهم التزام
ما وجدوا عليه سلفهم وأئمتهم في عقائد الدين والعض عليها بالنواجذ والمواظبة
على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبهات
والشكوك تراهم لا يحيدون عما اعتقدوه وإن قطعوا إربا إربا فهنيئا لهم
اليقين وطوبى لهم هذه السلامة فإذا كفروا هؤلاء وهم السواد الأعظم

وجمهور الأمة فما هذا إلا طي بساط الإسلام وهدم منار الدين وأركان
الشريعة وإلحاق هذه الدار بدار الكفر وجعل أهلهما بمنزلة واحدة ومتى يوجد
في الألوف من المسلمين على الشرط الذي يدعونه بتصحيح معرفة الله تعالى أو لا
يجد مسلم إلا هذه المقالة القبيحة الشنيعة والله تعالى يكفي أهل السنة والجماعة
شرهم ويرد كيدهم في نحورهم ويلحق بهم عاقبة مكرهم ه

فصل

قال أبو الشيخ رحمه الله ذكر الفرق بين الإيمان والإسلام ه أخبرنا أحمد بن عبد الغفار
أبو بكر بن أبي نصر ثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد ثنا الأثرم ثنا أبو الوليد ثنا سلام
بن أبي مطيع قال سمعت معمرا عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسم قسما فأعطى ناسا ومنع آخرين فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا
وفلانا ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال لا تقل مؤمن قل مسلم ه قال ابن شهاب
قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وفي رواية قال الزهري
نرى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل ه قال وحدثنا أبو الشيخ ثنا سلم بن عصام
ثنا رستة قال سألت عبد الرحمن عن الإيمان والإسلام هما واحد قال هما شيئان واحتج
في ذلك بالحديث حيث سأل جبريل عليه السلام عن الإسلام والإيمان فأجابه في هذا القول
وفي هذا القول وروي أن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان والإسلام يجعل
الإسلام عاما والإيمان خاصا وقال مالك بن أنس وشريك وحماد بن سلمة الإيمان
المعرفة والإقرار والعمل ه قال وحدثنا أبو الشيخ ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا بندار ثنا
ابن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا دخل المقابر قال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين

قال أبو الشيخ ذكر حدود الإيمان وأعلاها وأدناها وحقوقها وشعبها ه حدثنا
إسحاق بن أحمد ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا يحيى بن سليم ثنا محمد بن عجلان عن سهيل بن أبي صالح عن
عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان
بضع وسبعون بابا أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها نفي الأذى عن
الطريق ه قال وحدثنا أحمد بن خالد الرازي ثنا محمد بن يحيى النيسابوري ثنا يعلى بن عبيد
ثنا الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال من أقام الصلاة وآتى الزكاة
وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان ومن أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله
فقد استكمل الإيمان ه قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن عمران وأحمد بن إسحاق قالا ثنا
ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال من صدق الإيمان وبره
إسباغ الوضوء في المكاره ومن صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة
الجميلة فيدعها لا يدعها إلا لله قال سفيان وعد أمور من صدق الإيمان وبره
قال وحدثنا محمد بن الحسين الطبركي ثنا محمد بن مهران الجمال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن رجل
قد سماه لي قال قال عمر بن عبد العزيز إن للإيمان فرائض وشرائع وسننا فمن استكملهن
استكمل الإيمان ومن لم يستكملهن لم يستكمل الإيمان فإن أعش فسأبينهن
لكم وإن أمت فما أنا بحريص على صحبتكم ه قال وحدثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن مهران
ثنا معوية بن عمرو عن أبي إسحاق قال قال الأوزاعي يقولون إن فرائض الله عز وجل
ليس من الإيمان والإيمان بلا عمل وإن الناس لا يتفاضلون في الإيمان وإن برهم
وفاجرهم فيه سواء وما هكذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الإيمان بضع وسبعون أو سبعون جزءا أولها شهادة

أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان وقال
الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم
وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والدين هو التصديق وهو الإيمان
والعمل ووصف الله الدين قولا وعملا فقال الله عز وجل فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا
الزكوة فإخوانكم في الدين والتوبة من الشرك هو الإيمان ٥ قال وحدثنا عبد الله
بن سليمان نا العباس بن الوليد حدثني أبي قال سمعت الأوزاعي قال سمعت يحيى بن
أبي كثير يقول إن الله عز وجل لم يبعث نبيا قط إلا بهؤلاء الخمس التوحيد وإقام
الصلوة وإيتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت وشرائع بعد ٥ قال وحدثنا
إسحق بن أحمد الفارسي حدثني أبو عبد الرحيم الجوزجاني نا عبد الله بن صالح حدثني معوية بن
صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل ليزدادوا إيمانا مع
إيمانهم قال بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا الله فلما صدقوا
بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الحج فلما صدقوا به زادهم الجهاد ثم أكمل
لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم ٥ قال وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم
نا أبو زرعة نا عثمان بن أبي شيبة نا حكام عن الحسن بن عميرة قال قيل للحسن إن ناسا
يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة قال من قال لا إله إلا الله فأدى حقها
وفرضها دخل الجنة ٥ قال وحدثنا إسحق بن أحمد نا محمد بن أبان البلخي نا عبد الملك بن
عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن سعيد بن رمانة عن أبيه قال قيل لوهب بن منبه أليس
مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال نعم ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فمن جاء به
بأسنانه فتح وإلا لم يفتح ٥ قال وحدثنا محمد بن الحسين نا محمد بن مهران نا عيسى

يونس عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال قال علي رضي الله عنه الإيمان
يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد القلب بياضا فإذا
استكمل الإيمان ابيض القلب كله وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما
ازداد النفاق ازداد القلب سوادا فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم
الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض وإن شققتم عن قلب منافق لوجدتموه
أسود ٥ اللمظة النكتة والنقطة ٥ **فصل** قال هشام بن عمار ومما
يبين لأهل العقل أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من
الأحاديث أن الحياء من الإيمان وأن حسن العهد من الإيمان وأن للإيمان عرى
وأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله قالوا وإن للإيمان أركانا و
دعائم وذروة وحقيقة ومحضا وصريحا وصدقا وبرا وحلاوة وزينة ولباسا
وشطرا فمن أركانه التسليم لأمر الله والرضى بقدر الله والتفويض إلى الله والتوكل
على الله ومن دعائمه الصبر واليقين والعدل والجهاد ومن صريح الإيمان أن يصل
من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه ويغفر لمن شتمه ويحسن إلى من
أساء إليه وذروته أن يكون الفقر أحب إليه من الغنى والتواضع أحب إليه من
الشرف وأن يكون ذامه وحامده في الحق عنده سواء وحقيقته ما روي
ثلث من كن فيه فقد استوجب حقيقة الإيمان حب الرجل المرء في الله أنما استكماله
فما روي لا يستكمل العبد الإيمان كله حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى
يقدم الصلوة في اليوم الدجن وحتى يجتنب الكذب في مزاحه وما روي لا
يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه وأما طعم الإيمان فأن يعلم

أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ولا يقول لو لا ولو
أن ويدع المراء وهو محق ويدع الكذب في المزاح روي ذلك عن ابن مسعود
رضي الله عنه وأما محض الإيمان فما روي أنهم قالوا يا رسول الله إن أحدنا ليحدث
نفسه بالشيء ما يحب أن يتكلم به قال ذاك محض الإيمان وأما صدق الإيمان
وبره فما روي عن عبيد بن عمير قال من صدق الإيمان وبره إسباغ الوضوء في
المكاره ومن صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة الحسناء فيدعها لا
يدعها إلا لله وأما لباسه فالتقوى روي ذلك عن وهب بن منبه وأما حلاوته
فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله
ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب العبد لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يرجع
في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار وأما شطر الإيمان فما
روي عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر
الإيمان وفي رواية إسباغ الوضوء شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان و
التكبير والتسبيح تملأ السموات والأرض والصلوة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها
أو موبقها وأما نصف الإيمان فروي عن عبد الله رضي الله عنه الصبر نصف الإيمان و
اليقين الإيمان كله

فصل فيما يفسد الإيمان

أخبرنا
أحمد بن عبد الغفار نا أبو بكر بن [illegible] نا أبو الشيخ نا ابن أبي عاصم نا يعقوب بن كعب الأنطاكي
نا يحيى بن المتوكل نا هلال بن أبي هلال البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن سوء الخلق يفسد إيمان العبد كما يفسد الصبر الطعام قال وحدثنا أحمد بن سعيد
نا هشام بن عمار نا شهاب بن خراش نا شقيق الثوري نا عبد الملك بن أبي بشير عن
عبد الله بن أبي المساور قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جانبه قال وأخبرنا أبو يعلى نا
كامل بن طلحة نا ابن لهيعة نا أبو الأسود عن عبد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب أبدا ولا يجتمع الصدق والكذب
أبدا ولا يجتمع الخيانة والأمانة جميعا قال وحدثنا أحمد بن عبد نا هشام بن عمار
نا ابن عياش عن يحيى بن يسار أنه حدثه عن علي بن يزيد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفس محمد بيده لا
يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه
ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه قيل يا رسول الله ما بوائقه قال غشمه و
ظلمه وأيما رجل أصاب مالا من غير حلال فإن أنفق منه لم يبارك له فيه وما
تصدق به لم يقبل منه وفضله زاده إلى النار إن الله لا يكفر السيئ بالسيئ
ولكن يكفر السيئ بالطيب إن الخبيث لا يمحو الخبيث

فصل

روي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل خلق
ليس الخيانة والكذب وروي عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي أخبرناه أحمد بن عبد الغفار نا
أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا إبراهيم بن شريك الأسدي نا أحمد بن يونس نا أبو بكر
بن عياش

عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله رضي الله عنه
بذلك قال حدثنا ابو الشيخ ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو زرعة ثنا يحيى بن سليمان
الجعفي ثنا ابن وهب اخبرني ابو هاني عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة بن عبيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع الا اخبركم بالمؤمن من امنه
الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب

فصل

في بيان خطا من انكر ان يكون في المصحف القرآن يقال له لم انكرت ان
يكون في المصحف قرآن فيقول لان المصحف فيه الحبر والكاغد والحبر والكاغد
لا يكون قرآنا وكذلك كتابة القرآن على الجدران وحواشي الثياب والبسط انما
هو طين او زند ونقش ليس بقرآن لان القرآن لا يكون طينا ولا زندا ولا
وهذه الاشياء مخلوقة والقرآن ليس بمخلوق يقال له ان كل عاقل يعلم ان الحبر
والكاغد لا يكون قرآنا ولكن الحبر اذا كتب به القرآن بتلك الكتابة تسمى
قرآنا لان بها يتوصل الى قراءة القرآن والطهارة والاخبار عنه فهو ملازم
له لزوم جزء من اجزائه يوجد القرآن بوجوده ويعدم بعدمه واذا وجد
الشيء بوجود الشيء ويعدم بعدمه فهو ذلك الشيء بعينه وهذا كالاسم والمسمى
والاسم هو المسمى بعينه لان الاسم يوجد بوجود المسمى ويعدم بعدمه فدل
انه هو بعينه الا ترى ان حالفا لو حلف ان لا يقرا القرآن ولا ينظر فيه فقرا
كتابة القرآن في المصحف ونظر فيه حنث في يمينه كما انه لو حلف ان لا يضرب
زيدا فضرب شخصه حنث

في يمينه ولو كان الاسم غير المسمى لم يكن حانثا في يمينه لانه ضرب شخصه ولم
يضرب زيدا الذي هو اسمه وقد حلف على اسمه ولم يحلف على شخصه وذاته
المسمى به وكذلك لو قال طلقت هندا فطلق شخصها وذاتها لم يطلق اسمها فقط
ولكن طلق شخصها واسمها كذلك كتابة القرآن في المصحف وغيره وكان الله تعالى
ذكر الكتابة في عدة مواضع من القرآن وسماه قرآنا واراد به القرآن الا ترى
انه قال انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال الر كتاب انزلناه اليك فسمى
الكتابة قرآنا اي كتابا لان الكتابة والكتاب معناهما واحد تقول كتبت الكتاب
اكتبه كتابا وكتابة وهما شي واحد ولان كتابة القرآن في المصحف وغيره اذا عدمت
من المصحف وغيره لم يمكن قراءة القرآن منه وبقي المصحف بياضا لا شي فيه فدل
ان ذلك متعلق بالكتابة وانها كالوعاء الملازم للقرآن ولان مصحف القرآن
لا يخلو اما ان يكون فيه قرآن او لا يكون فيه قرآن فان قال المبتدع ليس
فيه قرآن فقد خالف الاجماع انه مصحف القرآن ولا يجوز ان يسمى مصحف
القرآن وليس فيه قرآن لانه لو لم يكن فيه قرآن كان من سماه مصحف القرآن
كاذبا ولان الشي لا يضاف الى الشي حقيقة واحدهما معدوم غير موجود
فاضافة المصحف الى القرآن انما يصح حقيقة اذا كان فيه القرآن في الحال لان
الحروف والكلمات والآيات والسور المكتوبة في المصحف وغيره من نفس القرآن
وعينه لانها حروفه وكلماته وسوره واذا عدمت قبل عدمت حروف القرآن و
كلماته حتى لو ان حالفا حلف انه لا يتلفظ بالقرآن او باية من آياته او سورة
من سوره فقرا الكتابة او تلفظ بتلك الحروف او ببعض ذلك

كان حاجتنا في يمينه لانه تلفظ بما هو قرآن ولانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو فسمى المصحف
قرآنا ولان الله قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم فابان
ان المكتوب في القرطاس وعلى الجدار والبساط وغيرها قرآن لان اللمس
عليه ولان الله تعالى قال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون فدل ان المكتوب في المصحف قرآن لان الله سماه قرآنا ه
فان قيل المراد بذلك الذي في اللوح المحفوظ واراد بالمطهرين الملائكة قيل
المراد به القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ والقرآن الذي عندنا لان الله
تعالى سماه قرآنا في كلا الموضعين وقوله لا يمسه الا المطهرون يعني
الملائكة والناس فكما لا يجوز ان يمسه الا المطهرون من الملائكة كذلك
لا يجوز ان يمسه الا المطهرون من الناس لان المحدث والجنب لا يجوز لهما
ان يمسا المصحف حتى يتطهرا ه فصل في بيان ان المتلو والمكتوب
والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل الذي نزل به جبريل عليه السلم من عند الله عز وجل
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقال تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وقال وكذلك انزلناه قرآنا
عربيا وقال فاجره حتى يسمع كلام الله ه اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب اه والدي
ثنا ابو عمرو واحمد بن ابرهيم ثنا موسى بن سعيد بن النعمان الطرسوسي ثنا محمد بن كثير ح
قال ابو عبد الله واخبرنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عبد الله المغربي ثنا احمد بن يحيى بن حمزة ثنا
الحسن بن حفص قالا ثنا اسرايل بن يونس عن عثمان بن المغيرة الثقفي

عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه بالموقف ويقول ان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ه واخبرنا
ابو عمرو اه والدي اه احمد بن زكريا بن يعقوب المقدسي ثنا محمد بن سليمن ثنا ابن علية ح قال
ابو عبد الله واخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد
قالا ثنا حجاج بن ابي عثمان الصواف عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء
بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ
عطس رجل من القوم اي جنبي فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت
واثكل امياه ما لي اراكم تنظرون الي وانا اصلي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم
يصمتوني فلما رايت ذلك سكت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته فبابي هو وامي
ما رايت قبله ولا بعده احسن تعليما منه والله ما كهرني ولكنه قال ان هذه
الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما الصلوة بقراءة القرآن والتسبيح و
التحميد والتمجيد ه واخبرنا ابو عمرو اه والدي اه عبد الرحمن بن عبد الله بن حمويه ثنا
علي بن عبد العزيز البغوي ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا يزيد بن زريع ثنا داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال انزل القرآن جملة من السماء العليا الى
السماء الدنيا في رمضان وكان الله عز وجل اذا اراد ان يحدث شيئا احدثه يعني
بالوحي ه وروى فضيل بن سليمن عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه وعن ابي مالك عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وتبقى
طوايف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه

الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها وروى يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فحث على كتاب الله ورغب فيه . أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب نا والدي
أبو عبد الله أحمد نا إسمعيل بن عبد الله بن مسعود نا محمد بن سعيد بن الأصفهاني نا أبو خالد
سليمن بن حيان عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الخزاعي
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ما إن تمسكتم به . قال وأخبرنا
محمد بن عمر نا إبرهيم بن عبد الله بن الحرث نا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن
عبد الله رضي الله عنه قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا قال حبل الله القرآن .

فصل في الدليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بعث كان رسولا
حقيقة وهو الآن في قبره رسول حقيقة والدليل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فسماه رسولا قبل أن يبلغ الرسالة والله تعالى
لا يقول المجاز وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت رسولا وآدم بين الروح والجسد
ويؤيد هذا قوله عز وجل حكاية عن عيسى عليه السلم إني رسول الله إليكم مصدقا
لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فسماه الله
تعالى رسولا من قبل أن وجد وقبل أن ولد وقبل أن أوحي إليه وقبل أن
يبلغ الرسالة وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وفي علم الله قبل أن وجد حقيقة
وكانت الرسالة موجودة معه حقيقة كان رسولا حاملا للرسالة

وما لم يخرج عن عهدة الرسالة بتبليغها بتمامها لم يزل عنه اسم الرسالة والدليل
على ذلك قوله عز وجل كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا فقوله يتلوا
في موضع الحال أي تاليا عليكم الرسالة أي في حال تلاوة الرسالة وتبليغها والدليل
على أنه صلى الله عليه وسلم رسول بعد وفاته حقيقة وهو الآن في قبره رسول حقيقة مبلغ
للرسالة كما كان في حيوته قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الناس إني
رسول الله إليكم جميعا وهذا خطاب لكافة الناس من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن جاء بعد وفاته ويجيء إلى أن تقوم الساعة وإذا كان رسولا إلى من في عصره
حقيقة مبلغا الرسالة إليهم خطابا وكتابا فكذلك يكون رسولا إلى من جاء ويجيء
بعد وفاته مبلغا إليهم الرسالة إخبارا أو كتابا أو إعلاما لأن بعض الخطاب لا
يكون حقيقة وبعضه مجازا فدل أن الخطاب من الله تعالى لكافة الناس إلى
يوم المعاد حقيقة وأن النبي صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله إلى يوم القيمة حقيقة
والدليل عليه قول المسلمين في التشهد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وهذا القول مجموع ركن من أركان الدين فلا يجوز إلا أن يكون كله حقيقة
لا مجاز فيه لأنه لا يجوز أن نقول ونعتقد ونشهد أن محمدا كان رسول الله يوما من
الأيام ودهرا من الدهور وهو الآن ليس برسول الله حقيقة وإذا لم يجز أن
يكون شهادة أن لا إله إلا الله مجازا بوجه فكذلك شهادة أن محمدا رسول الله
وكذلك الشهادة في الأذان والإقامة يجب أن يكون حقيقة في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويدل عليه أيضا أن أداء الرسالة يكون مرة بالكلام والخطاب
ومرة بالإخبار والكتاب

يوصله الرسول إلى من أرسل إليه من غير أن يتكلم بها أو يخاطب المرسل إليه
بالرسالة كما يفعله البريد والفيج ومثال ذلك من أرسل رسولاً بكتاب إلى قوم
وأمره أن يخاطب من لقي منهم بما في الكتاب من الرسالة ويمكّن من لم يلق منهم
من الكتاب والوقوف على الرسالة التي فيه فهذا الرسول في هاتين الحالتين رسول
حقيقة مؤدٍّ للرسالة بعينها حقيقة ولا يجوز أن يقال إنه رسول إليهم وقت
أداء تلك الرسالة خطاباً وليس برسول إليهم وقت تمكينهم من الوقوف عليها
لأن محل كتابه في تبليغ الرسالة محل خطابه فصار الموت والحياة سواء في تبليغ
الرسالة حقيقة فدل هذا على أنه صلى الله عليه وسلم رسول الله حقيقة في حياته
وبعد وفاته إلى أن تقوم الساعة ويقرأ كتاب رسالته ٥ **فصل في دلائل**
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن سعد أنا هبة الله
بن الحسن الحافظ أنا عبيد الله بن محمد بن أحمد نا يوسف بن يعقوب حدثني إسحق بن بهلول
نا أبي عن ورقاء عن حصين عن جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده أنه قال في قول الله
عز وجل وانشق القمر قال انشق ونحن بمكة ٥ قال وأخبرنا هبة الله أنا جعفر بن عبد الله
بن يعقوب أنا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن بشار نا يحيى بن كثير أبو غسان نا أبو حفص
بن العلاء قال سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فمسحه ٥ قال الشيخ رحمه الله رواية ابن عباس رضي الله عنه ٥ قال وأخبرنا هبة الله
أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة عن
عمار بن أبي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى
جذع

165

قبل أن يتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فاحتضنه فسكن فقال
لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة ٥ قال الشيخ هذا إسناد صحيح على شرط مسلم
رواية أنس رضي الله عنه ٥ قال وأخبرنا هبة الله أنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب
أنا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن بشار نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار حدثني
إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فجاء رومي فقال
ألا أصنع لك شيئاً تقعد عليه وكأنك قائم فقال فصنع له منبراً درجتين ويقعد
على الثالثة فلما قعد نبي الله صلى الله عليه وسلم على المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج
المسجد لخواره حزناً على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه وهو
يخور فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن ثم قال والذي نفس محمد بيده لو
لم ألتزمه لم يزل هكذا إلى يوم القيامة ٥ هذا إسناد صحيح على شرط مسلم
ولم يخرجه ٥ رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ٥ قال وأخبرنا هبة الله
أنا محمد بن أحمد بن حامد الطبري نا أحمد بن الشيذي بن صالح نا يعقوب بن سفيان نا محمد بن كثير
نا سليمان بن كثير قال سمعت ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يصنع المنبر فلما صنع المنبر كان عليه
فحن الجذع حتى سمعنا حنينه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده
عليه فسكن ٥ رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ٥ قال وأخبرنا
هبة الله أنا عيسى بن علي بن عيسى أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز نا أبو بكر بن أبي شيبة و
محمد بن عبد الله وإبراهيم بن سعيد قالوا نا أبو أسامة عن المجالد عن أبي الوداك عن

أبي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع فأتاه رجل
رومي فقال أصنع لك منبرا تخطب عليه فصنع له منبره هذا الذي ترون قال فلما
قام عليه يخطب حن الجذع حنين الناقة إلى ولدها فنزل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضمه إليه فسكت قال فأمر به أن يدفن ويحفر له ٥ **فصل في حديث
خروج الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم** ٥ أخبرنا
الشريف أبو نصر الزينبي رحمه الله نا محمد بن عمر بن علي الوراق نا يحيى بن محمد بن
صاعد نا يوسف بن موسى ومحمد بن عقيل ومحمد بن عثمان بن كرامة قالوا نا عبيد الله بن
موسى نا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال سمع
عبد الله بخسف فقال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها
تخويفا بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فصبه في إناء ثم وضع كفه فيه فجعل
الماء يخرج من بين أصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله
عز وجل قال فشربنا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل ٥ قال وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد نا محمد بن إسحاق نا محمد بن حميد نا هارون بن
المغيرة عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخرجا فشكا إليه الناس العطش فقال انظروا هل مع
أحد ماء فنظروا فإذا فضلة في إداوة فصبت في إناء ووضع يده فيه ثم قال
حي على الطهور والبركة فرأيت الماء يخرج من بين خلال أصابعه فجعل
الناس يشربون ويتزودون في أسقيتهم وجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني وعرفت أنها

بركة والله تعالى نزلت ٥ قال وحدثنا يحيى بن محمد بن صاعد نا يوسف بن موسى
القطان نا جرير عن منصور عن إبراهيم قال بلغ عبد الله خسف كان نفسا فقال إنا
كنا نرى الآيات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بركات وأنتم ترونها تخويفا لقد رأيتنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فافتقد الناس الماء وعطشوا فقال هل مع أحد
شيء فنظرنا فإذا فضلة في إداوة رجل فدعا بقصعة ثم صبه فيها ثم جعل
يده فيها فلقد رأيت الماء يخرج من خلال أصابعه فجعل الناس يشربون ويقول
حي على الطهور وللبركة من الله عز وجل وجعلت لا آلوا ما أدخلت في بطني
منه لأني عرفت أنه بركة ولقد كنا نجلس على الطعام ونسمعه يسبح قال
يسبح الطعام ٥ رواية أنس رضي الله عنه ٥ أخبرنا أحمد بن علي المقرئ نا
هبة الله بن الحسن الحافظ نا محمد بن الحسين القادسي وعبيد الله بن أحمد بن علي قالا نا
أحمد بن علي بن العلاء نا أبو الأشعث نا خالد بن الحارث نا سعيد عن قتادة عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر
أصابعه شك سعيد فجعل الناس يتوضؤون وجعل الماء ينبع من بين أصابعه
قال قلنا لأنس كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة ٥ رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن عبد الرحمن نا أحمد بن عيسى بن السكين نا إسحاق بن زريق
نا الجودي هو عبد الملك بن إبراهيم نا شعبة عن عمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن
عن سالم بن أبي الجعد عن جابر رضي الله عنه قال أصابنا عطش فجهشنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بتور فيه ماء فوضع كفه فيه فقال خذوا بسم الله
قال عمرو بن مرة في حديثه حتى توضأنا وشربنا وقال حصين في حديثه وسعنا وكفانا
قلنا كم كنتم قال

لو كنا مائة ألف لكفانا وكنا ألفا وخمسمائة ه حديث أنس مخرج في الكتابين
وحديث جابر مخرج في كتاب البخاري والتور شبه الطست وجهش إليه إذا
فزع إليه كالمتهيئ للبكاء ه حديث الخبز القليل شبع منه الخلق الكثير ه أخبرنا
أحمد بن علي انا هبة الله انا جعفر بن عبد الله انا محمد بن هرون الروياني ثنا محمد بن إسحق ثنا عبد الله بن
يوسف ثنا مالك بن أنس عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف
فيه الجوع فهل عندك من شيء قالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت
خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه
الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آرسلك أبو طلحة قال قلت نعم فقال
بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت
بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله
بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم يعني عكة لها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم
خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم ائذن
لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا ه

مخرج في كتاب البخاري وقوله دسته أي أخفته وقوله ردتني أي جعلته
رداء لي قال الشاعر وإن رديت بردا أي لبست قال أهل اللغة في قوله
وقد خاب من دسيها أي أخفاها وأخملها بمعصية الله عز وجل ه حديث تسبيح
الحصا في يده ه أخبرنا أحمد بن علي انا هبة الله بن الحسن انا القسم بن جعفر انا علي بن إسحق ثنا علي
بن حرب ثنا قريش بن أنس ثنا صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي قال
مررت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أبو ذر فسلمت وجلست إليه فذكر عثمن فقال لا أقول
أبدا إلا خيرا لشيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلوات رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأتعلم منه فمر بي فاتبعته حتى انتهى إلى موضع قد سماه فجلس فقال يا أبا ذر
ما جاء بك قلت الله ورسوله إذ جاء أبو بكر رضي الله عنه فسلم وجلس عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ جاء عمر رضي الله عنه فسلم وجلس عن يمين أبي بكر إذ جاء عثمن رضي الله عنه فسلم
وجلس عن يمين عمر فتناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع أو تسع حصيات فسبحن حتى
سمعت لهن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في
يد أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن فخرسن ثم
تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النخل ثم وضعهن
فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمن فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين
النخل ثم وضعهن فخرسن ه **فصل في وجوه القرآن** روى عن علي
بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فالمحكمات ناسخه حلاله

وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به قال وأخر متشابهات فالمتشا
بهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به
فأما المؤمنون فيقولون كل من عند ربنا محكمه ومتشابهه وأما الذين في قلوبهم
زيغ من أهل الشك فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون
فيلبس الله عليهم وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال أنزل القرآن على أربعة
أوجه وجه حلال وحرام لا يسع أحدا جهالتهما ووجه عربي يعرفه العرب ووجه
تأويل يعلمه العلماء ووجه تأويل لا يعلمه إلا الله عز وجل من انتحل فيه علما فقد
كذب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الأول
ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف
زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا
حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا
بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وروي عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنه قال جلست من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست مجلسا أغبط عندي
منه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوم يتجادلون بالقرآن على باب حجرته فخرج
محمرا وجهه فقال بهذا ضلت الأمم قبلكم جادلوا بالكتاب وضربوا بعضه ببعض
إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل يصدق بعضه بعضا فما كان
من حلال فاعملوا به وما كان من حرام فانتهوا عنه وانكروه وما كان من متشابه
فآمنوا به وعن عبد الرحمن بن أبزى قال لما وقع الناس في أمر عثمان قلت لأبي بن
كعب يا أبا المنذر ما المخرج قال كتاب الله ما استبان لك فاعمل به واتبعه

وما اشتبه فآمن به وكله إلى عالمه وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تضربوا
القرآن بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم ففي هذه الأحاديث أمر
بالاتباع ونهي عن الكشف عن المتشابهات سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فأمسك
عن الجواب حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها وقال
يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله وقال إنما علمها عند ربي وروي نهينا
عن التنطع والتعمق والغلو في الدين فإذا كان التنطع مذموما في أمر الدين ففي شأن
الرب وصفاته كان الكراهة فيه أكثر **فصل** روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا فمن خلق الله
قال أبو هريرة رضي الله عنه فإني لجالس ذات يوم إذ جاءني رجل من أهل العراق فقال يا أبا هريرة
هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال أبو هريرة رضي الله عنه فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل قال كذبني ابن آدم
ولم ينبغ له أن يكذبني وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له أن يشتمني فأما تكذيبه إياي
فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق أهون علي من إعادته وأما شتمه
إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله أحد الله الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا
أحد ففي الحديث دليل أن القول في صفات الله وأسمائه بغير ما وصف الله به نفسه
قد يؤدي إلى الكفر وتكذيب الله هو جحود ما قاله وهو كفر وشتمه أن يصفه بما لا
يليق به فالسكوت في هذا الباب أقرب إلى السلامة والمتكلم فيه بغير علم أقرب إلى
العطب والملامة نسأل الله العصمة وروي عن الأصبغ بن نباتة قال كنا جلوسا عند
علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه يهودي فقال

يا أمير المؤمنين متى كان الله فعمّنا إليه فلهزناه حتى كدنا نأتي على نفسه فقال
علي رضي الله عنه خلوا عنه ثم قال اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك بأذنك واحفظه
بقلبك فإنما أحدثك عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران عليه السلم فإن كنت قد
قرأت كتابك وحفظته فإنك ستجده كما أقول إنما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان
فأما من لم يزل بلا كيف يكون كان بلا كينونة كائن لم يزل بلا كيف كان لم يزل قبل
القبل وبعد البعد لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى إليه غاية انقطعت دونه
الغايات فهو غاية كل غاية فبكى اليهودي فقال والله يا أمير المؤمنين إنها لفي التوراة
هكذا حرفا حرفا وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأسلم
وحسن إسلامه ۞ قال أهل السنة نصف الله بما وصف به نفسه ونؤمن بذلك
إذ كان طريق الشرع الاتباع لا الابتداع مع تحقيقنا أن صفاته لا تشبهها صفات
وذاته لا تشبهها ذات وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه بقوله ليس كمثله
شيء فمن شبه الله بخلقه فقد كفر وأثبت لنفسه صفات فقال وهو السميع
البصير وليس في إثبات الصفات ما يفضي إلى التشبيه كما أنه ليس في إثبات الذات
ما يفضي إلى التشبيه وفي قوله ليس كمثله شيء دليل على أنه ليس كذاته ذات
ولا كصفاته صفات ۞ **فصل** قال الله عز وجل إن العزة لله وقال ولله
العزة ولرسوله أثبت الله العزة والعظمة والقدرة والكبر والقوة لنفسه في
كتابه وأثبت العلم لنفسه فقال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال يعلم ما يلج
في الأرض وما يخرج منها وقال إن الله لقوي عزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تبارك وتعالى العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا
منهما قذفته في النار ۞ **فصل** أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب والدي

أبو عبد الله إملاء وأنا حاضر أسمع أنا علي بن محمد بن نصر نا محمد بن غالب بن حرب نا معلى
بن منصور نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله رفعه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله كتب الله له عشر حسنات أما إني لا
أقول الم حرف ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة ۞ قال وحدثنا والدي أنا محمد بن
علي بن عمر نا أحمد بن الأزهر نا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى
عن محمد بن كعب عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من القرآن
فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن الألف حرف واللام حرف
والميم حرف ۞ قال وحدثنا والدي أبو عبد الله أنا إسحق بن إبرهيم بن هاشم نا عمار
بن خرزاذ نا يعلى بن المنهال نا إسحق بن سليم عن الجراح بن الضحاك عن علقمة بن
مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك أنه منه ۞ وقال
وحدثنا والدي نا عبد الرحمن بن يحيى نا أبو مسعود أحمد بن الفرات نا معوية بن هشام فيما
أحسب نا سفين بن سعيد عن منصور عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول أعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وقال كان أبي
إبرهيم عليه السلم يعوذ به ابنيه إسمعيل وإسحق ۞ قال وحدثنا والدي أنا عبد الرحمن
بن يحيى نا أبو مسعود نا أبو أسامة نا مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب
عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علم جويرية بنت الحرث تقول سبحان
الله عدد ما خلق من شيء سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
مداد كلماته ۞ وقالت الأشعرية كلام الله واحد وقالوا ما بين اللوحين حكاية
عن كلام الله وعبارة عنه ۞ أخبرنا أبو عمرو

ه والدي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا الحسن بن حماد سجادة ثنا عمرو
بن هاشم عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلها وصايا ه قال
حدثنا والدي ثنا احمد بن عمر ثنا يونس بن عبد الأعلى قال حضرت ابن وهب قرئ
عليه عن الماضي بن محمد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة كلها وصايا فلما سمع موسى كلام
الآدميين مقتهم مما وقع في مسامعه من كلام الرب عز وجل وكان فيما ناجاه أن
قال له يا موسى لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
إلي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد العابدون بمثل البكاء
من خشيتي فقال موسى يا إله البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والإكرام
فماذا أعددت لهم وما جزيتهم قال يا موسى أما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم جنتي
يتبوؤون فيها حيث شاؤوا وأما الورعون فإنه ليس من عبد يلقاني يوم القيامة
إلا ناقشته الحساب إلا ما كان من الورعين فإني أستحييهم وأجلهم وأكرمهم
وأدخلهم الجنة بغير حساب وأما البكاؤون من خيفتي فلهم الرفيق الأعلى
لا يشاركهم فيه أحد وفي حديث النواس بن سمعان إذا تكلم الله بالوحي أخذت
السماوات منه رجفة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه إذا أحب الله عبدا نادى
جبريل وفي حديث عقبة بن عامر لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين
من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث وأربع ومن أعدادهن من الإبل
أبو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن بكار ثنا أبو معشر عن

ابن الحويرث قال إنما كلم الله موسى بقدر ما يطيقه موسى من كلامه ولو كلمه بكلامه
كله لم يطقه موسى عليه السلام ه قال حدثنا والدي ثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا ابو حاتم الرازي
قال من كلام جهم بن صفوان وحسين الكرابيسي وداود بن علي أن لفظهم بالقرآن مخلوق
وأن القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم مما جاء به جبريل الأمين حكاية القرآن
فجهمهم أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل وتابعه على تجهيمهم علماء الأمصار طرا أجمعون
لا خلاف بين أهل الأثر في ذلك ه **فصل** أجمع المسلمون أن القرآن كلام الله
وإذا صح أنه كلام الله صح أنه صفة لله تعالى وأنه عز وجل موصوف به وهذه الصفة
لازمة لذاته تقول العرب زيد متكلم فالمتكلم صفة له إلا أن حقيقة هذه الصفة
الكلام وإذا كان كذلك كان القرآن كلام الله وكانت هذه الصفة لازمة له أزلية
والدليل على أن الكلام لا يفارق المتكلم أنه لو كان يفارقه لم يكن للمتكلم إلا كلمة
واحدة فإذا تكلم بها لم يبق له كلام فلما كان المتكلم قادرا على كلمات كثيرة كلمة
بعد كلمة دل على أن تلك الكلمات فروع لكلامه الذي هو صفة له ملازمة
والدليل على أن القرآن غير مخلوق أنه كلام الله وكلام الله سبب إلى خلق الأشياء
قال الله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون أي أردنا خلقه
وإيجاده وإظهاره فقوله كن كلام الله وصفته والصفة التي منها يتفرع الخلق
والفعل وبها يتكون المخلوق لا يكون مخلوقة ولا يكون مثلها للمخلوق والدليل
عليه أنه كلام لا يشبه كلام المخلوقين وهو كلام معجز وكلام المخلوقين غير معجز
لو اجتمع الخلق أن يأتوا بمثل سورة من سورة أو آية من آياته عجزوا وأعوزهم ذلك ولم
يقدروا عليه ه **فصل** قال أهل اللغة اللفظ في كلام العرب الإخراج

يقال لفظت الشيء عن الشيء أخرجته منه فاللفظ كلام مخرج عن الفم له معنى
يفهمه السامع وإذا لم يكن هكذا لا يسمونه لفظا يقولون لفظ فلان صحيح أي كلامه
صحيح قال الله تعالى ما يلفظ من قول أي لا يتكلم بشيء فدل هذا على أن اللفظ قول
وكلام والعرب تريد باللفظ الملفوظ لأنه وإن كان مصدرا فالمصدر في الحقيقة
مفعول به لأن الفاعل يفعله فعلى هذا حقيقة اللفظ ما يخرجه الإنسان
من فمه وقولهم لفظي بالقرآن مخلوق وسيلة إلى القول بخلق القرآن فاللفظ
الذي يقوله المتكلم إما أن ينشئه المتكلم من نفسه ويلفظه من فمه فذلك
لفظه خاصة ولا يكون استعماله الحلق واللسان لإظهاره لفظا لأن ذلك
تصرف الحلق في ذلك الكلام لازم لداخل الفم غير خارج منه فلا يسمى لفظا
لأنه غير ملفوظ وإما أن يكون إنشاؤه غيره فلفظ هو به من فمه وأداه إلى السامع
فيستعمل في إظهاره حلقه وفمه حتى يخرجه لفظا بلفظ وحرفا بحرف فيكون
ذلك اللفظ لذلك المتكلم المؤدي لأنك إذا قرأت قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   فإن السامع يسمعه منك وقد لفظ
به امرؤ القيس فإذا قلت لفظي بقول امرئ القيس كان خطأ لأن الذي
لفظت به ليس بلفظك بل هو لفظ امرئ القيس وإذا سمعه سامع فقال
ما أحسن لفظ امرئ القيس وقوله ولا يقول ما أحسن لفظك وقولك وإذا قال
ذلك كان مخطئا وهكذا القرآن إذا قرأه قارئ صحفا فإنما قرأ كلام الله تعالى
ولفظ به ولم يقرأ مع القرآن كلامه الذي هو لفظه ولأن المتكلم إذا تكلم
بكلام لا يخلو

أن يكون لفظه أو لفظ غيره ومحال أن يكون لفظه وكلام غيره معا لفظا واحدا
في حالة واحدة فإذا لم يجز هذا صح أن الذي يتلفظ به من القرآن كلام الله عز وجل
وقولهم لفظي بالقرآن مخلوق خطأ لأن قائل هذا يريد أن يتدرج إلى أن
يقول القرآن مخلوق وهو لا يحسن أن يقوله ظاهرا فيقوله باطنا فإن قيل
المراد بقوله لفظي بالقرآن مخلوق إخراجي القرآن من فمي مخلوق يقال هذا
مجاز وليس بحقيقة وحقيقة اللفظ كلام له معنى مفهوم ومتى أمكن أن
يحمل الشيء على حقيقته لم يجز أن يحمل على المجاز لأن الحقيقة أصل صحيح والمجاز
لا أصل له ولأن استعمال المتكلم فمه ولسانه لإخراج اللفظ لا يخرج من الفم
حتى يكون لفظا وإنما ذلك عمل يعمله المتكلم داخل الفم من غير أن يخرجه
من الفم فلا يكون لفظا بوجه فإن قيل المراد بقوله لفظي بالقرآن مخلوق
أي قراءتي القرآن مخلوق والقراءة غير القرآن يقال القراءة والقرآن
واحد يقال قرأت الشيء قراءة وقرآنا قال الشاعر
ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
قال أهل اللغة قراءة القرآن جمعه في الفم فقراءة القرآن بمنزلة استعمال الفم
والحلق ثم إخراجه وإظهاره وذلك لا يسمى لفظا فقولهم لفظي بالقرآن
خطأ ولأن حالفا لو حلف أن لا يسمع القرآن فسمع قراءة من يقرأ القرآن
حنث في يمينه ومن الدليل على أن القراءة هي القرآن أن القرآن يوجد بوجودها
ويعدم بعدمها وإدخال الباء في قوله لفظي بالقرآن خطأ لا معنى له لأن
الباء باي في العربية

على وجوه وليس لدخولها هاهنا معنى فإن قيل الباء هاهنا للتأكيد وللزيادة
في الكلام كقولك رميت بالسهم ورميت السهم يقال إذا ذهبت الباء بقي
لفظ القرآن مخلوق فيصير المخلوق صفة للقرآن ويصير القرآن بدلا من اللفظ
فيصير القرآن مخلوقا ولأن لفظه القرآن من فيه قرآن لأنه يلفظ حروفه
وكلماته فتلك الحروف نفس القرآن فهذا دليل على أن قائل هذا ابتدع حتى أتى
القول بخلق القرآن في خفية ه **فصل** قال ابن عباس رضي الله عنه قرآنا
عربيا غير ذي عوج غير مخلوق واحتجت المبتدعة بقوله تعالى ما يأتيهم من
ذكر من ربهم محدث وليس لهم في ذلك حجة لأن معنى قوله محدث أي محدث
التنزيل تكلم الله به في الأزل فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم أنزله عليه ولأنه
قال ما يأتيهم من ذكر ومن للتبعيض وهذا يدل على أنه ذكر أقدمهما وعندهم ليس
ثم ذكر قبلهم ولأن الله تعالى قال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن
فيكون فأخبر تعالى أنه كون الأشياء بكن فلو كانت كن مخلوقة لاحتاجت إلى كن
أخرى تخلق بها والأخرى إلى أخرى إلى ما لا نهاية له فيفضي إلى قدم المخلوقات
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت كلام الله والدليل
على من أنكر أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى إنا أنزلناه قرآنا
عربيا وروي أنه أنزل إلى بيت العزة ونزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما في ثلث وعشرين سنة قال العلماء لم يبعث الله عز وجل نبيا إلا ومعه
معجزة تدل على صدق قوله من جنس ما قومه عليه فعيسى صلى الله عليه وسلم بعث

في زمان الحكماء والأطباء وكانت معجزته إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى
فلما عجزوا عن هذه الحكمة مع كونهم حكماء استدلوا على أنه رسول الله وكذلك
موسى صلى الله عليه وسلم بعث في زمان السحرة والكهنة وكانت العصا معجزته ابتلعت
حبالهم وعصيهم ولم تطل ولم تقصر ولم يكبر بطنها فلما عجزوا عن ذلك مع
معرفتهم بالسحر استدلوا على أنه رسول الله ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث في زمان
الفصحاء والبلغاء الذين يقدرون على النظم والنثر وأنزل عليه القرآن وقال لهم
ائتوا بمثله فلما عجزوا عن الإتيان بمثله مع اقتدارهم على الكلام استدلوا على أنه كلام
الله وأن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله والقرآن معجزته السابقة الأولة و
النبوة تثبت بالمعجزة الأولة والمعجزة الثانية والثالثة كانت تأكيدا للأولة
وروي عن عطية بن قيس أنه قال ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه
ولا أرفع إليه كلام أحب إليه من كلامه وقال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وروي
قال القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه اقرؤوا القرآن
قبل أن لا تقدروا على آية منه قيل وكيف ذلك ونحن نعلمه أبناءنا ويعلمونه أبناءهم
قال يسرى عليه في ليلة فينسخ من صدور الرجال ومن المصاحف فيصبحون لا
يقدرون على آية منه ه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقرأني رسول الله
صلى الله عليه وسلم آية فأثبتها في مصحفي فلما كان الليل جئت حتى أقرأها فلم أقدر
على قراءتها فعدت إلى المصحف فوجدت مكان الآية أبيض فأخبرت بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أما علمت أنها رفعت البارحة ه قال بعض العلماء منه بدا أنزلا وعوده
إليه ذهابه من صدور الرجال ويذهب رسم المحفوظ

والمكتوب والدليل على أن الذي في المصحف كلام الله قوله عز وجل فأجره حتى يسمع
كلام الله فالاستجارة إنما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله فلو كان ما سمعوه
من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم وقال تعالى يريدون أن
يبدلوا كلام الله ولا يخلو إما أن يكون كلاما وصل إليهم أو كلاما لم يصل إليهم ولا
يجوز أن يكون كلاما لم يصل إليهم لأن ما لم يصل إليهم لا يتأتى تبديله فثبت أنه وصل
إليهم وليس ذلك إلا الحروف والأصوات ولأنه قال تعالى على أن يأتوا بمثل هذا
القرآن وهذا في موضوع اللغة إشارة إلى شيء حاضر فلو كان كلام الله معنى قائما
في نفسه لم يصح الإشارة إليه ولم يجز أن يتحداهم بالإتيان بمثله لأن فيه تكليف
ما لا يطاق ولا يجوز ذلك كما لا يجوز عليه أن يكلف الأعمى نقط المصاحف
والزمن القيام فثبت أن يكون امتحنهم بما سمعوه من الحروف والأصوات ولأن
أهل اللغة سمت الحروف والأصوات كلاما وما عداه ليس بكلام حقيقة وقال تعالى
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا وإنما
ينصت إلى الحروف والأصوات وروي أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام
الناس فلو كانت القراءة غير المقروء لم يصح الصلاة بها ولأن من حلف بالطلاق
أن لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانت القراءة كلام الآدمي لحنث و
لأن الكفارة تجب بالحنث إذا كان الحلف بغير مخلوق ولو كان مخلوقا لم تجب الكفارة
به وقال تعالى إن هذا إلا قول البشر فقال ردا على من قال ذلك سأصليه سقر ومعلوم
أن قد بينا أشارت بهذا القول

إلى التلاوة التي سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت كلام البشر لم يتوعدهم
بالنار وروي أن أفواهكم طرق للقرآن فطهروها بالسواك وإنما هي طرق
لقراءة القرآن فدل أن القراءة هي القرآن ولأن المسلمين إذا سمعوا قراءة القارئ
يقولون هذا كلام الله فدل أنها هي القرآن ولأن معنى القديم ثابت فيها من قيام
المعجز وثبوت الحرمة ومنع الجنب من قراءتها فدل أنها غير مخلوقة ومن مذهب
أهل السنة أن الكتابة هي المكتوب وأن ما في المصاحف وألواح الصبيان
وغير ذلك من القرآن كلام الله تعالى قال الله تعالى وإنه لكتاب عزيز وقال إنه لقرآن
كريم في كتاب مكنون وقال تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور
والرق عند أهل اللغة للوعاء فدل على أن القرآن في المصحف وأن الكتابة هي المكتوب
ولأن الأمة مجمعة على تسمية ما في المصحف قرآنا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطوا أعينكم حظها من العبادة قيل يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر
في المصحف ولأنا إذا كتبنا القرآن فالمنظور إليه الحرف وهو قائم بمحل هو الحبر
فإذا محي الحبر لم ينظر إلى الحرف لزوال المحل الذي قام به وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم القلب الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وروي عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعذب الله قلبا وعى القرآن

فصل

قال البخاري
باب كلام الرب مع الأنبياء وغيرهم يوم القيامة أخبرنا إبراهيم بن
ه أبو عبد الله سفيان بن محمد بن الحسن الثوري ه الحسين بن محمد الحافظ حي

بن محمد بن صاعد نا محمد بن عثمان بن كرامة نا عبيد الله بن موسى نا إسرائيل عن منصور ح
قال سليمان وحدثنا محمد بن علي بن عبد الملك الفقيه نا محمد بن إبرهيم نا الحسن بن سفين نا إسحق
بن إبرهيم نا جرير كلاهما عن منصور عن إبرهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني لأعلم آخر أهل النار خروجا من النار وآخر
أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى له اذهب
فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة
فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا فيقول أتسخر بي أو تضحك بي وأنت
الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه قال إبرهيم
وكان يقول ذلك أدنى أهل الجنة منزلا ٥ رواه البخاري في كتابه ٥ أخبرنا
سليمن بن إبرهيم نا أحمد بن موسى الحافظ إملاء نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن يونس نا
محاضر عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل ليس بينه وبينه
ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى إلا ما قدم وينظر عن شماله فلا يرى إلا ما قدم
وينظر بين يديه فيرى النار فمن استطاع أن يتقي وجه النار ولو بشق تمرة
يعني فليفعل وفي رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة ولو بكلمة
طيبة ٥ أخبرنا سليمن بن إبرهيم نا أبو القسم عبد الملك بن محمد بن بشران نا علي بن
أحمد نا الحسن بن علي المتوكل نا حدثنا سليمن بن حرب ح قال سليمن وحدثنا أبو الحسن
علي بن محمد بن أحمد الفقيه نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن يونس الضبي نا سليمن بن حرب نا حماد
بن زيد نا معبد بن هلال العنزي قال اجتمع رهط من أهل البصرة وأنا فيهم

فخرجنا إلى أنس بن مالك رضي الله عنه فاستشفعنا بثابت البناني فأتيناه وهو
يصلي الضحى فجلس ثابت معه على السرير فقلت لأصحابي لا تسألوه عن شيء إلا
الحديث الذي جئنا به فقال له ثابت يا أبا حمزة إن إخوانك من أهل البصرة جاؤوا
يسألونك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فقال أنس حدثنا محمد صلى الله
عليه وسلم قال إذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فيأتون آدم عليه السلم
فيقال اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبرهيم عليه السلم فإنه خليل الله
فيأتون فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله فيأتون موسى فيقول لست
لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلم فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لست لها
ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال فيأتوني فأقول أنا لها فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن
لي عليه فأقوم بين يديه مقاما ويلهمني الله محامد لا أقدر عليها الآن فأحمده
بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع
تشفع وسل تعطه فأقول رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال
شعيرة من إيمان فأخرجه منها قال فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد
وأخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فأقول
أي رب أمتي أمتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجه
من النار فأذهب فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال
ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فأقول يا رب أمتي أمتي فيقال لي انطلق
فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه منها قال فأفعل
قال فلما رجعنا من عند أنس قلت لأصحابي هل لكم في الحسن وهو مختف

في عبد القيس في منزل أبي خليفة فدخلنا عليه فقلنا يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة
فحدثنا فلم نسمع مثل ما حدثنا في الشفاعة قال كيف حدثكم فحدثناه بالحديث
حتى إذا بلغنا آخره قال هيه قلنا لم يزدنا على هذا فقال لقد حدثني هذا الحديث منذ
عشرين سنة ولقد تركه شيئا لا أدري أنسيه الشيخ أم تركه عمدا حدثني
كما حدثكم ثم قال في الرابعة فأعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال
يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأقول يا رب أخرج لي
منها من قال لا إله إلا الله صادقا بها فيقال ليس ذلك لك وعزتي وجلالي و
كبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله فأشهد على الحسن أنه حدثنا
بهذا الحديث يوم حدثنا أنس ه رواه البخاري في كتابه عن سليمن بن حرب وفيه
فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا ه أخبرنا سليمن بن إبرهيم أنا الحسن بن أحمد بن إبرهيم
أنا محمد بن عبد الله بن إبرهيم حدثني إسحق بن الحسن أنا حسين بن محمد أنا شيبان عن قتادة قال
حدثني صفوان بن محرز المازني قال بينما أنا أطوف بالبيت مع ابن عمر رضي الله عنه
إذ عارضه رجل فقال كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المؤمن من الله عز وجل يوم القيمة ويضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه قال يقول هل تعرف قال يقول رب أعرف قال يقول هل تعرف قال
يقول رب أعرف قال فيبلغ ذلك ما شاء الله قال فيقول إني سترتها عليك في الدنيا
وأنا أغفرها لك اليوم ويعطى صحيفة حسناته قال وأما الكفار والمنافقون فينادى
بهم على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
رواه البخاري في كتابه وفي رواية أبي عوانة عن قتادة فيقول نعم

أي رب مرتين أو ثلاثا وفي رواية فينادى بهم على رؤوس الأشهاد وفي رواية يدنى
العبد من ربه قال البخاري في كتابه **باب كلام
الرب عز وجل جبريل عليه السلم ونداء الله الملائكة** ه أخبرنا والدي أنا عبيد بن أحمد أنا محمد بن
عمر أنا محمد بن يوسف أنا البخاري حدثني إسحق أنا عبد الصمد أنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
إذا أحب عبدا نادى جبريل إن الله تعالى قد أحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي
جبريل في السماء إن الله عز وجل أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في
أهل الأرض ه قال وحدثنا البخاري أنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و
ملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة العصر وصلوة الفجر ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم
وهم يصلون ه قال وحدثنا البخاري أنا الحميدي أنا سفين أنا الزهري عن سعيد عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر
وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ه **فصل** وروى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به وقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعوني فأستجيب له ه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه في تهجد النبي صلى الله
عليه وسلم ووعدك الحق وقولك الحق وفي حديث عائشة رضي الله عنهما ولسانك في
نفسي

كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر يتلى وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بينما أيوب يغتسل عريانًا خرّ عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحتثي في ثوبه
فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولا غنى بي عن بركتك ه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت
الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك
وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك ه وعن زيد بن خالد قال قال الله عز وجل
أصبح من عبادي كافر بي ومؤمن بي ه **فصل** أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي
الحافظ ثنا عبد الصمد العاصمي ثنا أبو العباس البحيري ثنا أبو حفص البحيري ثنا العباس بن عبد العظيم
ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال كيف
تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتاب الله بين أظهركم محض لم يشب وهو أحدث
الأخبار بالله وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا بأيديهم فقالوا هو من عند الله
وبدلوها وحرفوها عن مواضعها واشتروا بها ثمنًا قليلا أفما ينهاكم ما جاءكم من الله
عن مسئلتهم فوالله ما رأينا منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم ه قال وحدثنا
أبو حفص البحيري ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا نزل عليه جبريل بالوحي يحرك به لسانه فيشتد ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأنزل الله لا
تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم إن
علينا بيانه قال أن نبينه بلسانك فتقرأه قال فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فإذا
أنزلناه فاستمع قال وكان جبريل عليه السلام إذا أتاه أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعده
الله ه قال وحدثنا أبو حفص البحيري ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا هشيم بن بشير ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختفٍ بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعوا المشر
كون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به قال الله تعالى لنبيه ولا تجهر بصلاتك
أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا
تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ه **فصل في كلام الرب مع أهل
الجنة** ه أخبرنا الحسن ثنا عبد الصمد ثنا أبو العباس البحيري ثنا أبو حفص البحيري
ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقول لأهل الجنة
يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك فيقول ألا أعطيكم
أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ه قال أحل عليكم رضواني
فلا أسخط عليكم بعده أبدًا ه قال وحدثنا أبو حفص البحيري ثنا محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي ثنا يونس بن محمد ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومًا وهو يحدث وعنده رجل من أهل البادية إن
رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له ربه أولست فيما شئت قال بلى ولكني
أحب أن أزرع قال فيقول الله ازرع قال فيبذر حبة نباته واستواؤه واستحصاده
ويكون أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء قال فقال
الأعرابي يا رسول الله والله لا تجد هذا إلا قرشيًا أو أنصاريًا فإنهم أصحاب زرع
فأما نحن فلسنا بأصحابه قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم كذا في كتابي وقد سقطت منه
كلمة وهي قوله فبادر الطرف نباته واستواؤه

فصل قال الإمام أبو المظفر السمعاني فصل ونشتغل الآن بالجواب
عن قولهم فيما سبق إن أخبار الآحاد لا تقبل فيما طريقه العلم وهذا رأس شغب
المبتدعة في رد الأخبار وطلب الدليل من النظر والاعتبار فنقول وبالله التوفيق
إن الخبر إذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الثقات والأئمة وأسنده خلفهم
عن سلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقته الأمة بالقبول فإنه يوجب العلم فيما
سبيله العلم هذا قول عامة أهل الحديث والمتقنين من القائمين على السنة و
إنما هذا القول الذي يذكر أن خبر الواحد لا يفيد العلم بحال ولا بد من نقله بطريق
التواتر لوقوع العلم به شيء اخترعته القدرية والمعتزلة وكان قصدهم منه رد
الأخبار وتلقفه منهم بعض الفقهاء الذين لم يكن لهم في العلم قدم ثابت ولم
يقفوا على مقصودهم من هذا القول ولو أنصف الفرق من الأمة لأقروا بأن
خبر الواحد يوجب العلم فإنهم تراهم مع اختلافهم في طرائقهم وعقائدهم
يستدل كل فريق منهم على صحة ما يذهب إليه بالخبر الواحد ترى أصحاب القدر
يستدلون بقوله كل مولود يولد على الفطرة وبقوله خلقت عبادي حنفاء فا
جتالتهم الشياطين عن دينهم وترى أهل الإرجاء يستدلون بقوله من قال لا إله
إلا الله دخل الجنة قال وإن زنى وإن سرق قال نعم وإن زنى وإن سرق وترى
الرافضة يستدلون بقوله يجاء بقوم من أصحابي فيسلك بهم ذات الشمال فأقول
أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لن يزالوا مرتدين
على أعقابهم وترى الخوارج يستدلون بقوله سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
وبقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق

حين يسرق وهو مؤمن إلى غير هذا من الأحاديث التي يستدل بها أهل الفرق و
مشهور ومعلوم استدلال أهل السنة بالأحاديث ورجوعهم إليها فهذا إجماع منهم
على القول بأخبار الآحاد وكذلك أجمع أهل الإسلام متقدموهم ومتأخروهم
على رواية الأحاديث في صفات الله وفي مسائل القدر والرؤية وأصل الإيمان
والشفاعة والحوض وإخراج الموحدين المذنبين من النار وفي صفة الجنة والنار
وفي الترغيب والترهيب والوعد والوعيد وفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومناقب أصحابه
وأخبار الأنبياء المتقدمين عليهم السلام وكذلك أخبار الرقائق والعظات وما أشبه
ذلك مما يكثر عده وذكره وهذه الأشياء كلها علمية لا عملية وإنما تروى لوقوع
علم للسامع بها فإذا قلنا إن خبر الواحد لا يجوز أن يوجب العلم حملنا أمر
الأمة في نقل الأخبار على الخطأ وجعلناهم لاغين مشتغلين بما لا يفيد أحدا
شيئا ولا ينفعه ويصير كأنهم قد دونوا في أمور الدين ما لا يجوز الرجوع إليه
والاعتماد عليه وربما يرتقي هذا القول إلى أعظم من هذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم
أدى هذا الدين إلى الواحد فالواحد من أصحابه ليؤدوه إلى الأمة وينقلوا عنه
فإذا لم يقبل قول الراوي لأنه واحد رجع هذا العيب إلى المؤدي نعوذ بالله
من هذا القول الشنيع والاعتقاد القبيح ويدل عليه أن الأمر مشتهر في أن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث الرسل إلى الملوك بعث إلى كسرى وقيصر وملك الإسكندرية
وإلى أكيدر دومة وغيرهم من ملوك الأطراف وكتب إليهم كتابا على ما عرف
ونقل واشتهر وإنما بعث واحدا واحدا ودعاهم إلى الله وإلى التصديق برسالته
لإلزام الحجة وقطع العذر لقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون

للناس على الله حجة بعد الرسل وهذه المعاني لا تحصل إلا بعد وقوع العلم بمن
أرسل إليه بالإرسال والمرسل وأن الكتاب من قبله والدعوة منه وقد كان نبينا
صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس كافة وكثير من الأنبياء بعثوا إلى قوم دون قوم وإنما
تمكن بإرسال الرسل إلى هؤلاء الملوك والكتاب إليهم بث الدعوة في جميع الممالك
ودعا الناس عامة إلى دينه على حسب ما أمره الله بذلك فلو لم يقع العلم بخبر
الواحد في أمور الدين لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على إرسال الواحد من أصحابه في هذا
الأمر وكذلك في أمور كثيرة اكتفى صلى الله عليه وسلم بإرسال الواحد من أصحابه منها أنه
صلى الله عليه وسلم بعث عليا لينادي في موسم الحج بمنى ألا لا يحجن بعد العام مشرك
ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فمدته
إلى أربعة أشهر ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا بد في هذه الأشياء من
وقوع العلم للقوم الذين كانوا ينادون حتى إن أقدموا على شيء من هذا بعد سماع
هذا القول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم وكذلك
بعث معاذا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم إذا أجابوا شرائعهم
وبعث إلى أهل خيبر في أمر القتيل واحدا يقول لهم إما أن تدوا أو تؤذنوا
بحرب من الله ورسوله وبعث إلى قريظة أبا لبابة بن عبد المنذر يستنزلهم
على حكمه وجاء أهل قباء واحد وهم في مسجدهم يصلون فأخبرهم بصرف القبلة
إلى المسجد الحرام فانصرفوا إليه في صلواتهم واكتفوا بقوله ولا بد في مثل هذا
من وقوع العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الطلائع والجواسيس في ديار
الكفر ويقتصر على الواحد في ذلك ويقبل قوله إذا رجع وربما أقدم عليهم

بالقتل في الكذب بقوله وحده ومن تدبر أمور النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته لم يخف عليه
ما ذكرنا وما يرد هذا إلا معاند مكابر ولو أنك وضعت في قلبك أنك سمعت من
الصديق أو الفاروق أو غيرهما من وجوه الصحابة رضي الله عنهم يروي لك حديثا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمر من الاعتقاد مثل جواز الرؤية على الله تعالى أو إثبات
القدر أو غير ذلك لوجدت قلبك مطمئنا إلى قوله لا يتداخلك شك في صدقه
وثبوت قوله وفي زماننا ترى الرجل يسمع من إنسان الذي يختلف إليه ويعتقد
فيه التقدمة والصدق أنه سمع أستاذه يخبر عن شيء من عقيدته الذي يريد
أن يلقى الله به ويرى نجاته فيه فيحصل للسامع علم بمذهب من نقل عنه أستاذه بحيث
لا يخالجه شبهة ولا يعتريه شك وكذلك في كثير من الأخبار التي قصتها العلم
يوجد بين الناس يحصل لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع إلى نفسه علم ذلك
واعلم أن الخبر وإن كان يحتمل الصدق والكذب والظن والتجويز فيه مدخل لكن
هذا الذي قلناه لا يناله أحد إلا أن يكون معظم أوقاته وأيامه مشتغلا بعلم
الحديث والبحث عن سيرة النقلة والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم
وكنه معرفتهم به وصدق ورعهم في أحوالهم وأقوالهم وشدة حذرهم من
الطغيان والزلل وما بذلوه من شدة العناية في تمهيد هذا الأمر والبحث
عن أحوال الرواة والوقوف على صحيح الأخبار وسقيمها ولقد كانوا رحمهم الله
وأنزل رضوانه عليهم بحيث لو قتلوا لم يسامحوا أحدا في كلمة يتقولها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فعلوا هم بأنفسهم ذلك وقد نقلوا هذا الدين إلينا

كما نقل إليهم وأدوا على ما أدي إليهم وكانوا في صدق العناية والاهتمام
بهذا الشأن بما يجل عن الوصف ويقصر دونه الذكر وإذا وقف المرء على هذا من
شأنهم وعرف حالهم وخبر صدقهم وورعهم وأمانتهم ظهر له العلم فيما نقلوه
ورووه فلم نحتج إلى شيء من هذه اللتي قلناها والله ولي التوفيق والمعونة
والذي يزيد ما قلناه إيضاحا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين سئل عن الفرقة الناجية
قال ما أنا عليه وأصحابي يعني من كان على ما أنا عليه وأصحابي فلا بد من تعرّف
ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس طريق معرفته إلا النقل فيجب الرجوع
إلى ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا الأمر أهله فكما يرجع في معرفة
مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في هذه الأمة إلى أهل الفقه ويرجع
في معرفة اللغة إلى أهل اللغة ويرجع في معرفة النحو إلى أهل النحو فكذلك يجب
أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى أهل النقل
والرواية لأنهم عنوا بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه والتفحص عنه ونقله
ولولاهم لاندرس علم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقف أحد على سنته وطريقته
فإن قال قائل إن أهل الفقه مجمعون على قول الفقهاء وطريق كل واحد منهم في
الفروع وأهل النحو مجمعون على طريق البصريين والكوفيين في النحو وكذلك أهل
الكلام مجمعون على طريق واحد منهم من متقدميهم وسلفهم فأما ما يرجع
إلى العقائد فلم يجتمع أهل الإسلام على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
أصحابه بل كل فريق يدعي دينه وينتسب إلى ملته ويقولون نحن الذين
تمسكنا بملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعنا طريقته ومن كان على غير ما نحن
عليه كان

على غير طريقته فلم يجز اعتبار هذا الذي تنازعنا فيه بما قلتموه والجواب
أن كل فريق من المبتدعة إنما يدعي أن الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأنهم كلهم مدعون شريعة الإسلام ملتزمون في الظاهر شعارها
يرون أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق غير أن الطرق تفرقت بهم بعد ذلك و
أحدثوا في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فزعم كل فريق أنه هو المتمسك بشريعة
الإسلام وأن الحق الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعتقده وينتحله غير
أن الله أبى أن يكون الحق والعقيدة الصحيحة إلا مع أهل الحديث والآثار لأنهم
أخذوا دينهم وعقائدهم خلفا عن سلف وقرنا عن قرن إلى أن انتهوا إلى
التابعين وأخذه التابعون عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذه أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا طريق إلى معرفة ما دعا إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس من الدين المستقيم والصراط القويم إلا هذا الطريق الذي
سلكه أصحاب الحديث وأما سائر الفرق فطلبوا الدين لا بطريقه لأنهم رجعوا
إلى معقولهم وخواطرهم وآرائهم فطلبوا الدين من قبله فإذا سمعوا شيئا من الكتاب
والسنة عرضوه على معيار عقولهم فإن استقام قبلوه وإن لم يستقم في
ميزان عقولهم ردوه فإن اضطروا إلى قبوله حرفوه بالتأويلات البعيدة والمعاني
المستنكرة فحادوا عن الحق وزاغوا عنه ونبذوا الدين وراء ظهورهم وجعلوا
السنة تحت أقدامهم تعالى الله عما يصفون وأما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة
أمامهم وطلبوا الدين من قبلهما وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم عرضوه
على الكتاب والسنة فإن وجدوه موافقا لهما قبلوه وشكروا الله حيث أراهم

ذلك ووفقهم عليه وإن وجدوه مخالفا لهما تركوا ما وقع لهم وأقبلوا على الكتاب
والسنة ورجعوا بالتهمة على أنفسهم فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق
ورأي الإنسان قد يرى الحق وقد يرى الباطل وهذا معنى قول أبي سليمان
الداراني وهو واحد زمانه في المعرفة ما حدثتني نفسي بشيء إلا طلبت منه شاهدين
من الكتاب والسنة فإن أتى بهما وإلا رددته في نحره أو كلام هذا معناه ومما
يدل على أن أهل الحديث هم على الحق أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة من
أولهم إلى آخرهم قديمهم وحديثهم مع اختلاف بلدانهم وزمانهم وتباعد ما
بينهم في الديار وسكون كل واحد منهم قطرا من الأقطار وجدتهم في بيان
الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها
ولا يميلون فيها قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد لا ترى بينهم اختلافا و
لا تفرقا في شيء ما وإن قل بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم ونقلوه
عن سلفهم وجدته كأنه جاء من قلب واحد وجرى على لسان واحد وهل على الحق
دليل أبين من هذا قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأما
إذا نظرت إلى أهل الأهواء والبدع رأيتهم متفرقين مختلفين وشيعا وأحزابا
لا تكاد تجد اثنين منهم على طريقة واحدة في الاعتقاد يبدع بعضهم بعضا
بل يرتقون إلى التكفير يكفر الابن أباه والرجل أخاه والجار جاره تراهم
أبدا في تنازع وتباغض واختلاف تنقضي أعمارهم ولما تتفق كلماتهم تحسبهم

جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون أو ما سمعت أن المعتزلة مع
اجتماعهم في هذا اللقب يكفر البغداديون منهم البصريين والبصريون منهم البغدا
ديين ويكفر أصحاب أبي علي الجبائي ابنه أبا هاشم وأصحاب أبي هاشم يكفرون
أباه أبا علي وكذلك سائر رؤوسهم وأرباب المقالات منهم إذا تدبرت أقوالهم
رأيتهم متفرقين يكفر بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض وكذلك الخوارج
والروافض فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم وهل على الباطل دليل أظهر
من هذا قال الله تعالى إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما
أمرهم إلى الله وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا الدين من الكتاب
والسنة وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف وأهل البدعة أخذوا
الدين من المعقولات والآراء فأورثهم الافتراق والاختلاف فإن النقل و
الرواية من الثقات والمتقنين قلما يختلف وإن اختلف في لفظ أو كلمة فذلك الاختلاف
لا يضر الدين ولا يقدح فيه وأما دلائل العقل فقلما تتفق بل عقل كل واحد
يري صاحبه غير ما يرى الآخر وهذا بين والحمد لله وبهذا يظهر مفارقة الاختلاف
في مذاهب الفروع اختلاف العقائد في الأصول فإنا وجدنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم اختلفوا في أحكام الدين فلم يفترقوا ولم يصيروا شيعا لأنهم لم يفارقوا
الدين ونظروا فيما أذن لهم فاختلفت أقوالهم وآراؤهم في مسائل كثيرة مثل مسألة
الجد والمشتركة وذوي الأرحام ومسألة الحرام وفي أمهات الأولاد وغير
ذلك مما يكثر تعداده من مسائل البيوع والنكاح والطلاق وكذلك في مسائل
كثيرة من باب الطهارة وهيئات الصلاة وسائر العبادات

فصاروا باختلافهم في هذه الأشياء محمودين وكان هذا النوع من الاختلاف رحمة
من الله لهذه الأمة حيث أيدهم باليقين ثم وسع على العلماء النظر فيما لم يجدوا حكمه
في التنزيل والسنة وكانوا مع هذا الاختلاف أهل مودة ونصح وبقيت بينهم أخوة الإسلام
ولم ينقطع عنهم نظام الألفة فلما حدثت هذه الأهواء المردية الداعية صاحبها
إلى النار ظهرت العداوة وتباينوا وصاروا أحزابا فانقطعت الأخوة في الدين و
سقطت الألفة فهذا يدل على أن هذا التباين والفرقة إنما حدثت من المسائل
المحدثة التي ابتدعها الشيطان فألقاها على أفواه أوليائه ليختلفوا ويرمي بعضهم
بعضا بالكفر فكل مسألة حدثت في الإسلام فخاض فيها الناس فتفرقوا واختلفوا
فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عداوة ولا بغضا ولا تفرقا وبقيت بينهم الألفة
والنصيحة والمودة والرحمة والشفقة علمنا أن ذلك من مسائل الإسلام يحل
النظر فيها والأخذ بقول من تلك الأقوال لا يوجب تبديعا ولا تكفيرا كما ظهر مثل
هذا الاختلاف بين الصحابة والتابعين مع بقاء الألفة والمودة فكل مسألة حدثت
فاختلفوا فيها فأورث اختلافهم في ذلك التولي والإعراض والتدابر والتقاطع
وربما ارتقى إلى التكفير علمت أن ذلك ليس من أمر الدين في شيء بل يجب على كل
ذي عقل أن يجتنبها ويعرض عن الخوض فيها لأن الله شرط في تمسكنا بالإسلام
أنا نصبح في ذلك إخوانا فقال سبحانه وتعالى واذكروا نعمة الله عليكم إذ
كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا فإن قال قائل إن الخوض
في مسائل القدر والصفات وشرط الإيمان يورث التقاطع والتدابر والاختلاف

فيجب طرحها والإعراض عنها على ما زعمتم الجواب إنما قلنا هذا في
المسائل المحدثة وأما القول في هذه المسائل فمن شرط أصل الدين ولا بد من قبوله
على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا يجوز لنا الإعراض
عن نقلها وروايتها وبيانها لتفرق الناس في ذلك كما في أصل الإسلام والدعاء
إلى التوحيد وإظهار الشهادتين وقد ظهر بما قدمنا وذكرنا بحمد الله ومنه
أن الطريق المستقيم مع أهل الحديث وأن الحق ما نقلوه ورووه ومن تدبر ما كتبناه
وأعطى من قلبه النصفة وأعرض عن هواه واستمع وأصغى بقلب حاضر وكان
مسترشدا مستهديا ولم يكن متعنتا وأمده الله بنور اليقين عرف صحة جميع ما
قلناه ولم يخف عليه شيء من ذلك والله الموفق من يشاء الله يضلله ومن يشأ يجعله
على صراط مستقيم وقد أجاب بعض أهل السنة عن قولهم إن الخبر الواحد لا يوجب
العلم بجواب آخر سوى ما قلناه قد بيناه في كتاب القدر وإن كان الجواب الصحيح
ما ذكرناه فإن قال قائل إنكم سميتم أنفسكم أهل السنة وما نراكم في ذلك إلا
مدعين لأنا وجدنا كل فرقة من الفرق تنتحل اتباع السنة وتنسب من خالفها
إلى الهوى وليس على أصحابكم منها سمة وعلامة أنهم أهلها دون من خالفهم من
سائر الفرق فكلها في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون ولستم أولى بهذا اللقب
إلا أن تأتوا بدلالة ظاهرة من الكتاب والسنة أو من إجماع أو معقول الجواب
قولكم إنه لا يجوز لأحد دعوى إلا ببينة عادلة أو دلالة ظاهرة من الكتاب والسنة
هو لنا فإنما نحمد الله ومنه قال الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا

فأمرنا باتباعه وطاعته فيما سنّ وأمر ونهى وحكم وعلّم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتي ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم لعن تارك سنته على ما روي أنه قال
ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة وذكر في آخره والتارك لسنتي فوجدنا
سنته وعرفناها بهذه الآثار المشهورة التي رويت بالأسانيد الصحاح المتصلة
التي نقلها حفاظ العلماء بعضهم عن بعض فنظرنا إلى هذه الفرقة أعني أصحاب الحديث
وهم لها أطلب وفيها أرغب ولها أجمع ولصحاحها أتبع فعلمنا يقينا بالكتاب والسنة
أنهم أهلها دون من سواهم من جميع الفرق لأن صاحب كل حرفة أو صناعة ما
لم يكن معه دلالة عليه في صناعته وآلة من الآلة ثم ادعى تلك الصناعة كان
في دعواه عند العامة مبطلا وفي المعقول عندهم متجهلا فإذا كانت معه الآلات
الصناعات والحرف شهدت له تلك الآلات بصناعته بل شهد له كل من عاينه قبل
الاختبار كما أنك إذا رأيت الرجل فتح باب دكانه على بز علمت أنه بزاز وإن
لم تختبره وإذا فتح على تمر علمت أنه تمار وإذا فتح على عطر علمت أنه عطار
وإذا رأيت بين يديه الكير والسندان والمطرقة علمت أنه حداد وإذا رأيت
بين يديه الإبرة والجلم علمت أنه خياط وكذلك صاحب كل صناعة إنما يستدل
على صناعته بآلته فيحكم له بالمعاينة من غير اختبار ولو رأيت بين يدي نجار
قدوما ومنشارا أو منقبا ثم سميته خياطا جهلت وإذا رأيت معه آلة
البنائين ثم سميته حدادا جهلت وكذلك من معه الكير والسندان والمنفخ
إذا سميته بزازا أو عطارا ولو قال صاحب التمر لصاحب العطر أنا عطار قال له
كذبت بل أنا هو وشهد له بذلك كل من ابتصر من العامة ثم كل

صاحب صناعة وحرفة يفتخر بصناعته ويستطيل بها ويجالس أهلها ولا بد منها ورأينا
أصحاب الحديث رحمهم الله قديما وحديثا هم الذين رحلوا في طلب هذه الآثار التي
تدل على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها وجمعوها من مظانها و
حفظوها فاغتبطوا بها ودعوا إلى اتباعها وعابوا من خالفها فكثرت عندهم وفي
أيديهم حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزه والتمار بتمره والعطار بعطره ثم
رأينا قوما انسلخوا من حفظها ومعرفتها وتنكبوا اتباع صحيحها وشهيرها وطعنوا فيها
وفيمن أخذ بها وزهدوا الناس في جمعها ونشرها وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال
فعلمنا بهذه الدلائل الظاهرة والشواهد القائمة أن هؤلاء الراغبين فيها وفي
جمعها وحفظها واتباعها أولى بها وأحق من سائر الفرق الذين تنكبوا أكثرها
وهي التي نحكم على أهل الأهواء بالأهواء لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صحت عنه عند أهلها ونقلتها وحفاظها والخضوع لها و
التسليم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها وتقليد المرء أمر الله بتقليده والإيمان بأمره والانتهاء
عما نهى الله عنه ووجدنا أهل الأهواء الذين يستبدون بالآراء والمعقولات
بمعزل عن الأحاديث والآثار التي هي طريق معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة وعلامة بينة تشهد لأهل السنة باستحقاقها و
على أهل الأهواء في تركها والعدول عنها ولا يحتاج في هذا إلى شاهد أبين من هذا
ولا إلى دليل أضوأ منه هذا فإن قالوا إن لكل فريق من أهل الأهواء وأصحاب الآراء
تحتجون بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتجون بها قلنا أجل ولكن تحتج بقول التابعي
على قول النبي صلى الله عليه وسلم

أو بحديث مرسل ضعيف على حديث متصل قوي وقد رأينا المنار لأهل اتباع السنة
من غيرهم لأن صاحب السنة لا يبالي أن يتبع من السنن أقواها ومن الشهود عليها
أعدلها وأتقاها وصاحب الهوى كالغريق يتعلق بكل عود ضعيف أو قوي فإذا
رأيت الحاكم لا يقبل من الشهود إلا أعدلها وأتقاها كان ذلك منه شاهدا على عدالته
وإذا غمض وقنع بأرذلها كان ذلك دليلا على جوره وكذلك المتبع لا يتبع من الآثار
إلا ما هو عند العلماء أقوى وصاحب الهوى لا يتبع إلا ما يهوى وإن كان عند العلماء
أوهاها وكل ذي حرفة وصناعة موسوم بصناعة معروف بآلته متى أعوزته الآلة
زالت عنه آية الصناعة وكذلك سمات أهل السنن والأهواء وفي دون ما فسرناه ما
يشفي والأقل من هذا يكفي من كان موفقا ولحقه عون من الله تعالى قالوا قد كثرت
الآثار في أيدي الناس واختلطت عليهم قلنا ما اختلطت إلا على الجاهلين بها فأما
العلماء بها فإنهم ينتقدونها انتقاد الجهابذة الدراهم والدنانير فيميزون زيوفها
ويأخذون جيادها ولئن دخل في غمار الرواة من وسم بالغلط في الأحاديث فلا يروج
ذلك على جهابذة أصحاب الحديث ورتوت العلماء حتى إنهم عدوا أغاليطهم من غلط
في الأسانيد والمتون بل تراهم يعدون على كل رجل منهم في كم حديث غلط وفي كم
حرف حرف وماذا صحف فإذا لم يروج عليهم أغاليط الرواة في الأسانيد والمتون
والحروف فكيف يروج وضع الزنادقة وتوليدهم الأحاديث وهو الذي يقول بعض
الناس إن بعض الزنادقة ادعى أنه وضع ألوفا من الأحاديث وخلطها بأحا
ديث النبي يرويها الناس حتى خفيت على أهلها وما يقول هذا إلا جاهل ضال مبتدع
كذاب يريد أن يهجن بهذه الدعوى الكاذبة صحاح آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادقة
فيغلط جهال

الناس بهذه الدعوى وما احتج مبتدع في رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أوهى
منها ولا أشد استحالة فصاحب هذه الدعوى يستحق أن يسف في فيه الرماد وينفى
من بلاد الإسلام فقد تبين رحمك الله أن جعل حكم من أفنى عمره في طلب آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرقا وغربا وبرا وبحرا وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم أباه وأدناه في خبر
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان موضع التهمة ولم يحابه في مقال ولا خطاب غضبا
لله وحمية لدينه ثم ألف الصحف والأجلاد في معرفة المحدثين وأسمائهم وأنسابهم
وقدر أعمارهم وذكر أعصارهم وشمائلهم وأخبارهم وفصل بين الرديء والجيد و
الصحيح والسقيم حفظا لله ولرسوله وغيرة على الإسلام والسنة ثم استعمل آثاره
كلها حتى فيما عدا العبادات من أكله وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وقيامه و
قعوده ودخوله وخروجه وجميع سيرته وسننه حتى في خطواته ولحظاته ثم دعا
الناس إلى ذلك وحثهم عليه وندبهم إلى استعماله وحبب إليهم ذلك بكل ما أمكنه حتى
ربما بذل ماله ونفسه كمن أفنى عمره في اتباع أهوائه وآرائه وخواطره وهواجسه ثم
تراه يرد ما هو أوضح من الصبح من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهر من الشمس
برأي دخيل واستحسان ذميم وظن فاسد ونظر مشوب بالهوى فانظر وفقك
الله للخير أي الفريقين أحق بأن ينسب إلى اتباع السنة واستعمال الأثر الفرقة الأولى
أم الثانية فإذا أنصفت بين هذين بوافر لبك وصحيح نظرك وثاقب فهمك فليكن
شكرك لله على حسب ما أراك من الحق ووفقك للصواب وألهمك من السداد و
اختصك به من إصابة الحسن في القول والعمل فإذا كنت كذلك فقد ازددت يقينا
على يقين وثلجا على ثلج وإصابة على إصابة ومن الله التأييد والتسديد

والإنعام والإعلام وهو حسب أهل السنة وعليه توكلهم ومنه معونتهم وتوفيقهم
ونصرتهم بمنّه وفضله وعميم كرمه وطوله ۝ **فصل** ومن مذهب أهل
السنة أن المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى بأبصارهم يوم القيمة ۝ أخبرنا أحمد بن علي
بن الحسين أنا هبة الله بن الحسن أنا أحمد بن عبيد أنا علي بن عبد الله بن مبشر نا أحمد بن سنان نا محمد بن
أبي نعيم نا إبرهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه أخبره قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا قال فكذلك ترونه ۝ أخبرنا أحمد بن الحسن نا أحمد بن إبرهيم
قال وأخبرنا هبة الله نا محمد نا أحمد بن القسم والحسن بن عثمان قالا نا أحمد بن الحسن
بن ملحان نا يحيى بن عبد الله بن بكير نا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله هل
نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر إذا كان صحوا قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا
كما تضارون في رؤيتهما ۝ **رواية** جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ۝ أخبرنا أحمد بن علي نا هبة الله
نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا عبد الله بن محمد البغوي نا محمد بن زياد بن فروة نا أبو شهاب
عن إسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا
لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وقرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ۝ أخرجه البخاري
في الصحيح بهذا اللفظ من رواية أبي شهاب وقد تابع أبا شهاب بلفظ العيان
زيد بن أبي أنيسة ۝ أخبرنا أحمد بن علي نا هبة الله نا أحمد بن عبيد نا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير

القاضي بواسط نا علي بن محمد بن زكريا نا المعافى بن سليمن نا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم
عن زيد وهو ابن أبي أنيسة عن إسمعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستعاينون ربكم ۝ أخبرنا أحمد بن علي نا هبة الله نا أحمد بن عمر نا
عبد الرحمن بن محمد بن خسرواه القزويني نا محمد بن حفص أبو عبد الله الطالقاني نا صالح بن محمد
الترمذي نا حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت عن أبيه عن إسمعيل بن أبي خالد وبيان
بن بشر عن قيس بن أبي حازم قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن
قدرتم أن لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ۝ **رواية** أنس
بن مالك رضي الله عنه ۝ أخبرنا أحمد بن علي نا هبة الله نا عبد الله بن محمد بن علي النيسابوري نا
مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم نا يحيى بن سعيد نا سعيد بن أبي عروبة نا قتادة عن
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون يوم القيمة فيقولون لو
استشفعنا إلى ربنا فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم عليه السلام فذكر الحديث إلى
أن قال فيأتوني فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع يعني رأسك محمد قل تسمع وسل تعطه
واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم
الجنة ثم أعود إليه إلى أن قال ثم أعود إليه الرابعة فأقول يا رب ما بقي
إلا من حبسه القرآن ۝ هذا الحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم من رواية
سعيد بن أبي عروبة وقوله فيحد لي حدا أي يبين لي قدرا ويعيّن لي عددا

ادخلهم الجنة وقوله الا من حبسه القرآن اي الا من ذكر في القرآن انه
لا يخرج ابدا من النار. رواية ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه اخبرنا
احمد بن علي نا هبة الله نا عبد الله بن محمد بن جعفر البزاز نا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب
نا حفص بن عمر الزبالي نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين ان
ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم من رواية العمي. رواية
صهيب رضي الله عنه اخبرنا احمد بن علي نا هبة الله نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا اسمعيل
بن العباس الوراق نا الحسن بن عرفة نا يزيد بن هرون نا حماد بن سلمة عن ثابت عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قال فيقولون
ما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب
عز وجل فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم
فيه ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة. رواية جابر رضي الله عنه
اخبرنا احمد بن علي نا هبة الله نا القسم بن جعفر نا علي بن اسحق بن محمد نا علي بن حرب
نا اسحق بن عبد الواحد نا ابو عاصم العباداني نا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ طلع عليهم [illegible]

فيرفعون رؤوسهم فاذا الرب قد اشرف عليهم فيقول السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه ثم يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته في منازلهم. رواية ابي رزين رضي الله عنه اخبرنا احمد بن علي نا هبة الله بن الحسن نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا يحيى بن محمد بن صاعد نا عقبة بن مكرم نا ابن ابي عدي عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انرى ربنا يوم القيامة قال نعم قال وما آية ذلك في خلقه قال اليس كلكم ينظر الى القمر ليلة البدر وانما هو خلق من خلق الله الله اعظم واجل. رواية ابن عمر رضي الله عنه قال واخبرنا هبة الله نا محمد بن الحسين الفارسي نا ابو الحسين عبد الملك بن يحيى الزعفراني نا احمد بن عبد الرحمن نا يحيى بن سليمن نا يحيى بن يمان نا سفين عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه يرفعه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان افضلهم منزلة من ينظر الى الله غدوة وعشية. رواية عمار بن ياسر رضي الله عنه قال واخبرنا هبة الله نا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن مهدي القطان نا اسد بن موسى نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب ح قال هبة الله واخبرنا احمد بن عبيد نا علي بن عبد الله بن مبشر نا احمد بن سنان نا سليمن بن حرب نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر رضي الله عنه صلوة اوجز فيها فلما سلم قيل له لقد خففت يا ابا اليقظان قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال فتبعه رجل قال عطاء ابي الذي تبعه ولكن كره ان يقول

فسأله عن الدعاء فقال اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك
كلمة الحكم في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما
لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك
لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين ه رواية
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال وأخبرنا عبد الله قال ذكره عبد الرحمن هو ابن أبي
حاتم نا أبو زرعة نا سليمن بن عبد الرحمن نا الوليد بن مسلم نا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب
بن عبيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وأمره أن يتعاهد
أهله به في كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك
وبك وإليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك
بين يديه ما شئت كان وما لا تشأ لا يكون لا حول ولا قوة إلا بك إنك على
كل شيء قدير اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى
من لعنت أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين اللهم
أسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة نظر في وجهك وشوقا
إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أعوذ بك اللهم أن أظلم أو
أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكتسب خطيئة محبطة أو ذنب
ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال

والإكرام إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا
أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير
وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والساعة
آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي
تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنوبي
كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ه

فصل

قال بعض الحفاظ روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة حديث الرؤية ثلثة وعشرون
نفسا منهم علي وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري وجرير وأبو موسى وصهيب
وجابر وابن عباس وأنس وعمار بن ياسر وأبي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت
وحذيفة وعبادة وأبو أمامة وعدي بن حاتم وأبو رزين العقيلي وكعب بن عجرة
وفضالة بن عبيد وبريدة ورجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن معين عندي سبعة
عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح وروي عن علي رضي الله عنه قال من تمام النعمة دخول
الجنة والنظر إلى الله تبارك وتعالى في جنته وقال ابن عباس رضي الله عنه أتعجبون
أن تكون الخلة لإبرهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وعليهم ه

فصل

ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم نا ابن أبي عبد الرحمن المقرئ قال سمعت الحسين بن محمد
الطنافسي قال سمعت وكيعا يقول يراه المؤمنون في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون
وذكر يحيى بن المغيرة قال كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل
فقال رجل

فأنكره فصاح به وأخرجه من مجلسه وذكر محمد بن عيسى الدامغاني حدثني
أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلا
فقال يا أبا عبد الرحمن خداي را بدان جهان چون بينند فقال بچشم يعني كيف يرى ربنا
يوم القيامة فقال بالعين وقال الربيع بن سليمان حضرت محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله
وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله تعالى كلا إنهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون قال الشافعي لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل
على أنهم يرونه في الرضا وقال لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى
وقال سليمان بن حرب وسأله سلمة بن شبيب وهو المستملي فقال له يا أبا أيوب أذكر
حديث أبي موسى في الرؤية فقال دعه فقال رجل بالقرب من سليمان خفيا أي والله
فدعه فسمعه سليمان فنظر إليه فقال إذا أحدثه على رغم أنفك خذها إليك
يا ابن الكمين تدلكه ثم بدأ فحدث به وروي عن عبيد الله بن عمر القواريري
قال رأيت في النوم كأني مررت بباب أحمد بن حنبل وعلى بابه قوم قعود وهو
يقول من داخل ويرفع صوته المؤمنون ينتظرون أن ينظروا إلى ربهم عز وجل
وقال عصام الحربي رأيت في المنام كأني دخلت درب هشام فلقيني بشر بن
الحارث رحمه الله فقلت من أين يا أبا نصر قال من عليين قلت ما فعل أحمد بن حنبل
قال تركت الساعة أحمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدي الله عز وجل يأكلان
ويشربان ويتنعمان قلت فأنت قال علم الله قلة رغبتي في الطعام فأباح لي
النظر إليه وقال ابن المبارك ما حجب الله عز وجل أحدا عنه إلا عذبه ثم قرأ
كلا إنهم

عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذ
بون قال بالرؤية وقال في قوله عز وجل من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
من أراد النظر إلى وجه خالقه فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به أحدا وكان
الغطريف بن عطاء والي خراسان وكان يخطب وكان ختم خطبته ويقول اللهم
من الدنيا فسلمنا وحجنا يوم القيامة فلقنا النظر إلى وجهك وارزقناه

فصل

قال أهل السنة الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم عز وجل قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال أهل اللغة النظر إذا قرن بالوجه وعدي بحرف
الجر اقتضى نظر العين قال الشاعر انظر إلي بوجه لا خفاء به
أدبك ناجا على سادات عرناب وقوله صلى الله عليه وسلم أسألك لذة النظر
إلى وجهك النبي صلى الله عليه وسلم لا يسأل سؤالا يستحيل لأن الله تعالى لا يبعث نبيا
إلا وهو عالم بما يجري عليه واحتج المعتزلة بقوله تعالى لا تدركه الأبصار
وقوله لن تراني وليس لهم في ذلك حجة لأن معنى لا تدركه الأبصار
تراه ولا تحيط به وهو يدرك الأبصار أي يراها ويحيط بها هكذا قاله جماعة
من السلف وقال بعض العلماء نفي الإدراك لا يكون إلا عن رؤية يقال لم
يدرك فلان العلم أي نال منه ولم ينل جميعه وقوله لن تراني يعني في الدنيا
فإن قيل لن لنفي الأبد فالجواب أن لن ليست لنفي الأبد والدليل عليه قوله تعالى
ولن يتمنوه أبدا ومعلوم أنهم إذا حصلوا في النار يتمنون الموت والدليل على
أن الكفار يرون ربهم عز وجل قوله تعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ولأنهم لو رأوه لتساووا والمؤمنين في منزلتهم

وقد قال الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ۝ فصل ومن
مذهب أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكان رؤيا بيقظة
لا رؤيا منام ۝ وروي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال رآه بعين رأسه وروي
عنه أنه رآه بعين قلبه والصحيح أنه رآه بعين رأسه وعين قلبه قيل في التفسير
ولقد رآه نزلة أخرى رآه في المرة الأولى بعين قلبه وفي المرة الأخرى
بعيني رأسه ۝ فصل ذكر الشيخ أبو زيد محمد بن أحمد الفقيه المروزي
وكان أوحد وقته قال لما فرغت من درسي على أبي إسحق إبراهيم بن أحمد المروزي
وأردت الرجوع إلى أهلي قال لي الشيخ أبو إسحق إنك ترجع إلى مرو وتجد
بك الناس للتفقه فيشغلونك وما حججت حجة الإسلام ونفسك تطالبك بذلك
فتحتاج أن تنشئ لها سفرة أخرى فإن كانت معك بقية من النفقة فقدم الحج
حتى تنصرف إلى أهلك بقلب فارغ وإن ضاقت بك النفقة فعرفني حتى أدبر
لك فقلت بقي معي ما أرجو أن يقوم بي فاكترى لي في وسط السنة وأوصاهم
بي وخرجنا قاصدين إلى المدينة فوصلناها لأيام مضين من رجب فأقمنا
بالمدينة بقية رجب وإلى النصف من شعبان وتممنا بالزيارات التي بها
ثم خرجنا من المدينة وأتينا مكة لأربع بقين من شعبان فصمنا بها رمضان
وقضينا نمشي من الاعتماد فأقمنا إلى وقت الحج وسهل الله تعالى لنا الحج فحين
فرغنا منه أشار علي بعض أصحابي بالخروج على طريق البصرة فإنه أخف
في المؤنة وأقرب إلى خراسان فاكتريت وهيأت أشغالي وخرجت في البصرة تبين

حتى استقبلنا السير وإذا في القطار الذي أنا فيه رجل من فقهاء البصرة
وهو يسايرها وإما بإملها وإذا القطار يا شيخ له في المكاري من خدمه فكنا نترك
أوقات الصلوات وأوقات الرواح نتناظر ونتذاكر حتى تأكد بيني وبينه الأمر
فأحوجنا إلى أن نقطر جملي إلى جمله فيذهب أوقاتنا في المذاكرة حتى إذا
قربنا من البصرة قال لي أيها الفقيه أنت على جناح السفر ولست تنوي الإقامة
بالبصرة وإنما مكثك فيها قدر ما تصلح من شؤونك وإني أحب أن تنزل
عندي أيام مكثك بالبصرة فلا تحتاج إلى إصلاح منزل فأجبته إلى ذلك لما كان
بيننا من الانبساط وقدمنا البصرة سالمين وإذا الرجل من جلة أهل البصرة بل ثقاته
الناس من كل جانب على طبقاتهم لتهنئته والسلام عليه وأنا في حجرة من داره
وكان كل يوم يجيء ويصبحني ويذهب إلى من يهنئه بعد السلام الناس حتى إذا
انقطع الناس عنه عاد إلى عندي وكل من جاءه من أهل العلم يتوجه إلى عندهم فلما
انصرفوا من عنده دخلوا إلي فيقفون ويتذاكرون حتى كان بعد أيام دخل
عليه شخص ثم انصرف من عنده ودخل علي ومعه نفر فألقى إنسان منهم مسألة
من الكلام فاعتذرت واستعفيت وقلت ليس هذا من علمي وإنما كان كدحي
في الفقه وما أريد الخوض فيما ليس لي به دربة فذهب بعض أصحابه وكلمه في
المسألة فوجدته بارعة حسن التصرف في الكلام والاحتيال في دفع مقالة
الخصم فأعجبني حسن تصرفه فيه فرهبت له فقام وخرج فلما كان بعد ساعة
جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم وحلاوته

يقلني فقال هذا الرجل كان من اهل الاعتزال فارق اصحابه وعاد الينا وصار يرد
عليهم بعد طول صحبته لهم يقال له علي بن اسمعيل الاشعري فلما امسينا قمت في
الليل لورد لي ثم اغفيت بعد ذلك في اخر الليل فرايت في المنام كاني
اتيت المدينة في ركب من الناس زائرين ولم يكن في القوم فرد اعرفه غيري وقد
كنت غبت عنه بالزيارة فامرتهم فاغتسلوا ولبسوا احسن ما عندهم وتقد
مت لا زورهم فجئت الى الباب الذي كنت ادخل منه فاذا هو مسدود لا
خرق فيه فجئت الى باب اخر فاذا هو كذلك حتى درت على ساير الابواب
يعني ابواب المسجد فوجدتها مسدودة وانصرفت واذا اصحابي لم ار
منهم احدا فانتبهت مرعوبا فلما اصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصبحني
فقلت له هل ها هنا عابر يعتمد على قوله فقد رايت رويا شغلت قلبي فقال
نعم ها هنا رجل ولي لله صاحب كرامات يعرف في بني حرام كانه يوحى
اليه هذا العلم ولكن الموضع بعيد فاكتب الرويا في رقعة حتى نرسلها اليه
مع بعض غلماننا فيعبرها ويكتب جوابها فقلت لا يقنعني ذلك دون ان اشافهه
بما قال فاصبر حتى افرغ من شغل الناس ثم نخرج اليه وامر ببغلة فاسرجت
وخرجت معي بعض غلمانه فجينا بني حرام وقد اذن لصلوة الظهر فدخلت
المسجد وصليت وتقدم الشيخ وصلى بنا ثم قمت اليه واذا كانه قطعة نور
عليه اثر عبادة فتقدمت اليه وقلت انا رسول لبعض من راى رويا فقال
ما هي فقصصت عليه الرويا فقال قل لصاحب هذه الرويا اتق الله وارجع

الحق فان هذا الرجل كان على الهدى المستقيم فقرع سمعه شي من الباطل فاداه
الى قلبه فاستحلاه وتشوشت عقيدته فقل له ارجع الحق فان الله عز وجل يقول لك
فان الابواب المسدودة هي الطرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والطريق اليه
الطريق الى سنته فلما استحلى الباطل سددت الابواب بينه وبينه فعظم في
عيني وقبلت راسه وخرجت فلما رجعت الى المنزل قال لي الشيخ ما كان
منك فقصصت عليه القصة وقلت له انه كما قلت وحي يوحى اليه فوجم الشيخ
وقال لعل هذا الرجل احب الشهرة ولم يرجع حقيقة عما كان عليه وكانه
حكى الحكاية لغيره فشاعت وبلغت الاشعري فجاءني بعد ثالثة فقال قد بلغني
رويا كانت بيننا حرمة الانس فاحب ان لا تحكيها للناس فقلت اما بالبصرة
فلا احكيها فطابت نفسه وخرج ❁ **فصل** وقال اهل السنة الايمان
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واجب والخوض فيه بالتاويل بدعة وقالوا
ومن الايات المتشابهات التي ذكرها الله تعالى في كتابه ورد علم تاويلها الى
نفسه فقال وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل
من عند ربنا فاوجب الايمان بقوله الرحمن على العرش استوى وبالايات التي
تضارع هذه الاية ومدح الراسخين في العلم بانهم يومنون بمثل هذه الايات و
لا يخوضون في علم كيفيتهما ولهذا قال مالك بن انس رحمة الله عليه حين سيل عن
قال قوله الرحمن على العرش استوى الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة والاستوا في كلام العرب ياتي لمعاني تقول
العرب استوى الشي اذا كان معوجا فذهب عوجه تقول سويته

فاستوى اي قوى منه فاستقام وهذا المعنى لا يجوز على الله تعالى ومنه الاستواء
بمعنى المماثلة والمشابهة يقال استوى فلان وفلان في هذا الامر اي تماثلا و
تساويا قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اي لا يتساوى هذان
الفريقان وهذا ايضا لا يجوز في حق الله تعالى ومنه الاستواء بمعنى القصد ويستعمل
مع الى يقال استويت الى هذا الامر اي قصدته قال الله تعالى ثم استوى الى
السماء وهي دخان اي قصدها ولا يقال استوى عليه بمعنى قصده فمن خالف موضوع
اللغة فقد خالف لغة العرب والقرآن عربي ولو كان الاستواء على العرش
بمعنى الاستواء الى العرش لقال تعالى الرحمن الى العرش استوى قال اهل السنة
الاستواء هو العلو قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك و
ليس للاستواء في كلام العرب معنى الا ما ذكرنا واذا لم يجز الاوجه الثلثة
لم يبق الا الاستواء الذي هو معلوم كونه مجهول كيفيته واستواء نوح على
السفينة معلوم كونه معلوم كيفيته لانه صفة له وصفات المخلوقين معلومة
كيفيته واستواء الله على العرش غير معلوم كيفيته لان المخلوق لا يعلم كيفية
صفات الخالق لانه غيب ولا يعلم الغيب الا الله ولان الخالق اذا لم يشبه
ذاته ذات المخلوق لم يشبه صفاته صفات المخلوق فثبت ان الاستواء معلوم
والعلم بكيفيته معدوم فعلمه موكول الى الله تعالى كما قال وما يعلم تاويله
الا الله وكذلك القول فيما يضارع هذه الصفات كقوله تعالى لما خلقت بيدي
وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله ويبقى وجه ربك وقول النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يضع الجبار فيها قدمه وقوله ان احدكم ياتي بصدقته فيضعها في كف الرحمن

وقوله يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع وامثال هذه الاحاديث
فاذا اتى اثر مستند ولم يتعقب بان له بصحة ذلك وان الايمان به واجب وان
البحث عن كيفية ذلك باطل وهذا لان اليد في كلام العرب تاتي بمعنى القوة
يقال لفلان يد في هذا الامر اي قوة وهذا المعنى لا يجوز في قوله لما خلقت بيدي
وقوله بل يداه مبسوطتان لانه لا يقال لله قوتان ومنها اليد بمعنى النعمة و
الصنيعة يقال لفلان عند فلان يد اي نعمة وصنيعة وايديت عند فلان
يدا اي اسديت اليه نعمة ويديت عليه اي انعمت عليه قال
يديت على ابن حسحاس بن وهب باسفل ذي الجداة يد الكريم وهذا المعنى
ايضا لا يجوز في الاية لان تثنية اليد تبطله لا يقال لله نعمتان وقد تاتي
اليد بمعنى النصرة والتعاون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يد على من سواهم اي
يعاون بعضهم بعضا على من سواهم من الكفار وهذا ايضا لا يجوز لانه لا يجوز
ان يقال لما خلقت بنصرتي وقد تكون اليد بمعنى الملك والتصرف يقال هذه الدار
في يد فلان اي في تصرفه وملكه وهذا ايضا لا يجوز لتثنية اليد وليس لله تعالى
ملكان وتصرفان ومنها اليد التي هي معروفة فاذا لم تحتمل الاوجه التي
ذكرناها لم يبق الا اليد المعلوم كونها المجهولة كيفيتها ونحن نعلم يد المخلوق
وكيفيتها لانا نشاهدها ونعاينها فنعرفها ونعلم احوالها ولا نعلم كيفية
يد الله تعالى لانها لا تشبه يد المخلوق وعلم كيفيتها علم الغيب ولا يعلم الغيب
الا الله تعالى بل نعلم كونها معلومة بقوله تعالى وذكره لها فقط ولا نعلم

كيفية ذلك وتأويلها وهكذا قوله ويبقى وجه ربك للوجه في كلام العرب
معاني منها الجاه والقدر يقال لفلان عند الناس وجه حسن أي جاه وقدر وهذا
المعنى لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا يجوز أن يقال لله تعالى جاه وقدر عند غيره
فلا يقال ويبقى جاه ربك وقدر ربك وقد يجيء وجه الشيء بمعنى أوله قال الله
تعالى آمنوا وجه النهار أي أول النهار وهذا أيضا لا يجوز هاهنا ومنها الوجه
بمعنى الجهة يقال اقصد هذا الوجه أي هذه الجهة وهذا أيضا لا يجوز في هذا الموضع
ومنه الوجه المعروف فإذا لم يجز حمل الوجه على الأوجه التي ذكرناها بقي أن
يقال هو الوجه الذي تعرفه العرب وكونه معلوم بقوله تعالى وكيفيته مجهولة وكذلك
قوله حتى يضع الجبار قدمه وقوله حتى يضعه في كف الرحمن وللقدم معاني وللكف
معاني وليس يحتمل الحديث شيئا من ذلك إلا ما هو المعروف في كلام العرب فهو
معلوم بالحديث مجهول الكيفية وكذلك القول في الأصبع الأصبع في كلام العرب
تقع على النعمة والأثر الحسن وهذا المعنى لا يجوز في هذا الحديث فتكون الأصبع
معلوم بقوله صلى الله عليه وسلم وكيفيته مجهولة وكذلك القول في جميع الصفات يجب
الإيمان به وترك الخوض في تأويله وإدراك كيفيته **فصل** ومما أجمع عليه
السلف أول ما افترض الله على عباده الإخلاص وهو معرفة الله والإقرار به و
طاعته بما أمر ونهى وأول الفرض شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن الله تبارك وتعالى خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش كما وصف نفسه فهو بجميع صفاته وجميع
كلامه لم يزل ولا يزال ولا يخلو من علمه شيء ولا مكان وهو المتكلم السميع

البصير يراه المؤمنون في الآخرة ويسمعون كلامه وينظرون إليه كما ينظرون
إلى الشمس والقمر ليلة البدر إذا لم يكن دونه سحاب وعلم الله وصفاته كلها غير
مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه وصفاته والقرآن كلامه غير مخلوق ومن قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهو جهمي ومن قال الإيمان مخلوق فهو جهمي ومن قال الإيمان غير مخلوق
فهو مبتدع والصواب أن يقول صفات الله وعلم الله وكلام الله وأسماء الله غير مخلوق
والخلق وأفعالهم محدثة مخلوقة لا يزيد على هذا شيئا والجنة والنار مخلوقتان
لا تفنيان لأنهما خلقتا للأبد لا للفناء والحور العين والولدان المخلدون لا يموتون
والإيمان قول وعمل يزيد وينقص زيادته البر والتقوى ونقصانه الفسوق
والفجور وعذاب القبر ومسألة منكر ونكير حق وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق
وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله
عنهم وهم الخلفاء الراشدون المهديون ونترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى طلحة والزبير وعائشة وعمار بن ياسر وعمرو بن العاص وأصحاب الجمل
وصفين القاتلين والمقتولين وجميع من قعد عن القتال مثل أسامة بن زيد وابن
عمر رضي الله عنهما وعلى جميع المهاجرين والأنصار ونشهد أن معاوية رضي الله عنه من
أهل الجنة ونسمع ونطيع الولاة ما داموا يصلون ونجاهد معهم ولا نخرج عليهم
ولا نطيع أحدا في معصية الله وأن الله يعذب أقواما من الموحدين في جهنم ثم يخرجون
ولا يخلدون في النار والقدر خيره وشره من الله قدر الخير والشر خلق
المؤمن وأراد به الإيمان وخلق الكافر وأراد أن يكون فعله قبيحا وأن الله لا
يعصى قهرا ولا يكون شيء إلا بقضائه وقدره في الطاعة والمعصية و
خروج الدجال

والدابة حق ونزول عيسى بن مريم عليه السلام حق ◦ **فصل** والرجم حق والمسح
على الخفين سنة والنكاح بلا ولي أو سلطان حرام وكل شراب يسكر كثيره فقليله
حرام ولبس الديباج والحرير والذهب حرام على ذكور أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يحل شيء
منه لصغير ولا كبير والمزامير والطنابير حرام واللعب بالنرد حرام والقمار و
الميسر حرام ولا تجوز مجالسة أهل المعاصي الذين ظهر فسقهم ولا مجالسة أهل
البدع الذين ظهرت بدعتهم ولا يجوز دخول الحمام إلا بمئزر والحب في الله و
البغض في الله من الإيمان والرؤيا حق إلا ما كان أضغاث أحلام ومتعة النساء
حرام ومتعة الحج سنة ثابتة ولا يجوز القتال في الفتنة ولا نخرج على الأمراء
بالسيف ويستحب الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والتكبير على الجنائز أربع و
الشرى والبيع حلال إلى يوم القيمة على حكم الكتاب والسنة والجهاد ماض
منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصابة تقاتل الدجال ◦ **فصل**
والإيمان بأن الله تعالى على عرشه استوى كما شاء وعلمه بكل مكان لا يخفى عليه
شيء ومن صفة أهل السنة الأخذ بكتاب الله عز وجل وبأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك المراء والابتداع والقرآن الذي
في الأرض هو القرآن الذي في السماء بعينه مكتوب في اللوح المحفوظ ولا يحل
للجنب والحائض والنفساء مسه ولا قراءته ولا يمسه من ليس على وضوء
لا بأس أن يقرأ والمعراج حق أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظانا إلى السماء ولقاء
الله حق يراه المؤمنون ويسمعون كلامه ومن مذهب أهل السنة أنهم لا يشهدون

على أحد من أهل القبلة بالنار وإن مات على كبيرة من الكبائر ولا يشهدون لأحد أنه
في الجنة إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ويرجون لأهل القبلة الجنة ويرغبون في شهود
جنائزهم وعيادتهم ومن حلف بالقرآن فعليه بكل آية كفارة يمين ومن حلف بوجه الله
أو بعلم الله فهو يمين ◦ **فصل** قال بعض العلماء أصل الإيمان شهادة أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاءت به الرسل
والأنبياء وعقد القلب على ما ظهر من لسانه ولا يشك في إيمانه ولا يكفر أهل
التوحيد بذنب وإرجاء ما غاب عنه من الأمور إلى الله عز وجل ولا يقطع بالذنوب
العصمة من عند الله ويرجى للمحسن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بإحسان عمله ويخشى
عليه بذنب المسيء والإمساك عما شجر بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف حقهم و
تحدث بفضائلهم ويترحم على صغيرهم وكبيرهم وقال في قوله تعالى إن مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يقول له كن ليس بمخلوق
وهو كلام الله الذي ليس له شريك ولا شبيه ولا نظير ◦ **فصل** في بيان
أن القاتل عمدا له توبة وتفسير قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وأنها منسوخة بقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا نثبت على القاتل حتى نزلت إن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فأمسكنا وعن علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنه ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما قال أخبر الله تعالى عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته

ممن أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا ثم يستغفر الله وجد الله غفورا رحيما ولو كانت
ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال ۝ وعن أبي إسحق السبيعي قال جاء رجل
إلى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إني قتلت فهل لي من توبة فقرأ عليه عمر
رضي الله عنه حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب ثم
قال له اعمل ولا تيأس ۝ وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال للقاتل المؤمن توبة ۝
وروي عن أبي مجلز عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فجزاؤه جهنم قال هو جزاؤه إن
جازاه ۝ **فصل** في بيان أن المسلمين لا يضرهم الذنوب إذا ماتوا عن توبة
عنها من غير إصرار وإن ماتوا عن غير توبة فأمرهم إلى الله عز وجل إن شاء عذبهم
وإن شاء غفر لهم ۝ وقال محمد بن سيرين لا نعلم أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا من
غيرهم من التابعين تركوا الصلوة على أحد من أهل القبلة تأثما وقال ربيعة إذا
عرف الله فالصلوة عليه حق ۝ أخبرنا الحسن بن علي بن الحسن أنا أبو عبد الله بن الجزار ثنا
محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن مروان الحضرمي ثنا محمد بن يحيى القطعي ثنا عمر بن علي المقدمي عن
موسى بن المسيب قال سمعت سالم بن أبي الجعد يحدث عن المعرور بن سويد عن
أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل ابن آدم إنك
إن تأتني بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئا جعلت قرابها مغفرة
ولا أبالي ۝ قال وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن مسلم بن يحيى أنا الحسين بن إسمعيل
ثنا عبد الرحمن بن يونس السراج ثنا بقية حدثني بحير عن خالد ثنا أبو رهم أن أبا
أيوب رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاء يعبد الله لا يشرك
به شيئا ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويصوم رمضان فإن له الجنة ۝

قال وأخبرنا أبو عبد الله أنا محمد بن الحسين الفارسي أنا أحمد بن سعيد الثقفي ثنا محمد بن يحيى الذهلي
ثنا عثمان بن عمر عن يونس عن الزهري عن أبي إدريس عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم
وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من
ذلك شيئا فستره الله في الدنيا فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء غفر له ۝ قال
وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن مسلم بن يحيى وعبد الرحمن بن عمر واللفظ له قالا أنا
الحسين بن إسمعيل ثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا مرحوم بن عبد العزيز ثنا إسحق
بن إبراهيم عن سعد بن إسحق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما تقولون في رجل قتل في سبيل الله قالوا الله ورسوله
أعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة إن شاء الله قال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان
ذوا عدل فقالا لا نعلم إلا خيرا قالوا الجنة إن شاء الله قال ما تقولون في رجل مات فقام
رجلان فقالا لا نعلم إلا شرا قالوا النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مذنب والله غفور
رحيم ۝ قال وأخبرنا أبو عبد الله أنا عبد الله بن أحمد بن علي ثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز ثنا
أحمد بن منصور ثنا حرمي بن عمارة عن شداد أبي طلحة الراسبي حدثني غيلان بن جرير
عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيئن ناس
من أمتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
قال فحدثت به عمر بن عبد العزيز فقال الله أنت سمعته من أبيك يحدث به عن النبي
صلى الله عليه وسلم

يعني قال نعم ٥ قال وأخبرنا هبة الله انا عيسى بن علي نا عبد الله بن محمد البغوي نا علي بن
الجعد نا عبد الحميد يعني ابن بهرام حدثني شهر بن حوشب نا عبد الرحمن بن غنم أن
أبا ذر رضي الله عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يا عبدي ما عبدتني و
رجوتني فإني غافر لك على ما فيك يا عبدي إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة
لم تشرك بي شيئا أتيتك بقرابها مغفرة ٥ قال وأخبرنا هبة الله انا محمد بن عمر نا محمد بن
خشنيش نا ابن داذ نا محمد بن المثنى نا عمرو بن أبي خليفة قال سمعت أبا زيد يذكر
عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله إني أستغفر ثم أعود قال ثم
قال فإذا أذنبت فاستغفر ربك فقال له في الرابعة استغفر ربك حتى
يكون الشيطان هو المحسور ٥ قال وأخبرنا هبة الله انا محمد بن عبد الرحمن نا يحيى بن محمد بن صاعد
نا الحسين بن الحسن نا الهيثم بن جميل نا أبو هلال الراسبي عن معوية بن قرة قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه آية في كتاب الله في سورة النساء خير للمسلمين من
الدنيا وما فيها قوله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقوله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله ومن يعمل سوءا
أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال الحسن وأنا أقول
وآية خامسة خير للمسلمين من الدنيا وما فيها في سورة النساء ما يفعل الله
بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما ٥ **فصل** روي
عن أبي الضحى قال قيل لشتير بن شكل أسمعت عبد الله يقول ما في

كتاب الله آية أشد تفويضا من قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم فقال نعم وروي
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال ما زلنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى
سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وإني ادخرت دعوتي شفاعة لأهل الكبائر من أمتي يوم القيمة ٥ **فصل**
روي عن الأعمش عن أبي سفين قال قلت لجابر كنتم تقولون لأهل القبلة أنتم كفار
قال لا قال قلتم لأهل القبلة أنتم مسلمون قال نعم ٥ وعن سليمن اليشكري قال قلت
لجابر بن عبد الله رضي الله عنه أكنتم تعدون الذنب شركا قال لا إلا عبادة الأوثان ٥
وقال ابن عون ما رأيت أحدا أعظم رجاء لأهل الأمة من محمد بن سيرين وكان يتأول
آيات القرآن ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين إلى قوله الذي كذب وتولى ٥
فصل روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال شهدت صفين وكانوا لا يجيزون
على جريح ولا يطلبون موليا ولا يسلبون قتيلا وقال عقبة بن علقمة اليشكري رأيت
عليا رضي الله عنه وشهدت معه صفين فأتي بخمسة عشر أسيرا من أصحاب معوية
رضي الله فكان من مات منهم غسله وكفنه وصلى عليه ٥ وعن أبي أسامة قال قال
رجل لسفين أتشهد على الحجاج وعلى أبي مسلم أنهما في النار قال لا إذا أقرا بالتوحيد
وسئل الأوزاعي عن فاسق معروف بفسقه أيلعن فقال ترى أبا مسلم ومروان
كانا من شرار هذه الأمة وما أحب لعنتهما وقيل له هل تدع الصلوة على أحد من أهل القبلة
وإن عمل بما عمل قال لا إنما كانوا يتحدثون بالأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت
تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنوب

كفرا ولا شركا وكان يقال المومن حبيب عند ربه ما دام لله وعن محمد بن المنكدر قال كان رجل
بالمدينة وكان مسرفا على نفسه فلما مات اتى بجنازته فتفرق الناس عنه وثبت مكاني
وكرهت ان يعلم الله عز وجل مني اني ايست له من رحمته وقال محمد بن القسم سمعت اعرابيا
خرج من خيمته فوقف على بابها ثم رفع يديه فقال اللهم ان استغفاري لك مع اصراري
للوم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز اللهم كم تتحبب الي وانت
عني غني وكم ابغض اليك وانا اليك فقير فسبحان من اذا وعد وفى واذا توعد
عفى قال وخرج اعرابي فقال اللهم اني اخافك لعدلك وارجوك لعفوك فخلصني
ممن يخاصمني اليك فانه لا يخاصمني اليك الا كل مظلوم وانت حكم لا تجور
عوضهم بكرمك وخلصني بعفوك يا كريم ۞ ومدح كعب بن زهير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان توعده فقال   انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو
عند رسول الله مامول ۞ **فصل** اخبرنا محمود بن اسمعيل الصيرفي
ثنا ابن ابي عاصم ثنا محمد بن عوف
احمد بن عبد الله بن شاذان ثنا عبد الله بن محمد القباب
آدم بن ابي اياس ثنا بقية بن الوليد عن الوليد بن ابي الوليد البجلي عن عبد الرحمن بن
عائذ عن المقدام بن معدي كرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذتم الناس عن
ريبهم فلا تحدثوهم بما يفزعهم ولا تشق عليهم ۞ قال وحدثنا ابن ابي عاصم ثنا ابو
الوزان ثنا عروة بن مروان ثنا عبيد الله بن عمرو وموسى بن اعين عن عبد الكريم
عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت
على جبريل في الملا الاعلى كالحلس البالي من خشية الله تعالى ۞ قال وحدثنا ابن

ابي عاصم ثنا ابو كامل الفضيل بن حسين ثنا ابو سعيد الخراساني ثنا ابو جعفر الرازي عن
الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد قال فالصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يلد الا سيموت
وليس شيء يموت الا يورث وان الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له
كفوا احد قال ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ۞ قال وحدثنا ابن ابي عاصم
ثنا ابو ايوب الجبايري ثنا سعيد بن موسى ثنا رباح بن زيد عن معمر عن الزهري عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي
ذات يوم في الطريق فناداه الجبار يا موسى فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا و
ارتعدت فرايصه ثم نودي الثالثة يا موسى بن عمران اني انا الله لا اله الا انا
فقال لبيك فخر لله ساجدا فقال ارفع راسك يا موسى بن عمران فرفع راسه فقال يا
موسى ان احببت ان تسكن في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي يا موسى فكن لليتيم
كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف يا موسى ارحم ترحم يا موسى كما تدين
تدان يا موسى نبي اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلته النار ولو كان
ابرهيم خليلي وموسى كليمي فقال الهي ومن احمد قال يا موسى وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه قبل ان اخلقه بالفي الف سنة وعزتي وجلالي
ان الجنة لمحرمة حتى يدخلها محمد وامته قال موسى عليه السلام ومن امة احمد قال
امته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم و
يطهرون اطرافهم صايمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
الجنة

ثم نودي الثانية يا موسى بن عمران فالتفت يمينا وشمالا ولم ير احدا

بشهادة أن لا إله إلا الله قال اللهم اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال
اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر يا موسى ولكن سأجمع
بينك وبينه في دار الجلال ه قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا محمد بن أبي بكر ثنا ديلم بن
غزوان ثنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من أصحابه إلى رأس من المشركين يدعوه إلى الله فقال المشرك هذا الذي يدعوني
إليه من ذهب أو فضة أو من نحاس فتعاظم مقالته في صدر رسول الله فرجع
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع إليه فرجع إليه بمثل ذلك فأرسل عليه
صاعقة من السماء فأهلكته ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق لا يدرك
فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله قد أهلك صاحبك بعدك ونزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ه **فصل**
في الوسوسة في أمر الرب عز وجل ه قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أحدث نفسي من أمر الرب
تبارك وتعالى لأن أخر من السماء أحب إلي من أن أتكلم به قال ذاك محض الإيمان
قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا دحيم ثنا إسحاق بن يوسف عن سفيان الثوري عن حماد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله إني أجد في صدري الشيء لأن أكون حمما أحب إلي من أن أتكلم به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة

قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا عبد الله بن الأجلح عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق الأرض
فيقول الله فيقول من خلق الله فقولوا آمنا بالله ورسوله ه وفي رواية
عن جعفر بن برقان قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سألكم الناس عن ذلك فقولوا
الله كان قبل كل شيء والله خالق كل شيء والله كائن بعد كل شيء ه وفي رواية
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فإذا قالوا ذلك فقل الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره وليستعذ من الشيطان ه
وفي رواية عن أنس فعند ذلك يضلون ه قال وحدثنا ابن أبي عاصم ثنا كثير
بن عبيد الحذاء ثنا عبد المجيد بن أبي رواد ثنا معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة
قال خرجت مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه
فقال رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الناس يجلسون يوم القيمة على قدر رواحهم إلى الجمعات الأول ثم
الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع أربعة ببعيد ه **فصل** قال أبو عبد الله
بن منده رحمه الله ذكر الآيات التي تدل على وحدانية الخالق من تقلب أحوال العبد
وأنه المدبر لذلك من حال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم والانتباه
والفقر والغنى والعجز والقدرة قال الله تعالى ألا له الخلق والأمر وقال أفرأيتم
ما تحرثون الآية أفرأيتم الماء الذي تشربون الآية أفرأيتم النار التي تورون الآية

وقال مخبرا عن ابراهيم عليه السلم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
بيان ذلك من الاثر ٥ اخبرنا ابو عمرو اه والدي اه عبد الرحمن بن يحيى نا اسمعيل
بن عبد الله بن مسعود نا عبد الله بن مسلمة وعبد الله بن الزبير الحميدي قالا نا مروان بن
معوية الفزاري عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خالق كل صانع وصنعته ٥ قال واخبرنا احمد
بن سليمان نا يزيد بن عبد الصمد نا اسحق بن ابرهيم ابو النضر نا ابو ضمرة عن الحرث بن عبد الرحمن
عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله صانع ما
شا لا مكره له ٥ قال واخبرنا اسمعيل بن محمد البغدادي نا عباس بن محمد الدوري نا
عبيد الله بن موسى نا مسعر عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تواصلوا قالوا فانك تواصل قال اني لست كاحدكم اني ابيت يطعمني ربي و
يسقيني ٥ قال واخبرنا محمد بن عيسى الرازي وعبدوس بن الحسين قالا نا ابو حاتم
الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انزل الدا انزل الدواء ٥ فصل ومن الدليل
على ان الله تعالى مقلب القلوب على ما يشاء قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم
وقوله يحول بين المرء وقلبه وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ٥ اخبرنا ابو عمرو اه والدي اه خيثمة بن سليمن نا
العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني
بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني قال سمعت النواس بن سمعان
الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين

اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما
ويضع آخرين الى يوم القيمة ٥ قال واخبرنا علي بن الحسن بن علي نا جعفر بن محمد بن شاكر
نا الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابي سفين وغيره عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ٥
ومن مذهب اهل السنة الايمان بجميع ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الله
تعالى كحديث ينزل الله تعالى كل ليلة الى سماء الدنيا وحديثه صلى الله عليه وسلم لا تقبحوا
الوجه فان الله خلق آدم على صورته وحديثه صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين
اصبعين من اصابع الله عز وجل والايمان بما ورد في القرآن من صفات الله تعالى
كاليد والاتيان والمجي وامرارها على ما جاءت لا تكيف ولا تتاول فان قيل
قد تاولتم قوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم وحملتموه على العلم قلنا ما تاولنا
ذلك وانما الآية دلت على ان المراد بذلك العلم لانه قال في آخرها ان الله
بكل شيء عليم ٥ فصل والقرآن كلام الله غير مخلوق وكل كتاب انزله الله
على انبيائه من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وشيث عليهم السلم كلام الله
غير مخلوق تكلم به كما شاء من غير كيفية لا طريق لنا الى معرفة كيفية ذلك و
انما علمنا انه كلامه تكلم به لانه اخبرنا تعالى بذلك فقال وكلم الله موسى تكليما
وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ولا يجوز ان يقال حتى يسمع خلق الله لانه

لانه قال حتى يسمع كلام الله والذي تسمع انما هو الكلام واما الحلم فانما يقال حتى
يعلم حلم الله وقال تعالى الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فدل على ان من هذا
سبيله لا يتكلم ولا يهدي للطريق وقال عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
فاجابوه اتجعل فيها من يفسد فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون ولا يحسن هذا القول
من غير الله تعالى وقال عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم يقول العظمة فمن يقول
هذا غير الله تعالى وقال وما تلك بيمينك يا موسى فاجابه موسى عليه السلام هي عصاي
فقال له القها يا موسى فمن يقول هذا غير الله وقال اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى وقال يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الآمنين وقال انني انا الله وقال يا موسى اني انا الله رب العالمين
وهذا كله لا يتصور ان يكون تكلم به غير الله ومثل هذا في القرآن كثير ه فصل
قال الله عز وجل الم والمص والمر وحم عسق وكهيعص وهذه كلها حروف تكلم الله بها
والكلام انما هو حروف منقطعة فاذا جمعت كانت كلاما فاذا كانت الجملة غير
مخلوق فتفصيله كيف يكون مخلوقا واما ما ذكره النقاش عن بكر بن خنيس انه قال
لما خلق الله الالف انتصب قائما فلما خلق الباء اضطجع فقيل للالف لم انتصبت قائما
قال انتظر ما امر وقيل للباء لم اضطجعت قال سجدت لربي فلا حجة في قول بكر بن
خنيس ولم ينقل مثل هذا عن احد يؤخذ بقوله او يكون قوله حجة فكيف يكون
قول بكر بن خنيس في خلق الحروف وليس قوله بحجة في حكم من الاحكام او شيء
من الاشياء ه فصل قال بعض علماء السنة العقل نوعان عقل اعين بالتوفيق
وعقل كيد بالخذلان فالعقل الذي اعين بالتوفيق يدعوا صاحبه الى موافقة امر
الامر المفترض

الطاعة والانقياد لحكمه والتسليم لما جاء عنه وترك الالتفات الى ما خالفه اقوم او
دافع شبهة غير طالب لذلك علة غير ثبوت الامر والنهي فيسعد باتباع الامر
واجتناب النهي والعقل الذي كيد يطلب بتعمقه الوصول الى علم ما استأثر الله بعلمه
وحجب اسراره الخلق عن فهمه لحكمة منه بالغة ليعرفوا عجزهم عن درك غيبه و
يسلموا الامر طائعين ويقولوا كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا فتفرقت بهؤلاء
القوم الذين ادعوا ان العقل يهديهم الى الصواب السبل والاهواء وتلاعب بهم
الشيطان فزين الباطل في قلوبهم فلم يصلوا الى برد اليقين وصدوا عن الصراط المستقيم
قال واذا تاملت تعمقهم في التاويلات المخالفة لظاهر الكتاب والسنة وعدولهم
عنهما الى زخرف القول والغرور لتقوية باطلهم وتقريبه الى القلوب الضعيفة لاح
لك الحق وبان الصدق فلا تلتفت الى ما استنبطوه ولا تبال بما زخرفوه والزم
نص الكتاب وظاهر الحديث الصحيح اللذين هما اصول الشرعيات تقف على الهدى
المستقيم ه فصل اخبرنا ابو الخير عبد الله بن مرزوق الهروي انا ابو نوح
ثابت بن محمد السعدي في كتابه انا ابي انا محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي انا عثمان بن عبيد
الدارمي قال باب في توقير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعارض بشيء من المقاييس
او تنفى بتاويل القرآن ه حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة عن
محمد بن اسحق عن سالم المكي عن موسى بن عبد الله بن قيس عن عبد الله او عبيد الله بن
ابي رافع عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اعرفن ما بلغ احدكم عني حديث
من حديثي قد امرت فيه او نهيت وهو متكي على اريكته فيقول لا حاجة لي في
هذا القرآن ما وجدنا فيه

اتبعناه وما لم نجد فيه لم نتبعه وروي ألا إني أوتيت الكتاب ومثله قال الدارمي
يقول أوتيت القرآن وأوتيت مثله من السنن التي لم ينطق القرآن بنصه وما هي
مفسرة لإرادة الله تعالى به كتحريم لحم الحمار الأهلي وكل ذي ناب من
السباع وليسا بمنصوصين في الكتاب وهو كقوله الذي روى عنه أبو هريرة رضي
الله عنه أوتيت جوامع الكلم فسره الزهري وقال كان يجمع للنبي صلى الله عليه وسلم
في الكلمة من الأشياء مما يكتب قبله في الكتب يعني فيفسرها النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن مسعود وابن عباس وعمران بن حصين رضي الله عنهم إن جميع ما أمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهى عنه فهو عن الله وفي كتاب الله قالوا ولولا قول الله عز وجل ما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وذكر حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
في المتنمصات وقال وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله
وقرأ ما آتاكم الرسول فخذوه وذكر حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه يقول الله عز وجل
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من
أمرهم فإني أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النقير والمقير والدباء والحنتم
قال الدارمي يقول ابن عباس رضي الله عنه ليس النقير والمقير والدباء والحنتم بمنصوصات
في كتاب الله عز وجل وهي داخلة في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وفي قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن
يكون لهم الخيرة من أمرهم قال وكذلك كل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه
داخل في تأويل هاتين الآيتين وما أشبههما من القرآن وذكر عن أبي نضرة قال
كنا عند عمران بن حصين

فجعل يحدث فقال رجل حدثنا عن كتاب الله فغضب عمران فقال إنك أحمق ذكر
الله الزكوة في كتابه فأين في مائتين خمسة دراهم ذكر الله الصلوة في كتابه فأين
الظهر أربعا والعصر أربعا حتى أتى على الصلوات ذكر الله الطواف في كتابه فأين
بالبيت سبعا وبالصفا والمروة سبعا ثم قال أحكم ما هنالك وتفسيره السنة وذكر
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم
بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله وذكر عن سعيد بن جبير أنه حدث
بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من أهل الكوفة إن الله يقول كذا وكذا فغضب
سعيد غضبا شديدا وقال ألا أراك تعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
الله عز وجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بكتاب الله منك وذكر عن حسان بن عطية
قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة يعلمه إياها تفسيرا
للقرآن قال الدارمي في قول يحيى بن أبي كثير السنة قاضية على القرآن وليس
القرآن بقاض على السنة يعني أن السنة تفسر القرآن والقرآن أصول محكمة
مجملة لا تفسر السنة والسنة تفسرها وتبين حدودها ومعانيها وكيف يأتي
الناس بها وذكر عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف
وقال إنه لا يصطاد صيدا ولا ينكي عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ العين فقال
بعضهم ما بأس بهذا فقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا لا أكلمك
أبدا وذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله
به الأرض فقال فتى يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به
ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسر منها فقال أبو هريرة رضي الله عنه للمنخرين

واللهم انا كفيناك المستهزئين وذكر حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به وذكر حديث الزبير في شراج الحرة قال الزبير فوالله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

فصل

فيمن كان يقضي بالقضاء ويرى الرأي ثم يبلغه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيترك رأيه ويرجع إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن عمرو بن شعيب وعبد الله بن طاوس حدثاه عن طاوس قال جاءنا أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه سئل عن امرأة أفاضت بالبيت ثم حاضت أتصدر قبل أن تطوف بالبيت فقال لا تصدر حتى تطوف بالبيت ثم جاء العام المقبل فسئل عن مثل ذلك فقال تصدر فقال طاوس فقلت له فإنك قد كنت أفتيت عام الأول بغير هذا فقال ابن عمر بلغتنا السنة. وروى حماد عن سليمان التيمي عن أبي الجوزاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه وهو يأمر بالصرف الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين يدا بيد فقدمت العراق فأفتيت الناس بذلك ثم بلغني أنه نزل عن ذلك فقدمت مكة فسألته فقال إنما كان ذلك رأيا مني وهذا أبو سعيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عنه. وروى الشافعي رحمه الله قال أخبرني من لا أتهم عن ابن أبي ذئب قال أخبرني مخلد بن خفاف قال ابتعت غلاما فاستغللته ثم ظهرت منه على عيب فخاصمت فيه إلى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده وبرد غلته فأتيت عروة بن الزبير فأخبرته فقال أروح إليه العشية فأخبره أن عائشة رضي الله عنها

أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان فعجلت إلى عمر فأخبرته بما أخبرني عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر فما أيسر علي من قضاء قضيته الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق فبلغتني فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرد قضاء عمر وأنفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح إليه عروة فأخبره فقضى لي أن آخذ الخراج من الذي قضى به علي له. وروي عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ العقل وإن أحب فله القود قيل لابن أبي ذئب أتأخذ بهذا يا أبا الحارث فضرب صدر السائل وصاح به صياحا كثيرا وقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ به نعم آخذ به وذلك الفرض علي وعلى كل من سمعه إن الله اختار محمدا من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له على لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين لا مخرج لهم من ذلك. وقال الأوزاعي من رغب عن أنباء النبوة يعني أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد تقطعت من بين يديه أسباب الهدى ولقي حجة فتنته وتلك أبلغ الشر وفي القلوب عقوبة وما رأى امرؤ في شيء سبقه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه إلا اتباعه قال بعض العلماء أحدق الأوزاعي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي فليس مني ولعن تارك سنته وكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفعاله وأقواله وتنبيهه سنن وأمر الله بالاقتداء برسوله فيما أخبر أن بعضها ألزم من بعض وبعضها أيسر من بعض قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال فليحذر الذين يخالفون

عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فهذا أمر الله في اتباع رسوله صلى
الله عليه وسلم واتباع سنته غير أن السنة وجهين كما قال مكحول بعضها الأزمة لا يجوز
تركها وتركها ضلال لكل عامد راغب عنها مثل المسح على الخفين والوتر والركعتين
قبل الفجر والركعتين بعد الظهر والركعتين بعد المغرب والتسبيحات في الركوع
والسجود وما أشبهها في الوضوء والصلوة والزكوة والصيام والحج تركها عمدا
خلاف وضلال ومعاندة للرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو فضيلة وأدب من الاجتبا
فيها الأخذ بها على كل حال وتركها من غفلة أو سهو أو عجز من غير استخفاف
بها وتهاون فالرجاء أن لا تبعة على صاحبها في الدنيا ولا في الآخرة مثل
نهيه عن القران بين التمر تمرتين وأن لا يبرز أحد عن يمينه ۞ ومثل قوله إذا
وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ولا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
وغطوا آنيتكم وأطفئوا مصابيحكم بالليل وما أشبه ذلك فلا يجوز على حال
ترك شيء منها دق أو جل على عمد استخفافا بها ورغبة عنها فمن فعل ذلك معاندة لأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الضال المفتون في الدنيا المعذب في الآخرة إلا أن
يعفو الله عنه ومن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وأنا أقول بخلافه فقد تكلم
بعظيم يستتاب من ذلك ومن قبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فإنما يقبل عن الله ومن رد
عليه فإنما يرد على الله قال الله تبارك وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله و
قال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قال الشافعي رحمه الله وتقام سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عز وجل مقام البيان عن الله عز وجل وليس شيء من سنن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف كتاب الله في حال لأن الله عز وجل قد أعلم خلقه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهدي إلى صراط مستقيم وقول من قال نعرض السنة على القرآن فإن
وافقت ظاهره وإلا استعملنا ظاهر القرآن وتركنا الحديث فهذا جهل وقد فرض
الله علينا أن ننتهي إلى سنة نبيه وليس لنا معها من الأمر شيء إلا التسليم لها واتباعها
ولا نعرض على قياس ولا على شيء غيرها وكل ما سواها من قول الآدميين تبع لها

فصل روي عن إسحق بن إبرهيم الحنظلي أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من أمتي قائمة بالحق ظاهرين على من سواهم إلى يوم القيمة فقال
الطائفة دون الألف وسيبلغ هذا الأمر إلى أن لا يبلغ عدد المتمسكين بما كان عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا دون الألف يسلي بذلك ألا يعجبهم كثرة أهل الباطل

فصل قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن
يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما
يفترون قال بعض العلماء فسمى الله عز وجل الفلاسفة والمتكلمين في هذه الآية
بخمسة أسماء سماهم أعداء النبوات وسماهم شياطين الإنس وقال وإن الشياطين
ليوحون إلى أوليائهم أي أن شياطين الجن يوحون إلى أوليائهم من شياطين الإنس
ليجادلوكم وسمى قولهم زخرفا وهو الذي يروق ظاهره وليس تحته معنى يحصل
وسماه غرورا وهو كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا و
سماه افتراء لأنه قال فذرهم وما يفترون أي يكذبون ثم قال ولتصغى إليه
أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ومعنى تصغى أي تميل إلى زخارفهم من لا يؤمن

يميل

بالله واليوم الآخر ثم قال ولِيَرضَوه وليقترفوا ما هم مقترفون هذه اللام تسمى
لام التهديد كما يقول الرجل لصاحبه ليفعل ما شاء فإني من ورائه ثم قال أفغير
الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا أي مبينا بما إليه الحاجة
والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
أي من الشاكين في كونه منزلا من عند الله ثم قال وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فما شهد الله له بالتمام والصدق
والعدل أي حاجة به إلى تأويل المتأولين وتحريف الغالين وقال وإن تطع أكثر
من في الأرض يضلوك عن سبيل الله دل بذلك على أن الكثرة في أهل الباطل و
الحق عند اقتراب الساعة إلى ضعف ودروس ه **فصل** فيمن ينكر أن
الأموات يعلمون بأخبار الأحياء ويسمعون ه روي عن عثمان بن عبد الله بن أوس
قال قال لي سعيد بن جبير كيف صنيعك إلى بنت أخيك أما إنك لا تصنع إليها
شيئا إلا بلغ أباها ذلك قلت لسعيد بن جبير ويبلغ الأموات ما يصنع الأحياء
قال نعم فإن ذا أو خير أسر ثوابه وإن شر أساء به حتى إنهم ليتساءلون
عن دابته فقلت وهل يأتي الأموات أخبار الأحياء قال نعم ما من أحد له حميم
إلا يأتيه أخبار أقاربه فإن كان خيرا سر به وفرح وهنئ به وإن كان شرا
ابتأس وحزن حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات فيقال ألم يأتكم فيقولون
لقد خولف به إلى أمه الهاوية وروي عن عبيد بن عمير قال قال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه إذا مات الرجل فإن تعلم أحد من وليه الغرة أن يبشره بذلك وإن

كان عقبة يعقب سواء أتى الدار غدوة وعشية فيبكي عليه حتى ينفخ في الصور أو
كما قال ه وعن زيد بن أسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال إذا مر الرجل بقبر كان
يعرف صاحبه فسلم عليه عرفه ورد عليه السلام وإن كان لا يعرفه رد عليه السلام ه
وعن سعيد بن جبير قال إذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل الغائب ه وعن
خصيف عن عطاء قال كل شيء يصنع الحي للميت وصل إليه حتى التسبيح إن شاء الله ه
وعن مجاهد قال إن الرجل ليبشر في قبره بصلاح ولده وتقر بذلك عينه ه وعن أبي صالح
قال إن الرجل لترفع له درجة في قبره فيقول ثم هذا فيقال باستغفار ولدك لك ه
وروي عن أنس رضي الله عنه قال سمع المسلمون نداء النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل وهو على
بئر بدر ينادي يا أبا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا أمية
بن خلف الأهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا
فقال المسلمون يا رسول الله تنادي قوما قد جيفوا فقال ما أنتم بأسمع لما أقول
منهم إلا أنهم لا يستطيعون أن يجيبوني ه **فصل** فيمن ينكر أن
البهائم تحشر ه روي عن الضحاك بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
وإذا الوحوش حشرت قال كل شيء يحشر حتى الذباب ه وعن أبي ذر رضي الله عنه
قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر أتدري فيما انتطحتا فقلت لا
قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة ه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما من دابة
في الأرض ولا طائر ولا بهيمة إلا ستحشر يوم القيامة ثم يقتص لبعضها من بعض
حتى يقتص للجماء من ذات القرن ثم يقول الله كوني ترابا فيقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ه

قال وان شئتم فاقرؤا ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون ه وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد الشاة الجلحاء
من الشاة القرناء ه **فصل** في الرد على من انكر ملك الموت ه روي عن
مجاهد في قوله يتوفيكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست
يتناول منها حيث يشاء ه وعن يحيى بن جلاد قال لما اراد الله ان يخلق آدم
بعث جبريل فقال ائت الارض فاقبض منها قبضة اخلق منها خلقا واعيده فيها
فاتاها فقال ان الله بعثني اليك اقبض منك قبضة يخلق منها خلقا ويعيده فيك
قالت اني اعوذ بالذي ارسلك ان تنقصني وتشينني فرجع فقال يا رب انها
استعاذت بك قال فبعث ميكائيل وقال له مثل ذلك وقالت له الارض
مثل ذلك فرجع وقال يا رب انها استعاذت بك فبعث ملكا فاتاها فقال ان الله
بعثني اليك اقبض منك قبضة يخلق منها خلقا فيعيده فيك فقالت اني اعوذ بالذي ارسلك
ان تنقصني او ان تشينني قال وانا اعوذ بالذي ارسلني ان ارجع اليه حتى امضي
لامره فتفعل فسماه ملك الموت فوكله بالموت ه وعن محمد بن كعب عن رجل من الانصار عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ملك الموت الى الجبار يوم
القيمة فيقول يا رب قد مات اهل السموات والارض الا من شئت فيقول الله عز وجل
له وهو اعلم فمن بقي فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة
عرشك وبقي جبريل وميكائيل وانا فيقول الله تعالى فليمت جبريل وميكائيل
فيتكلم العرش فيقول يا رب اتميت جبريل وميكائيل

فيقول الله اسكت اني كتبت على كل من كان تحت عرشي الموت فيموتان ويأتي
ملك الموت الى الجبار فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله له وهو
اعلم فمن بقي فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقيت انا
فيقول الله ليمت حملة عرشي فيموتون ثم ياتي ملك الموت الى الجبار فيقول
له يا رب قد مات حملة عرشك فيقول الله له وهو اعلم فمن بقي فيقول يا رب بقيت
انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله له انت خلق من خلقي خلقتك لما
رايت فمت فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد ليس بوالد ولا ولد كان آخرها كما كان
اولا قال لا موت على اهل الجنة ولا موت على اهل النار ه وعن عبد الرحمن بن سابط
في قول الله عز وجل وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال في ام الكتاب كل شيء
هو كائن الى يوم القيمة ووكل ثلثة من الملائكة يحفظون فوكل جبريل بالكتاب
ينزل به الى الرسل ووكل بالنصر اذا اراد ان ينصر قوما ووكل بالهلكات اذا
اراد ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر ونبات الارض ان يحفظه ووكل
ملك الموت بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وبين ما في
الكتاب فيوجد سواء ه وعن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه
بيد ملك ينظر الى جسده وكيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به الى قبره
وفي رواية ثم يعاد فيه روحه فيجلس في قبره وفي رواية ويقول له الملك
اسمع ثناء الناس عليك ه وعن محمد بن كعب قال اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك
الموت فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام ثم نزع بهذه الآية الذين
تتوفيهم الملئكة طيبين يقولون سلام عليكم ه

باب في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم ٥ فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اخبرنا الامام ابو المظفر السمعاني انا الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن
عبد الصمد بن المهتدي بالله من لفظه بباب البصرة في مدينة المنصور نا ابو حفص عمر بن
احمد بن عثمان بن شاهين نا الحسين بن احمد بن بسطام الزعفراني بالابلة وعبد الله بن محمد
البغوي قالا نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير
عن ابن ابي المعلى عن ابيه رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ها هنا
رجل خيره الله تعالى بين ان يعيش في الدنيا ما شاء او الاخرة فاختار الاخرة
وقال في حديث آخر فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا قال
فتعجبنا فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
خيره الله ويقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به ٥ واخبرنا ابو المظفر انا ابو علي الشافعي نا ابن فراس نا الديبلي
نا سعيد بن عبد الرحمن نا ابن عيينة عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن اسماء بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انهم قالوا لها ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان المشركون قعودا في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يقول في آلهتهم فبيناهم كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
فقاموا اليه وكان اذا سالوه عن شيء يصدقهم فقالوا الست تقول في آلهتنا
كذا وكذا قال بلى قال فتشبثوا به باجمعهم فاتى الصريخ الى ابي بكر رضي الله عنه

فقيل له ادرك صاحبك فخرج ابو بكر رضي الله عنه ودخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس مجتمعون عليه فقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم قالت فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر قالت
فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام ٥ اخبرنا ابو المظفر انا ابو علي نا ابن فراس نا الديبلي نا المخزومي نا ابن عيينة
عن هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اعتق سبعة كلهم
يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عميس وامة
بني المؤمل وزاد سفين واما زنيرة فكانت رومية وكانت لبني عبد الدار بن
قصي فلما اسلمت عميت فقالوا اعمتها اللات والعزى فقالت هي تكفر باللات و
العزى فرد الله اليها بصرها واما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة
فقالوا لو ابيت الا اوقية واحدة لبعناكه فقال ابو بكر رضي الله عنه لو ابيتم الا
مائة اوقية لاخذته وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى
آخرها قال واسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وله اربعون الفا فانفقها كلها في
سبيل الله تعالى ٥ اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ رحمه الله انا عبد الصمد
بن نصر العاصمي نا ابو العباس البحيري نا ابو حفص البحيري نا العباس بن الوليد البيروتي
اخبرني ابي قال سمعت الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم بن الحرث
التيمي حدثني عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت حدثني باشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول الله
صلى الله عليه وسلم

يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ
بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم ٥ قال وحدثنا ابو حفص البحيري حدثني بشر بن آدم نا
عفان بن مسلم نا همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار فمر رجل من المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر تحت قدميه لابصرنا تحت
قدميه قال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥ قال وحدثنا ابو حفص البحيري نا ابن زنجويه
نا محمد بن المبارك الصوري نا صدقة بن خالد حدثني زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن
ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فلما
رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما صاحبكم فقد غامر فاقبل حتى سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان بيني وبين عمر شيء فاسرعت اليه ثم اني
ندمت على ما كان مني فسألته ان يغفر لي فابى علي فتبعته البقيع كله حتى
تحرز مني بداره فاقبلت اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلث
مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم حين سأله ابو بكر رضي الله عنه ان يغفر له فابى عليه
فخرج من منزله حتى اتى منزل ابي بكر رضي الله عنه فسأل هل ثم ابو بكر فقالوا لا
فعلم انه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلم عليه
فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر رضي الله عنه ان يكون
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكون فلما رأى ابو بكر رضي الله عنه ذلك جثا على
ركبتيه فقال يا رسول الله

انا كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وآساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي فهل انتم
تاركو لي صاحبي فهل انتم تاركو لي صاحبي قال فما اوذي بعدها ٥ قوله غامر
اي خاصم وقوله يتمعر اي يتغير وقوله تاركو لي صاحبي فصل بين المضاف و
المضاف اليه بالجار والمجرور ٥ **فصل** اخبرنا سليمن بن ابرهيم انا ابو بكر
بن مردويه نا عبد الله بن جعفر نا احمد بن يونس نا زهير بن حرب نا يزيد بن هرون نا
ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ فيه فقلت وا راساه فقال وددت
ان ذلك كان وانا حي فهيأتك ودفنتك فقلت غيرى كاني بك في ذلك اليوم عروسا
ببعض نسائك قال انا وا راساه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا
فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ٥ قال اهل
اللغة رجل غيور وامرأة غيرى من الغيرة ٥ واخبرنا سليمن انا ابو بكر بن مردويه
نا محمد بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال حدثتنا ام عثمن بنت حسان بن زيد
قال ابي عجوز صدق قالت حدثتني سعيدة بنت يحيى بن قيس بن عليس عن ابيه قال بلغني
ان حفصة بنت عمر قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت فقدمت ابا بكر
قال لست انا الذي اقدمه ولكن الله يقدمه ٥ اخبرنا سليمن انا ابو بكر بن مردويه نا
محمد بن عبد الله بن ابرهيم نا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو نا ابو اسحق الفزاري ح قال
ابو بكر بن مردويه وحدثنا محمد بن فارس بن حمدان نا شعيب بن محمد الذهلي نا محمد بن صغير نا
ابو اسحق الفزاري عن سفين عن آدم بن علي عن ابن عمر رضي الله عنه قال بينا النبي
صلى الله عليه وسلم

جالس وعليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال إذ نزل
عليه جبريل عليه السلم فاقرأه من الله السلم وقال له يا رسول الله ما لي أرى أبا بكر عليه
عباءة قد خللها على صدره بخلال قال يا جبريل أنفق ماله علي قبل الفتح قال فاقرأه من
الله السلم وقل له يقول لك ربك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط قال فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلم ويقول
لك أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط قال فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال أعلى ربي
أغضب أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض **فصل** وأخبرنا أبو محمد الحسن
بن إبراهيم السمرقندي الحافظ ثنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ثنا أبو العباس البختري ثنا أبو حفص
البختري ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عمي أخبرني يونس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في
الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان
من أهل الزكوة دعي من باب الزكوة ومن كان من أهل الهجرة دعي من باب الهجرة ومن
كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة
ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ويدعى المطيعون من باب المطيعين و
يدعى التائبون من باب التائبين قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما على أحد يدعى
من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم وأرجوا أن تكون منهم قوله من ضرورة أي من ضرر وخسران
قال وحدثنا أبو حفص البختري ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة

أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر و
عمر وعثمان فرجف بهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم اثبت فإنما عليك نبي وصديق و
شهيدان قال وحدثنا أبو حفص البختري ثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة ثنا
مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فجاء أبو بكر رضي الله عنه و
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست الناس وليسوا على
ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في
خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا صعيدا
طيبا فقال أسيد بن حضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير
الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته **فصل** وفي إنفاق أبي بكر رضي الله عنه
ماله في عتق المعذبين في الله وأخبرنا أبو نصر منصور ثنا عبد الرحمن بن
حمدان الشاهد ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أحمد بن أيوب
ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق قال حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة
بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول أحد أحد فيقول أحد أحد يا بلال ثم
يقبل ورقة على أمية بن خلف ومن يصنع ذلك ببلال من بني جمح فيقول أحلف بالله

ان قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهم
يصنعون به ذلك وكان دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين
حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر رضي الله عنه افعل عندي غلام
اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر
رضي الله عنه غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر
من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم
بئر معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما
اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما يضر اللات والعزى
ولا تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد
الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا
فقال ابو بكر رضي الله عنه حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال
فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طحينها قالتا او
نفرغ منه يا ابا بكر ثم نرده عليها قال او ذاك ان شئتما ومر ابو بكر رضي الله عنه
بجارية بني مؤمل حي من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه
يعذبها وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال اني اعتذر اليك اني لم اتركك
الا ملالة فتقول كذلك فعل الله بك فابتاعها ابو بكر فاعتقها فقال عمار بن ياسر
وهو يذكر بلالا واصحابه وما كانوا فيه من البلاء واعتاق ابي بكر اياهم وكان اسم ابي بكر عتيقا

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ... عتيقا واخزى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال بسوءة ... ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل

بتوحيده رب الانام وقوله ... شهدت بان الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم اكن ... لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس ... وموسى وعيسى نجني ثم لا تمل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ... على غير بر كان منه ولا عدل

قال قوله حنانا اي لادعون له بالرحمة ولا ترحمن عليه وقوله حلا اي قولي الا ان
يشا الله فقالت حلا اي الا ان يشا الله وحل كلمة استثناء ه **فصل** اخبرنا
الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ ثنا عبد الصمد بن نصر العاصمي ثنا ابو العباس البحيري ثنا
ابو حفص البحيري ثنا زياد بن ايوب ثنا يزيد بن هارون ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابن
جبير بن مطعم عن ابيه ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تساله فقال لها ارجعي الي فقالت
ان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت قال ان رجعت فلم تجديني فالقي ابا بكر ه رواه
الفضل بن جبير الوراق ثنا يحيى بن كثير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول
الله ان جئت ولم اجدك كانها تعرض بالموت قال ان جئت ولم تجديني فاتي ابا بكر
فهو الخليفة بعدي ه اخبرناه سليمان بن ابراهيم انا ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن كامل
ثنا احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي ثنا الفضل بن جبير الوراق بالحديث كما ذكرناه واللفظة
الاخيرة فيه تفرد به الفضل بن جبير من هذا الوجه ومن غرائب ما جاء في هذا الباب ما
اخبرنا سليمان بن ابراهيم انا ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن كامل ثنا عبيد بن كثير العامري ثنا يحيى بن
الحسن بن فرات القزاز وحرب بن الحسن ومحمد بن الجنيد قالوا ثنا عامر بن كثير عن زياد بن
المنذر عن الاصبغ قال حدثني عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن ابي الجارية

العبدي عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من يلي الامر بعدك قال ابو بكر ه واخبرنا سليمن بن ابرهيم انا ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن زياد القطان ثنا ابو يحيى جعفر بن محمد الزعفراني ثنا عمرو بن رافع البجلي ثنا بشار بن قيراط عن ابي مقلح عن الضحاك في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة رضي الله عنهما ان الخليفة بعدي ابو بكر ه قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه ثنا محمد بن عبد الله بن ابرهيم ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا علي بن جعفر بن زياد الاحمر ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ذكر لها ان اباك واباها يليان الامر بعدي ثنا احمد بن كامل ثنا علي بن جماح

فصل اخبرنا سليمن بن ابرهيم انا ابو بكر بن مردويه [illegible] بن السكن ثنا ابو النضر هاشم بن القسم ثنا حمزة بن المغيرة عن ابي صالح عن ابي العالية في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو محمد وصاحباه قال فذكرت ذلك للحسن بن ابي الحسن فقال صدق ابو العالية ونصح ه قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن الحسن ابو ب ثنا محمد بن زكريا ثنا مسلم بن ابرهيم ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال والله لقد استخلفه ه قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه ثنا احمد بن جعفر بن احمد ثنا عمر بن احمد بن بشر ثنا ابن ابي السماء قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه ثنا عبد الجبار ثنا المبارك بن فضالة عن معوية بن قرة البغدادي ثنا احمد بن منصور عن عمار بن عبد الجبار قال ما كان احد من الناس يكتب الى ابي بكر الصديق الا الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليجمعهم على الكذب ه قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه ثنا محمد بن ابرهيم ثنا احمد بن اسحق الجوهري ثنا الزبير بن بكار ثنا مطرف بن عبد الله المدني عن مالك بن انس قال قال لي هرون الرشيد امير المؤمنين يا مالك صف لي قدر ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم

فقلت له يا امير المؤمنين قربهما منه في حياته كقربهما منه في وفاته فقال شفيتني يا مالك شفيتني يا مالك ه

فصل اخبرنا الامام ابو المظفر السمعاني انا ابو جعفر بن المسلمة ثنا المخلص ثنا ابن بنت منيع ثنا وهب بن بقية ثنا عبد الله بن سفين الواسطي عن ابن جريج عن عطاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء اتمشي امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ه واخبرنا ابو المظفر انا ابو القسم عبد العزيز بن علي الاسكري ثنا ابو طاهر المخلص ثنا ابو حامد محمد بن هرون الحضرمي ثنا علي بن الحسن المكتب ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن ابي ذيب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر خاصة ه اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي انا ابو علي الحسن بن محمد بن النضر ثنا الحسين بن عبد الله بن حمدان الرقي قدم اصفهان ثنا سعيد بن مسلمة الاموي ثنا اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال هكذا نبعث يوم القيمة ه

فصل اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب ابنا والدي انا احمد بن محمد بن يحيى البزاز ثنا عبد الرحمن بن الحكم ثنا سفين عن خالد بن سلمة عن الشعبي عن مسروق بن الاجدع قال حب ابي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة ه اخبرنا احمد بن علي بن الحسين انا هبة الله بن الحسن انا اسمعيل بن الحسن ثنا الحسين بن احمد بن صدقة ثنا محمد بن اسرائيل الجوهري ثنا الوليد بن الفضل حدثني عبد العزيز بن جعفر اللؤلؤي قال قلت للحسن حب ابي بكر وعمر سنة قال لا فريضة ه اخبرنا

ابو المظفر السمعاني نا عبد الصمد بن علي الهاشمي نا الدارقطني نا ابو جعفر عبد الله
بن العلا الكاتب حدثني عمي احمد بن محمد بن العلا نا محمد بن ابراهيم يعرف بالكردي نا محمد بن عبد الرحمن
بن المغيرة بن ابي ذيب عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امن الناس علينا في صحبته وذات يده ابو بكر الصديق فحبه وشكره وحفظه
واجب على امتي نا اخبرنا ابو المظفر السمعاني نا عبد الصمد بن علي الهاشمي نا الدارقطني
نا ابو بكر بن ابي سعيد البزاز نا محمد بن القاسم بن خلاد ح ابو الغنائم واخبرنا احمد بن علي المقرئ
نا هبة الله بن الحسن نا علي بن محمد بن احمد بن يعقوب نا احمد بن محمد بن ابي سعدان البغدادي نا نوفل الدري
نا ابو العينا محمد بن الغنم نا محمد بن خالد بن عثمة عن مالك بن انس قال كان السلف يعلمون
اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن

فصل اخبرنا ابالعلم ... سياه نا محمد بن موسى الحلواني نا
بن ابراهيم نا ابو بكر بن مردويه نا عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سياه نا محمد بن موسى الحلواني نا
ابو بكر احمد بن محمد العمري نا ابن ابي فديك عن رباح بن ابي معروف عن قيس بن سعد عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة رجل لا يبقى فيها
اهل دار ولا غرفة الا قالوا مرحبا مرحبا الينا الينا فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله اتوى هذا الرجل في ذلك اليوم قال اجل يا ابا بكر وانت هو قيل
توى ضاع وخسر وتوى ما توى بفتح الواو قال واخبرنا ابو بكر بن مردويه
نا احمد بن سليمان المالكي نا احمد بن الحسن المقرئ نا ابن عائشة نا حماد بن سلمة عن ثابت
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صحب المرسلين اجمعين ولا صاحب ياسين
نفسه افضل من ابي بكر الصديق

فصل اخبرنا ابو جعفر محمد بن السراج المقرئ ببغداد نا ابو الفتح عبد الله

احمد بن عثمان الحافظ نا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نصير نا زكريا بن يحيى الساجي نا ابو بكر
عبد الله بن عبيد الله بن اسحق بن محمد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله نا ابي قال
عبيد الله بن محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال حدثني ابي محمد بن عمران عن القسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القسم
فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأديانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر رضي الله عنه
وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر رضي الله عنه ومضى ابو بكر
فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فاسلموا
وجاء من الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي
سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا قالت فلما اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وكل رجل معه عشيرته وقام ابو بكر
رضي الله عنه خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل
والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد
ضربا شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة
فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما
يعرف انفه

في وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلوا المشركين عن أبي بكر وحملوا أبا بكر في ثوب
حتى أدخلوه ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله
لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيم
يكلمون أبا بكر رضي الله عنه حتى أجابهم فتكلم آخر النهار ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنالوه بألسنتهم وعذلوه وقالوا لأم الخير بنت صخر انظري أن تطعميه
شيئا أو تسقيه إياه فلما خلت به وألحت جعل يقول ما فعل رسول الله فقالت والله
ما لي علم بصاحبك قال فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فسليها عنه فخرجت
حتى جاءت أم جميل فقالت إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت ما أعرف
أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن تحبي أن أمضي معك إلى ابنك فعلت قالت نعم فمضت
معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت
إن قوما نالوا منك هذا لأهل فسق وإني لأرجو أن ينتقم الله لك قال فما فعل
رسول الله قالت هذه أمك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح
قال فأين هو قالت في دار الأرقم قال فإن لله علي ألية لا أذوق طعاما أو
أشرب شرابا أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس
خرجتا به يتكئ عليهما حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فانكب عليه فقبله وانكب
عليه المسلمون ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة ورق المسلمون رقة شديدة
فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهي وهذه
أمي برة بولدها وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع الله لها عسى أن يستنقذها
بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها

إلى الله فأسلمت وأقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم تسعة و
ثلثون رجلا وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أسلم يوم ضرب أبو بكر ودعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ولأبي جهل بن هشام فأصبح عمر وكانت الدعوة
يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت تكبيرة سمعت
بأعلى مكة وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافر فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله على
ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر إنا قليل قد رأيت ما لقينا
فقال عمر رضي الله عنه والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست
فيه بالإيمان ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهم ينتظرونه فقال أبو جهل زعم
فلان أنك صبوت فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون إليه فوثب عمر على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه
فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر رضي الله عنه فجعل لا يدنو منه أحد إلا
أخذ شريف من دنا منه حتى أحجم الناس عنه واتبع المجالس التي كان فيها فأظهر
الإيمان ثم انصرف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يحبسك بأبي أنت وأمي فوالله ما بقي
مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان غير هائب ولا خائف فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر
معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى دار الأرقم وعمر رضي الله عنه معه

فصل

في ذكر ما روي عن علي رضي الله عنه وأهل البيت في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
أخبرنا سليمان بن إبراهيم نا أبو بكر بن مردويه نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم نا أبو أحمد محمد بن محمد الشطوي
نا هرون بن غسان النماد نا عمر بن يونس اليمامي نا

نا محمد بن جابر عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال خير هذه
الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ولو شئت أن أسمي الثالث يعني سميته قال وحدثني
عبادة بن عمر السلولي عن محمد بن جابر عن مالك بن مغول عن حبيب بن أبي ثابت نحوه
قالوا لعلي رضي الله عنه من الثالث قال عثمن قال وأخبرنا أبو بكر بن مردويه حدثني
محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسين قال حدثنا عبدان نا سلمة بن شبيب نا عبد الحميد الحماني
نا صالح بن موسى عن عاصم قال قلت لزر بن حبيش ما عنى بالثالث فقال زر كان خيرا
من ذلك وأقرأ لكتاب الله من ذلك وأعلم من ذلك أن يقول على منبر المسلمين يعني
نفسه ولكن عنى بالثالث عثمان بن عفان قال وأخبرنا أبو بكر بن مردويه نا سليمن بن
أحمد نا الحسن بن منصور الرماني نا داود بن معاذ نا أبو سلمة العتكي عبيد الله بن عبد الرحمن
عن سعيد بن أبي عروبة عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم عن علقمة قال بلغ عليا رضي الله عنه
أن أقواما يفضلونه على أبي بكر وعمر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها
الناس إنه بلغني أن قوما يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت فيه لعاقبت
فيه فمن سمعته بعد هذا اليوم يقول هذا فهو مفتر عليه حد المفتري ثم قال إن
خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم الله أعلم بالخير بعد قال وفي المجلس الحسن
بن علي رضي الله عنه فقال والله لو سمى الثالث لسمى عثمان رضي الله عنه قال وأخبرنا أبو بكر
بن مردويه حدثني عبد الله بن محمد نا أحمد بن محمد بن نصر الضبعي نا الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي
نا أصبغ أبو بكر الشيباني عن إسمعيل السدي عن عبد خير صاحب لواء علي أن
عليا رضي الله عنه قال ألا أخبركم بأول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد نبيها

قيل له بلى يا أمير المؤمنين قال أبو بكر ثم عمر قيل فيدخلانها قبلك يا أمير المؤمنين
فقال علي رضي الله عنه إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليدخلانها قبلي وليشبعان
من ثمارها وليروين من أنهارها وإني لمع معوية موقوف في الحساب قال وأخبرنا
أبو بكر بن مردويه حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله المقرئ بالبصرة نا أبو شعيب الحراني نا يحيى بن
مرة الحمصي أبو قرة نا بشر بن شعيب بن أبي حمزة عن أبيه عن الزهري عن سالم بن عبد الله
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير
هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره
قال وأخبرنا أبو بكر بن مردويه نا عثمن بن محمد العثماني قال سمعت محمد بن الحسين بن مكرم يقول
سمعت القاسم بن محمد المروزي يقول سمعت إسحق بن راهويه يقول سمعت جرير بن عبد
الحميد وكان رئيس الشيعة يقول أنا إلى تصديق علي بن أبي طالب أحوج مني إلى
تكذيبه قال علي رضي الله عنه أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر قال وأخبرنا
أبو بكر بن مردويه حدثني أحمد بن محمد بن سليمان المالكي نا يوسف بن محمد بن يوسف الواسطي
نا محمد بن أبان الواسطي نا شريك بن عبد الله النخعي عن أبي بكر الهذلي عن الحسن بن أبي
الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر فصلى بالناس
وإني لشاهد غير غائب وإني لصحيح غير مريض ولو شاء أن يقدمني لقدمني
فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا قال وأخبرنا أبو بكر بن مردويه
نا عبد الله بن جعفر نا أحمد بن يونس نا إسمعيل بن عبد الله بن زرارة حدثني محمد بن عمر نا أبو صالح
الغنوي عن حفص بن سليمن عن إسمعيل بن أمية عن سعيد بن المسيب قال خرج علي رضي
الله عنه

وقد أبطأ بعض الإبطاء والناس فرق يتكلمون وقد بايعوا لأبي بكر فأقبل علي رضي الله عنه
عليهم بصوته حتى أنصتوا فقال أيها الناس إن خيركم بعد نبيكم من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سعيد بن المسيب فجاء بكلمة لم يأت بها أحد منهم . **فصل** أخبرنا سليم بن
إبرهيم أنا أبو بكر بن مردويه نا محمد بن أحمد بن علي نا أبو عوانة موسى بن يوسف نا محمد بن
خلف العطار نا محمد بن عمرو نا الحرث الخفاف عن جعفر الأحمر عن أبي الجارود قال قال لي
الرافضة لتبرأ من أبي بكر وعمر لضربت معك بمائة ألف سيف فقال لا والله
ولكن أتولاهما وأتبرأ ممن يتبرأ منهما . **فصل** قول جعفر بن محمد أخبرنا
أبو المظفر السمعاني أنا أبو القاسم بن المأمون نا الدارقطني نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسمعيل
الأدمي نا محمد بن الحسن الحنيني نا عبد العزيز بن محمد الأزدي نا حفص بن غياث قال سمعت
جعفر بن محمد يقول ما أرجو من شفاعة علي رضي الله عنه شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر
رضي الله عنه مثله ولقد ولدني مرتين . معنى قوله ولدني مرتين أن أبا بكر الصديق
جده من وجهين لأن أم جعفر بن محمد هي أم فروة بنت القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه جده
وأم أم فروة هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فأبو بكر رضي الله عنه جده
من وجهين . **فصل** قول أبي جعفر محمد بن علي . أخبرنا الإمام أبو المظفر أنا أبو القاسم بن المأمون
نا الدارقطني نا علي بن عبد الله بن الفضل المصري نا إبرهيم بن بشر نا عقبة بن مكرم نا يونس
بن بكير عن محمد بن إسحق عن أبي جعفر محمد بن علي قال من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما فقد جهل السنة . **فصل** قول علي بن الحسين . أخبرنا أبو المظفر أنا أبو القسم بن
المأمون أنا الدارقطني نا أبو بكر الأدمي محمد بن جعفر القاري نا أبو الفتح محمد بن القسم بن يعقوب
بن محمد الزعفراني عن ابن أبي حازم عن أبيه

212

قال سئل علي بن الحسين عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومنزلتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كمنزلتهما اليوم منه ضجيعاه . **فصل** أخبرنا أبو المظفر أنا أبو القاسم نا
الدارقطني نا محمد بن مخلد نا أحمد بن عبد الله بن زياد نا علي بن الجعد أنا زهير بن معوية عن أبيه قال
كان لي جار يزعم أن جعفر بن محمد يتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فغدوت على
جعفر فقلت له إن لي جارا يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر فما تقول أنت
فقال برئ الله من جارك إني أرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر الصديق ولقد
اشتكيت شكاة فأوصيت فيها إلى خالي عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر . وأخبرنا
أبو المظفر أنا عبد الصمد بن علي العباسي نا الدارقطني نا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة نا
جدي نا أبو غسان مالك بن إسمعيل نا محمد بن عمر الأنصاري نا كثير أبو إسمعيل قال
قلت لأبي جعفر محمد بن علي وسألته عن أبي بكر وعمر فقال بغض أبي بكر وعمر نفاق و
بغض الأنصار نفاق يا كثير ومن شك فيهما فقد شك في السنة تولهما فما أصابك
ففي عنقي . وعن حكيم بن جبير قال سألت أبا جعفر عمن يتنقص أبا بكر وعمر فقال
أولئك المراق . وقال فضيل بن مرزوق قال زيد بن علي الحبر أما أنا فلو كنت مكان
أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك . وعن هاشم بن البريد أن زيد بن علي
قال له يا هاشم اعلم والله أن البراءة من أبي بكر وعمر هي البراءة من علي فإن شئت
فتقدم وإن شئت فتأخر . وقال زيد بن علي أبو بكر إمام الشاكرين ثم قرأ و
سيجزي الله الشاكرين . وعن عروة بن عبد الله قال قلت لأبي جعفر تسمي أبا بكر
الصديق قال سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديق فمن لم يسمه الصديق فلا صدق
الله قوله في الدنيا والآخرة . وقال الحسن بن محمد بن الحنفية يا أهل الكوفة اتقوا
الله

ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليس له باهل ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين وان عمر رضي الله عنه اعز الله به الدين وقال ابو خالد
الاحمر سألت عبد الله بن حسن عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليهما ولا
صلى على من لا يصلي عليهما وقال حفص بن قيس قلت لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد ان ناسا
يقولون ان هذا منكم تقية فقال لي ونحن بين القبر والمنبر اللهم ان هذا قولي
في السر والعلانية فلا تسمعن قول احد بعدي ثم قال هذا الذي يزعم ان عليا
رضي الله عنه كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازراء
على علي رضي الله عنه ومنقصة ان يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه

فصل في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اخبرنا سليمن بن ابرهيم انا ابو بكر بن مردويه نا احمد بن محمد بن سليمن المالكي نا احمد بن الحسن بن
ابان نا ابو عاصم نا الوبان بن عامر بن الوبان العبدي نا منصور بن المعتمر عن ابرهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء فقال يا محمد والذي بعثك بالحق
لو لبثت فيكم ما لبث نوح في قومه احدثك بفضائل عمر في السماء لما نفدت وان
عمر لحسنة من حسنات ابي بكر واخبرنا سليمن انا ابو بكر بن مردويه نا محمد بن احمد
ابرهيم نا جعفر بن عبد الله بن الصباح نا محمد بن رزق الله نا حبيب بن ابي حبيب الحنفي
حدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جبريل عليه السلام يذاكرني امر عمر بن الخطاب فقلت
يا جبريل اذكر لي فضائل عمر وما له عند الله تعالى فقال لو جلست معك ما جلس

نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر وليبكين الاسلام بعد موتك يا محمد على عمر واخبرنا
سليمن انا ابو بكر بن مردويه نا محمد بن الحسن النقاش المقرئ نا القسم بن الليث الانطاكي نا
محمد بن مهاجر نا اسحق الازرق عن شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا وفي سرته من
تربته التي خلق منها واني انا وابو بكر وعمر خلقنا من تربة واحدة وفيها نعود واخبرنا
سليمن انا ابو بكر بن مردويه نا محمد بن الفضل بن محمد القيسي الايلي نا الحسن بن ابان نا
ابو عاصم نا ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود يولد الا وقد ذر عليه من تراب حفرته قال ابو عاصم ما نجد فضيلة
لابي بكر وعمر انبل من هذا الحديث لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
دفنا واخبرنا سليمن انا ابو بكر بن مردويه نا احمد بن كامل نا محمد بن عبد الحميد الجعفي
نا الفضل بن جبير نا داود بن الزبرقان عن مطر الوراق عن عطاء قال مر عمر رضي الله
عنه برجل وهو يكلم امرأة فعلاه بالدرة فقال يا امير المؤمنين انها امرأتي قال فهلا
فانتصر قال قد غفرت لك يا امير المؤمنين قال ليس مغفرتها بيدك ولكن ان شئت
ان تعفو فاعف قال قد عفوت عنك يا امير المؤمنين ثم مر من فوره الى منزل
عبد الرحمن وهو يقول ويل امك يا عمر تضرب الناس ولا يقيدونك وتشتم الناس
ولا يشتمونك حتى دخل على عبد الرحمن فقص عليه القصة فقال ليس بأس يا امير المؤمنين
انما انت مؤدب وان شئت حدثتك بما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة في صعيد
واحد سمعوا صوت مناد ينادي من بطنان العرش الا لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه قبل ابي بكر
وعمر

فصل

اخبرنا الحسن بن احمد المقرئ قراءة

انا عبد الصمد بن نصر العاصمي انا ابو العباس البحيري نا ابو حفص البحيري نا احمد بن عبيد
الهمداني نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم اذ رايتني في الجنة فاذا امراة توضا
الى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا
قال ابو هريرة فبكى عمر رضي الله عنه ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال عمر بابي انت يا رسول الله اعليك اغار ٥ قال وحدثنا ابو حفص البحيري نا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابي وشعيب عن الليث عن ابن الهاد عن ابرهيم بن سعد عن
صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم
قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه
قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين ٥ قال وحدثنا
ابو حفص البحيري نا احمد بن عبد الرحمن بن وهب نا عمي اخبرني يونس عن الزهري عن حمزة
بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا نائم اذ رايت قدحا
اتيت به فيه لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم ٥ **فصل** اخبرنا
ابو المظفر السمعاني انا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن المسلمة نا ابو طاهر المخلص نا عبد الله
محمد البغوي حدثني محمد بن الجنيد ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد بن اسحق قالوا نا عبد الله بن يزيد ابو عبد
الرحمن المقرئ نا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان المعافري
عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان بعدي

نبي لكان عمر بن الخطاب ٥ واخبرنا ابو المظفر انا ابو جعفر نا المخلص نا البغوي
حدثني محمد بن اسحق نا الحميدي نا عبد العزيز بن ابي حازم نا الضحاك بن عثمان عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحق نزل على قلب عمر ولسانه ٥
واخبرنا ابو المظفر انا ابو جعفر نا المخلص نا عبد الله بن محمد نا نصر بن علي نا جرير بن عبد الحميد
عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير ح واخبرنا ابو المظفر انا ابو الغنائم بن المامون
نا علي بن عمر الحربي نا احمد بن محمد الصيدلاني نا اسحق بن وهب العلاف نا اسمعيل بن ابان نا
جرير بن عبد الحميد الرازي عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرا عمر السلام
واخبره ان رضاه عز وغضبه حكم ٥ **فصل** اخبرنا ابو المظفر
السمعاني انا عيسى بن ابي صالح الديلمي نا ابو عمر القسم بن جعفر الهاشمي نا احمد بن عبيد
بن اسمعيل نا محمد بن غالب بن حرب بن زكريا نا سفين نا مجالد عن الشعبي عن قبيصة
بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله وافقه
في دين الله ولا احسن مدارسة منه ٥ واخبرنا ابو المظفر انا عبد الصمد العباسي
نا الدارقطني نا احمد بن نصر حبشون البغداذي نا يوسف بن موسى نا ابو اسامة نا اسمعيل
بن ابي خالد عن ابي اسحق السبيعي ان اهل نجران اتوا عليا رضي الله عنه فقالوا ننشدك
الله الا رجعتنا الى ارضنا فان عمر اجلانا منها فقال علي رضي الله عنه ان عمر كان
رشيد الامر لا ارد قضاء قضاه عمر رضي الله عنه ٥ اخبرنا ابو المظفر انا عبد الصمد
نا الدارقطني نا جعفر بن محمد المؤذن نا شريك بن يحيى حدثنا شعيب بن ابرهيم نا سيف
بن عمر عن مخلد بن قيس العجلي عن ابيه قال لما قدموا بسيف كسرى ومنطقته و

وان يرجع على عمر فقال اني اقوا ما انا ذو اهل الود وامانة فقال علي رضي الله عنه ازى عففت
فعفت الرعية ☉

مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه

كنيته ابو عمرو وقال النبي صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان و
قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان ☉ اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي
الحافظ نا عبد الصمد بن نصر العاصمي نا ابو العباس البحيري نا ابو حفص البجيرابي نا محمد بن اشكاب
حدثني عبيد الله بن عمر القواريري نا حماد بن زيد نا ابو بلال ان ابا عثمان النهدي حدثه عن
ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وقال احفظ الباب فجاء رجل فاستأذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة فاذا عمر ثم جاء رجل يستأذن فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم
قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذنت له فاذا عثمان رضي الله عنه
اخبرنا ابو المظفر السمعاني انا ابو الحسين البزاز نا عيسى بن علي الوزير نا عبد الله بن
محمد البغوي نا داود بن عمرو الضبي نا اسمعيل بن جعفر اخبرني محمد بن ابي حرملة عن
عطاء وسليمان ابني يسار وابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستأذن ابو بكر
رضي الله عنه وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم
استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تهش له ولم تبال ثم دخل عمر فلم تهش
له ولم تبال ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل
تستحيي منه الملائكة ☉ واخبرنا ابو المظفر انا ابو جعفر بن المسلمة نا ابو طاهر

نا عبد الله نا عباس بن الوليد نا عبد الله بن يزيد نا عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان فقال شبيه ابرهيم صلوات الله عليه
وان الملائكة لتستحيي منه ☉ اخبرنا ابو المظفر نا الشريف ابو الحسين محمد بن علي
العباسي نا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس نا عبد الله بن محمد البغوي نا
طالوت بن عباد نا ابو هلال عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ستكون فتن كانها صياصي بقر فمر رجل متقنع
فقال هذا واصحابه على الحق فذهبت ونظرت فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ☉
واخبرنا ابو المظفر انا احمد بن محمد بن عبد الله نا علي بن عمر الحربي نا احمد بن عبد الجبار نا يحيى بن
معين نا ابو اسامة حدثني كهمس عن عبد الله بن شقيق حدثني هرم بن الحارث و
اسامة بن خريم كل واحد حدثني عن مرة البهزي قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة قال كيف تصنعون في فتنة تكون في اقطار الارض كانها صياصي
بقر قالوا نصنع ماذا يا نبي الله قال عليكم هذا واصحابه قال فاسرعت حتى
عطفت الى الرجل قلت هذا يا نبي الله قال هذا فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ☉

فصل اخبرنا ابو المظفر انا ابو القسم يوسف بن محمد بن احمد الصوفي نا ابو الحسن
احمد بن محمد بن مردان بن الصلت نا محمد بن جعفر المطيري نا علي بن حرب الطائي نا قريش
بن انس عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال لما دخل المصريون على عثمان
رضي الله عنه ضربوه ضربة بالسيف على يده فوقعت قطرة من الدم على فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم فمد عثمان يده وقال والله انها لاول يد خطت المفصل ☉ اخبرنا
الشريف ابو نصر الزينبي نا محمد بن عمر الوراق نا محمد بن السري التمار نا علي بن اشكاب
نا روح بن عبادة نا

حدثنا سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال وحدثنا محمد بن السري التمار نا محمد بن عبد الملك الدقيقي نا سعيد بن عامر
نا يزيد بن ابراهيم التستري عن ليث بن ابي سليم قال اول من خبص الخبيص عثمان بن عفان
رضي الله عنه خلط بين العسل والنقي ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزل
ام سلمة فلم يصادفه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعته بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاكله فاستطابه فقال من بعث بهذا فقالت عثمان قد فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم ان عثمان يترضاك فارض عنه ** مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ** اخبرنا
كنيته ابو الحسن قال عمر رضي الله عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي انا عبد الصمد العاصمي نا ابو العباس البحيري نا ابو حفص البجيري
نا محمد بن عثمان نا خالد بن مخلد عن سليمان حدثني ابو حازم بن دينار قال سمعت سهل
بن سعد يقول ان كانت احب اسماء علي اليه لابو تراب وان كان ليفرح ان يدعوه
بها وما سماه ابو تراب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فاضطجع الى
الجدار في المسجد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه فلم يجده في البيت فقال لفاطمة
اين ابن عمك فقالت خرج آنفا مغضبا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا معه
يتبعه فقال هو ذا مضطجع الى في الجدار وقد زال عن ردائه وامتلأ ظهره ترابا
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب اخبرنا
ابو المظفر السمعاني انا عبد الصمد نا علي نا عيسى بن علي الوزير نا عبد الله بن محمد البغوي
نا داود بن عمرو الضبي نا مثنى بن زرعة

ابو راشد عن محمد بن اسحق حدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن ابيه عن سلمة بن عمرو
بن الاكوع رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بن ابي قحافة الصديق
برايته الى بعض حصون خيبر فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
قال سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وهو ارمد فتفل في عينيه
ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج والله يهرول
بها هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن
فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال يقول اليهودي
علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ** وفي رواية ابي
هريرة رضي الله عنه ومثبت في الصحيح لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله يفتح الله على يديه ** فصل اخبرنا ابو المظفر نا ابو جعفر بن المسلمة
نا ابو طاهر المخلص نا البغوي نا عبد الله بن احمد المكي نا ابو جابر نا الحكم بن نهد عن فطر
عن ابي الطفيل عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله عز وجل ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل ** اخبرنا الحسن بن احمد
السمرقندي نا عبد الصمد العاصمي نا ابو العباس البحيري نا ابو حفص البحيري نا زياد بن
ايوب نا ابن علية نا ايوب عن محمد قال ان اراهم يكذبون على علي رضي الله عنه ان عبيدة
حدثني ان عليا رضي الله عنه قال لشريح اني اكره الخلاف فاقضوا كما كنتم تقضون

حتى يكونوا جماعة أو أموت على الذي مات عليه أصحابي ه أخبرنا أبو المظفر السمعاني
نا عبيد الله بن محمد بن إسحاق يعني ابن حبابة نا البغوي نا علي بن الجعد نا شعبة عن
عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه أنه قال يهلك في اثنان عدو
مبغض ومحب مفرط ه

فصل

في الحث على حب الصحابة رضوان الله
عليهم ونشر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن مساويهم ه
أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين نا هبة الله بن الحسن نا أحمد بن عبد الله نا أحمد بن محمد بن معوية
قال سمعت أبا زرعة الرازي يقول سمعت قبيصة بن عقبة يقول حب أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كلهم سنة ه قال وأخبرنا هبة الله بن الحسن نا عبد العزيز بن أحمد نا
الحسين بن يحيى نا الحسن بن عرفة نا مسلم بن سالم البلخي عن عبد الرحمن بن زيد العمي عن
أبيه قال أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر
لهم جعله الله معهم يوم القيمة في الجنة ه قال وأخبرنا هبة الله بن الحسن نا عبد الله
بن زاذان القزويني نا علي بن إبرهيم بن سلمة نا محمد بن إدريس نا عمران بن موسى الطرسوسي
نا عبد الصمد بن يزيد عن محمد بن مقاتل العباداني عن حماد بن سلمة قال قال أيوب السختياني
من أحب أبا بكر الصديق فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب
عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة
الوثقى ومن قال الحسنى في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق ه قال وأخبرنا
هبة الله بن الحسن نا الفضل بن جعفر بن دجلة الأصبهاني نا عبد الله بن جعفر نا محمد بن
سليمن نا عبد الله بن إبرهيم نا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا مساوئ أصحابي فتختلف قلوبكم عليهم
واذكروا محاسن أصحابي حتى تأتلف قلوبكم عليهم ه قال وأخبرنا هبة الله بن الحسن
نا الحسن بن عثمان نا أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد نا أبي نا أبو معوية نا رجل عن
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تسبوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإن الله عز وجل
قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون ه قال وأخبرنا هبة الله نا
الحسن بن محمد المخزومي نا عبد الله بن محمد بن زياد نا علي بن حرب نا أبو معوية عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أمروا بالاستغفار لأصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم ه قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا يحيى
بن صاعد نا عبد الله بن عمران العابدي المخزومي نا إبرهيم بن سعد عن عبيدة بن
أبي رائطة عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن أحبهم فقد أحبني
ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله فيوشك أن يأخذه ه قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن عبد الرحمن نا عبد الله بن
محمد البغوي نا محمد بن عباد المكي نا محمد بن طلحة المدني عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن
عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اختارني
واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأنصارا وأصهارا فمن سبهم فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا ه
قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن عبد الرحمن نا عبد الله بن زياد نا عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما لهم ولمعوية أسأل الله العافية وقال
لي يا أبا الحسن إذا رأيت

إذا رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام ه **فصل** يذكر

في فضل عائشة رضي الله عنها ه أخبرنا الإمام أبو المظفر أنا أبو

الحسين أحمد بن محمد نا عيسى بن علي نا البغوي نا داود بن عمرو نا مروان بن معوية نا إسمعيل

بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن أبي الضحاك عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان أن عبد الله

بن صفوان وآخر معه أتيا عائشة رضي الله عنها فقالت عائشة يا فلان هل سمعت

حديث حفصة فقال لها صفوان وما ذاك يا أم المؤمنين قالت خلال فيّ لم تكن تسع

في أحد إلا ما أعطى الله عز وجل مريم والله ما أقول هذا أفتخر به على أحد من

صواحباتي فقال لها صفوان وما هن يا أم المؤمنين قالت نزل الملك بصورتي و

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع وأهديت إليه بنت تسع سنين وتزوجني

بكراً لم يشركه فيّ أحد وكنت أحب الناس إليه وابنة أحب الناس إليه

ونزلت فيّ آيات كادت الأمة أن تهلك فيهن ورأيت جبريل عليه السلام ولم يره

أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي ولم يله أحد إلا الملك وأنا ه أخبرنا

أحمد بن عبد الغفار أنا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا أحمد بن سهل الأشناني نا بشر بن الوليد

نا عمر أبو حفص الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة رضي الله عنها

قالت قد أعطيت سبعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم لقد نزل جبريل عليه السلام

بصورتي في راحته حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني ولقد تزوجني

بكراً وما تزوج بكراً غيري ولقد قبض وإن رأسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي

ولقد حفت الملائكة بيتي وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فينفرقون عنه

وإن كان الوحي لينزل عليه وأنا معه في لحافه وإني لابنة خليله وصديقه

ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقاً

كريماً ه وأخبرنا أحمد بن عبد الغفار أنا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس

نا أحمد بن يحيى السوسي ح وأخبرنا أحمد بن علي بن الحسين واللفظ الحديث له أنا عبد الله بن الحسن

أنا علي بن محمد بن عمر نا عبد الرحمن بن أبي حاتم نا أحمد بن يحيى السوسي نا أبو بدر شجاع بن الوليد

نا حفص الحلبي مولى السكون عن علي بن زيد بن جدعان عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت

أعطيت تسعاً لم يعطهن شيئاً من النساء بعد مريم بنت عمران نزل جبريل بصورتي

في كفه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني وتزوجني بكراً ولم يتزوج بكراً غيري و

قبض ورأسه في حجري وقبر في بيتي وحفت الملائكة بيتي وكان ينزل الوحي فيتفرق

عنه أهله وأنا معه في لحافه وأنا ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء في

القرآن وجعلت طيبة لطيب ووعدت مغفرة ورزقاً كريماً ه **فصل** أخبرنا

أحمد بن عبد الغفار بن أشتة أنا أبو بكر بن أبي نصر نا أبو الشيخ نا يوسف بن الحكم نا محمد بن شجاع

نا أبو معوية عن أبي حنيفة عن حماد عن إبرهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هون علي الموت أني أريتك زوجتي في الجنة ه قال وحدثنا

أبو الشيخ نا محمد بن الفضل بن الخطاب نا عمران بن عبد الرحيم نا محمد بن جامع نا أبو معوية عن

إسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة هذا

جبريل يقرئك السلام فقالت اللهم أنت السلام ومنك السلام وعلى جبريل السلام ه

قال وحدثنا أبو الشيخ نا محمد بن العباس بن أيوب نا يحيى بن واقد نا يحيى هو ابن زكريا بن

أبي زائدة عن أبيه عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها حدثته

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ه

قال وحدثنا أبو الشيخ نا محمد بن إبرهيم بن داود نا عثمان بن خرزاد

فصل

قال حدثني بكر بن خلف نا العلاء بن عصيم نا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي مريم
عن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة زوجتي في الدنيا والآخرة ه
اخبرنا احمد بن علي انا هبة الله بن الحسن انا علي بن عمر نا محمد بن جعفر نا ابو اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر عايشة
رضي الله عنها فقال لو كان لامراة ان تكون خليفة لكانت عايشة تكون خليفة ه اخبرنا
احمد بن عبد الغفار انا ابو بكر بن ابي نصر نا ابو الشيخ نا عبد الله بن محمد بن ابي كامل الفزاري نا هوذة
بن خليفة البكراوي عن عوف الاعرابي عن الحسن قال ما كلمت امراة اعقل من عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ه قال وحدثنا ابو الشيخ نا ابراهيم بن محمد بن الحسن نا سلم بن جنادة حدثنا
ابي عن الاعمش عن معوية بن اسحق عن موسى بن طلحة قال جاورت عايشة رضي
الله عنها ستة اشهر فما سمعت من نساء ولا ثكلى كان اشد تاوها منها كانت
تقرا وتاوه وتصلي وتاوه ه قال وحدثنا ابو الشيخ نا محمد بن يحيى ومحمد بن العباس
قالا نا نصر بن علي نا زياد بن الربيع اليحمدي نا خالد بن سلمة عن ابي بردة عن ابي
موسى قال ما اشكل علينا حديث قط فسالنا عنه عايشة رضي الله عنها الا وجدنا
عندها منه علما ه اخبرنا ابو المظفر السمعاني نا ابو الحسين البزاز نا عيسى بن علي الوزير
قال قرئ على يحيى بن صاعد حدثكم يوسف بن موسى القطان نا ابو معوية نا هشام عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها ذكرت عند رجل فسبها فقيل له اليست امك قال
ما هي لي بام فبلغها ذلك فقالت صدق انما انا ام المومنين واما الكافرون فلست
لهم بام ه اخبرنا ابو المظفر

فصل في فضل معوية رضي الله عنه

السمعاني نا الشريف ابو الحسين محمد بن علي العباسي نا ابو حفص بن شاهين نا عبد الله بن محمد
البغوي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير

قال قال معوية رضي الله عنه ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
لي قال لي يا معوية ان ملكت فاحسن ه قال وحدثنا الشريف ابو الحسين نا ابو حفص بن
شاهين نا محمد بن الوليد بن عزق القاضي بحمص نا عمي ابراهيم بن عزق نا الجراح بن مخلد
نا يحيى بن غالب بن راشد نا ابي غالب بن راشد عن الحسن قال سمعت معوية رضي الله عنه
يخطب وهو يقول صببت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فرفع راسه الي وقال
اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز
عن مسيئهم فما زلت ارجوها حتى قمت مقامي هذا ه اخبرنا ابو المظفر نا منصور بن
محمد البنانكثي نا ابو محمد عبد الواحد بن الحسن الشيباني نا الحاكم ابو احمد محمد بن محمد بن الحسن نا ابو النضر الحلفاي
بمرو نا محمد بن عبد الله بن قهزاذ نا علي بن الحسن بن شقيق قال قيل لعبد الله بن المبارك عمر
بن عبد العزيز افضل ام معوية قال تراب دخل في انف معوية في بعض مشاهد النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بن عبد العزيز ه اخبرنا ابو المظفر السمعاني نا هبة الله بن محمد بن زلال
نا عمي عبد الله بن عمر انا احمد بن جعفر بن سلم نا احمد بن علي الابار نا ابو الفتح نصر بن منصور نا
بشر بن الحارث حدثني زيد بن ابي الزرقا نا الوليد بن مسلم قال سمعت سعيد بن عبد العزيز
عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الاسدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر معوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ه

فصل في ابواب من السنة

باب في التمسك بالسنة ه روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة ه وعن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقن حقا بلسانه جرى له اجره حتى ياتي الله يوم
القيامة فيوفيه اياه ه وعن سعيد بن جبير في قوله وعمل صالحا ثم اهتدى قال لزوم السنة
والجماعة ه

باب في اجتناب البدع والاهواء ه روي عن سفين الثوري

اله قال البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا
يتاب منها. وخطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أيها الناس قد سنت لكم السنن
وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا
وقال عبد الله بن الديلمي وكان من التابعين إن أول ذهاب الدين ترك السنة يذهب
الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة بعد قوة. وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال لا يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع
وتموت السنن. وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله إنكم ستحدثون و
يحدث لكم فإذا رأيتم المحدث فعليكم بالأمر الأول.

فصل روي عن أبي
قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يذهب من الناس العلم قالوا يا رسول الله أيذهب
القرآن قال يذهب الذين يعلمونه ويبقى قوم لا يعلمونه فيتأولونه على أهوائهم.
وقال الضحاك بن مزاحم كان أولكم يتعلمون الورع ويأتي عليكم زمان يتعلم فيه الكلام.
وقال أبو جعفر من أخذ برأيه وكل إلى نفسه.

فصل وقال بعض العلماء
الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول القول في ذات الله سبحانه والقول
في صفاته والقول في أفعاله والقول في الوعيد والقول في الإيمان والقول
في القرآن والقول في الإمامة. فأهل التشبيه ضلت في ذات الله والجهمية ضلت
في صفات الله والقدرية ضلت في أفعال الله والخوارج ضلت في الوعيد والمرجئة
ضلت في الإيمان والمعتزلة ضلت في القرآن والرافضة ضلت في الإمامة. فأهل
التشبيه يعتقد لله مثلا والجهمية تنفي أسماء الله وصفاته والقدرية لا تعتقد
أن الخير والشر جميعا من الله والخوارج تزعم أن المسلم يكفر بكبيرة يعملها

والمرجئة تقول إن العمل ليس من الإيمان وإن مرتكب الكبيرة مؤمن وإن الإيمان
لا يزيد ولا ينقص والرافضة تنكر إعادة الأجسام وتزعم أن عليا رضي الله عنه لم
يمت وأنه يرجع قبل يوم القيامة. والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة و
أصحاب الحديث وهم السواد الأعظم والدليل على أن الفرقة الناجية هم
أهل السنة والجماعة أن أحدا لا يشك أن الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين
الله ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبينته سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القائلون
أن الله واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يشابه شيء من الموجودات بوجه
من الوجوه لأنه لو شاركه واحد في ذلك لكان مثلا له في الوجه الذي شاركه فيه فلا
يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو أجمعت الأمة
على تسميته به ولا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم
أو أجمع عليه المسلمون فمن وصفه بغير ذلك فهو ضال فنقول إنه قادر عالم حي
سميع بصير متكلم خالق رازق محيي مميت وأن له قدرة وعلما وحياة وسمعا
وبصرا وكلاما وإرادة وغير ذلك من صفاته وكان موصوفا بجميع ذلك فيما لم يزل لم
يستفد صفة لم تكن له من قبل. وسائر الفرق وإن كانت تدعي أنها متمسكة بدين الله
فإنها ابتدعت في الدين وأحدثت وتبعت المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله و
أهل السنة والجماعة لم يتعدوا الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح ولم يتبعوا
المتشابه وتأويله ابتغاء الفتنة إنما اتبعوا الصحابة والتابعين وما أجمع المسلمون
عليه بعدهم قولا وفعلا فأما ما اختلفوا فيه مما لا أصل له في الكتاب والسنة
ولا أجمعت عليه الأمة فهو محدث داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا
ما ليس منه فهو رد

فأما ما اختلفوا فيه مما له أصل في الكتاب والسنة فإنه يجب الإيمان به ويسلم تأويله إلى الله ويقال فيه كما قال الله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ولا يتعرض لشيء من تأويله وبلائه وأما ما اختلفوا فيه من المسائل الاجتهادية والفروع الدينية فإن الإنسان لا يصير به مبتدعا ولا متهوما ولا متوعدا.

فصل قال أهل اللغة السنة السيرة والطريقة فقولهم فلان على السنة ومن أهل السنة أي هو موافق للتنزيل والأثر في الفعل والقول لأن السنة لا تكون مع مخالفة الله ومخالفة رسوله فإن قيل كل فرقة تنتحل اتباع السنة وتنسب مخالفيها إلى خلاف الحق فما الدليل على أنكم أهلها دون من خالفكم قلنا الدليل على ذلك قول الله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فأمر باتباعه وطاعته فيما أمر ونهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي ومن رغب عن سنتي فليس مني وعرفنا سنته بالآثار المروية بالأسانيد الصحيحة وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب وفيها أرغب ولصحاحها أتبع فعلمنا بالكتاب والسنة أنهم أهلها دون سائر الفرق لأن مدعي كل صناعة إذا لم يكن معه دلالة من صناعته يكون مبطلا في دعواه وإنما يستدل على صناعة كل صاحب صنعة بآلته فإذا رأيت الرجل فتح باب دكانه وبين يديه الكير والمطرقة والسندان علمت أنه حداد وإذا رأيت بين يديه الإبرة والمقراض علمت أنه خياط وكذلك ما أشبه هذا ومتى قال صاحب التمر لصاحب العطر أنا عطار وقال له كذبت بل أنا هو وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة وقد وجدنا أصحاب الحديث دخلوا في طلب الآثار التي تدل على سنن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوها من معادنها وجمعوها من مظانها وحفظوها ودعوا إلى اتباعها وعابوا من خالفها وكثرت عندهم وفي أيديهم

حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزه والتمار بتمره والعطار بعطره ورأينا قوما تنكبوا معرفتها واتباعها وطعنوا فيها وزهّدوا الناس في جمعها ونشرها وضربوا لها ولأهلها أسوء الأمثال فعلمنا بهذه الدلائل أن هؤلاء الراغبين فيها وفي جمعها وحفظها واتباعها أولى بها من سائر الفرق الذين تنكبوها لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن النبي صلى الله عليه وسلم التي صحت عنه لأن النبي أمر الله بالأخذ بما أمر والانتهاء عما نهى وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنة باستحقاقهم هذا الاسم دون من اتبع الرأي والهوى فإن قيل الأمر كما قلت غير أن كل فرقة تحتج لمذهبها بحجة قيل من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح أو حديث مرسل في معارضة حديث مسند أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتساويان فإن من اتبع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقد استمسك بما هو الحجة قطعا ومن احتج بالثابت القوي أحسن حالا ممن احتج بالواهي الضعيف وبهذا استبان الاتباع من غيره لأن صاحب السنة لا يتبع إلا ما هو الأقوى وصاحب الهوى يتبع ما يهوى.

فصل في بيان أن الرحمة التي يتراحم بها الخلق مخلوقة. أخبرنا أحمد بن علي المقرئ أنا هبة الله بن الحسن أنا محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري أنا أحمد بن عمرو أنا يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب أنا يونس عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه.

فصل في بيان أن بني آدم خير من الملائكة. أخبرنا أحمد بن علي أنا هبة الله بن الحسن أنا محمد بن علي بن محمد العطار أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله

المكتب نا ابرهيم بن عبد الله بن ايوب نا صالح بن مالك نا ابو معشر نا محمد بن كعب القرظي قال كنا
جلوسا عند عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه بخناصرة وعنده امية بن عمرو بن سعيد بن العاص و
عراك بن مالك الغفاري فقال عمر بن عبد العزيز ما احد اكرم على الله من بني آدم فقال
عراك بن مالك ما احد اكرم على الله من الملائكة قال الله عز وجل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون وما خدع ابليس آدم عليه السلام الا بالملائكة قال ما
نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فالملائكة
امناء الله ورسوله وخزنة الله بين الجنة والنار فقال عمر رحمة الله عليه فما تقول
انت يا ابا حمزة قلت يا امير المؤمنين خلق الله آدم بيده وامر ملائكته ان تسجد
له وجعل من ذريته انبياء ورسلا وجعل من ذريته من تزوره الملائكة قال الله عز وجل
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ۝ فصل في بيان ان الدجال خارج
لا محالة وقالت الجهمية الدجال كل رجل خبيث ۝ اخبرنا احمد بن علي المقرئ نا هبة الله
بن الحسن نا عبد العزيز بن محمد وعبد الواحد بن عبد الله بن منده قالا نا الحسين بن اسمعيل
نا يوسف بن موسى نا جرير عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة
قال قلت يا رسول الله بلغني ان مع الدجال انهارا وجبال خبز فقال هو اهون على الله
من ذلك قال المغيرة فكنت من اكثر الناس سؤالا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
هو بالذي يضرك ۝ قال واخبرنا هبة الله نا محمد بن الحسن الفارسي نا الحسين بن اسمعيل
نا محمد بن بشار نا عبد الصمد نا عبد الوارث نا شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي الا انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور

وان نبيكم ليس باعور وبين عينيه مكتوب كافر ۝ فصل في بيان ان الجن
خلق من خلق الله يرون من حيث لا يرونهم الله لا كما زعمت المبتدعة ان الجن لا حقيقة لهم
وان ابليس كل رجل سوء ۝ اخبرنا احمد بن علي نا هبة الله نا عبيد الله بن احمد نا محمد بن مخلد
نا ابو عقيل يحيى بن اسمعيل نا محمد بن كناسة نا هشام بن عروة عن ابيه قال كان عبد الله
بن الزبير رضي الله عنه قاعدا على المخرج فجاء شيخ طويل اللحية مفلج الوجه كاشر عن
ثناياه فقال رأيت مثلي فلطمه ابن الزبير فقال له رأيت مثلي ۝ قال واخبرنا
هبة الله نا علي بن محمد بن عمر نا عبد الرحمن بن ابي حاتم نا بحر بن نصر نا عبد الله بن وهب حدثني
معوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلثة اثلاث فثلث لهن اجنحة يطيرون في الهواء و
ثلث حيات وكلاب وثلث يحلون ويظعنون ۝ فصل في بيان منع
الخروج على اولي الامر ۝ قال واخبرنا هبة الله نا محمد بن ركاد نا الحسين بن اسمعيل
نا علي بن مسلم نا ابن ابي فديك حدثني عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي ولاة
فيليكم البر ببره ويليكم الفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق
وصلوا وراءهم فان احسنوا فلهم وان اساؤوا فلكم وعليهم ۝ قال واخبرنا هبة الله
نا محمد بن الحسن الفارسي نا احمد بن سعيد نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري
عن محمود بن الربيع ان ابا ايوب رضي الله عنه كان يغزو مع يزيد بن معوية ۝ قال واخبرنا
هبة الله نا علي بن محمد نا احمد بن يعقوب نا احمد بن خالد الحروري نا محمد بن يحيى الذهلي نا
قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بالطاعة في منشطك ومكرهك ويسرك زاد بعضهم
وعسرك وأثرة عليك. قال وأخبرنا هبة الله نا محمد بن أحمد الطوسي نا محمد بن يعقوب نا العباس
بن الوليد نا عقبة أخبرني الأوزاعي حدثني حسان قال قال لي عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عليك بالسمع والطاعة في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة
عليك ولا تنازع الأمر أهله إلا أن يأمروك بمعصية الله بواحا أي جهارا.

فصل في ذكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمود بن
إسمعيل الصيرفي نا محمد بن عبد الله بن شاذان نا عبد الله بن محمد نا ابن أبي عاصم نا أبو بكر
بن أبي شيبة نا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع.
قال وحدثنا ابن أبي عاصم نا دحيم نا أبو اليمان نا شعيب عن الزهري حدثني أنس بن
مالك رضي الله عنه عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت ما تلقى أمتي بعدي
وسفك بعضهم دماء بعض فسألت الله أن يوليني شفاعة
فيهم يوم القيمة ففعل. قال وحدثنا ابن أبي عاصم نا أبو بكر نا ابن فضيل عن يزيد
بن أبي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيت الشفاعة وهي نائلة من لم يشرك بالله شيئا. قال وحدثنا ابن أبي عاصم نا هدبة
بن خالد نا همام نا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع
المؤمنون يوم القيمة فيهمون بذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا عز وجل
فيريحنا من مقامنا هذا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس خلقك الله بيده وأسجد
لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مقامنا هذا
فيقول لست هناكم

223

ويذكر خطيئته التي أصاب أكله الشجرة وقد نهاه الله عنها ولكن ائتوا نوحا عليه السلم
فإنه أول نبي أرسله الله فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي
أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا إبرهيم خليل الرحمن فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي أصاب قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
حين أتى الملك لامرأته قولي إني أخوك فإني أخبره أنك أختي ولكن ائتوا موسى عبدا
أعطاه الله التورية وكلمه فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي
أصاب القتل الذي قتله ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه
فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فيأتوني فأستأذن على ربي عز وجل فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد قل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه فأرفع
رأسي فأحمده بثناء وتحميد يعلمنيه فأشفع فيحد لي حدا فأخرجهم فأدخلهم
الجنة ثم أستأذن على ربي ثم ذكره وفي رواية سعيد عن قتادة ثم أتيه الرابعة
فأقول أي رب ما بقي إلا من حبسه القرآن وفي رواية أبي عوانة عن قتادة أي
من وجب عليه الخلود وفي رواية عن قتادة فيلهمون لذلك وفي رواية أبي زرعة
عن أبي هريرة رضي الله عنه فيأتون عيسى عليه السلم ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
إلى غيري اذهبوا إلى محمد فيأتوني فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء و
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا
ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي من
محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك

سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي يا رب أمتي ثلث مرات
فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده أن ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى وفي
رواية والآن العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يجمع الأولون والآخرون في صعيد واحد فيقطع للناس بذلك حتى انطلقوا إلى آدم
عليه السلام والعرق يكاد أن يلجمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر وأنت اصطفاك الله
اشفع لنا إلى ربك فقال لقد لقيت مثل ما لقيتم فانطلقوا إلى أبيكم بعد أبيكم إلى
نوح إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين فينطلقون
إلى نوح اشفع لنا إلى ربك فأنت اصطفاك الله وليستجاب لك في دعائك و
لم يدع على الأرض من الكافرين ديارا فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى إبراهيم
فإن الله اتخذه خليلا فيأتون إبراهيم صلى الله عليه وسلم فيقول ليس ذاكم عندي انطلقوا
إلى موسى فإن الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذاكم عندي انطلقوا إلى عيسى
بن مريم فإنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى فيقول عيسى ليس ذاكم
عندي ولكن انطلقوا إلى سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم
القيامة انطلقوا إلى محمد فليشفع لكم إلى ربكم قال فانطلق فأتي جبريل فيأتي جبريل
ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة قال فانطلق فأخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول
الله تبارك وتعالى ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فأذهب لأقع ساجدا
قال فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عليه من الدعاء شيئا

لم يفتحه على بشر فأقول أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق
عنه الأرض ولا فخر حتى إنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وأيلة ثم يقال
ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء فيجيء النبي معه العصابة
والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء
فيشفعون لمن أرادوا فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل أنا أرحم الراحمين
أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا قال فيدخلون الجنة ❊ **فصل** قال
بعض علماء السنة كل من صح عنده شيء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه صغيره
وكبيره بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا وأنا أقول بخلافه فقد تكلم بعظيم وإن كان ذلك الشيء مما لا يبطل الرجل به كان
أدنى معاندة النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى شيء من أمره ونهيه عظيم فمن قبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فإنما يقبل عن الله ومن رد عليه فإنما يرد على الله قال الله تعالى من يطع
الرسول فقد أطاع الله وقول من قال يعرض السنة على القرآن فإن وافق ظاهره
وإلا استعملنا ظاهر القرآن وتركنا الحديث فهذا جهل لأن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع كتاب الله عز وجل تقام مقام البيان عن الله عز وجل وليس شيء من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف كتاب الله لأن الله عز وجل أعلم خلقه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهدي إلى صراط مستقيم فقال وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وليس لنا مع
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر شيء إلا التسليم والاتباع لا نعرض على قياس
ولا غيره وكل ما سواها من قول الآدميين تبع لها ولا عذر لأحد يتعمد ترك
السنة ويذهب إلى غيرها لأنه لا حجة لقول

أحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صح فإذا لم يوجد في الحال شيء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيء فهم الأئمة بعده والحجة
اعتبارا بكتاب الله وبأخبار رسوله صلى الله عليه وسلم وصفهم في كتابه في الخيرية و
الصدق والأمانة وأنه رضي عنهم وعمن اتبعهم بإحسان فقال أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم واختلف المفسرون في أولي
الأمر فقال بعضهم هم العلماء وقال بعضهم هم الأمراء وكل هذا قد اجتمع في
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم الأمراء والخلفاء والعلماء والفقهاء وقال عز اسمه
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه أخبر الله عز وجل أنه رضي عنهم ورضي أعمالهم ورضي عمن اتبعهم
بإحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أولى الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصابة الحق وأقربهم إلى التوفيق لما يقرب إلى رضاه
وكذلك وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وقال صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي مثل النجوم في السماء بأيهم اقتديتم
بأيهم أخذتم بقوله اهتديتم وقال صلى الله عليه وعلى آله عليكم بما عرفتم
من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فحض على اتباع الخلفاء
الراشدين وأجمل في قوله مثل أصحابي مثل النجوم وهو حديث مشهور وقال
بعضهم أن يقتدى بهم فيما أفتوا أن الماء من الماء وفي الرخصة في المتعة وفي الصرف وفي
وفي الجنب إذا لم يجد الماء أن لا يغتسل وفي ترك المسح على الخفين فقال يتبع في
هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونتبعه لا غيرهم وإن كانوا كالنجوم فليسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كالنجوم إذا خالف
قولهم قوله ومثل النبي صلى الله عليه وسلم معهم كمثل الشمس مع النجوم إذا طلعت الشمس
لم يبد معها كوكب وقد روي فيما ذكر النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيؤخذ بقوله
ويترك أقاويلهم ولكن فيما لا يوجد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أو نهي وقد حدثت
حوادث بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الحدود والأحكام فتكلم فيها الصحابة ولم يجد
عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافا فيما فهم لنا فيها كالنجوم التي يهتدى بها في السماء قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه إن الله نظر في قلوب العباد فلم يجد قلبا خيرا من قلب محمد صلى
الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه
فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه
فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون سيئا فهو
عند الله سيئ قال إبراهيم النخعي لو لم يغسلوا إلا الظفر ما جاوزناه كفى
إزراء على قوم أن تخالف أعمالهم وروى أبو مطيع البلخي عن أبي حنيفة قال
إذا صح عندنا عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء لم يسعنا إلا الأخذ به فإن لم نجد عنه ووجدنا
عن الصحابة فكذلك فإذا جاء قول التابعين زاحمناهم وقال أبو يوسف ما جاءكم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا به ثم ما جاءكم عن الصحابة رضي الله عنهم فخذوا به
ودعوا أقاويلنا قال أهل السنة إذا صحت السنة بطل كل رأي كان خلافها
لأن السنة لازمة والرأي رهينة الخطأ وإنما أبيح اجتهاد الرأي نحو ما أباح
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ وما أباح عمر لشريح وما أباح ابن مسعود لأهل العلم
روي عن ناس من أهل حمص

من أصحاب معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين أراد أن يبعثه
إلى اليمن بم تقضي قال بكتاب الله قال فإن لم تجده في كتاب الله قال فبسنة رسول
الله قال فإن لم تجده في سنة رسول الله قال أجتهد رأيي قال الحمد لله الذي وفق
رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وروي عن الشعبي عن شريح أن عمر
رضي الله عنه كتب إليه إذا جاءك شيء في كتاب الله فاقض به فإن جاءك شيء ليس في كتاب الله
فانظر سنة رسول الله فاقض بها فإن جاءك شيء ليس في كتاب الله ولا فيه سنة
عن رسول الله فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم
يكن فيه سنة من رسول الله ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت
إن شئت أن تجتهد رأيك فتقدم وإن شئت أن تتأخر فتأخر ولا أرى التأخر
إلا خيرا لك وعن حريث بن ظهير قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من عرض له منكم
قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في كتاب الله فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض
به رسول الله ولم يقض به الصالحون فليجتهد وفي رواية ودع ما يريبك إلى ما لا
يريبك. **فصل** في مذهب أهل السنة أهل السنة يعتقدون أن الله وحده
لا شريك له ولا مثل له وأنه لم يزل متصفا بصفاته الحسنى وأنه سميع بسمع بصير
ببصر عليم بعلم متكلم بكلام والقرآن كلامه غير مخلوق مقروء أو مكتوب أو محفوظ
ومسموع على كيف ما وصف وإلى أي شيء أضيف وهو تعالى على العرش كما قال الرحمن
على العرش استوى وأنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كما جاء في الحديث وله صفات
كما جاء في القرآن والأخبار الصحاح مثل الوجه كما قال عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه
وقال ويبقى وجه ربك وفي

الحديث أعوذ بوجهك فمن شبه وجهه بوجه المخلوقين فقد ضل وكفر ومن أنكر
وجهه فقد عطل وكفر وله يدان كما قال لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان
وفي الحديث خلق آدم بيديه وقال صلى الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين والصفات التي وردت
بها الأخبار مثل الكف والقدم والأصبع والضحك فإنه يجب إطلاق القول بها على ما
ورد بها الخبر من غير أن نتصور ذلك في الفكر أو نتخيل في الوهم وله رحمة وغضب و
إرادة ومشيئة يريد الطاعات ويرضاها ويريد المعاصي ولا يرضاها وأنه لم
يزل مسميا نفسه خالقا ورازقا من غير أن نعتقد أن الخلق والرزق كان في الأزل
ويعتقدون أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله وخيرته من خلقه بعثه بشيرا ونذيرا وأن
تصرفاته وأفعاله كلها حجة لنا ودلالة ويعتقدون أن الجنة والنار خلقتا للبقاء
لا تفنيان أبدا والمؤمنون كلهم يرون الله من غير حجاب ويكلمهم بلا ترجمان
ويؤمنون بملائكة الله وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وبسؤال القبر والشفاعة
والميزان والحوض والصراط على متن جهنم ومن ورد الخلق كلهم عليه وأن من عصاة المؤمنين
من يدخل النار ثم يخرج منها إذا كان موته على الإيمان. **فصل** في النهي عن
سب الأمراء والولاة وعصيانهم. أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب ثنا والدي أبو عبد الله
أبو عمرو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأشناني بسرخس ثنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي ثنا علي بن
الحسن بن شقيق ثنا الحسين بن واقد عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال نهانا كبراؤنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم
ولا تعصوهم واصبروا واتقوا الله عز وجل فإن الأمر قريب. **فصل** روي عن
[illegible] رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت عليه السلام يأتي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه
فذهب بعينه فعرج إلى ربه فقال بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني فلولا
كرامته عليك لشققت عليه قال ارجع إلى عبدي فقل له فليضع يده على متن ثور فله
بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها فأتاه فبلغه ما أمره به فقال ما بعد ذلك قال
الموت قال الآن فشمه شمة فقبض روحه فيما ورد الله على ملك الموت بصره فكان
بعد لا يأتي الناس إلا خفية وفي رواية فسأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية
بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب
الأحمر هذا حديث حكم أهل الحفظ بصحته وحمله أهل السنة على ظاهره وأن
ذلك الفعل كان من موسى عليه السلام على الحقيقة وقالوا فعل ذلك بالإذن ولله تعالى
أن يأذن فيما يشاء وقال قوم من أهل البدعة إن جاز على ملك الموت العور جاز عليه
العمى قال بعض العلماء إن الله تعالى جعل للملائكة أن يتصوروا بما شاءت من الصور
المختلفة ألا ترى أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي
ومرة في صورة أعرابي ومرة أخرى وقد سد بجناحيه ما بين الأفق وقال تعالى
فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قيل إن جبريل تصور بصورة رجل
هذه الصور التي ينتقل إليها تمثيلات فاللطمة أذهبت بالعين التي هي تمثيل وقول
وقيل معنى اللطمة إلزام الحجة غلط لأن في الخبر أنه عرج إلى ربه فرد عليه
عينه ولا يكون في الآدمي عين من حقيقة لأن العين التي ليست بحقيقة لا
يحتاج إلى ردها وقوله اللطمة الدالة الحجة لو كانت اللطمة إلزام الحجة لم يعد
إلى قبض روحه لأن الحجة قد لزمته في ترك قبض روحه كلما عاد لقبض
روحه

فصل ومن السنة لزوم البيت في الفتنة وصلاة التراويح في شهر رمضان
في الجماعة والحافظ للقرآن لا بد أن يكون له ختمة في كل شهر وإذا لم يكن حافظا
يقرأ في المصحف. **فصل** في فضل توقير الأمير روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من فعل واحدة منهن كان حقا على الله أن يكرمه
من عاد مريضا أو خرج مع جنازة أو خرج غازيا أو دخل على إمامه يريد توقيره
أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس وروي عن أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي سلطان فمن أراد ذله ثغر في الإسلام ثغرة
وليس يسدها إلى يوم القيامة. **فصل** قال بعض العلماء من تعرض لكشف ما
طوى الله علمه عن خلقه أو لم يسلم ما لم يبلغه فهمه ووهمه أو أنكر حكما من
أحكامه أو عدم الإخلاص في قلبه والسكون إلى جميع ما نطق به كتابه أنه حق
وصدق وأن ما علم من ذلك فبفضل من الله وما لم يعلمه أكثر فهو ضال جاهل ومن السنة
أن نعلم أن الله خالق الكفر والكافر والمان على المؤمن بالإيمان وخالق الفقر والغنى
والشدة والرخاء والنعمة والبلاء والصحة والسقم والقوة والضعف والهم والفرح
والراحة والتعب والقبيح والحسن والطاعة والمعصية فيسر من ذلك ما شاء لمن شاء
اجتبى أهل صفوته لنبوته وجعل الجنة دارهم وأهلهم لرضوانه وأعاذهم من
سخطه وباعد الكفر وأهله من قربه وحرمهم الإيمان به ولعنهم وأبغضهم وختم
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة وأصلاهم جهنم وهو في كل أفعاله
محمود وعلى جميع قضائه وقدره مشكور. **فصل** في بيان أن الله عز وجل
عرض على نبيه صلى الله عليه وسلم أعمال أمته حسنها وسيئها كلها روي عن ابن عمر رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال إن الله رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيمة كما أنظر
إلى كفي جلاه الله لي ه أخبرنا أبو عمرو وعبد الوهاب قالا أنا والدي أنا عمر بن محمد بن سليم بمصر
ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا يزيد بن هرون ثنا هشام بن حسان عن واصل مولى أبي عيينة
عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
علي أعمال أمتي سيئها وحسنها فرأيت في محاسن أعمالها الأذى ينحى عن الطريق
ورأيت في مساوي أعمال أمتي النخاعة في المسجد لا تدفن ه وأخبرنا أبو عمرو أنا والدي
أنا إسمعيل بن محمد بن إسمعيل ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أبي
قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله زوى لي الأرض
حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض وإن ملك أمتي
سيبلغ ما زوي لي منها ه **فصل** أخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا الحسن بن يوسف
الطرايفي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض ثنا هشام بن عروة
عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء ابنة أبي بكر أنها قالت في كسوف الشمس إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه فقال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في
مقامي هذا حتى الجنة والنار ه وأخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا عمر بن محمد بن سليم ثنا أحمد
بن محمد البرتي ثنا القعنبي قال وأخبرنا عمر بن الربيع ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف قالا ثنا
مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما طويلا فلما انجلت الشمس قالوا يا رسول الله رأيناك
تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال إني رأيت الجنة فتناولت
منها عنقودا فلو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا وإني رأيت النار فلم أر

كاليوم منظرا أفظع منه ورأيت أكثر أهلها النساء ه وأخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا خيثمة
وأحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد بن الأزهر قالوا أنا إسحق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عرضت علي الجنة
والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر ه أخبرنا
أبو عمرو أنا والدي أنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن نصر ثنا وهب بن بقية ثنا خالد بن
عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج
إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت علي الأمم فجعل النبي يمر ومعه النفر و
قومه والنبيان يمران وليس معهما أحد والنبي يمر ومعه الرهط إلى أن مر
سواد عظيم قال قلت هذه أمتي فقيل هذا موسى وقومه ولكن انظر نحو الأفق
فإذا سواد عظيم قد ملأ الأفق قيل انظر هاهنا إلى الجانب الآخر فإذا سواد قد ملأ
الأفق قيل انظر فإذا سواد أعجبني كثرته قيل لي هذه أمتك وسوى هؤلاء
من أمتك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين
لهم شيئا فقالوا نحن هو لأنا قد آمنا بالله واتبعنا رسوله وقال بعضهم هم أبناؤنا
الذين يكونون بعدنا ولدوا في الإسلام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن
محصن الأسدي فقال أنا منهم يا رسول الله فقال أنت منهم وقام رجل آخر فقال
أنا منهم يا رسول الله فقال سبقك بها عكاشة ه **فصل** في بيان أن أفعال
العباد كلها مخلوقة والله تعالى خلقها بقدرته وليس للعباد فيها خلق يدل على
هذا قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء

وقوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء فنفى سبحانه و
تعالى القدرة على الفعل عن العبد واعلمنا ان فعل العبد وقدرته على الفعل شيء وهو
من خلق الله تعالى لا من خلقه لانه نفى قدرته على جميع الاشياء اذ جعل الشيء نكرة
والنكرة تعم الجنس فدل ذلك على ان العبد لا يقدر على خلق عمل من اعماله وان عمله
وقدرته على العمل من الله تعالى لا منه والدليل عليه قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ليس لك من
الامر شيء اي ليس لك فيما تتصرف فيه من الامر والاعمال والقدرة عليهما شيء ولا
يمكنك ان تخلق عملا او فعلا من نفسك بل كل ما تفعله وتعمله مخلوق يخلق الله تعالى
اياه ومفعول بقدرته وتوفيقه وقوته لا حول ولا قوة الا بالله والدليل عليه
قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان العبد يقدر
على خلق فعل او عمل من تلقاء نفسه لكان يمكنه ان يهدي من احب لان الهداية
فعل وقوله لا تهدي نفي فعل فلما نفى القدرة على هذا الفعل
مقصد يتفرع منه الفعل دل على ان غيره من العباد
عن رسوله صلى الله عليه وسلم مع ما خصه به والآية من المعجزات ولان الانسان لو قدر على خلق
الكن عجزا واقل امكانا على خلق فعل من افعاله و
فعل من افعاله او حركة من حركاته لكان يمكنه ان يتغوط ولا يبول وان ينام ولا
يغمض اجفانه وان يفتح اجفانه ساعة مديدة ولا يضرب بعضها على بعض فلما لم
يمكنه ان يفعل ذلك دل ان افعاله مخلوقة لله تعالى فان قيل نريد بخلق افعاله
حركته وسكونه يقال له ان افعال الحي مخلوقة بخلقه لان الحي لا يخلو من حركة و
سكون فحركته فعله وسكونه فعله ومما يخلو فان معه في ابتداء خلقه لانه كما وجد
وجد فعله معه غير منفصل عنه وعدم بعدمه فصار جزءا من اجزاء ذاته فخالق ذاته خالق كل

جزء من اجزاء ذاته وكل صفة من صفات ذاته لان الجزء من اجزاء الذات هو الذات
بعينه وكذلك الصفة الذاتية من الذات بعينها ولا يجوز ان يكون الله تعالى خالقا
لبعض الذات ولا يكون خالقا لبعض ۞ **فصل** في ذكر آية تدل على وحدانية الله
تعالى في خلق الشمس والقمر ۞ اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب نا والدي نا محمد بن يعقوب
نا ابو بكر بن اسحق نا مؤمل بن هشام نا اسمعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن ابرهيم
بن يزيد التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون
اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها
تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت
ثم ترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت العرش
فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة
من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذلك تحت
العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدرون متى ذلكم ذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا ۞ ذكر آية اخرى تدل على وحدانية الله تعالى وعظيم
قدرته في خلق النجوم قال الله عز وجل ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وقال انا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب ۞ اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب نا والدي نا خيثمة بن
سليمن ومحمد بن يعقوب قالا نا العباس بن الوليد بن مزيد اخبرني ابي حدثني الاوزاعي
عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس رضي الله عنه قال حدثني رجال من الانصار انهم
بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم

ماكنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي
إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا قلنا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل
عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا
قضى أمرا سبحت حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم سبح أهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش
ماذا قال ربكم قال فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر أهل السماء
الدنيا فتخطف الجن فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون بالشهاب فما جاؤوا به على
وجهه فهو الحق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون ○ ذكر آية أخرى تدل على
وحدانية الخالق وبديع حكمته في إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل
قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ○ أخبرنا
أبو عمرو وعبد الوهاب نا والدي نا إسمعيل بن يعقوب نا إسمعيل بن إسحق القاضي نا
محمد بن أبي بكر المقدمي نا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين
عن ابن أبي بكرة عن أبيه أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا
منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر
الذي بين جمادى وشعبان ○ هكذا رواه الثقفي عن أيوب ولم يسم ابن أبي بكرة
وسماه ابن عون وقرة عن ابن سيرين فقالا عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ○ ذكر
آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى في إمساكه السحاب في جو السماء ○ أخبرنا
أبو عمرو نا والدي نا محمد بن حمزة ومحمد بن يونس وغير واحد قالوا نا يونس بن حبيب

نا أبو داود نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون نا وهب بن كيسان عن عبيد بن
عمير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل بفلاة إذ سمع
رعدا في سحاب فسمع فيه كلاما اسق حديقة فلان باسمه فجاء ذلك السحاب إلى حرة
فأفرغ ما فيه من الماء ثم جاء إلى أذناب شرج فانتهى إلى شرجة فاستوعبت الماء
ومشى الرجل مع السحاب حتى انتهى إلى رجل قائم في حديقة يسقيها فقال يا عبد الله
ما اسمك قال ولم تسأل قال إني سمعت في سحاب هذا ماؤه اسق حديقة فلان
باسمك فما تصنع فيها إذا صرمتها قال أما إذ قلت ذلك فإني أجعلها على ثلثة
أثلاث أجعل ثلثا لي ولأهلي وأرد ثلثا فيها وأجعل ثلثا في المساكين والسائلين
وابن السبيل ○ ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله وبديع حكمته في إرسال
الرياح قال الله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح وقال وهو الذي يرسل الرياح
وقال وأرسلنا الرياح لواقح ○ أخبرنا أبو عمرو نا والدي نا الحسن بن منصور الإمام
بحمص نا علي بن الحسن بن معروف الحمصي نا يحيى بن صالح الوحاظي نا سليمان بن بلال نا جعفر
بن محمد عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان اليوم ذو الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سر
به وذهب عنه ذلك قالت فسألته فقال إني خشيت أن يكون عذابا سلط على
أمتي ويقول إذا رأى المطر رحمة ○ قال وأخبرنا عبدوس نا أبو حاتم نا قبيصة
نا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
قال ما أرسل الله على عاد يعني من الريح إلا قدر خاتمي هذا ○ روي عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما نحوه ○ ذكر آية أخرى تدل على وحدانية الله تعالى
في خلق الجبال

وما فيها من المنافع ه أخبرنا أبو عمرو واه والإذن ثنا محمد بن أحمد بن محبوب المروزي
ثنا سعيد بن مسعود المروزي ثنا يزيد بن هارون ثنا العوام بن حوشب عن سليمان
بن أبي سليمان عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الأرض جعلت
تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب
هل من خلقك أشد من الجبال قال الحديد قالت يا رب هل من خلقك أشد من الحديد قال
نعم النار قالت يا رب هل من خلقك أشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من
خلقك أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك أشد من الريح قال نعم ابن آدم
يتصدق بيمينه يخفيها من شماله ه

فصل في التحذير من تكفير المسلم

أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الأسدي و
الفضل بن محمد المؤدب في كتابه ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر الفقيه قال أحمد بن جعفر وأخبرنا
أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن سهل قالا ثنا محمد بن يونس الأبهري ح ثنا إبراهيم بن فهد ثنا سليمان
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البلخي ثنا علي بن الحسن علي القاضي إملاء عن محمود بن
بن الفريح ثنا عمرو بن هاشم أبو مالك عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة رجلا
لبيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكفر رجل
إلا باء به أحدهما فإن كان كافرا فهو كما قال وإن كان مسلما فقد كفر بتكفيره إياه ه
قال وأخبرنا أحمد بن جعفر الفقيه ثنا محمد بن إسحاق لفظا ثنا علي بن يعقوب ثنا أبو عبد الملك أحمد
بن إبراهيم ثنا محمد بن سماعة ثنا ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب
عن معدي كرب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما
أخاف عليكم رجل آتاه الله علما بالقرآن حتى إذا عرف الإسلام ورأى عليه
بهجته اخترط سيفه وضرب به جاره ورماه بالكفر قالوا يا رسول الله أيهما أولى
بالكفر الرامي أو المرمي به قال بل الرامي ه قال وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا القاضي

أبو الحسن ... بن أحمد ثنا علي بن أحمد بن علي ثنا عباس بن الفضل ثنا علي بن عبد الله المديني ثنا الليث
يعني محمد بن بكر عن الصلت بن مهران عن الحسن عن جندب عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي رجل قد قرأ القرآن حتى إذا لم يبق عليه ألف ولا
واو رمى جاره بالكفر وخرج عليه بالسيف قال قلت يا رسول الله أيهما أولى بالكفر الرامي
أو المرمي قال بل الرامي ه قال وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله بن منده ثنا محمد بن حمزة
بن عمارة قال أحمد بن جعفر وأخبرنا أبو العباس بن الأسدي ثنا الفضل بن الخصيب ثنا أبو مسعود
أحمد بن الفرات ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي ثنا الحسين المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي رجل رجلا بفسوق أو بكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك
قال وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا أبو عمر بن عبد الوهاب ثنا محمد بن عمر بن حفص ثنا إبراهيم بن عبد الله
الجمحي ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان قال كان جابر رضي الله عنه مجاورا
بمكة ستة أشهر وكنا نأتيه في منزل له في بني فهر فسأله رجل أكنتم تسمون أحدا
من أهل القبلة مشركا قال معاذ الله قال أكنتم تسمون من أهل القبلة كافرا قال لا ه
قال وأخبرنا أحمد بن جعفر ثنا أحمد بن منصور بن يوسف قال سمعت أبا علي الحسن
بن أحمد الحداد صاحب سهل بن عبد الله التستري بالبصرة يقول ثنا حامد بن شعيب
ثنا سريج بن يونس ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ثنا أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذب الله أهل سمواته وأرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو لقي رجل ربه بذنوب أهل السموات والأرض
لرجي له من أن يقول لأخيه المسلم يا كافر ه قال أحمد بن منصور سمع مني

هذا الحديث بنداء ابن الحسين فقال هذا تأكيد قوله صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه المسلم يا
كافر فقد باء به أحدهما وإنما القلد تبعه الذنوب والكفر يوقع القطيعة بين العبد
وبين ربه عز وجل ه قال وأخبرنا أحمد بن جعفر نا أبو منصور محمد بن عبد العزيز الجبري نا
وغيره قالا نا عبد الله بن جعفر نا محمد بن يحيى بن منده نا علي بن نصر نا عمرو بن عاصم
نا معتمر عن أبيه عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم
وله ذمة الله وذمة رسوله ه قال وأخبرنا أحمد بن جعفر نا أبو منصور محمد بن عبد العزيز
نا إبراهيم بن محمد بن حمزة نا الحسن بن علي بن إسحق السراج القاضي نا محمد بن خالد بن خداش نا سلم
بن قتيبة عن منصور بن دينار عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رجل لابن
عمر إن لي جارا يشهد علي بالشرك فقال ابن عمر رضي الله عنه ألا تقول لا إله إلا الله
تكذبه ه

فصل في مسئلة المعدوم والموجود

ووقعت هذه المسئلة بين ابن سالم وبين جماعة ردوا عليه فقال ابن سالم إن الله عز وجل رأى خلقه
قبل أن يخلقهم كما رآهم بعد ما خلقهم ه وقال الباقون ردوا عليه من قال هذا فقد قال بقدم
العالم ثم بعد ذلك كتبوا المحضر وأثبتوا فيه خطوط مشايخ أصبهان منهم أبو الشيخ
ومن معه فاتفقوا في هذه المسئلة على السكوت ثم تكلم أبو الفتح ابن زكله الكاتي
فيها في أيام أبي عبد الله بن منده فرد عليه فيما أملاه ردا شديدا ومذهب أهل السنة
والمعتقدين بالسلف أن الله تعالى كان ولا شيء معه وهو الأول قبل كل شيء والآخر
بعد كل شيء ليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء قال الله عز وجل هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام
وقال كل شيء هالك إلا وجهه

لم يزل الله عز وجل ولا يزال وكان أبدا عالما سميعا بصيرا قال عز وجل إنه بعباده خبير
بصير وقال إنه كان بعباده خبيرا بصيرا فهذا يدل على أنه سبحانه بصير بخلقه قبل أن
يخلقهم بصير بأعمالهم قبل أن يخلقهم فمن قال بصره في خلقه محدث فقد كفر خلق الخلق
بعلمه وبصره فيهم وكانوا معدومين فأوجدهم ولم يتغير وإنما كانوا في علم الله
وبصره وما زاد في علم الله وبصره وما انتقص بعد وجودهم لأنه لا يخفى عليه خافية
وفعله وصنعه بخلاف صنع العباد وفعلهم يصنع العبد شيئا على أصل كان قبله أو قياس
شيء بشيء والله تعالى يحدث في خلقه ما يشاء ولا تغير في علمه ولا إحداث في صفته
فمذهب أهل السنة إثبات صفات الله الأزلية ونفي قدم العالم ونفي تشبيه صفته
بصفة خلقه فمن قال إن الله لم ير خلقه حتى خلقهم ثم رآهم فقد قال بإحداث الصفة
ومن تفكر في الله وفي صفاته ضل ومن تفكر في خلق الله وآياته ازداد إيمانا
ويقينا وقد ذكرنا فيما تقدم حديث النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تفكروا
في الله ه وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليسئلنكم الناس عن كل
شيء حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله قال فإن سئلتم فقولوا الله
قبل كل شيء وفي رواية فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان ه وروي شر
الأمور محدثاتها وروي أن الأمر المقطع والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع
إظهار البدع وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع
ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر وقال الأوزاعي عليك بآثار من سلف
وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه بالقول

فإن الأمر منجلي وأنت على طريق مستقيم وقال علماء السلف السنة العمل بالكتاب
والسنة والاقتداء بصالح السلف واتباع الأثر قالوا ولا يستحيي إذا سئل عما لا علم
له به أن يقول لا أعلم ◦ **فصل** قال أهل السنة من السلف إذا طعن الرجل
على الآثار ينبغي أن يتهم على الإسلام وأهل السنة يتركون البحث عما لم يحط علمهم
به من المشكلات التي لم يتكلم فيها المتقدمون والأئمة الماضون ولم يخوضوا
فيه وهم أعلم بالتنزيل والتأويل ومنهم أخذ العلم وبهم يقتدى وقالوا إنما
يطالب الله كل إنسان بقدر ما أعطاه من العقل وليس العقل باكتساب وإنما
هو فضل من الله يعطي كل إنسان منه ما أراد فالخلق متفاوتون في العقل ◦
فصل أخبرنا أبو المظفر السمعاني أنا أبو تميم الشير بن أحمد الإسفرايني أنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
محمد بن الحسين السلمي نا محمد بن إسماعيل البساج نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي
مطين نا علي بن المنذر نا ابن فضيل نا أبي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى أبو بكر رضي الله عنه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
وقال إن كان محمد إلهكم الذي تعبد فإن إلهكم قد مات وإن كنتم تعبدون إلهكم
الذي في السماء فإن إلهكم حي لا يموت ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من
قبله الرسل ◦ أخبرنا محمد بن أحمد السمسار أنا أبو سعيد النقاش أنا أبو بكر الإسماعيلي
سهل بن منذوية بن عيسى أبو محمد الفارض بالأهواز نا سهل بن عثمان نا أبو يحيى
الحماني عن ابن العطوف عن الوضين بن عطاء عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن
بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يوجه معاذاً إلى اليمن استشار

ناساً من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأسيد بن حضير
فقال أبو بكر رضي الله عنه لولا أنك تستشيرنا ما تكلمنا قال صلى الله عليه وسلم إني فيما لم يوح
إلي كأحدكم فتكلم القوم فتكلم كل إنسان برأيه قال ما ترى يا معاذ قال أرى
ما رأى أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يكره من فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر
أو قال أن يخطئ أبو بكر ◦ أخبرنا الحسين بن أحمد البقالي ببغداد أنا أبو الحسين بن بشران
نا عبد الصمد بن علي بن مكرم نا الحارث بن محمد نا علي بن عاصم عن داود عن عامر قال كانت زينب
تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك حقاً أنا خيرهن منكحاً وأكرمهن سفيراً وأقربهن بهن
رحماً زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وأنا ابنة
عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري ◦ أخبرنا عاصم بن الحسن أنا أبو عمرو بن مهدي
نا عثمان بن أحمد السماك نا حامد بن سهل الثغري نا عبد الصمد بن النعمان عن عيسى بن طهمان
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
تقول إن الله أنكحني من السماء ◦ **فصل** قال أهل السنة لا نرى أحداً مال
إلى هوى أو بدعة إلا وجدته متحيراً ميت القلب ممنوعاً من النطق بالحق وقالوا
الكلام في الرب عز وجل بدعة لأنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في الرب عز وجل إلا بما وصف
به نفسه في القرآن وما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جل ثناؤه الأول بلا ابتداء
والآخر بلا انتهاء يعلم السر وأخفى وعلى العرش استوى علمه بكل مكان قد أحاط
بكل شيء علماً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يقال في صفاته كيف ولم والقرآن
كلامه قال عز وجل ألا له الخلق والأمر ففصل الأمر من الخلق فمن زعم أن الأمر
الذي خلق به الخلق مخلوق فهو ضال ◦ **فصل** ومن مذهب أهل السنة

الارض

ان الجنة والنار مخلوقتان الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارض
السفلى واهل السنة يؤمنون بنزول عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال ويدفنه
المسلمون ه **فصل في قصة الدجال** ه اخبرنا محمود بن اسمعيل انا احمد
عبد الله بن شاذان انا ابو بكر القباب ثنا ابن ابي عاصم ثنا ابو عمير ثنا ضمرة عن السيباني
عن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فكان اكثر خطبته ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه فكان
من قوله يا ايها الناس انه لم تكن فتنة على الارض اعظم من فتنة الدجال وان الله
لم يبعث نبيا الا حذره امته وانا آخر الانبياء وانتم آخر الامم وهو
خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا فيكم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج
من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من
خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا فيا عباد الله اثبتوا فانه يبدا
فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى
تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر
يقرأه كل مؤمن فمن لقيه فليتفل في وجهه وان من فتنته ان معه جنة ونارا منكم
فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليقرأ خواتيم سورة الكهف وليستعذ
بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته ان
معه شياطين تتمثل على صور الناس فياتي الاعرابي فيقول ارايت ان
بعثت لك اباك وامك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شياطينه
على صورة ابيه وامه فيقولان له يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته

ان يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولن يقدر لها بعد ذلك ولا يصنع ذلك بنفس غيرها
يقول انظروا الى عبدي هذا فاني ابعثه الآن فيزعم ان له ربا غيري فيبعثه
فيقول من ربك فيقول ربي الله وانت الدجال عدو الله وان من فتنته ان يقول
للاعرابي ارايتك ان بعثت لك ابلك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شياطينه
على صورة ابله وان من فتنته ان يامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت
فتنبت فيمر بالحي من العرب فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت ويمر بالحي
من العرب فيصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح
عليهم مواشيهم من يومهم ذلك اعظم ما كانت واسمنه وامده خواصر وادره ضروعا
وان ايامه اربعون يوما يوما كالسنة ويوما دون ذلك ويوما كالشهر ويوما دون ذلك
ويوما كالجمعة ويوما دون ذلك ويوما كالايام وسائر ايامه كالشررة في الجريدة ه
قوله فانا حجيج كل مسلم اي محجج احتج لكل مسلم وقوله من خلة يعني من جهة
والجريد جريدة النخل يعني الغصن اليابس والورق اليابس وقوله لن يقدر لها بعد
ذلك يسلطه الله في الابتداء على قتله واحيائه ويمنعه من ذلك في الثانية وقوله
فيامر السماء ان تمطر فذلك يقدره الله على ذلك فتنة على العباد كما اقدر ابليس على
الجري في عروق بني آدم ه **فصل** ومن مذهب اهل السنة ان كل ما
سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله نحو حديث النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورته
واشباه ذلك فعليه التسليم والتصديق والتفويض والرضا لا يتصرف في شيء منها
برايه وهواه ومن فسر من ذلك شيئا برايه وهواه فقد اخطا وضل ه **فصل** و
من مذهب اهل السنة انهم لا يرون الخروج على الائمة وان كان فيهم بعض الجور

ما أقاموا الصلوة لما ورد في ذلك من الخبر وإلى الأئمة إقامة الحدود وقسم الفيء وصلوة
الجمعة والأعياد وقد كان جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون صلوة الجمعة
والأعياد خلف أئمة الجور فالصلوة معهم سنة قائمة ومن تركها معهم هلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اسمع وأطع وإن كان عبدا حبشيا وقال اصبروا حتى تلقوني
على الحوض ۞ فصل ويقر بأن الروح ترد في الميت في قبره حتى
يسأله منكر ونكير عن الإيمان ثم تسل روحه بلا ألم ويعرف الميت الزائر إذا أتاه
ويعذب المؤمن في القبر كيف شاء الله وكل شيء كتب الله عليه الفناء يفنى وليس
يفنى الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والصور ليس يفنى شيء من
هذه الأشياء ۞ فصل وأفعال الله لا يشبه أفعال العباد فيقال لم و
كيف إذ ذلك تعبد من الله لخلقه وبلاء ابتلاهم به وقد توقف الزهري عن
تفسير حديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما هذا فقال من الله العلم و
على رسوله البلاغ وعلينا التسليم ۞ قال أهل السنة أن الفرائض وأعمال
الجوارح من الطاعات من الإيمان وللنبيين شفاعة يوم القيمة وللصديقين
والصالحين ولله عز وجل تفضل كثير على من يشاء وخروج المذنبين من المؤمنين
من النار بعد ما احترقوا وصاروا حمما حق والصراط حق يجوز عليه من شاء الله
ويسقط في جهنم من شاء الله ولهم أنوار على قدر أعمالهم وينبغي للمرء أن يحذر
محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة والسنة إنما هي التصديق لآثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وترك معارضتها بكيف ولم والكلام والخصومات في الدين

والجدال المحدث وهو يوقع الشك في القلوب ويمنع من معرفة الحق والصواب وليس العلم
بكثرة الرواية إنما هو الاتباع والاستعمال يقتدي بالصحابة والتابعين وإن كان قليل العلم و
إن خالف الصحابة والتابعين فهو ضال وإن كان كثير العلم ۞ فصل وإذا طلق الرجل
امرأته ثلاثا فقد حرمت عليه لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره والشرى والبيع في أسواق
المسلمين حلال بحكم الكتاب والسنة ومتعة النساء حرام إلى يوم القيمة ۞ فصل
يدل على أن العين حق ۞ أخبرنا محمود بن إسمعيل أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان أنا عبد الله بن محمد
أبو بكر ثنا ابن أبي عاصم ثنا أسيد بن عاصم ثنا أبو سفين عن النعمان عن ابن المبارك عن عبيد الله
بن زياد قال سمعت مجاهدا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت أن
شيئا يسبق القدر لقلت العين يسبق القدر ۞ قال حدثنا ابن أبي عاصم ثنا أبو الربيع
الحارثي عن طالب بن حبيب بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس يعني
بالعين ۞ فصل إن الله عز وجل بفضله وكرمه أنزل كتابه فكشف به الحيرة وأتم به
الحجة علينا ولم يفرط في شيء منه حتى يحوجنا إلى استعمال الرأي والعقل وقال تعالى
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون وقال لقد كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وقال فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
أليم فهذا الحجة من الله على خلقه دعاهم إليها ليكونوا متبعين لما يأخذون عنه الدين قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم
خط خطوطا عن يمينه وعن شماله فقال هذه سبل الشيطان على كل سبيل منها شيطان
يدعو إليه ثم تلا وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله

وروي عن عمر رضي الله عنه قال لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى
تركه حسبه ضلالة فقد ثبتت الحجة وانقطع العذر وذلك أنه بين للناس أمر دينهم
فعلينا الاتباع لأن الدين إنما جاء من قبل الله تعالى لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم
قد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة لأمته وأوضحها لأصحابه فمن خالف أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الدين فقد ضل ه

فصل

أخبرنا محمد بن عبد الوهاب
المديني نا أبو الحسن بن عبد كويه نا سليمن بن أحمد الطبراني نا يعقوب بن إسحق بن أبي إسرائيل
نا أبي نا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي عن أمية بن شبل عن الحكم بن أبان عن عكرمة
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلم على المنبر
قال وقع في نفس موسى عليه السلم هل ينام الله عز وجل فأرسل الله عز وجل إليه ملكا فأرقه
ثلثا وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد
يداه تلتقيان فيحبس إحديهما على الأخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه أي تكسرت
القارورتان فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو نمت لم تستمسك السموات و
الأرض ه قال وحدثنا سليمن بن أحمد نا القسم بن الليث أبو صالح الراسبي نا محمد بن [illegible]
الثقفي نا وهب بن جرير بن حازم حدثني أبي عن محمد بن إسحق عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال لما مات أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف
ماشيا على قدميه فدعاهم إلى الله عز وجل فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين
ثم قال اللهم إليك أشكو ضعفي وهواني على الناس أرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين إلى
من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري فإن لم تكن ساخطا علي
فلا أبالي لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك أعوذ بنور وجهك الكريم

الذي أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن
ينزل علي غضبك أو يحل علي سخطك ه قال وحدثنا الطبراني نا علي بن عبد العزيز نا
أبو نعيم نا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه
النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ه قال وحدثنا الطبراني
نا أنس بن سلم الخولاني نا عمرو بن هشام أبو أمية الحراني نا عثمن بن عبد الرحمن الطرائفي
عن صدقة بن عبد الله عن محمد بن راشد عن عبد الكريم أبي أمية عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله عز وجل فأعيذوه ومن سأل بوجه الله
فأعطوه ه قال وحدثنا سليمن بن أحمد نا يحيى بن عثمان نا أصبغ بن الفرج حدثنا ابن وهب
حدثني عبد الله بن عياش بن عباس القتباني عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله
ثم رد سائله ه قال وحدثنا سليمن بن أحمد نا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة نا أبو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج الخولاني نا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه وأمره أن يتعاهد به أهله كل
صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك وإليك اللهم
ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت من حلف فمشيئتك من بين يديه
ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله والله على كل شيء قدير
اللهم ما صليت من صلوة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت إنك وليي

في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين اللهم إني أسألك الرضى بالقدر و
برد العيش بعد الموت ولذة النظر في وجهك وشوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرة و
لا فتنة مضلة أعوذ بك اللهم أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكتسب
خطيئة محبطة أو ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة ذا الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في هذه الحيوة الدنيا وأشهدك و
كفى بك شهيدا إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك
الحمد وأنت على كل شيء قدير وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك
حق ولقاءك حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور وأشهد
أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة فإني لا أثق إلا
برحمتك فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب علي إنك أنت التواب الرحيم
قال وحدثنا سليمن بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمن ثنا حماد بن زيد عن عطاء
بن السائب عن أبيه أن عمار بن ياسر رضي الله عنه صلى بأصحابه صلوة أوجزها فقيل له يا أبا
اليقظان خففت فقال أما علي ذلك لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام رجل فاتبعه وهو أبو عطاء بن السائب فسأله عن الدعاء فأخبره اللهم بعلمك
الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة
خيرا لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا
وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع
وأسألك الرضى بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى
وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا

بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين

فصل

قال بعض علماء أهل السنة
الكلام في صفات الله صعب والدخول فيها شديد ومن تكلم في صفات الله بما لا يليق
به ونسب إليه ما لا يحسن في صفاته وترك الاتباع وآثر الاختراع ضل عن الهدى وقد
ذم الله أقواما خاضوا في آياته فقال عز وجل قائلا لنبيه صلى الله عليه وسلم وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم فأمره بالإعراض عنهم ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين
للمؤمنين ما أنزل الله إليه من كلامه فقال وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم
وكل ما بينه الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفانا الله مؤنته وما لم يبينه فالمرجع
فيه إلى كلام الصحابة والعلماء المقتدى بهم الذين هم أعلام الهدى قال الله عز وجل أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم
اقتديتم اهتديتم وقد ترك قوم الاقتداء وقاسوا صفات الله تعالى بعقولهم فضلوا
وأضلوا فمن قبح مقالتهم أن قالوا بعقولهم الناقصة ومقاييسهم الباطلة كما أن الله تعالى ليس
في الدنيا فكذلك صفاته ليست في الدنيا يعنون أن المصاحف ليس فيها قرآن وأن
القرآن الذي نكتبه إنما هو مداد نسود به بياضا وقالوا كما أن الله تعالى ليس
في قلوبنا فكذلك صفته ليست في قلوبنا يريدون أن القرآن ليس بموجود في
الصدور وأن القرآن الذي نقرؤه ليس بقرآن إنما هو عبارة وحكاية ومن قال
هذا فقد صرح بأن القرآن غير منزل ومذهب أهل السنة أن الله تعالى أظهر
للسامعين من ألسنة مخلوقة وأفعال مخلوقة وهي حركات الألسنة كلاما غير
مخلوق وكذلك يظهر من حبر مخلوق وكاغد مخلوق وأقلام مخلوقة كلاما غير
مخلوق بلا كيف وقالوا إنا نسمع تارة صوتا طيبا وتارة

صوتا غير طيب وتارة رفيعا وتارة غير رفيع ثبت انهم ان الله قد اظهر في الالسنة المخلوقة
والحركات المخلوقة قرآنا غير مخلوق وكذلك اظهر في المداد المخلوق والافعال
المخلوقة كلاما غير مخلوق بلا كيف والله تعالى يظهر صفاته من حيث يشاء كيف يشاء على
ما يشاء وقد قال الله عز وجل وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقال واوحي الي
هذا القرآن وقال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وذا اشارة الى حاضر فاخبر ان
النطق يصح من الكتاب بلا ناطق بل الناطق به ربنا تعالى بلا كيفية وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ان هذا
القرآن الذي بين اظهركم يوشك ان يرفع قيل له وكيف يرفع وقد اثبته الله في
قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا قال يسرى عليه ليلة فيرفع ما في القلوب ويذهب
ما في المصاحف فدل انه اراد ان يرفع القرآن الظاهر في المصاحف وقال تعالى
انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون فلو اراد به الحبر لما منع
ان يمسه الحبر الذي في المحبرة ولا يجوز ان ينهى عن مس شيء ليس بين يديه ولا هو
غير ظاهر وقال صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو ولو اراد بالقرآن
الحبر لما منعهم عن السفر بالمحابر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحابس (?) حين شكا اليه رمد
العين انظر في المصحف اراد به النظر الى القرآن الذي انزل الله تعالى شفاء ورحمة
للمسلمين وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن نظرا فله بختمه الف حجة ومن قرأه
حفظا فله الف درجة فلولا انه يصح اليه النظر لم يكن لتضعيف الثواب معنى
فصح انه اراد به النظر الى كلامه الذي هو غير مخلوق وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه
ما احب ان ياتي علي يوم ولا ليلة لا انظر الى كلام ربي وقال

احمد بن حنبل رحمه الله ان القرآن يتصرف على خمسة اوجه تراه بابصارنا والابصار مخلوقة
والذي نبصر بها غير مخلوق ونقرؤه بالسنتنا والالسنة مخلوقة والمقروء بها غير مخلوق
ونسمعه باذاننا والاذان مخلوقة والمسموع بها غير مخلوق ونكتبه بايدينا والايدي
مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ونحفظه بقلوبنا والقلوب مخلوقة والمحفوظ بها
غير مخلوق **فصل** قال الله عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقال تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال والطور وكتاب مسطور في
رق منشور وقال نزل به الروح الامين على قلبك اخبر انه يجوز ان يكون كلامه
في الالواح والمصاحف وان يكون موجودا في القلوب والصدور وقال فانما يسرناه
بلسانك وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر وقال يسمعون كلام الله ثم يحرفونه يعني
يسمعون كلامه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به فهو على عرشه وكلامه يجري على السنتنا وهو محفوظ
في قلوبنا مكتوب مرئي كما ان الله تعالى لا كيفية له فكذلك كلامه لا مثل له
صفاته لا كيفية لها فان قيل كل مرئي بالعين لا بد له من كيفية قلنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج ولم يقدر على ان يصفه بكيفية لان
من لا كيفية له لا يوصف بالكيف وكذلك يرى الله تعالى المؤمنون في الآخرة
فلا يقدرون ان يصفوه بكيفية فان قيل انا نرى المصاحف تحرق والسواد
يمحى ويغسل قيل الحرق والغسل اذا حصل انما على صفات ربنا عز وجل لان الله عز وجل
يظهر صفته كيف يشاء مرة على الالسنة ومرة في المصاحف والله تعالى لا مثل له

وكلامه لا مثل له وليس إلى الخوض في آياته وصفاته بالعقول سبيل عصمنا الله من
البدع والخوض فيما لا نحيط به علما بفضله وكرمه **فصل** قال بعض العلماء
لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو أجمع عليه المسلمون
سأل أبو العباس الناشي أبا إسحق الزجاج فقال الله عز وجل الرحيم ويقول فلان رحيم
فكيف تفرق بينهما وإنما الرحمة رقة فكيف جاز أن نصف الله عز وجل بها فحاد وقال قال
أبو داود سمعت إسحق يقول إن الله عز وجل وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى
الخلق كلهم أن يصفوه بغيرها وصفه به نفسه وقال غيره إنما يلزم العباد الاستسلام
ولا يعرف ملك مقرب ولا نبي مرسل تلك الصفات إلا بالأسماء التي عرفهم
الرب عز وجل ولا يدرك بالعقول والمقاييس منتهى صفات الله عز وجل فسبيل ذلك
إثبات معرفة صفاته بالاتباع والاستسلام فإن طعن أهل الأهواء على أهل
السنة ونسبوهم إلى التشبيه إذا وافقوا بين الأسماء يقال ليس الأمر كما توهموا
لأن الشيئين لا يشتبهان لاشتباه أسمائهما في اللفظ وإنما يشتبهان بأنفسهما
أو بمعاني مشتبهة فيهما ولو كان الأمر كما قالوا وتوهموا لاشتبهت الأشياء
كلها لأنه يقع على كل واحد منهما اسم شيء **فصل** قال بعض علماء أهل السنة
نحن لا نرى الكلام والخوض في الدين والمراء والخصومات فمهما وقع الخلاف في
مسئلة رجعنا إلى كتاب الله عز وجل وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى قول الأئمة
فإن لم نجد ذلك في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقله الصحابة والتا
بعون سكتنا عن ذلك ووكلنا علمه إلى الله تعالى لأن الله تعالى أمرنا بذلك فقال عز
وجل فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول قال أهل التفسير إلى الله إلى كتابه وإلى الرسول

إلى تشبيه وما قاله اللفظية فليس في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا قاله أحد من الصحابة والتابعين وأول من تكلم به الحسين الكرابيسي فأنكر عليه
أحمد بن حنبل قوله أشد الإنكار ونهى عن مجالسته فمات مهجورا ولم ينتفع بعلمه ومن
الدليل على بطلان قولهم من كتاب الله عز وجل قوله تعالى وإن أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ولن يسمع كلام الله إلا بتلاوة التالي وهل هو إلا كلام
الله وقال عز وجل وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فقد علم أن هؤلاء
النفر من الجن إنما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى
الرشد فآمنا به فآمنت طائفة من الجن على التحقيق أنه قرآن وأبت طائفة من
أهل الإسلام أن يقولوا قرآن إن هذا للعجب العجيب وأما بيان ذلك من
قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما رواه أبو داود السجستاني حدثنا محمد بن كثير أنا إسرائيل
نا عثمن بن المغيرة عن سالم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس
بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي
قال ولم يقل أن أبلغ حكاية كلام ربي وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذه الصلوة لا يصلح
فيها شيء من كلام الناس وقال أبو عثمان من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق
بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لأن الله تعالى يقول وإن تطيعوه
تهتدوا **فصل** روي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك
إلا جدلا وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا قال أمر الله المؤمنين

بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء و
الخصومات في دين الله عز وجل. وقال مالك بن أنس وذكر الجدال في الدين فأنكره ونهى
عنه وقال أوكلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم
وقال معروف الكرخي إذا أراد الله تعالى بعبد خيرا فتح له باب العمل وإذا أراد بعبد
شرا أغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدل. **فصل** ذكر أبو مسعود الرازي
في كتاب السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن أخوف ما أخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم
بالحكمة ويعمل بالجور. وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر
التنقل. وقال إبراهيم التيمي أو معاوية بن قرة إياكم والخصومات فإنها تحبط الأعمال
ورأى صفوان بن محرز شببة يتجادلون في المسجد فقال إنما أنتم جرب إنما أنتم
جرب. وقال أبو الجوزاء ما ماريت أحدا قط. **فصل** قال بعض أهل النظر
لا يوصف الله بالصبر ولا يقال له صبور وقال الصبر تحمل الشيء. ولا وجه لإنكار
هذا الاسم لأن الحديث قد ورد به ولولا التوقيف لم نقله. وقال بعض علماء أهل
السنة معنى الصبور أنه لا يعاجل بالعقوبة. وقال لا يجوز أن يوصف الله بالجميل ولا
وجه لإنكار هذا الاسم أيضا لأنه إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى للمعارضة والوجه إنما هو التسليم والإيمان
وقد صح أنه قال صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال. ويوصف بالجواد
قال بعض العلماء لا يجوز أن يوصف الله بالسخي لأنه لم يرد به نص ويوصف بالغيظ قيل الغيظ
لأنه ورد به النص. قال علماؤنا يوصف الله بالغضب ولا يوصف
بمنزلة الحسرة وقيل إن الغيظ من أفعالنا ولا نغضب منها وقال قوم لا يوصف الله
بأنه يعجب لأن العجب ممن يعلم ما لم يكن يعلم واحتج مثبتو هذه الصفة بالحديث
وبقراءة أهل الكوفة بل عجبت ويسخرون على أنه إخبار من الله عز وجل عن نفسه

وأنكر قوم في صفات الله الضحك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين
قتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيتوب الله على القاتل
فيقاتل في سبيل الله فيستشهد. وإذا صح الحديث لم يحل لمسلم رده وخيف على من رده
الكفر. قال بعض العلماء من أنكر الضحك فقد جهل جهلا شديدا ومن نسب الحديث
إلى الضعف وقال لو كان قويا لوجب رده وهذا عظيم في القول أن يرد قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحق أن الحديث إذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب الإيمان به ولا يوصف
صفته بكيفية ولكن نسلم إثباتا له وتصديقا به. **فصل** عند أهل السنة
أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة من قبله من الأنبياء خلافا لمن قال لم يكن متعبدا
دليلنا قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فذكر الله تعالى أنبياءه إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق وغيرهم عليهم السلام وأخبر أنه هداهم وأمر باتباعهم فيما هداهم به والأمر
يقتضي الوجوب. وقوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا فأمره باتباع ملة
إبراهيم وأمره على الوجوب. ولأن الحكم إذا ثبت في الشرع لم يجز تركه حتى يرد
دليل نسخه وليس في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب نسخ الأحكام التي قبله فإن النسخ
إنما يكون عند التنافي والبعثة إنما تكون بالتوحيد وليس فيه منافاة لتلك الأحكام
فوجب التمسك بتلك الأحكام والعمل بها حتى يرد ما ينافيها ويزيلها كما وجب ذلك قبل
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. **فصل** الزيادة في النص ليس بنسخ ويجوز الزيادة
في النص بالقياس وبالخبر الواحد مثل إيجاب النية في الوضوء بالخبر والقياس وإن كان
زيادة على قوله فاغسلوا وجوهكم وكذلك إيجاب النفي في حد الزنا وإن كان زيادة
على قوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وكذلك إيجاب شرط الإيمان في كفارة الظهار
بالقياس على كفارة القتل

وان كان فيه زيادة على قوله فتحرير رقبة وكذلك الحكم بشاهد ويمين جائز بالخبر وان
كان فيه زيادة على قوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ونحو ذلك وقال الاشعري
ان كانت الزيادة تغير حكم المزيد عليه مثل ان يامر بركعتين ويجعلهما اربعا كان نسخا
وان كان لا تغير حكمه مثل ان يزيد عشرين جلدة على المائة لم يكن نسخا دليلنا ان النسخ
هو رفع الحكم وازالته والزيادة لا توجب رفع المزيد عليه الا ترى انه اذا كان في
الكيس مائة درهم فزدت فوقها درهما ان ذلك لا يوجب رفع شيء مما كان في الكيس وقال
كذلك اذا فرض الله تعالى على عباده خمس صلوات في اليوم والليلة ثم فرض صوم شهر
لا تقول فرض الصوم نسخ للصلوات كذلك هاهنا والذي يبين صحة هذا ان النسخ
هو الرفع والازالة قولهم نسخت الشمس الظل اذا ازالته ونسخت الريح الاثر ولان الركعتين
صحيحتان واقعتان عن الفرض لكن ضم اليهما شيء آخر وهو بمنزلة اشتراط ستر العورة فيها
واستقبال القبلة ونحو ذلك من الشرائط ولان الزيادة على الجلد قد كان قبلها مجزيا و
تحصل به الكفاية وبعدها لا تجزي ولا يكون ذلك نسخا عندهم كذلك هاهنا ه

فصل في بيان ان الارواح بيد الله في حال الموت والحيوة والنوم والانتباه

اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب ثنا والدي ابو عبد الله ثنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا احمد بن يوسف
السلمي ثنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد قال ابو عبد الله واخبرنا الحسن بن منصور ثنا عمرو وقال
ثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال ابو عبد الله واخبرنا احمد بن سليمان بن ايوب ثنا
العباس بن معوية قال ابو عبد الله ... ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن علي بن الحسين ان الحسين بن علي
حدثه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة فقال الا تصلون فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله اذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قلت له ذلك وهو

يضرب فخذه يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ه واخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا احمد بن ابراهيم
ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم حدثنا ابو سلمة موسى بن اسمعيل ثنا ابان بن يزيد العطار ثنا معمر بن راشد
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عرسنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من خيبر فقال من يحفظ علينا صلوتنا فقال بلال انا فناموا فما استيقظوا الا بحر الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنقلوا عن هذا المكان ثم قال يا بلال نمت فقال يا رسول الله اخذ
بنفسي الذي اخذ بانفسكم قال فامر بلالا فاذن واقام ثم صلى ثم قال من نسي صلوة
فليصلها اذا ذكرها قال الله اقم الصلوة لذكري ه

فصل في بيان ان الله الممرض والمداوي والشافي ه

اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا محمد بن عمر بن حفص ثنا الفضل بن حماد الفارسي
ثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب قال دخلت انا وثابت البناني على انس بن مالك
رضي الله عنه فقال ثابت يا ابا حمزة اشتكيت فقال الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال قل اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شافي الا انت شفاء
لا يغادر سقما ه

فصل في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله تعالى
من حلف بغير الله فقد اشرك ه اخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا الحسن بن منصور واحمد بن عبيد
الصفار قالا ثنا موسى بن عيسى بن المنذر ثنا ابو اليمان ثنا شعيب بن ابي حمزة عن نافع عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني لعمر ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم من
كان حالفا فليحلف بالله او ليسكت ه واخبرنا ابو عمرو ثنا والدي ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف
ثنا محمد بن اسحق الصغاني ثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن سعد بن عبيدة
قال كنت جالسا مع ابن عمر رضي الله عنه في حلقة فسمع رجلا في حلقة اخرى يقول وابي [illegible]
فقال هذه كانت يمين عمر رضي الله عنه فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها شرك ه

فصل في بيان ان الله عز وجل [illegible]

أخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا محمد بن يعقوب البيكندي ثنا إسحق الحنظلي ثنا عبد الله بن مسلمة
بن قعنب ثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا. أخبرنا أبو عمرو أنا والدي
أنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي ثنا زهير عن
موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثيابه من
الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر رضي الله عنه أي رسول الله إن أحد شقي
إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال لست ممن يصنعه خيلاء.

فصل

أخبرنا أبو عمرو أنا والدي أنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ومحمد بن يعقوب بن يوسف
قالا ثنا إبراهيم بن مرزوق أبو إسحق ثنا روح بن أسلم ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث
عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قول الله عز وجل وإذ أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم إلى قوله المبطلون قال جمعهم فجعلهم أزواجا
ثم صورهم ثم استنطقهم ليتكلموا فأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى الآية قال فإني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد
عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا إله غيري فلا تشركوا
بي شيئا فإني أرسل إليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي
فقالوا شهدنا أنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك فأقروا يومئذ بالطاعة ورفع عليهم
أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب
لو سويت بين عبادك فقال إني أحببت أن أشكر ورأى فيهم الأنبياء مثل السراج
عليهم النور وخصوا بميثاق في الرسالة والنبوة وهو الذي يقول وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا

2412

وهو الذي يقول فأقم وجهك للدين حنيفا الآية قال فكان روح عيسى عليه السلام في تلك
الأرواح التي أخذ الله عز وجل عليها العهد والميثاق قال فأرسل ذلك الروح إلى مريم
قال الله عز وجل فأرسلنا إليها روحنا إلى قوله حتما مقضيا قال حمل الذي خاطبها وهو روح
عيسى عليه السلام فسأله مقاتل بن حيان من أين دخل الروح فذكر عن أبي العالية أنه دخل
من فيها. قال أبو عبد الله هذا الحديث من رسم النسائي وهذا إسناد متصل مشهور
رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بإسناده نحوه.

فصل قال أحد علماء أهل
السنة حرام على العقول أن تمثل الله وحرام على الخلق أن يكيفوه وعلى الضمائر
أن تضمر فيه غير المنقول وحرام على النفوس أن تتفكر فيه وحرام على الفكر
أن يدركه وحرام على كل أحد أن يصفه إلا بما وصف به نفسه في كتابه أو وصفه
به رسوله في أخباره الصحيحة عند أهل النقل والسلف المشهورين بالسنة المعروفين
بالصدق والعدالة وجميع آيات الصفات التي في القرآن والأخبار الصحاح في الصفات
التي نقلها أهل الحديث واجب على جميع المسلمين أن يؤمنوا بها ويسلموها ويتركوا
السؤال فيه وعنه لأن السؤال عن غوامضها بدعة والجواب عنها بدعة وذلك قول
الله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وجاء ربك والملك صفا وقوله
صفا وقوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ومثل
النفس واليدين والسمع والبصر والكلام والاستحياء والدنو والأولية والآخرية
والحيوة والبقاء والتجلي والوجه والقدم والعين والمكر وغير ذلك مما ذكر الله
من صفاته في كتابه وما ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم في أخباره مثل قوله خلق الله جنة عدن
بيده وغرس شجرة طوبى بيده وكتب التورية بيده ونزوله كل ليلة إلى سماء الدنيا

وليلة النصف من شعبان وعجبه الله تعالى وفرحه بتوبة العبد واحتجابه برداء الكبرياء
وكلنا بيده يمين وحديث القبضة والكتاب وله كل يوم كذا نظرة الى اللوح المحفوظ
وان قلب المؤمن والاقرار بان القرآن كلام الله غير مخلوق ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم
حق وصعود ارواح المؤمنين اليه حق وغير ذلك مما صح عنه وثبت فعلى العبد ان
يؤمن بجميع ذلك ولا يأوله تاويل المخالفين ولا يمثله تمثيل الممثلين ولا يزيد فيه
ولا ينقص عنه ولا يفسر منه الا ما فسره السلف ويمره على ما امروا ويقف حيث
وقفوا ولا يقول كيف ولم بل يقبل ما قبلوه ولا يتصرف فيه تصرف المعتزلة و
الجهمية هذا مذهب اهل السنة وما وراء ذلك بدعة وفتنة ثبتنا الله على الطريقة
المستقيمة بمنه وفضله **فصل** واخبرنا محمد بن عبد الوهاب ثنا ابو يحيى
عبد كويه ثنا سليمن بن احمد ثنا احمد بن صدقة ثنا علي بن قرة بن حبيب القنا ثنا ابي ثنا ابو كعب
صاحب الحرير قال سالت النضر بن انس قلت حدثني بحديث ينفعني الله به قال نعم احدثك
بحديث كتب الينا من المدينة قال انس رضي الله عنه احفظوا هذا فانه من كنوز الحديث قال
غزا النبي صلى الله عليه وسلم فسار ذلك اليوم الى الليل فلما كان الليل نزل وعسكر الناس ونام
هو وابو طلحة زوج ام انس وفلان وفلان اربعة قال فتوسد النبي صلى الله عليه وسلم يد
راحلته ثم نام ونام الاربعة الى جنبه فلما ذهب عتمة من الليل تعاروا فلم
يجدوا النبي صلى الله عليه وسلم عند راحلته فذهبوا يلتمسون النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا فقالوا
جعلنا الله فداك اين كنت فزعنا لك لم نرك قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كنت نائما حيث رأيتم
فسمعت في نومي دويا كدوي الرحا او هزيز كهزيز الرحا ففزعت في منامي فوثبت
فمضيت حتى استقبلني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني اليك الساعة

لاخيرك فاخترت اما ان يدخل نصف امتك الجنة واما الشفاعة يوم القيمة فاخترت
الشفاعة لامتي فقال النفر الاربعة يا نبي الله اجعلنا ممن تشفع لهم فقال وجبت لكم
ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم والاربعة حتى استقبله عشرة فقالوا اين كان نبينا نبي الرحمة
صلى الله عليه وسلم قال فحدثهم بالذي حدث القوم فقالوا اجعلنا الله فداك ممن تشفع لهم يوم القيمة
قال وجبت لكم قال فجاؤوا جميعا الى عظم الناس فنادوا في الناس اين نبينا نبي الرحمة
صلى الله عليه وسلم فحدثهم بالذي حدث القوم فنادوا باجمعهم اي جعلنا الله فداك اجعلنا
ممن تشفع له يوم القيمة ثم نادى ثلثا اني اشهد الله واشهد من سمع ان شفاعتي
لمن يموت لا يشرك بالله عز وجل شيئا فانها لها ثلثاه قال وحدثنا سليمن بن احمد ثنا موسى بن
هرون حدثنا اسحق بن راهويه قال قلت لابي اسامة احدثكم ابو روق عطية بن
الحرث ثنا صالح بن ابي طريف قال سالت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فقلت له هل سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
نعم سمعته يقول يخرج الله عز وجل اناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته
منهم وقال لما ادخلهم الله عز وجل النار مع المشركين قال لهم المشركون كنتم تزعمون
انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله عز وجل ذلك منهم اذن
في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا باذن الله
فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم قد ذلك
قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فيسمون في الجنة الجهنميين
من اجل سواد في وجوههم فيقولون ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيامرهم فيغتسلون
في نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم فاقر به ابو اسامة وقال نعم قال وحدثنا

اجعلنا

سليمان بن احمد كه بشر بن موسى كه هوذة بن خليفة البكراوي حدثنا عوف الاعرابي عن ابي نضرة
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ضبارة من النار قد كانوا فحما فيقال
بثوهم في الجنة ورشوا عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال رجل من القوم
كان رسول الله كان ما كنت من اهل البادية • **فصل** قال بعض علماء اهل السنة اما
بعد فاني قد وجدت جماعة من مشايخ السلف وكثيرا ممن تبعهم من الخلف ممن عليهم
المعتمد في ابواب الديانة وبهم القدوة في استعمال السنة قد اظهروا اعتقادهم وما
انطوت عليه ضمائرهم من معاني السنن ليقتدي به المقتفي وذلك حين فشت البدع في
البلدان وكثر تداعيها في الزمان فحينئذ وقع الاضطرار الى الكشف والبيان ليتمسك
بها المسترشد في الخلف كما كان بها من مضى من السلف نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتبعين
وان يعصمنا من اختراع المبتدعين وانا اذكر بتوفيق الله جماعة من ائمتنا من السلف
ممن شرعوا في هذه المعاني فمنهم ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري فانه قد
اظهر اعتقاده ومذهبه في السنة في غير موضع وقد املاه على شعيب بن حرب ومنهم
ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي فانه قد اجاب في اعتقاده حين سئل عنه كما رواه محمد بن اسحق
الثقفي ومنهم ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي امام اهل الشام فانه قد اظهر
اعتقاده في زمانه رواه ابو اسحق الفزاري ومنهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك امام
خراسان والفضيل بن عياض ووكيع بن الجراح ويوسف بن اسباط قد اظهروا اعتقادهم وابو اسحق
ومذاهبهم بالسنن ومنهم شريك بن عبد الله النخعي ويحيى بن سعيد القطان
الفزاري ومنهم ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي المدني امام دار الهجرة وفقيه الحرمين فانه قد اظهر اعتقاده

في باب الايمان والقرآن ومنهم ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي سيد الفقهاء
في زمانه ومنهم ابو عبيد القسم بن سلام والنضر بن شميل وابو يعقوب يوسف بن
يحيى البويطي من تلاميذ الشافعي اظهر اعتقاده حين ظهرت المحنة في باب القرآن
ومنهم ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل سيد اهل الحديث في زمانه وافضل من تورع في
عصره واوانه قد اظهر اعتقاده ودعا الناس اليه وثبت في المحنة وبالغ فيه غاية
المبالغة ومنهم الشيخ الزاهد الفاضل زهير بن نعيم البابي السجستاني له اعتقاد
في رسالة كتبه الى بعض اخوانه ومنهم يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي الفقيه له اعتقاد في
ابواب السنة ومنهم ابو رجا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني له اعتقاد رواه عنه
ابو العباس السراج ومنهم الحسن بن عبد الرحمن الاحتياطي له اعتقاد رواه عنه احمد بن موسى
النصيبي ومنهم محمد بن عكاشة الكرماني ومنهم احمد بن محمد غالب المعروف بغلام الخليل صاحب
احمد حنبل ومنهم الحسن بن محمد بن الحسن له سؤالات سأل عنها مشايخ الآفاق فاجابوه باعتقاد
في الايمان حدث به مشايخ بسجستان ومنهم احمد بن نصر المقرئ النيسابوري كان احد
علماء خراسان وعبادها رحل عن خراسان حين نبغت نابغة الكرامية وله سؤالات
سألها عن مشايخ الآفاق حدث به ابو بكر بن خزيمة عنه ولابي بكر بن خزيمة اعتقاد
ولعبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ولابي الفضل محمد بن ابي الحسين حافظ ابي سعد الهروي حافظ
خراسان وعالمها في زمانه وكان ابو احمد بن ابي اسامة القرشي الهروي من افاضل
خراسان من العلماء والفقهاء املى اعتقاده فقال وينبغي لمن من الله عليه بعلم الهداية
والكرامة بالسنة ممن يقتدي من الخلف القدوة بمن مضى من السلف وان مذهبنا ومذهب
ائمتنا من اهل الاثر ان نقول ان الله عز وجل واحد لا شريك له ولا ضد له ولا ند
له

ولا شبه له ولا نظير له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه
احدا ونؤمن بصفاته انه كما وصف نفسه في كتابه المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونؤمن بما ثبت عن رسوله صلى الله عليه وسلم من صفاته جل
جلاله بنقل العدول والاسانيد المتصلة التي اجتمع عليها اهل المعرفة بالنقل انها
صحيحة ثابتة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ونطلقها بالفاظها كما اطلقها ونعتقد عليه ضمائرنا
بصدق واخلاص انها كما قال صلى الله عليه وسلم ولا نكيف صفات الله عز وجل ولا نفسرها تفسير
اهل التكييف والتشبيه ولا نضرب لها الامثال بل نتلقاها بحسن القبول تصديقا
ونطلق الفاظها تصريحا كما قال الله عز وجل في كتابه وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول ان
صفات الله عز وجل كلها غير مخلوقة ليس من كلامه وعلمه وصفاته شيء مخلوق جل الله تعالى
عن صفات المخلوقين والكيف عن صفات الله مرفوع ونقول كما قال السلف من اهل العلم
الزهري وغيره على الله البيان وعلى رسول الله البلاغ وعلينا التسليم ونروي احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعنا ولا نقول في صفات الله كما قالت الجهمية المعطلة
بل نثبت صفات الله تعالى بايمان وتصديق قال الاوزاعي اقروا الاحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامروها على ما جاءت وقال سفيان الثوري اني لآخذ الحديث على ثلاثة اوجه
آخذ الحديث على وجه اتخذه دينا ومن وجه آخر آخذه لا اتركه واتحرج ان اتخذه
دينا او فقها وآخذه من وجه لا اتخذه دينا وانما آخذه لاعرفه ؞ **فصول**
تتعلق باعتقاد اهل السنة ومذهبهم ؞ فمن مذهبهم نقصر
الصلوة في السفر المباح وافطار الصوم فيه والصلوة على من مات من اهل القبلة وذكر
من الخبر حق المسلم على المسلم وصلوة العيدين سنة مسنونة

وشهود الجمعة على اهلها فريضة ومن رمى اخاه بالكفر فقد باء به الا ان يكون صاحبه
كذلك ونحكم النبي صلى الله عليه وسلم وطاعة اولي الامر واجبة ومن انكر السنن وردها الكتاب
والسنة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؞ **فصل** والرافضة الذين
رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انهم ارادوه على ان يتبرأ
من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فلم يفعل فرفضوه وتركوه ومنهم الذين يشتمون ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما ويرون السيف على الامة والناصبة سموا ناصبة لانهم نصبوا
العداوة لعلي رضي الله عنه ولاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخوارج تبرؤا من عثمان
وعلي رضي الله عنهما وقالوا بكفر اهل الكبائر وان من لم يقل بقولهم فهو كافر ؞ والقدرية
يزعمون ان ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنع والجهمية لا يصفون الله بالسمع
والبصر والاستواء على العرش ويقولون هو في الارض كما هو في السماء وهو بكل مكان
والمعتزلة يقولون ان الله لا يرى ولم يتكلم الله بالقرآن ولكنه خلقه واضافه الى
نفسه ؞ وقوم من الجهمية يقولون الايمان معرفة الله بالقلب وان لم يكن معها شهادة
باللسان ولا اقرار بالنبوة قد كانت الملائكة مؤمنين قبل ان يخلق الله الرسل ؞
والجبرية يقولون ان الله كلف العباد ما لا يستطيعون وعلم ان منهم من لا يطيقه ؞
فصل في الدليل على ان القرآن منزل وهو ما يقرؤه القارئ خلافا لمن يقول
كلام الله ليس بمنزل وليس بحرف ولا صوت ؞ فان **قيل** المتكلم بحرف وصوت يحتاج
الى ادوات الكلام **قيل** عدم اداة الكلام لا يمنع من ثبوت الكلام كما ان عدم آلة
العلم لا يمنع من ثبوت العلم **دليل** اهل السنة قوله تعالى حتى يسمع كلام الله والمسموع
انما هو الحرف والصوت لان المعنى

بل نعلم بان في اللغة سمعنا الكلام وفهمنا المعنى فلما قال حتى يسمع دل انه حروف
وصوت وقال في اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
انصتوا وانما ينصت الى الحروف والاصوات ومن الدليل قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن وهذا عند اهل اللغة اشارة الى شيء
حاضر وما في النفس لم يصح الاشارة اليه ولان الله تعالى قد تحدى العرب بان
ياتوا بمثله ولا يتحداهم الا بما سمعوه من الحرف والصوت واختلف المتكلمون في حد
المتكلم فقالت الاشعرية حد المتكلم من قام الكلام بذاته وقالت المعتزلة حد المتكلم
من فعل الكلام ه وقال علماؤنا حد المتكلم من وجد منه الحرف والصوت والنطق
اهل العلم في من حلف بالطلاق ان لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث ولو كانت القراءة
غير المقروء لحنث ه **فصل** فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من
القرآن كتب الله له به حسنة لا اقول بسم الله ولكن بسم بكل حرف مقطعة و
لا الم ولكن الف لام وميم تروى ذلك محمد بن كعب عن عوف بن مالك وروي عن
هشام بن عمار قال عدد سور القرآن في المدني والشامي والكوفي مائة و
اربع عشرة سورة بالمعوذتين وعدد آياته في المدني ستة آلاف ومائة
وسبعة عشر آية وفي الشامي ستة آلاف ومائتان وستة وثلثون آية
وعدد حروفه ثلثمائة الف واحد وعشرون الف حرف ومائتان وخمسون حرفا
وعن عثمان بن عطاء عن ابيه وجميع آي القرآن ستة آلاف آية ومائة وستة عشر
آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستمائة

جميع

حرف واحد وسبعون حرفا ه **فصل في ذهاب العلم** ه روي عن
ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يذهب من الناس العلم قالوا يا رسول الله
ايذهب القرآن قال يذهب الذين يعلمونه ويبقى قوم لا يعلمونه فيتأولونه على
اهوائهم وعن موسى الغافقي عن عمه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له انك ان
بقيت فسيقرأ القرآن ثلثة اصناف صنف لله وصنف للدنيا وصنف للجدال
وعن مطرف قال اتى على الناس زمان وخيرهم في دينهم المسارع وسياتي على
الناس زمان خيرهم في دينهم المتثبت قال الراوي المتثبت العالم بالسنة وقال
ابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستنا فليستن باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم كانوا ابر هذه الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا واقومها هديا
واحسنها اخلاقا اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا
لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم وعن عوف بن
مالك رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هذا اوان العلم ان
يرفع فقلنا يا رسول الله يرفع العلم وعندنا كتاب الله قد قرأناه وعلمناه نساءنا
وصبياننا فذكر ضلال اهل الكتابين اليهود والنصارى ثم قال ذهابه بذهاب
اوعيته قال شداد بن اوس صدق عوف واول ما يرفع الخشوع حتى لا ترى
خاشعا وفي رواية ابي امامة رضي الله عنه قال اولم تكن التورية والانجيل في بني
اسرائيل ثم لم يغنيا عنهم شيئا ان ذهاب العلم ذهاب حملته قالها ثلاثا ه وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويكثر الكذب

ونظر العبرة وقال الضحاك بن مزاحم كان أول لوقتم يتعلمون الورع ويأتي
عليكم زمان يتعلم فيه الكلام وقال أبو هلال قلت لقتادة ألا تعجب من محارب
سيهيب يتورع عن الغيبة ويعيب الربا فقال إن الربا ليس بحلال ولا حرام وإنما
هي الظن ألا ترى أن يوسف عليه السلم قال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند
ربك إنما الربا ظن وقال بشير بن عمرو إذا أحلت الحديث على غير الكتب
فقال الحسن شرار عباد الله الذين يتبعون شرار المسائل يعمون بها عباد الله
وقال سفين كان يقال ما من ضلالة إلا عليها زينة فلا تعرض دينك لمن يبغضه
إليك وقال هشام بن حجير هل لك أن أعلمك المراء إذا قالوا لك الشيء لا فقل نعم
وإذا قالوا نعم فقل لا وقال ابن سيرين إني لا أدع المراء وإني لا أعلمكم به وقال
سليمن بن موسى لا تعلم للمراء ولا تفقه للرياء وقال ابن سيرين لا تجادل إلا
رجلا إن كلمته رجوت أن يرجع فأما من كلمته فجادلك فإياك أن تكلمه
وقال إبرهيم النخعي في قوله فأغرينا بينهم العداوة قال أغرى بعضهم ببعض با
لخصومات والجدال في الدين وقال علي رضي الله عنه تماددوا وتحابوا ولا تماددوا
فتباغضوا وقال ابن أبي ليلى لا أماري فإن المراء لا يأتي بخير وقال لا أماري أخي
فإما أن أكذبه وإما أن أغضبه وقال قتادة لما مات أنس بن مالك رضي الله عنه
قال مورق العجلي اليوم ذهب نصف العلم قالوا وكيف ذاك قال كان الرجل
من أهل البدع إذا خالفنا في الحديث قلنا تعال إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وروي
حسان بن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عادى الحق كعامله وروي أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن مسعود هل تدري أي المؤمنين أعلم قلت الله

ورسوله أعلم قال أبصرهم بالحق إذا اختلفوا وإن كان في عمله تقصير وخطب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قد أفلح منكم من حفظ من الطمع والغضب والهوى
وعن مصعب بن سعد قال لا تجالس مفتونا فإنه لن يخطئك منه إحدى اثنتين إما أن
يفتنك فتتابعه وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه وعن أبي الدرداء قال من كثر
كلامه كثر كذبه ومن كثر حلفه كثر إثمه ومن كثر خصومته لم يسلم دينه وقال
إبرهيم النخعي إن المؤمن إذا امتنع من الشيطان قال من أين تأتيه قال يأتي من قبل
هواه وكان الحسن ينزل أصحاب الأهواء بمنزلة اليهود والنصارى وقال
أيوب السختياني إن الله ليبلغني عن الرجل من أهل السنة أنه مات فكأنما أفقد أعضائي

فصل في الرؤية اعلم أن مذهب أهل السنة أن الله عز وجل يكرم أولياءه بالرؤية
يرونه بأعينهم كما شاء فضلا منه ومنة قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى
ربها ناظرة وحكي عن الشافعي رحمة الله عليه في قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لما حجب عنه الكفار دل أن المؤمنين يرونه وروي عن أبي بكر الصديق
رضي الله عنه في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة
النظر إلى وجه الله عز وجل قالوا وفي قول الله عز وجل لهم فيها ما يشاؤون دلالة أنهم
يرونه لأن من المحال أن لا يشاء أولياء الله وأهل طاعته الذين وحدوه وعبدوه أن
يروا معبودهم جل جلاله وفي قوله وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين و
في قوله ولهم فيها ما يشتهون دلالة أنهم يرونه لأن من المحال أن لا يشتهي
أولياء الله وأهل طاعته أن يروا معبودهم وخالقهم الذي خلقهم وأوصلهم إلى
جواره وآثر لهم في داره وحق على المزور

أن يكرم زائره كما لو أن ملكا من الملوك أكرم بعض أوليائه وأضافه عنده في داره
ثم احتجب عنه كان منسوبا إلى نقص المروءة والكرم فالله عز وجل أولى بالكرم و
الإفضال وإتمام النعمة التي منّ بها عليهم ولا يكون تمام النعمة إلا بالنظر إليه عز وجل
حتى إن جميع نعيم أهل الجنة لتغرق في جنب ما أنعم الله على أوليائه بالنظر إليه سبحانه
وتعالى ❊ وروى جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال إنكم ترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ❊ **فصل**
قال بعض علماء أهل السنة ما كانت بدعة ولا ضلالة إلا كان مفتاحها وتولدها
الكلام والقول في ذات الله عز وجل وفي صفاته بالمعقول والقياس وإنما أمور الدين
اتباع كتاب الله واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال سفين الثوري ديننا دين العجائز
والصبيان قالوا وقد قال الله عز وجل وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكيف يجترئ عاقل على المراء والجدال بعد قول
الله تعالى ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا وبعد قول النبي صلى الله عليه وسلم المراء
في القرآن كفر ❊ **فصل** ومن السنة حب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين
ذكرهم الله عز وجل في كتابه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا وقال عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وقال صلى الله عليه وسلم
إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فمن عترته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم و
سبطاه الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبو السبطين علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم والعباس وحمزة ابنا عبد المطلب وجعفر وعقيل ابنا أبي طالب ❊ **فصل**
قال أهل السلف لا نقول إيماننا كإيمان جبريل وميكائيل بل نقول

آمنا بجميع ما آمن به جبريل وميكائيل وعلى الله الإتمام ومن قال إني مؤمن
على معنى ما قال الله عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبرهيم
وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط ولا يستثني فيه فهذا حسن فأما من
قال أنا مؤمن على معنى أنه في الجنة فلا يجوز إلا بالاستثناء فيه قال سفين الثوري
أهل القبلة عندنا مسلمون مؤمنون في الأحكام والمواريث والمناكحات
والحدود والصلوة عليهم والصلوة خلفهم لا نحاسب الأحياء ولا نقضي على الموتى
نرجو للمحسنين بإحسانهم ونخاف على المسيئين بعصيانهم ولا ندري ما هم عند
الله عز وجل ❊ **فصل** روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله إليهم
يوم القيمة الإمام الكذاب والشيخ الزاني والعائل المزهو وفي رواية أسامة عاق
لوالديه ومدمن خمر ومنان بما أعطى ❊ وروي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من جر ثوبه من الخيلاء فإن الله لا ينظر إليه يوم القيمة ❊ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى امرأة لا تعرف حق زوجها وهي لا تستغني عنه ❊
مذهب أهل السنة أنه يجوز وصف الله تعالى بأنه راء بصير وقال ابن فورك
لا يجوز وصفه بأنه ناظر نظر المودة لأنه لا يجوز أن يثبت له صفة إلا ما
وصف بها نفسه أو وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم وليس كما ذكر ابن فورك فإن الله قد وصف
نفسه بهذه الصفة ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل ويستخلفكم في الأرض
فينظر كيف تعملون فوصف نفسه بالنظر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم و
أعمالكم وروي إذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله إليهم

وقد نظر اليه لم يعذبه قالوا واذا جاز وصفه بالرؤية جاز وصفه بالنظر واما
قولهم روي ان الله لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها فليس اذا نفينا النظر في حال
دل على نفي ذلك في الجملة كما قال تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولم يدل ذلك
على نفي الكلام في الجملة ۞ **فصول مستخرجة من كتب السنة** ۞

فصل من كتاب الرد على اهل الاهواء لابي زرعة الرازي ذكر باسناده
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر
ونتخوفه فقال الفقر تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا
يزيغ قلب احد منكم ازاغة الا هيه وايم الله لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها
سواء قال ابو الدرداء صدق والله رسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا والله على البيضاء
ليلها ونهارها سواء ۞ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله
ان هذا اليوم في الناس لكثير قال وسيكون في قرون بعدي ۞ وعن الاوزاعي
قال من بلغه حديث فكذب به فقد كذب ثلثة كذب الله ورسوله والذي حدثه به
وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه التكذيب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفاق وقال
ايوب السختياني اذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وحدثنا عن القرآن
فاعلم انه ضال ۞ وعن ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ليأتين على الناس
زمان يكذبون باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم احدهم ينفض ثوبه يقول
لا الا القرآن وما يعمل من القرآن يحرفه ۞ وعن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن وترك فيه موضعا

للسنة ۞ **فصل من كتاب السنة** لعبد الله بن احمد بن حنبل ذكر في
كتابه باسناده عن الشعبي قال لو شئت ان يملأوا لي بيتي هذا ورقا على ان اكذب لهم
على علي رضي الله عنه لفعلت والله لا اكذب عليه ابدا ۞ وروي عنه رضي الله عنه قال ما رأيت
قوما احمق من الشيعة لو اردت ان يملأوا لي بيتي هذا لملأوه ۞ وروي عنه لو كانت
الشيعة من الطير لكانت رخما ولو كانت من البهائم لكانت حمرا ۞ وقال علقمة لقد غلت
هذه الشيعة في علي كما غلت النصارى في عيسى بن مريم ۞ **فصل** روي عن عاصم
بن كليب عن ابيه قال كنت جالسا عند علي رضي الله عنه اذ جاء رجل عليه ثياب السفر فاستأذن
على علي رضي الله عنه وهو يكلم الناس فشغل عنه فاقبلنا فسألناه من اين قدمت قال خرجت
معتمرا فلقيت عائشة رضي الله عنها فقالت ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمون الحرورية
قلت خرجوا من ارضنا الى مكان يسمى حروراء به يدعون فقالت طوبى لمن قتلهم اما والله
لو شاء ابن ابي طالب لخبركم خبرهم قال فاهل علي وكبر ثم اهل وكبر فقال اني دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال لي كيف انت وقوم كذا وكذا قلت الله
ورسوله اعلم قال قوم يخرجون من قبل المشرق يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كان يده ثدي حبشية
انشدكم بالله هل اخبرتكم انه فيهم فاتيتموني فاخبرتموني انه ليس فيهم فحلفت
بالله لكم انه فيهم فاتيتموني تسحبونه كما نعت لكم قالوا اللهم نعم قال فاهل علي
وكبر ۞ وعن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى
ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها

ثم قال علي رضي الله عنه هلك فيّ رجلان محب مفرط ومبغض مفرط يقرظني بما ليس فيّ
ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني ٥ وعن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه
لابنه الحسن علي رضي الله عنه يوم الجمل يا حسن ليت أباك مات من عشرين سنة فقال
له الحسن يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا قال يا بني لم أر الأمر يبلغ هذا ٥ وقال عبد الله
سمعت أبي يقول السنة في التفضيل الذي نذهب إليه ما روي عن ابن عمر رضي الله عنه
كنا نقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وأما الخلافة فنذهب إلى حديث سفينة فنقول أبو بكر
وعمر وعثمان وعلي في الخلفاء نستعمل الحديثين جميعا ولا نعيب من ربع بعلي لقرابته
وصهره ولسلامه القديم وعدله قلت لأبي إن قوما يقولون إنه ليس بخليفة قال
هذا قول سوء ردي وقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون له يا أمير المؤمنين أفنكذبهم
وقد حج بالناس وقطع ورجم أيكون هذا إلا خليفة قلت لأبي من احتج
بحديث عبيدة أنه قال لعلي رضي الله عنه رأيك في الجماعة أحب إلي من رأيك في الفرقة
فقال أبي إنما أراد أمير المؤمنين بذلك يضع من نفسه يتواضع قوله خبطنا
فتنة تواضع بذلك ٥ وعن سفينة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلاثون قال
سفينة فخذ سنتي أبي بكر وعشر عمر واثنتي عشرة عثمان وست علي ٥ وعن
عائشة رضي الله عنها قالت لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء النبي صلى الله عليه وسلم
بحجر فوضعه ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر
فوضعه ثم قال هؤلاء أمراء الخلافة من بعدي ٥ وفي رواية سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخلافة بعدي ثلاثون سنة قال سفينة فأتمها علي رضي الله عنه بالشين ٥ **فصل**
لا صلوة إلا بقراءة فاتحة الكتاب سواء كان المرء إماما أو مأموما لحديث عبادة بن الصامت رضي الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب ورفع اليدين في الصلوة عند افتتاحها وعند
الركوع وعند رفع الرأس منه سنة مسنونة وهي من علامات أهل السنة وإفراد
الإقامة وتثنية الأذان سنة مسنونة لما روى أنس رضي الله عنه أنه قال أمر
بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة وكان الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ذلك
في حديث الزهري عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن زيد ألقه على بلال
فإنه أندى صوتا منك وأما ما روي في حديث أبي محذورة من ترجيع الأذان وتثنية
الإقامة فصحيح أيضا وهو من اختلاف المباح والوتر ليس بفرض إن أحب أوتر بركعة
وإن شاء ثلث بتسليمتين وقال بعض العلماء إن أراد فبخمس بتسليمة واحدة وبجلسة
واحدة وإن أراد فبسبع بجلستين في السادسة والسابعة وتسليمة واحدة وإن أراد
فبتسع بجلستين في الثامنة والتاسعة وتسليمة واحدة وأداء الصلوة في أول الوقت من
أفضل الأعمال إلا الظهر في شدة الحر والعشاء إذا لم يخف الإمام ضعف الضعيف قال
بعض العلماء ومن علامة أصحاب الحديث أداء الصلوة في أول الوقت وصدق التهجد
والتهجد بالليل وكتابة الحديث والرحلة فيه والتفقه فيه ٥ **فصل** وعلى المرء
محبة أهل السنة أي موضع كانوا لمحبة الله له كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتلاقين فيّ وعليه بغض أهل البدع
أي موضع كانوا حتى يكون ممن أحب في الله وأبغض في الله والمحبة لأهل السنة علامة
وبغض أهل البدع علامة فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس وسفين بن سعيد
الثوري وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعبد الله بن المبارك ومحمد بن إدريس الشافعي
والأئمة المرضيين بخير

فاعلم أنه من أهل السنة، وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ويجادل في كتاب الله فإذا
قيل له قال رسول الله قال حسبنا كتاب الله فاعلم أنه صاحب بدعة، وإذا رأيته إذا قيل له
لم لا تكتب الحديث يقول العقل أولى فاعلم أنه صاحب بدعة، وإذا رأيته يمدح
الفلسفة والهندسة ويمدح الذين ألفوا الكتب فيها فاعلم أنه ضال، وإذا رأيت
الرجل يسمي أصحاب الحديث حشوية أو مشبهة أو ناصبة فاعلم أنه مبتدع، و
إذا رأيت الرجل ينفي صفات الله أو يشبهها بصفات المخلوقين فاعلم أنه ضال
قال علماء أهل السنة ليس في الدنيا مبتدع إلا وقد نزع حلاوة الحديث من قلبه

فصل

ومن السنة أن العقد على النساء الثيب اللاتي لا أولياء لهن إلى الإمام لا إلى أنفسهن
وأن كل شراب أسكر كثيره فقليله حرام سواء اتخذ من زبيب أو عنب أو عسل
أو شعير أو ذرة، وأن من شربها كان على الإمام إقامة الحد عليه، وأن الأوتار
والمزامير كلها من فعل الشيطان لا يحل للمسلم أن يسمعها أو يستعملها فإن فعل ذلك
كان عاصيا آثما، والشمس تطلع من مغربها في آخر الزمان على ما جاءت الأخبار
الصحيحة فيه دون قول من أنكر ذلك، والله قادر على إطلاعها من مغربها كما هو
قادر على إطلاعها من مشرقها، وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشمس
تغرب في كل ليلة فتقع تحت العرش ساجدة فتستأذن فيؤذن لها في الطلوع من
مطلعها، فإذا قربت القيامة تستأذن فيؤذن لها في الطلوع من مغربها

فصل

قال بعض العلماء لا يدرك بالعقل، قال والعقل نوعان غريزي واكتسابي، فالغريزي
ما يكون موجودا مع المولود كعقله للارتضاع وأكل الطعام وضحكه مما يسره

الدين

وبكائه مما لا يهواه وامتناعه مما يضره، كل هذا يعقله بالعقل الغريزي، وأصل العقل
في اللغة الحبس، والحيوان قد يحبس نفسه عما يضره وذلك إلهام، ويدعوه إلى ما ينفعه
حتى لا يقرب ما فيه ضرره وهلاكه، بل ينفر منه ولا يأكل ما يضر به أو يكون سما من
النبات وغيره، ثم يكتسب الصبي زيادة في العقل على مرور الأيام إلى أن يبلغ أربعين
سنة فحينئذ يكمل عقله، قال الله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة أي
بلغ كمال العقل وبلغ أربعين سنة، ثم بعد ذلك يأخذ عقله في النقصان إلى أن يخرف، و
تلك الزيادة عقل اكتسابي، فأما العلم فيكون كل يوم في زيادة، ومنتهى تعلم العلم منتهى
العمر، فالإنسان لا يصير مستغنيا عن زيادة العلم ما دام به رمق، وقد يستغني عن
زيادة العقل إذا بلغ منتهاه، وهذا يدل على أن العقل أضعف من العلم، وأن الدين لا يدرك
به لضعفه وقلته، ويدرك بالعلم لقوته وكثرته، ويدل على ذلك أن العاقل إذا خرف ذهب
عنه العقل الاكتسابي ولم يهتد إلى أمر الآخرة وما يتعلق بالدين، وبقي معه العقل
الغريزي يفعل ما يفعله الصبي، ويعقل نفسه عما يقتله، ولم يذهب عنه ما يتعلق بأمور
الدنيا وبقي في الأكل والشرب والإمساك عما يضر به والإسراع إلى ما ينفعه، فدل أن
قليل العقل وكثيره لا مجال له في الدين حالما ينضم إليه قرينة، ولأن العقل يتضمن طباق
شيئا لأن العاقل إذا قال شيئا في أمر الدين بعقله قال هكذا يوجب عقلي، فيكل علم
ذلك إلى عقله وظنه، والعالم يقول هذا الذي أعلمه يقينا وأتحققه، ومن الدليل على
ضعف العقل وأن الدين لا يدرك به أن الله تعالى ذم المنافقين الذين كانوا يرجعون
في نفاقهم إلى عقولهم فقال تعالى أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه

من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اي من بعد ما قالوا اوقفنا على كلام الله تعالى بعقولنا
وهم يعلمون بطلان ما ادركوه بعقولهم فدل هذا ان معنى كلام الله لا يدرك بالعقل
وانما يدرك بالعلم ولان العقل لا مجال له في ادراك الدين بكماله وبالعلم يدرك بكماله ولان
العلم يستحسن اشياء في الدين ولا يردها شرعا ويستقبحها العقل ويردها طبعا
فان مجامعة الزوج امرأته يردها العقل ويحسنها العلم والشرع واكل الميتة
كالسمك والجراد واكل الدم كالكبد والطحال واكل الكرش الذي هو وعاء السرقين
والنجاسات وان غسل وطهر بالماء فان الطبع ينفر عن تناوله والعلم يحله وكذلك
قتل الحيوان في الصيد والذبيحة يكرهه العقل لا سيما قتل الانسان والشرع
والعلم يحله اذا كان واجبا فبان ان العقل لا مجال له في درك الدين اذا كان منفردا
عن قرينة ولو كان للعقل مجال في الدين يدرك به الدين لكان العقلاء من الكفار لا
يصرون على الكفر ويتصورون الدين القويم لا سيما قادة قريش الذين كانوا معروفين
بوفور العقل واصالة الراي حتى وصفهم الله تعالى في كتابه فقال ام تأمرهم احلامهم
بهذا اي عقولهم فدل ان العقل لا يهتدي الى الدين وقال بعض الصحابة رضوان الله
عليهم لو كان الدين بالعقل لكان باطن الخف اولى بالمسح من ظاهره ولان الخارج
النجس من مخرج الحدث يوجب غسل بعض اعضاء الجسد والخارج الذي هو طاهر
في قول كثير من العلماء يوجب غسل البدن كله وهكذا في التيمم ولو كان بالراي
لكان على اعضاء الوضوء او على جميع البدن ولو كان العقل يغني لما امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة في الامر مع تمام عقله ووفور رايه وقال وشاورهم
في الامر اي لا تتكل على عقلك وحده فدل هذا على ما قلناه قال بعض العلماء لا بد

على

الله بكونه عاقلا ويوصف بكونه عالما فدل ان العلم اقوى من العقل ٥ **فصول**
مستخرجة من كتب السنة قال اهل السنة الكف عن مساوي
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم سنة لان تلك المساوي لم تكن على الحقيقة مساوي اذ الصحابة
رضي الله عنهم كانوا خير الناس وهم ائمة لمن بعدهم والامام اذا لاح له الخير في شيء حتى
فعله لا يجب ان تسمى ذلك الشيء اساءة اذ المساوي ما كان على غير اجتهاد في قصد الحق
من غير امام وكيف يعد افعالهم مساوي وقد امر الله عز وجل بالاقتداء بهم طهر الله
قلوبنا عن القدح فيهم والحقنا بهم ٥ **فصل** ونعتقد ان المومن يبشر عند الموت
بالروح والراحة حتى يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه وان الكافر يبشر بالعذاب عند
الموت حتى يكره لقاء الله عز وجل ويكره الله لقاءه قال بعض العلماء يحاسب الله عباده في القيمة
ويناقشهم يحاسب بالعرض من قضى له بالمغفرة ويناقش بالحساب من قضى عليه العذاب
ويحاسب الكافر غير ان المومن عاقبته الجنة والكافر عاقبته النار قال الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا
وقال وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا و
عذبناها عذابا نكرا اما الكفار يعطون كتبهم بشمالهم والمومنون يعطون كتبهم بيمينهم
قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا ٥ **فصل** والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ركنان وثيقان من
اركان الدين يجب على المرء ان لا يهملهما ٥ **فصل** والمطيع لله يجب ان يحب لطاعته
وان كان فيه خلال ذلك بعض المعاصي والعاصي لله يجب ان يبغض على معصيته

وإن كان في خلال ذلك بعض الطاعة فمن كانت طاعته أكثر ازداد إيمانه ووجبت محبته
ومن كانت معاصيه أكثر انتقص إيمانه ووجبت بغضه حتى يحصل الحب في الله والبغض
في الله. فصل والتوبة مقبولة ما لم يغرغر المرء بنفسه وما لم تطلع الشمس
من مغربها وحكم المرتدة حكم المرتد لا يتربص بهما إلا لأحد أمرين إما أن يتوب ويرجع
إلى الإسلام وإما أن يقتل كما يقتل المرتد. فصل وأصحاب الحديث لا يرون الصلاة
خلف أهل البدع لئلا يراه العامة فيفسدوا بذلك. فصل وأهل السنة يطلقون
ما أطلق الله في كتابه وما أطلقه رسوله في سنته مثل السمع والبصر والوجه والنفس و
القدم والضحك من غير تكييف ولا تشبيه ولا ينفون صفاته كما نفت الجهمية ومن زعم
أن الله يرى في الدنيا فهو ضال لا يراه أحد في الدنيا لأنه مخلوق في دار الفناء للفناء
ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية فإذا أحياه الله تعالى في القيمة للبقاء يرى
بالعين الباقية الرب الباقي في دار البقاء والأخبار الصحيحة في هذا الباب تغني عن
الإسناد لا بالنظر والمعقول. فصل والنبي صلى الله عليه وسلم شق صدره فأخرج
منه حظ الشيطان ثم أعيد مكانه معجزة له خاصة دون البشر إذ البشر لو فعل ذلك
بهم ماتوا. فصل ولا يعارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بالمعقول لأن الدين
إنما هو الانقياد والتسليم دون الرد إلى ما يوجبه العقل لأن العقل ما يؤدي إلى
قبول السنة فأما ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل وترك مجالسة أهل البدعة
ومعاشرتهم سنة لئلا يعلق بقلوب ضعفاء المسلمين بعض بدعتهم وحتى يعلم
الناس أنهم أهل البدعة ولئلا يكون مجالستهم ذريعة إلى ظهور بدعتهم والخوض
في الكلام مذموم ومجانبة أهله محمود ليعلم أنهم لا يكونون على طريق الصحابة رضوان

الله عليهم. فصل ظهرت المعتزلة فقدحت في كتاب الله وقالت بخلق
القرآن وقدحت في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لا تصح وسموا أصحاب الحديث
حشوية وقالوا الخبر يدخله الصدق والكذب وكل ما تردد بين الصدق والكذب فهو
شك وتأولت أسماء الله تعالى وصفاته وقالت إن الله لا يشاء المعاصي ولا يقدرها
على العبد وتركت حديث النزول وحديث القدم والأصبع الأذو وانتقض أصول الدين
فلما لم يتم لهم ما قصدوه تبعهم الكلابي فوضع كلاما ظاهره مونق وباطنه موبق
وقال لا أقول القرآن مخلوق ولكن أقول إن الذي في مصاحفنا ليس بكلام الله و
لكنه عبارة عن كلامه وكلامه قائم بذاته ولا أنفي الاستواء ولكن لا أقول استوى
بذاته ولا أنفي اليد والوجه ولكن أتأولهما فأتأولهما ولا أذهب به عما كان عليه الصحابة
والتابعون. فصل وقد عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلة المعراج حتى
رأى ما في السموات من الأنبياء والملائكة ورأى ربه عز وجل ولم يكن ذلك في نوم بل كان
في يقظة إذ كان في النوم لا يستوي فيه معه صلى الله عليه وسلم البشر كلهم لأنهم يرون في منامهم
السموات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وغير ذلك بل كان ذلك معجزة من معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم. فصل ذكره بعض العلماء قال المتأول إذا أخطأ وكان من أهل
عقد الإيمان نظر في تأويله فإن كان قد تعلق بأمر يفضي به إلى خلاف بعض كتاب أو سنة
يقطع بها العذر أو إجماع فإنه يكفر ولا يعذر لأن الشبهة التي يتعلق بها من
هذا وصفه لا يقوى قوة يعذر بها لأن ما شهد له أصل من هذه الأصول فإنه في
غاية الوضوح والبيان فلما كان صاحب هذه المقالة لا يصعب عليه درك الحق و
لا يغمض عنه موضع الحجة لم يعذر في
الذهاب

عن الحق بل جهل جهلا فهو في ذلك على انه عناد و اضرار ومن تعمد خلافا او ضل عن هذه الاصول
كان جاهدا ولم يقصد اليه من طريق العناد فانه لا يكفر لانه لم يقصد اختيار الكفر ولا
رضي به وقد بلغ جهده فلم يقع له غير ذلك وقد اعلم الله سبحانه انه لا يواخذ الا
بعد البيان ولا يعاقب الا بعد الانذار فقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هديهم الاية وكل من هداه الله ودخل في عقد الاسلام فانه لا يخرج الى الكفر
الا بعد البيان ومن بلغ من الخوارج والروافض في المذهب ان يكفر الصحابة و
من القدرية ان يكفر من خالفه من المسلمين ولا يرى الصلوة خلفهم ولا يرى احكام
قضاتهم واحكامهم جايزة ويرى السيف واستباحة الدم فهو لا شهادة لهم
قال ومشايخ اهل الحديث قد اطلقوا القول بتكفير القدرية وكفروا من قال بخلق القرآن
وقال جماعة من العلماء قد يطلق الكلمة على الشيء لنوع من التمثيل ولا يحكم بحقيقتها
عند التفصيل قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال المرا في القرآن
كفر وقال بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة **فصل** قال الحرث المحاسبي اعتزل
محمد بن مسلمة وابو موسى واسامة وابن عمر وانس وابو مسعود وجماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحد منهم القدوة ولم يقاتلوا فاشكل الامر اذ لم يتبين في
آية ولا سنة ولا اجماع من الامة فامسكنا عن الدماء ان نقول فيهما شيئا الا اجلالا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدنا لعلي رضي الله عنه انه احق بها ولم يستقر
العلم عندنا باية ولا سنة ولا اجماع ان له ان يقاتل ولا انه ليس له ان يقاتل فهو
عندنا على فضيلته وسابقته الاولى ولم يتبين لنا في قتاله خطاء نشهد به عليه
ولكن نمسك اذا اشكل الامر علينا ولا يستقر عندنا العلم به فنقطع به

ونكل علم ذلك الى الله عز وجل وقد اشكل ذلك على ايمة قبلنا منهم سعد رضي الله عنه
وقوله ان ائتموني بسيف يعرف المومن من الكافر قاتلت معكم فدل قوله
هذا ان قتل المومن حرام وان قتل الكافر حلال وان سيفه ليس عنده معرفة بذلك
وهذا دليل ان الامر قد اشكل واشتبه وان سعدا كره ان يقاتل على شبهة ومما
يدل على ذلك ان معوية رضي الله عنه عاتبه على ان لا يكون يقاتل معه فقال له انما
مثلي ومثلكم مثل قوم كانوا يسيرون على جادة الطريق فهاجت ريح شديدة و
ظلمة فلم يعرفوا الطريق واخذ الناس يمينا وشمالا فتاهوا وقال بعضهم اخ اخ
فنزلوا حتى اسفرت الظلمة وابصروا الطريق فقال معوية يا ابا اسحق ما اجد في كتاب الله
اخ اخ فقال لا اقاتل حتى تاتوني بسيف يعرف المومن من الكافر يقول هذا مسلم
لا تقتله هذا كافر فاقتله ولقد تقدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قول بين قال
الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات فقد
استبرأ لدينه وعرضه فاي شبهة اعظم من الشبهة في الدماء وارسل علي رضي الله عنه
الى اسامة بن زيد الا تقاتل معنا فارسل اليه يا مولاي لو كنت في بطن اسد لدخلت
معك ولكن هذا شي لا اراه يخبر انه لا تسخو نفسه ان يقدم على امر لم يتبين
عنده انه حلال وفي ذلك دليل انه انما امسك للاشكال عليه ولم ير في ذلك
ما راى علي رضي الله عنه ومحمد بن مسلمة ارسل اليه علي رضي الله عنه ان ياتيه فابى ان ياتيه
وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني سيفا وقال قاتل به المشركين فاذا اقتتل المسلمون فات
به احدا فاكسره ثم الزم بيتك حتى ياتيك منية قاضية او يد خاطية فقال
علي رضي الله عنه دعوه وفي ذلك

دليل أنه أشكل عليه الأمر فأمسك واتبع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لعلي
رضي الله عنه إن أردت أن يطيعك أهل الشام فأرسل إليهم ابن عمر فإنهم سيطيعونه
لحب أبيه فكتب له الكتب بولايته على الشام فلما أحس ابن عمر رضي الله عنه بذلك ركب
راحلته في جوف الليل ثم خرج إلى مكة معتمرا فجاء علي رضي الله عنه يطلبه فقال أبو عبد
الرحمن هاهنا فقالوا إنه خرج وفي ذلك دليل أنه أمسك للشبهة وللإشكال عليه
ولابن مسعود عقبة بن عمرو واستخلفه علي رضي الله عنه على الكوفة حين خرج إلى صفين وكان
يخطب فيثبط الناس في خطبته عن الخروج إلى صفين ويأمرهم بالكف عن الدماء و
كان يأتيهم الخبر أن عليا رضي الله عنه قد نصر فيخطب فيقول أيها الناس إن هذا ليس بفتح
إنما الفتح أن يحقن الله دماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلن حنيف الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخى بينه وبين علي قال يوم صفين أيها الناس اتهموا الرأي فإنا ما حملنا أسيافنا هذه على
عواتقنا في أمر استسهل بنا إلى أمر نعرفه إلا أمرنا هذا ففي هذا دليل أنه رأى أنه
لا يحل له أن يهريق الدماء على الإشكال ومما يدل على ذلك أن عليا رضي الله عنه لم ير أن
يقاتل معه من أشكل عليه الأمر وذلك أنه خطب فقال من كره قتال معاوية فليتنح
حتى نعرفه فانتدب له بضعة آلاف فاعتزلهم إلى الديلم رواه مرة الهمداني أنه سمعه
من علي رضي الله عنه والله أشد به فيهم أشدك والذين قاتلوا أولئك فقالهم أولى
بالحق ومنهم لنا جميعا أئمة فإذا أجمعوا على أمر قلنا به وإذا اختلفوا في أمر لم يعرض
علينا القول به والعمل وخفنا أن لا نسلم من القول فيه أمسكنا عن القول فيه حتى يصح
لنا القول في ذلك

فصول مستخرجة من كتب السنة

ذكر إسماعيل بن سعيد المدني رحمه الله في كتاب السنة قال دخل رجلان من أصحاب الأهواء
على محمد بن سيرين فقالا يا أبا بكر نحدثك بحديث قال لا قالا فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال
لا لتقومان عني أو لأقومن قال فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم يا أبا بكر وما كان
عليك أن يقرآ عليك آية من كتاب الله فقال محمد بن سيرين إني خشيت أن يقرآ علي آية
فيحرفاها فيقر ذلك في قلبي ثم قال لو أعلم أني أكون مثلي الساعة لتركتهما قال وقال
أحمد بن الحجاج أبو بكر المروذي خادم أحمد بن حنبل قال قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل أجبت
في القرآن أنه غير مخلوق قال نعم كتبت إلى عبيد الله بن يحيى كتبت إليه بالذي سأل
عنه أمير المؤمنين من أمر القرآن بما حضرني وكان الناس في خوض من الباطل واختلاف
شديد يغتمسون فيه وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وصنوف المحابس فصرف الله ذلك
وذهب به ووقع ذلك من المسلمين موقعا عظيما ودعوا الله لأمير المؤمنين وقد ذكر
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك
في قلوبكم وذكر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم ألم يقل الله كذا وقال بعضهم ألم يقل الله كذا قال فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله
بعضه ببعض إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا إنكم لستم مما هاهنا في شيء انظروا
الذي أمرتم به فاعملوا به وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل فجعل عمر يسأله عن الناس فقال يا أمير
المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا فقال ابن عباس رضي الله عنه فقلت والله ما أحب
أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة قال فزبرني عمر رضي الله عنه

ثم قال لي معه فانطلقت الى منزلي مكتئبا حزينا فبينما انا كذلك اذ اتاني رجل فقال اجب امير المؤمنين فخرجت فاذا هو بالباب ينتظرني فاخذ بيدي فخلا بي فقال ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا فقلت يا امير المؤمنين متى يتسارعوا هذه المسارعة يختلفوا ومتى يختلفوا يختصموا ومتى يختصموا يختلفوا ومتى يختلفوا يقتتلوا فقال لله ابوك والله ان كنت اكاتمها الناس حتى جئت بها. وروي عن ابي جهيم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تماروا في القرآن فان مراء فيه كفر. وروي عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن. وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا الا كلام الله. وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه. وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه شمالا او يمينا لقد ضللتم ضلالا بعيدا. قال وانما تركت ذكر الاسانيد لما تقدم من اليمين التي حلفت بها مما علمه امير المؤمنين لولا ذلك لذكرتها باسانيدها. وقد قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تبارك وتعالى الا له الخلق والامر فاخبر تبارك وتعالى بالخلق ثم قال والامر فاخبر ان الامر غير الخلق وقال تبارك وتعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فاخبر تبارك وتعالى ان القرآن من علمه اذ قال الرحمن علم القرآن وقال ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم فالقرآن من علم الله وفي هذه الآيات دليل ان الذي جاءه صلى الله عليه وسلم هو القرآن وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا انهم كانوا يقولون القرآن

كلام الله وليس بمخلوق وهو الذي اذهب اليه ولست بصاحب كلام ولا ارى الكلام في شيء من هذا الا ما كان في كتاب الله او حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه رضي الله عنهم او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود.

فصل وروي عن الاعمش عن سالم ان اسقف نجران جاء الى علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين انشدك كتابك بيمينك وشفاعتك بلسانك وكان عمر رضي الله عنه اخرجهم من ارضهم ان رجعنا الى ارضنا قال لا ان عمر كان رشيد الامر. وقال الشعبي ارجئ الامور الى الله عز وجل ولا تكن مرجئا وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تكن حروريا واعلم ان الخير من الله ولا تكن قدريا. وقال الشعبي قلت لزياد بن النضر قد كنت في الشيعة فلم تركتهم قال اني رايتهم يأخذون باعجاز ليس لها صدور.

فصل روي عن عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه انه سئل عن قتال يوم الجمل ويوم صفين وقيل لو قلت فيهما برايك فقال دماء لم اغمس يدي فيها لا اغمس فيها لساني. ويروى عنه ايضا انه قال دماء غيب الله عنها يدي لا اخضب بها لساني. وروي عن سليمان بن صرد انه قال للحسن بن علي رضي الله عنه اعذرني عند امير المؤمنين في تخلفي عنه يوم الجمل فقال لا تفعل لقد رايته يوم الجمل وقد رأى ما رأى منهم فالتفت الي وقال يا حسن اكل هذا فينا ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة. تمنى ان يكون قد مات قبل ان يرى ما رأى من كثرة القتل في امة محمد صلى الله عليه وسلم لا انه علم انه كان مخطئا وذلك انه يوم النهروان اظهر السرور بقتال الخوارج وقال لولا ان تبطروا لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قتلهم لانه لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال اصحاب الجمل كما كان عنده في قتال اهل النهروان. وقال سبق رسول الله وصلى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا

فتنة فهي ما شاء الله وليس في هذا دليل أنه كان في شبهة من أمره بل كان مصيبا
عند نفسه ولا يرى ما يحدث سبيل عن قتاله وقتال معوية فقال يوتى بي وبمعوية فنختصم
عند ذي العرش فأينا فلج فلج أصحابه كان يشفق لأنه كان عنده رأيا رآه وعنده أن
ذلك الحق ولو كان عنده من رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بين في ذلك لاحتج به عليهم ولو أخبرهم
بخبر في ذلك كان مصدقا غير مكذب ولكن كره ذلك وقال لو علمت أن الأمر يبلغ ما بلغ
ما دخلت فيه ۞

فصل في ذكر يزيد وحاله ۞

أخبرنا سليمن بن إبراهيم نا الشريف أبو الفضل أحمد بن الحسين بن إسمعيل العباسي أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد نا إسمعيل بن إسحق
نا سليمن بن حرب نا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معوية
جمع ابن عمر حشمه وولده وقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لكل غادر
لواء يوم القيمة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله ولا أعلم غدرا أعظم
من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وإني والله لا أعلم أحدا منكم
خلعه ولا تابع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه ۞ قال أهل اللغة الفيصل
القطيعة والهجران ۞ الأولى في هذا الباب أن تبنى الكلام فيه على مقدمات أولها
ثبوت إسلامه ومن ثبت إسلامه لا يجوز لعنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله فإن
شك واحد في إسلامه كان بمنزلة من شك في إسلام من في عصره وإذا ثبت ذلك
فلا يبيع اليقين بالظن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلعن الكفار في الصلوة فأنزل الله عز وجل ليس
لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون فترك الدعاء عليهم واللعن فإذا
كان أمر الكفار في هذا المعنى إلى الله يتولى أجزاءهم فأمر المسلم أولى أن يفوض إليه
ليفعل فيه ما يستحقه المرء

ذكر من قتله الحسين بن علي رضي الله عنه فالذي ثبت عند أهل النقل أنه أمر عبيد الله
بن زياد بحفظ الكوفة وكتب إليه أن يمنع من أراد الاستيلاء على الكوفة فلما قصد الحسين
بن علي رضي الله عنه الكوفة ليستقبله خيل بن زياد ليمنعوه من دخول الكوفة فلم يتمكنوا
من منعه إلا بقتله هذا ما ثبت عند أهل النقل مع ما ظهر من إنكاره قتله ولعنه عبيد الله
بن زياد وقوله له قد كنا نرضى منكم بدون قتل الحسين وإظهاره النحيب والبكاء
لقتله وأنه جعل يضرب بيده على فخذه ويلعن قتلته وصلب قاتل الحسين وقال لقد عجل
عليه ابن زياد قتله الله ولم يثبت ضربه القضيب على أسنانه إنما ثبت ذلك من فعل ابن زياد
بالرواية الصحيحة هذا مع ما روي عن علي بن الحسين قال أدخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلاما فقال
والله ما علمت بخروج أبي عبد الله يعني الحسين رضي الله عنه حين خرج ولا بقتله حين قتل ثم قال
ما أصاب من مصيبة في الأرض الآية فقال له النعمن بن بشير اصنع بهم ما كان يصنع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رآهم بهذه الصورة فبكى بكاء شديدا وبكى أهل الدار حتى
علت أصواتهم ثم قال فكوا عنهم الغل ووضع الغل بيده من عنق علي بن الحسين وأمر بحملهم
إلى الحمام وغسلهم وأمر بضرب القباب عليهم وأمر لهم بالمطبخ وكساهم وأخرج لهم
جوائز كثيرة قال أبو علي بن شاذان بروايته عن علي بن الحسين قال أدخلنا دمشق بعد أن
تخلصنا من الكوفة فإذا الناس مجتمعون بباب يزيد فأدخلت عليه وهو جالس على
سرير وعنده الناس سماطين من أهل الشام وأهل العراق والحجاز وكنت قدام أهل
بيتي فسلمت عليه فقال أيكم علي بن الحسين فقلت أنا فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه
فدنوت حتى صار صدري على فراشه ثم قال أما إنه لو أن أباك أتاني لوصلت رحمه و
قضيت ما يلزمني من حقه ولكن

عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله فقلت يا امير المومنين اصابتنا جفوة فقال يذهب الله
عنكم الجفوة فقلت يا امير المومنين اموالنا قبضت فاكتب ان ترد علينا فكتب لنا
بردها وقال اقيموا عندي فاني اقضي حوائجكم وافعل بكم وافعل قلت بل المدينة
احب الي فقال فدري خير لكم قلت ان اهل بيتي قد تفرقوا فاتانيهم فيجتمعون و
يحمدون الله على هذه النعمة فجهزنا واعطانا الكثير مما ذهب منا من الكسوة والجمال
وسرح معنا رسلا الى المدينة وامرنا ان ننزل حيث شينا قالت فاطمة بنت الحسين
دخلنا على نسائه فما بقيت امراة من آل معوية الا تلقتنا تبكي وتنوح على الحسين
رضي الله عنه ه هذا ما نقله الثقات من اهل الحديث فاما ما رواه لوط ابو مخنف
وغيره من الروافض فلا اعتبار برواياتهم وانما الاعتماد على نقل ابن ابي الدنيا
وغيره ممن نقل هذه القصة على الصحة ه **فصل** ومن قبل الماحض معوية رضي الله عنه
الوفا فجدد على يزيد الوصية بالحسين رضي الله عنه وقال انظر الحسين بن علي بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه احب الناس الى الناس فصل رحمه وارفق به و ذلك
يصلح لك امره وما جرى بين علي ومعوية رضي الله عنهما فقال السلف من السنة السكوت
عما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي
فامسكوا ومعلوم انه لم يامرنا بالامساك عن ذكر محاسنهم وانما امرنا بالامساك
عن ذميمهم ه وقال عمر بن عبد العزيز وسيل عن اهل الحروب التي جرت بينهم فقال تلك دماء
كفى الله يدي منها فلا احب ان اغمس لساني فيها وارجوا ان يكونوا ممن قال الله عز وجل
ونزعنا ما في صدورهم من غل ه **فصل** قال قوم من المبتدعة ابو سفيان ابو معوية
قاتل النبي صلى الله عليه وسلم وامه هند اكلت كبد حمزة

ومعوية رضي الله عنه قاتل عليا ويزيد قتل الحسين ه والجواب عن ذلك
ان قتال ابي سفيان انما كان قبل اسلامه واسلامه قد هدم ما كان قبله قال الله تعالى قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله قال
اهل التفسير نزل قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
في ابي سفيان امره الله ان يتزوج ابنته وان يجعل ابنه معوية كاتب الوحي وقال تعالى
فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فاما هند ام معوية فانها جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاسلمت وبايعت ونزل قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا الى قوله فبايعهن واستغفر لهن الله فاستغفر لها النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يضرها ما فعلت قبل ذلك وشهد ابو سفيان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالطايف وفقيت
عينه في سبيل الله وفقيت عينه الاخرى يوم اليرموك وكان ينادي يا نصر الله اقترب ه
فصل ومن مذهب اهل السنة التورع في الماكل والمشارب والمناكح والتحرز
من الفواحش والقبايح والتحريض على التحاب في الله عز وجل واتقاء الجدال والمنازعة
في اصول الدين ومجانبة اهل الاهواء والضلالة وهجرانهم ومباينتهم والقيام
بوفاء العهد واداء الامانة والخروج من المظالم والتبعات وغض الطرف عن
الريبة والحرمات ومنع النفس عن الشهوات وترك شهادة الزور وقذف المحصنات
وامساك اللسان عن الغيبة والبهتان والفضول من الكلام وكظم الغيظ والصفح عن
زلل الاخوان والمسابقة الى فعل الخيرات والامساك عن الشبهات وصلة الارحام
ومواساة الضعفاء والنصيحة في الله والشفقة على خلق الله والتهجد لقيام الليل
لا سيما لحملة القران والبدار الى اداء الصلوات ومن السنة السمع والطاعة

لولاة الأمر أبرارًا كانوا أو فجارًا والصلوة خلفهم في الجمعات والأعياد والجهاد
معهم والدعاء لهم بالصلاح والإفطار في السفر والقصر والجمع بين الصلوتين جائز
وهي رخصة من الله عز وجل لعباده وتخفيف عليهم إذا كان السفر ستة عشر فرسخًا
وكان سفر طاعة والتيمم عند عدم الماء في السفر رخصة والتنفل على الراحلة
في السفر حيثما توجهت به الراحلة. **فصل** يدخل النساء في جمع الذكور
نحو المؤمنين والصابرين لأن الأمر إذا كان لمن بحضرته من الرجال والنساء قوموا
واقعدوا كان ذلك خطابًا لهم جميعًا باتفاق أهل اللغة ولأن ألفاظ الأوامر مثل قوله وأقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة وألفاظ الوعيد والمدح والذم والثواب والعقاب بلفظ المذكر
عامة لعلمنا بمراد الله الفريقين وليس لأحد أن يقول عرفنا ذلك بدليل لأنه لم يرد لفظ
يختص النساء ولو كان لظهر وإطلاق النهي يقتضي الفساد خلافًا لقول من قال لا
يدل على فساد المنهي عنه بإطلاقه دليلنا ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد ولأن الصحابة رضي الله عنهم استدلوا على فساد
العقود بالنهي عنها من ذلك احتجاج عمر رضي الله عنه في فساد نكاح المشركات
بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ وكذلك احتجاجهم في فساد عقود الربا بقوله
لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر إلى آخر الحديث فلولا أن
الإطلاق لا يفيد الفساد لم يرجعوا إلى ظاهر الكلام ولأن النهي عن الفعل يخرجه من أن
يكون شرعًا والصحة والجواز من أحكام الشرع فما أخرجه من أن يكون موافقًا
للشرع وجب أن يخرجه من أن يكون موافقًا لحكمه ولأن الأمر يدل على الصحة والجواز
فوجب أن يدل النهي على البطلان

259

والفساد لأن النهي ضد الأمر فما أفاده الأمر في المأمور يجب أن يفيد النهي ضده
في المنهي عنه ولهذا لما أفاد الأمر وجوب الفعل أفاد النهي وجوب الترك والنهي
إذا أطلق يقتضي نفي غير المنهي عنه دل على الفساد أيضًا مثل النهي عن البيع عند النداء و
الصلوة في الدار المغصوبة والثوب المغصوب والصلوة بماء مغصوب وقالت الأشعرية
في هذه المسائل بخلاف ما قلناه دليلنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملًا ليس عليه
أمرنا فهو رد ولأن النهي عن الفعل على هذه الصفة يخرجه أن يكون شرعًا والصحة
والجواز من أحكام الشرع وهذا الفعل منهي عنه فوجب أن لا يكون شرعًا. **مسألة**
إذا كان الأمر موقتًا لم يسقط الأمر بفواته ويكون عليه بعد الوقت بذلك الأمر
الأول ويكون تقديره افعله في الوقت الأول فإن لم توجده فإن لم تفعل فافعله
في الوقت الثاني خلافًا لمن قال يسقط بفوات الوقت ويجب القضاء بأمر ثان دليلنا
أن النذر الموقت لا يسقط بفوات وقته كذلك ما وجب بالشرع ولأنه حق واجب
فلم يسقط بفوات وقته. دليله الدين المؤجل إلى شهر ثم انقضى الشهر فإن
الدين لا يسقط. **فصل** قال المروذي سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن
قال الإيمان مخلوق فغضب وقال من أين هذا الرجل على من نزل ومن يجالس أخبرني قلت
هو رجل غريب يقال إنه قدم من الصور وكتب في رقعة إن أنكر علي أبو عبد الله تبت
قال انظر عدو الله كيف يقدم التوبة قد علم أن أنكر علي تبت ولم يرد أن يتكلم بالكلام
يريد أن يتوب هذا جهمي هذه مسألة هؤلاء اللفظية حتى رواه عنه أشد السائل
وقال خارجة بن زيد عن أبيه وكان إذا سئل عن مسألة يقول أوقعت فيقال يا أبا سعيد
ما وقعت ولكنا نعدها فيقول دعوها

دعوها فإن كانت وقعت أخبرهم ٥ وعن عمرو بن قيس قال سمعت رجلا يحدث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشراط الساعة أن يفتح القول ويخزن الفعل
ويوضع الأخيار ويرفع الأشرار وأن يقرأ المثناة في القوم ليس فيهم من يغيرها
قالوا وما المثناة قال ما اكتتب سوى كتاب الله وفي رواية كل ما كتب ليس في كتاب
الله ٥ وعن يزيد بن ميسرة قال كتب حكيم من الحكماء ثلثمائة وستين مصحفا حكما
فأوحى الله إليه إنك قد ملأت الأرض نفاقا وإن الله لم يقبل من نفاقك شيئا
قيل النفاق كثرة الكلام من غير الكتاب والسنة ٥ وعن حذيفة قال بحسب المرء من
العلم أن يخشى الله وبحسبه من الجهل أن يعجب بعلمه ٥ وعن أبي موسى رضي الله عنه
قال من كان عنده علم فليعلمه الناس ولا يقولن ما ليس له به علم فيكون من المتكلفين
وقال الشعبي إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يدري لا أدري ٥ وقال يزيد بن أبي
حبيب من العلماء من إذا وعظ عنف وإذا وعظ أنف ٥ وقال عبد الله بن يزيد من
صنائع العلم الرجوع إلى الحق ٥ وقال رجل للشعبي أفتنا أيها العالم فقال العالم
من يخاف الله ٥ هذا آخر ما اتفق إملاؤه من كتاب الحجة
في بيان المحجة في شرح التوحيد ومعرفة الله سبحانه وتعالى
وبيان طريقة السلف أعاذنا الله من مخالفة السنة بالابتداع وجعلنا
ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد وحشرنا في زمرته
وأماتنا على سنته إنه خير المسؤولين ٥

وفرغ من كتبه صاحبه أبو الخطاب سعد الله بن هبة الله بن أحمد بن الفضل
بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحكم بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الكاتب
يوم الأربعاء التاسع من شهر الله الأعظم شعبان في سنة تسع وخمسين و[illegible]
حامدا لله ومسلما

أموت ويبقى كل ما قد كتبته ... فياليت من يقرأ (كتابي) دعا ليا
لعل إلهي يعفو عني بفضله ... ويغفر زلاتي ويعتق رقابيا

قرأ علي جميع الكتاب وهو الحجة في بيان المحجة صاحبه الأجل
الأوحد شهاب الدين ضياء الإسلام أبو الخطاب سعد الله بن السعيد
موفق الدين أبي غالب هبة الله بن أحمد الفضل الكاتب نفعه الله به وهو به
وأذنت له في روايته عني على ما سمعته من إسناد مصنفه
رحمه الله وأجزت له بباقي مسموعاتي عن مشايخي رحمهم الله
فليروه ذلك عني إن أحب فهو أهل له كتبه أبو الفتح
[illegible] عبد الله ... في المدرسة سنة ستين وخمسمائة

طالع جميع هذا الجزء في ... [illegible]
... رشيد ... أماته الله على اعتقاد ... [illegible]
... وعليه ... وعليه ... رحمه الله ...
... على مذهب أهل ... والقعدة من شهر ... المبارك
سنة أربع عشر ... [illegible]

فصول مستخرجة من كتاب التذكرة
للشيخ الإمام الأجل قوام السنة أبي القسم
إسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الإمام أبو المظفر السمعاني أنا عبد الصمد بن
علي أنا ابن حبابة أنا البغوي نا محمد بن ميمون الخياط نا سفين عن أبان بن تغلب
عن خالد الحذاء عن الفرزدق قال سفين فلقيت لبطة بن الفرزدق فقلت
أسمعته من أبيك قال لاها الله إذًا سمعت أبي قال حججت فلما كنا بالصفاح
إذا نحن بقوم عليهم الدروع والأترسة قال فقلت من هذا قالوا الحسين بن علي
رضي الله عنه قال فأتيته فاعترفت إليه فعرفني فقال ما وراءك قلت أنت أحب
الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية والقضاء في السماء قال فما رد علي
شيئا ه قال أهل التاريخ ذكر من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان أحيانا وعلي بن أبي طالب أحيانا وخالد بن سعيد والعلاء بن الحضرمي
وأبي بن كعب أول من كتب له وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد
وزيد بن ثابت ومعوية بن أبي سفين وحنظلة الأسيدي ذكر أسماء
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أول فرس ملكه الفرس اشتراه من أعرابي

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيله عليه السلام

وسماه السكب وغيرا عليه والمرتجز ولزاز والظرب واللحيف والورد
واليعسوب ذكر أسماء بغاله دلدل وكانت أول بغلة ركبت في
الاسلام أهداها له المقوقس وبقيت إلى زمن معوية رضي الله عنه
وفضة بغلة أهداها له فروة بن عمرو فوهبها لأبي بكر رضي الله عنه
ذكر أسماء إبله القصوى اشتراها أبو بكر له بأربع مائة درهم وهي
التي هاجر عليها والجدعا والعضباء ذكر أسماء منايحه كانت
منايحه من الغنم سبعا عجوة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والطلال
والطراف قال أهل التاريخ كان له حمار اسمه يعفور أهداه له المقوقس
قبس مع دلدل وكان له صلى الله عليه وسلم سبع لقايح يعيش بها أهله ذكر
أسماء سيوفه أصاب صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلثة أسياف البتار
والبتار والحتف وكان عنده المخذم ورسوب والعضب وذو الفقار
فصل قيل لرجل من بني شيبان بلغني أن السودد فيكم رخيص قال أما
نحن فما نسود الامن أوطانا رحله وفرشنا عرضه واخدمنا نفسه وبذل لنا
ماله فقال وأبيك إذا هو فيكم غالي حكي عن ابن ثوابة أنه قال
لغلامه اسقني ما فقال نعم فصفعه فقيل له في ذلك فقال إنما يقول نعم
من يقدر أن يقول لا وليس لهذا هذه المنزلة وفي المثل استمجد
المرخ والعفار أي أخذ من النار أمجدها وأكثرها وأورى واستمجد

المرخ والعفار أي عندهما أمجد الأشجار وأكثرها نارا قال الفراء الغرا
مفتوح مقصور ولد البقرة وجمعه غرآن مكسور ممدود قال الكسائي
غروت الجلد غروا إذا ألصقته بالغراء وهو الغرا أيضا مفتوح مقصور
قال أبو زيد المغرو الملصق بالقوم ليس منهم قال أبو عمرو تغاوا عليه القوم
أي اجتمعوا كأنه من الغباية ولو كان من الغواية لقيل تغاووا عليه وقال
أبو زيد تغاووا على الشر تغاويا قال قيس بن الخطيم تغترق الطرف
أي تشغل عين الناظر بن البهاء عن النظر إلى غيرها وقيل معناه أن ينظر
إليها بالطرف كله وهي لاهية لا تشعر يقول من نظر إليها استغرقت
طرفه كله وشغلته عن النظر إلى غيرها وقيل وهي لاهية أي غير محتفلة
والنزف خروج الدم أي يضرب لونها إلى الصفرة ولا يكون ذلك إلا
من النعمة وقوله كأنما شف وجهها أي ضمر وجهها أي هي عتيقة الوجه
ليست بكثيرة لحم الوجه والجبلة الكزة الغليظة يقال ذكر من إياس بن معوية
المزني قيل سمع نباح كلب فقال هذا كلب مربوط على شفير بير فنظروا
فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد
ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت أنه عند بير فصل قال الشاعر
يأسف المرء على ما فاته من لبانات إذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا والتي أمضى كأن لم يمضها

بغاله عليه السلام
ابله عليه السلام
منايحه عليه السلام

عجبا من فرح النفس بها بعدما تفرجت من قبضها

انما عندي والاحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها   وقال

انما دنياك فاعلم ساعة انت فيها وسوى ذاك امل   وقال

اعجز الناس مضيع يومه وهو لا يعلم ما يجني غده ○ فصل

اخبرنا ابو عمرو وعبد الوهاب اه والدي اه ابو الحسن علي بن سليمان بن محمد بن عبد السلم
المقرئ الحرقي السلمي نا موسى بن اسحق نا هرون بن حاتم نا عبد الرحمن عن فضيل بن الزبير
قال كنت قاعدا عند السدي فجاء رجل فجلس الينا يعني يوجد منه ريح القطران
فقال له السدي يا عبد الله تبيع القطران قال فقال له لا قال فما هذه الريح التي
اجدها قال شهدت عسكر عمر بن سعد فكنت ابيعهم اوتاد الحديد فلما قتل
الحسين رضي الله عنه بت في العسكر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعلي
رضي الله عنه معه وهو يسقي من قتل من اصحاب الحسين قال قلت ان
يسقيني قال فقلت يا رسول الله قل له يسقيني قال فقال الست ممن اعان
علينا قال فقلت انما كنت ابيعهم اوتاد الحديد قال فقال لعلي رضي الله عنه
اسقه قطرانا قال فناولني قعبا فشربت منه قال فمكثت ثلثة ايام ابول
القطران ثم ذهب ذلك وبقيت هذه الريح قال فقال له السدي كل من
خبز البر واشرب من ماء الفرات فما ارى تعاين محمدا ابدا اه قال وحدثنا
موسى بن اسحق نا محمد بن عبيد المحاربي النخاس نا اسمعيل بن داود الاسدي المسحلي

حدثني سعيد بن مسحل الاسدي ومحبوب بن حجيم الاسدي قالا جدي العوفي
بن سليم بن مسحل وكانت له صنيعة بالفلوجة قال قلنا العتمة ومعه جماعة في
بيته فذكروا الحسين بن علي رضي الله عنه وذكروا من قاتله وقاتل معه قال فقال
رجل من القوم ما من احد شهد المعركة التي قتل فيها الحسين رضي الله عنه ممن
اعان عليه الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير قال اسمعيل بن داود
ولا اعلمهم الا قالوا فقال انا ممن شهدها واعان عليه فما اصابني امر
اكرهه الى ساعتي هذه فخفت السراج فقام اليه ليصلحه فعارت النار فاخذته
فخرج مبادرا الى الفرات فالقى نفسه فيه يغتمس في الماء وتخرج
فتاخذه النار حتى مات حريقا غريقا والقوم على شاطئ الفرات ينظرون
اليه ○ قال وحدثنا موسى بن اسحق نا هرون بن حاتم نا عبد الرحمن عن ثابت
بن اسمعيل عن ابي النضر الجرمي قال رايت رجلا اعمى وحش العمى فقلت له
يا عبد الله كيف ذهب بصرك قال كنت شهدت عسكر عمر بن سعد فلما
قتل الحسين رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طست
فيها دم وريشة في الدم ليس يمر احد اعان على الحسين الا خط بين
عينيه من ذلك الدم قال فاهوى الي ليخط بين عيني فقلت يا رسول الله
لا تفعل فوالله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم
فقال الست قد كثرت قال قلت بلى قال فادخل اصبعيه هاتين الوسطى و
السبابة في الدم ثم

اهون بهما نحو عيني فاصبحت وقد ذهب بصري ه **فصل** اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الخرقي انا ابو طاهر بن عبد الرحيم انا ابو طاهر المخلص نا ابو عبد الله
سليمان الطوسي نا الزبير بن بكار قال هاجر عمرو بن العاص رضي الله عنه في الهدنة
التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش هو وخالد بن الوليد وعثمان
بن طلحة فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها
واشترط عمرو رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بايعه ان يغفر له
ما تقدم من ذنبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله واشترط
عليه ان يشركه في الامر فاعطاه ذلك ثم بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني اردت ان اوجهك وجها وارغب لك رغبة من المال فقال عمرو
رضي الله عنه اما المال فلا حاجة لي فيه ووجهني حيث شئت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعما بالمال الصالح للرجل الصالح ووجهه قبل الشام وامره ان
يدعو اخوال ابيه العاص من بلي الى الاسلام ويستنفرهم الى الجهاد
فشخص عمرو رضي الله عنه الى ذلك الوجه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمده فامده بجيش فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واميرهم ابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنه فقال عمرو انا اميركم وقال ابو عبيدة انت امير من معك
وانا امير من معي فقال عمرو رضي الله عنه انما انتم مدد لي فانا اميركم فقال
له ابو عبيدة رضي الله عنه تعلم يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي فقال
اذا قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال

فانا اخالفك فسلم له ابو عبيدة وصلى خلفه ه قال وقيل لعمرو بن
العاص رضي الله عنه ما ابطأ بك عن الاسلام وانت انت في عقلك قال انا كنا مع
قوم لهم علينا تقدم وسن توازي حلومهم الجبال ما سلكوا فجا فتبعناهم الا وجدناه
سهلا فلما انكروا على النبي صلى الله عليه وسلم انكرنا معهم ولم نفكر في امرنا وقلدناهم
فلما ذهبوا وصار الامر الينا نظرنا في امر النبي صلى الله عليه وسلم وتدبرناه فاذا الامر
بين فوقع في قلبي الاسلام فعرفت قريش ذلك من ابطائي عما كنت اسرع فيه
من عونهم على امرهم فبعثوا الى فتى منهم فقال يا ابا عبد الله ان قومك قد
ظنوا بك الميل الى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن اخي ان كنت تحب ان تعلم ما
عندي فموعدك الظل من حراء فالتقينا هناك فقلت اني انشدك الله الذي
هو ربك ورب من قبلك ورب من بعدك انحن اهدى ام فارس والروم قال
اللهم بل نحن قلت افنحن اوسع معاشا واعظم ملكا ام فارس والروم
قال بل فارس والروم قلت فما ينفعنا فضلنا عليهم في الهدى ان لم تكن لنا الا هذه
الدنيا وهم فيها اكثر امرا منا فقد وقع في نفسي ان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم من البعث
بعد الموت حق ليجزى المحسن في الآخرة باحسانه والمسيء باساءته هذا
يا ابن اخي الذي وقع في نفسي ولا خير في التمادي في الباطل ه قال
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لجلسائه وفيهم عمرو بن العاص رضي الله عنه
ما احسن شيء فقال كل رجل برأيه وعمرو ساكت فقال عمر رضي الله عنه

ما تقول فقال عمران ثم تجليناه وفي النسخة العمران بالالف واللام وفيها
الاسلام تحت ما قبله بالخاء غير المعجمة والتاء والمحفوظ تجب بالجيم والتاء
وازعب بالزاي معناه ادفع واعطي ه **فصل** اخبرنا ابو القسم
بن ابي حرب انا ابو الحسن علي بن محمد الاسفرايني نا ابو بكر الشافعي نا اسمعيل بن الفضل
نا محمد بن ابي بكر نا يحيى بن عثمان عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يع الحديث اهله كمحدثه غير اهله ه
قال الشيخ غريب غريبه ه اخبرنا ابو القسم انا ابو الحسن علي بن محمد نا ابو بكر
محمد بن احمد بن يوسف النسوي نا جعفر الضايع نا جعفر بن سليمان عن عمرو بن نبهان
عن قتادة قال سمعت خليدا العصري يقول يا اخوانا هل من احد لا يحب
ان يلقى حبيبه الا فاحبوا ربكم وسيروا اليه سيرا جميلا ه اخبرنا
ابو القسم بن ابي حرب انا ابو القسم السراج انا علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى
نا محمد بن يونس الكديمي نا الحكم بن الريان البشكري نا الليث بن سعد نا يزيد
بن حوشب الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان
جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابته امه افضل من عبادة ربه ه
قال الكديمي كتب عني هذا الحديث عباس وابن اشكاب ومشايخ
بغداد ه اخبرنا احمد بن علي بن خلف انا حمزة المهلبي انا ابو عبد الله الصفار
نا ابو زكريا يحيى بن معاذ بن الحرث النستري نا محمد بن يحيى الازدي نا محمد بن عمر

نا عبد الله بن حبيب عن عثمان بن كثير بن كليب الجهني عن ابيه عن جده وله صحبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب ه قال وحدثنا
ابو عبد الله الصفار نا زكريا بن يحيى بن دريست النستري قال سمعت موسى بن عبد الرحمن
القلا قال سمعت عطا بن مسلم يقول سمعت جعفر بن برقان يقول لان يكون
الحديث في بيت احدكم خير له من الجوهر المكنون في بيته ه **فصل** قال
ابن قتيبة الحسن بن علي رضي الله عنه كان يكنى ابا محمد ولما قتل علي رضي الله عنه
بويع له بالكوفة وبويع لمعوية بالشام فسار معوية يريد الكوفة وسار الحسن
يريد الشام فالتقوا بمسكن من ارض الكوفة فصالح الحسن رضي الله عنه معوية
رضي الله عنه وبايع له ودخل معه الكوفة ثم انصرف معوية الى الشام وانصرف
الحسن الى المدينة فمات بها واما الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان
يكنى ابا عبد الله خرج يريد الكوفة فوجه اليه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد
فقتله سنان النخعي سنة احدى وستين يوم عاشورا وهو ابن ثمان وخمسين
سنة ه قال اهل التاريخ لما اراد الحسين رضي الله عنه الخروج الى العراق دخل
عليه عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقال له يا ابن عم لا تغتر باهل الكوفة فان
الذين يقولون نبايعك لان البلاد بلاد بني امية وفيها عساكرهم وبيوت
اموالهم والناس خول الدراهم والدنانير ه قال اهل التاريخ كاتب اهل
الكوفة الحسين بن علي رضي الله عنه بان ادخل الينا لنبايعك فانفذ الحسين رضي الله عنه
مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى الكوفة فبايعه ثمانون الف رجل فبعث

عبيد الله بن زياد جيشا فاخذ مسلما وكان في دار هاني بن عروة فقتله مع هاني
صبرا وكان كتب مسلم الى الحسين بن علي رضي الله عنه بان يرد الكوفة فوردها وقد
قتل مسلم وكان مع الحسين رضي الله عنه ثلثة وسبعون نفسا ستة عشر من ولد
ابي طالب قالوا ولما اتصل الخبر بعبيد الله بن زياد ان الحسين رضي الله عنه قد قرب
بعث اليه عمر بن سعد وقال له اكفني هذا الرجل فقال له عمر اعفني من هذا فابى
ان يعفيه فتوجه اليه مع اربعة آلاف رجل وكان اصحاب الحسين رضي الله عنه
خمسة واربعين فارسا ومائة راجل فلما التقيا قال له الحسين اختر واحدة من
ثلث اما ان تدعوني فاذهب الى يزيد واما ان تدعوني فانصرف فاذهب
الى حيث جئت واما ان تدعوني حتى الحق بالثغور فكتب عمر الى عبيد الله
بن زياد فقال عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله
لا يكون ذلك ابدا فقاتله فقتل رضي الله عنه قتله سنان بن انس وانطلق به الى
عبيد الله بن زياد فدخل عليه فقال

اوقر ركابي فضة وذهبا   فقد قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا   وخيرهم اذ ينسبون النسبا

فاوفده الى يزيد ومعه الراس وجهز عمر بن سعد حرم الحسين رضي الله عنه
وعياله الى عبيد الله بن زياد فجهزهم الى يزيد فلما قدموا عليه جهزهم و
حملهم الى المدينة فلما دخلوها خرجت امراة من بنات عبد المطلب ناشرة
شعرها واضعة كمها على راسها تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لهم   ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

قالوا ولما قتل الحسين رضي الله عنه لبثوا شهرين او ثلثة كانما تلطخ الحوائط
بالدماء قالوا وسلب اسحق بن حيوة الحضرمي قميص الحسين رضي الله عنه فبرص ٥

فصل اخبرنا محمد بن عبد الله المؤذن انا علي بن محمد الفقيه انا احمد بن ابرهيم
نا احمد بن مهدي نا نعيم قال كنت عند عتاب بن بشير فارسل اليه المامون فقال
لي ادخل معي عليه فدخلت معه عليه فجعل كلما ابتدا يحدثه بحديث قال حدثنا
هشيم نا فلان فقال له الشيخ هذا الحديث عندك كله فما حاجتك الى ان قال
اردنا سندك وفضلك ٥ اخبرنا احمد بن علي بن خلف انا حمزة بن عبد العزيز انا
ابو عبد الله الصفار نا سيار بن الحسن التستري نا علي بن بحر نا عبد المهيمن
بن عباس بن سهل بن سعد قال سمعت ابي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب المراة ويعد فيها صداقا ويشترط لها صحفة سعد تدور معي
اليك اذا درت وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم
كل ليلة بصحفة من طعام حيث كان ٥ **فصل** اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد
الخطيب الانباري ببغداد انا ابو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان نا جعفر بن
محمد الخلدي نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا علي بن المنذر نا علي بن سعد الزيات
حدثني محمد بن عبد الله ابو رجاء الحبطي من اهل تستر نا شعبة عن ابي اسحق
عن الحرث ان عليا رضي الله عنه سال ابنه الحسن عن اشياء من المروة
فقال يا بني

قال اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك
المفسد قال فما السيد قال الأحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب
المتحزن بأمر عشيرته هو السيد ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة
أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب
كحسن الخلق ولا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا إيمان كالحياء والصبر وآفة
الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة
وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر يا بني لا تستخفن برجل تراه أبدا فإن
كان أكبر منك فاحسب أنه أبوك وإن كان مثلك فهو أخوك وإن كان أصغر
منك فاحسب أنه ابنك ه هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا
الوجه وفي كتابي علي بن سعد الدباث وإنما هو عثمان بن سعد ه أخبرنا
أحمد بن علي الحسين بن مردويه ه أبو القاسم عبد الله بن محمد المقرئ المعروف بالعطار ه
أبو محمد بن حيان إملاء ه جعفر بن محمد هو الفلوي ه علي بن المنذر ه عثمان بن سعيد ه
محمد بن عبد الله أبو رجاء الحبطي من أهل تستر ه شعبة بن الحجاج عن أبي إسحق عن
الحرث الأعور قال سأل علي رضي الله عنه ابنه الحسن رضي الله عنه عن أشياء من
أمر المروءة فقال يا بني ما السداد قال يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف قال
فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف
وإصلاح المال

ما السداد قال يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال
اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروءة قال العفاف وإصلاح المال قال
فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال إحراز المرء نفسه
وبذله عرسه من اللؤم قال فما السماحة قال البذل في العسر واليسر قال فما
الشح قال أن ترى ما أنفقته تلفا قال فما الإخاء قال في الشدة والرخاء قال
فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة
في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم
الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله لها وإن قل فإنما
الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال
شدة البأس ومنازعة أعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة
قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة التبزق قال فما الجرأة قال
موافقة الأقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال
أن تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما
استرعيته قال فما الخرق قال معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك
قال فما السناء وفي النسخة فما الثناء قال إتيان الجميل وترك القبيح قال فما
الحزم قال طول الأناة والرفق في الولاة والاحتراس من الناس بسوء
الظن قال فما الشرف قال موافقة الإخوان وحفظ الجيران قال فما السفه

قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء
نفسه وبذله عرسه من اللوم قال فما السماحة قال البذل في العسر واليسر
قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال
في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول عن العدو قال
فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة
قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما
قسم الله لها وان قل فانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في
كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل
قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة التبزق قال
فما الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك
قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وان تعفو عن الجرم قال فما العقل
قال حفظ القلب كلما استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك و
رفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم
قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن من الحزم
قال فما الشرف قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران قال فما السفه قال
اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعة
المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فما السيد
قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بامر

عشيرته هو السيد ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا
مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق و
لا ورع كالكف ولا عبادة كالتفكر ولا ايمان كالحياء والصبر وآفة الحديث
الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة و
آفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة الحسب الفخر يا بني
لا تستخفن برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان كان
مثلك فهو اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك ه **فصل** وقال ابو العتاهية

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
فما لي حيلة الا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
فكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذو فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت اناملي وقرعت سني
يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني

قيل شرب قيس بن عاصم الخمر في الجاهلية واراد ابنة له على نفسها من
فرط السكر فتغيبت عنه فلما صحا سأل عنها فقالوا او ما علمت ما صنعت
البارحة فقال لا فاخبروه فحرمها على نفسه وممن حرم الخمر على نفسه في
الجاهلية ابو طالب والزبرقان بن بدر وابو احيحة سعيد بن العاص
وانس بن رافع الاوسي

وأكثم بن صيفي. قيل لأصحاب النبيذ أربعة أمثال منهم من مثله مثل
القرد إذا سكر حرك رأسه ورقص ومنهم من مثله مثل الخنزير إذا
سكر تمرغ وسلح ومنهم من مثله مثل الحية إذا انزوت نامت ومنهم
من مثله مثل الكلب إذا سكرها رش ونبح. **فصل** أخبرنا البحيري
ابو محمد الحسن احمد السمرقندي نا عبد الصمد بن نصر العاصمي نا ابو العباس
نا ابو حفص البحيري نا عمران بن بكار نا عبد الحميد بن ابرهيم الحضرمي ابو تقي
حدثني ابن سالم عن الزبيدي اخبرني الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة
رضي الله عنها كانت تدعو على من يقول ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال هذه القصيدة

تحيي بالسلامة أم بكر وهل لي بعد قومي من سلام
يخبرنا الرسول بأن سنحيى وكيف حياة أصداء وهام

ثم تقول عائشة رضي الله عنها والله ما قال ابو بكر رضي الله عنه شعرا في الجاهلية
ولا الاسلام ولقد ترك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما شرب الخمر في الجاهلية
وما ارتاب ابو بكر في الله منذ اسلم ولكنه كان تزوج امرأة من بني
كنانة ثم من بني عوف فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه طلقها فتزوجها ابن
عمها هذا الشاعر فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا ببدر فقال

وماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تزين بالسنام

تحيي بالسلامة أم بكر وهل لي بعد قومي من سلام
يخبرنا الرسول بأن سنحيى وكيف حياة أصداء وهام

قالت عائشة رضي الله عنها فنحلها الناس ابا بكر رضي الله عنه من اجل امرأته ام بكر
التي طلق قال ابو بقي فنحلها الناس ابا بكر رضي الله عنه وانما هو ابو بكر بن
شعوب الكناني. قال عمرو بن معدي كرب

الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل

قال اهل اللغة الغرز للرحل بمنزلة الركاب للسرج وفلان يسعى في المملكة
اي يسعى الى مماليكه وما تحت يده. وملاك الامر الذي يعتمد عليه
وروي التمسوا الرزق في خبايا الارض اي في الزرع لانه اذا القى
البذر في الارض فقد خباه فيها. وفي الحديث ولا اجد مخباة يعني
الجارية التي في الخدر. والاخبية الاعراب بيوت من صوف او وبر. وفي
الحديث بخ بخ وهي كلمة تقال عند التعجب قال

بين الأشج وبين قيس باذخ بخ بخ لوالده وللمولود

وفي الحديث كوى اسعد
بن زرارة من الشوكة قيل هي حمرة تعلو الوجه والجسد. **فصل** قال الشاعر

فجاؤوا عارضا بردا وجئنا كسيل العرض ضاق به الطريق

كان النبل بينهم جراد زكفية شامية خربق — قيل العرض اسم
وادي مسيل سمنون هل يجوز أن ينسب المنكر الى الله تعالى فالشابي يقول
ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاكا — وانشدني بعضهم
نظل نفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل — وانشدوا
اذا انقطعت عني من العيش مدتي فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اجلك قوم حين صرت الى الغنى وكل غني في العيون جليل
اذا مالت الدنيا على المرء رغبت اليه ومال الناس حيث يميل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى يموت عليل
واني وان اصبحت بالموت موقنا فلي امل دون اليقين طويل
اخبرنا محمد نا ثابت بن الحسن اخبرنا ابي المطلب ابن حاتم نا محمد بن هاشم نا الابوي عن
عبد الرزاق عن معمر ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه اخبرني عن قريش فقال اما
بنو هاشم فانجاد امجاد واما اخواننا بنو امية فقادة ادبة ذادة الانجاد
جمع نجد وهو الشديد الباس يقال رجل نجد ونجد قال خ والدهمة
ولكنني اقبلت من جانبي قسا ازور فتى نجدا كريما مناسبا — والامجاد
الكرام واحدهم ماجد مثل شاهد واشهاد والقادة جمع قايد الجيوش
والذادة جمع الذايد وهو الدافع عن الحريم والادبة جمع الادب
وهو المضيف الداعي الى الطعام ○ وصلى الله على النبي محمد واله اجمعين ○

وسمع ايضا حرسه الله الفصول المستخرجة من كتاب التذكرة
بقراءته علي كتبه ابو الفتح [illegible] عبد الله بن ابي الفتح الادمي
المستخرج [illegible] في ربيع الاخر سنة ستين وخمسمائة نفعه الله بالعلم

طالع جميع الفصول المستخرجة من كتاب التذكرة للشيخ الامام قوام السنة
ابا القاسم اسمعيل بن محمد الفضل العبد الفقير الى الله تعالى [illegible]
في دمشق [illegible] العشر من رمضان المبارك سنة
اربع عشر وسبعمائة



طالعه العبد الفقير [illegible] العزيز [illegible]
الراجي عفو ربه [illegible]
[illegible]

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى
رحمة ربه المعترف بذنبه المقصر في حق
ربه الراجي عفو الله وغفرانه محمد
ابن حسان ابن حسن ابن عبد الرحمن الناسخ
بصهبا اثنا تاريخ العشر الاخر من شهر صفر
من شهور سنه ثمان وثلثين وسبع مايه
غفر الله له ولوالديه ولصاحبه ولكاتبه ولمن نظر فيه
ودعا له بتوبة نصوحا ولجميع المسلمين اجمعين والحمد لله وحده
وصلوته على سيدنا محمد النبي وعلى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وصاحب الخط تحت الارض مدفونا

يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله امينا

ايها الناظرون في رسم خطي اعذروني فعز من ليس يخطي